ديوان
النفحات الأدبية
من الزهرات الحموية

ديوان

النفحات الأدبية

من الزهرات الحموية

لابن مليك الحموي

٨٤٠ – ٩١٧هـ – ١٤٣٦ – ١٥١٢ م

تقديم وتحقيق

إسراء أحمد فوزي الهيب

m

عصر الانحطاط أو عصر الانحدار أو عصر الـــدول المتتابعـــة أو العصر المملوكي... أسماء عدة لمسمى واحد تستوقف الباحث الذي لايستطيع أن يجمع بين صفة الانحطاط والانحدار من جهة، والانتصار على الصليبيين واسترجاع بيت المقدس وطردهم من بلادنا التي استعمروها زمناً طويلاً طرداً نهائياً، أعادهم إلى بلادهم التي أتوا منها مهزومين مدحورين، وما خلفه هذا العصر من نتاج أدبي وعلمي ضخم مثل مقدمة ابن خلدون ووفيات الأعيان لابن خلكان وصبح الأعشى للقلقشندي وغيرها من المؤلفات التي لا يمكن للباحث الاستغناء عنها عامة، وكذلك ما خلفه من آثار حربية ومدنية من قلاع وحصون ومساجد ومدارس وقصور وأسواق تملأ جميع مدن الشام ومصر والحجاز وغيرها من جهة أخرى.

إن ما تقدم يطرح كثيراً من الأسئلة عن أسباب هذا التناقض الذي وقع فيه بعض الباحثين مثل جودت الركابي وغيره، مما دفعني إلى العودة إلى ما كتب عن ذلك العصر وإلى ما خلفه أبناؤه من كتب ودواوين وغير ذلـــك، والبحث عن أسباب هذه التسمية، فتبين لي أن من الممكن أن يكون من أسبابها تضييق ما يعنيه مصطلح الأدب - وخاصة في النثر - وحصره بـــالفنون الأدبية المثقلة بالصنعة البديعية مثل الرسائل والمقامات وغيرهما، الأمر الذي أدى إلى استبعاد فنون أدبية أصيلة انطلق فيها الكاتب على طبعه وسجيته بعيداً عن التكلف والصنعة مثل مقدمة ابن خلدون (ت٨٠٨هـــ)، وكتـــب

التراجم مثل وفيات الأعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، وكتب الرحلات مثل رحلة ابن جبير (ت٦١٤هـ)، والسير مثل السيرة الصلاحية لابن شداد (ت٦٣٢هـ)، والحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ) وغير ذلك مما نرى فيها صورة الأدب أوضح وأنقى وأصدق منها في غيرها مما سار فيها أصحابها على خطوات بديع الزمان الهمذاني والحريري في مقاماتهما والقاضي الفاضل في رسائله وغيرهم.

وكذلك يمكن أن يكون من أسبابها أيضاً الجمع بين العصور الأيوبي والمملوكي والعثماني، وشتان بين العصرين الأيوبي والمملوكي من جهة، والعصر العثماني من جهة أخرى، وذلك - وإن اشتركت هذه العصور في عجمة الحكام - فإن هذه العجمة متفاوتة، فالأيوبيون تعربوا لغة وثقافة، ونظم بعضهم الشعر مثل الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي ملك حلب، كما كان لبعضهم ديوان كامل مثل ديوان الملك الأمجد بهرام شاه الأيوبي (ت٦٢٨هـ)، وكان كثير من سلاطين المماليك قريبين من هذا بشكل أو بآخر، إذ كان كثير منهم يتذوقون الشعر وينظمونه مثل السلطان قانصوه الغوري (ت٩٢٢هـ)، بينما لا نستطيع أن نجد ذلك في السلاطين العثمانيين الذين كانوا أبعد عن العربية من عجمة سابقيهم. كما أنهم اختلفوا عنهم أيضاً في أمور عدة كان لها تأثيرها الكبير على الأدب العربي، ولعل أهمها: انتقال العاصمة من البلاد العربية - القاهرة - إلى الآستانة، الأمر الذي أبعد البلاد العربية عن قلب العالم الإسلامي الذي كانت فيه من قبل، والقضاء على الخلافة العباسية العربية التي كان يستظل بظلها - ولو بصورة اسمية شكلية - ونقلها إليهم مما جعل الخلافة عثمانية أعجمية، جعلت المراسلات الرسمية والدواوين باللغة التركية، الأمر الذي كان له أثره الكبير في جمود الأدب العربي. كما يجب أن نميز أيضاً بين الأدب العربي في بداية العصر العثماني وفي آخره، ذلك لأن التغييرات الأدبية أبطأ من التغييرات السياسية والتاريخية.

وتبين لي من خلال عودتي إلى مؤلفات العصر المملوكي، أن كثيراً من تلك الآثار الأدبية والعلمية لما تزل مخطوطات ضائعة في مكتبات العالم العربي والإسلامي، أو بعيدة في مكتبات العالم الغربي، أو أنها طبعت طبعات قديمة غير محققة لم يبق منها سوى نسخ قليلة فغدت شبيهة بالمخطوطات ندرة وبعداً عن أيدي الباحثين.

لذلك رأيت - وبتشجيع من والدي الدكتور أحمد فوزي الهيب وأساتذتي العلماء الأجلاء - أن أتجه إلى العصر المملوكي، وأحقق إحدى مخطوطاته، وأدرسها، رغبة مني في خدمة تراثه، والمساهمة في إنارة بعض جوانبه، ورفع بعض الجور عنه وتصحيح النظرة الخاطئة نحوه، فبحثت في فهارس المخطوطات، حتى استوقفني الشاعر ابن مليك الحموي، لأن ديوانه لم يحقق من قبل، وإنما طبع طبعة قديمة غير محققة في بيروت عام ١٣١٢هـ .

وقد تحدثت في بداية الديوان عن المخطوطات التي اعتمدتها في التحقيق ، فوصفتها ووضعت لكل منها رمزاً خاصاً بها، ثم بينت المنهج الذي اتبعته في التحقيق ، وبعدها ألقيت بعض الضوء على حياة ابن مليك من خلال ما جاء في كتب التراجم و ما استخلصته من ثنايا شعره ، ثم أوردت الديوان محققاً ، بعد أن أفدت من بعض كتب فن التحقيق ، مثل " أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه"[١] ، و"في منهج تحقيق المخطوطات"[٢]، و "تحقيق النصوص ونشرها"[٣] ، و"علم التحقيق للمخطوطات العربية"[٤]، كما أفدت أيضاً من بعض الكتب المحققة تحقيقاً علمياً دقيقاً.

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٩٨٥م.

(٢) الطرابيشي، مطاع - دار الفكر، دمشق ١٩٨٣م.

(٣) هارون. عبدالسلام - مكتبة الأمل، الكويت ط٣، د.ت.

(٤) قباوة. فخر الدين - دار الملتقى، حلب ٢٠٠٥م.

وبعد، أتبعت التحقيق بفهارس علمية عدة للأعلام والبلدان والقوافي وغيرها، اعتمدت فيها ترتيب الحركات على النحو التالي: الضم ثم الفتح ثم الكسر ثم السكون، وذلك لأنه كان ترتيب أجدادنا الذين ربطوه بالترتيب الهجائي للحروف (أ ب ت... ن هـ و لا ي)، ولا هنا ليست (لام ألف) كما يلفظها بعضهم خطأً ، وإنما تلفظ (لا) مثل (ما)، وقد أوضح ذلك ابن جني بأنها ألف ساكنة لا يمكن الابتداء بها، فدُعمت باللام ليقع الابتداء بها، وقد خصوا اللام دون غيرها، لأنهم استعانوا بالألف مع لام التعريف للتمكن من لفظها، فكان ذلك على سبيل المعاوضة. كما جعلت الأشعار داخل الحركة الواحدة، الضمة والفتحة والكسرة ثم السكون، مرتبة حسب ترتيب البحور العَروضية، كما رتبها الخليل بن أحمد الفراهيدي في دوائره العروضية، الطويل ثم المديد فالبسيط وهكذا[١].

وأخيراً، أرجو أن أكون بعملي هذا قد أضفت لبنة طيبة في صرح المكتبة العربية العريقة. وإنني إذ أعترف بصعوبة هذا العمل وما احتاجه من جهد وصبر وأناة ودقة وأمانة علمية أعترف أيضاً أن ما كان من خير وصواب فهو من توفيق الله تعالى، وما كان من نقص وعجز فهو مني، وبعد، فإنني أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العظيم إلى والدي الأستاذ الدكتور أحمد فوزي الهيب الذي أعانني في تحقيق هذا الديوان ، فأكمل جوانب نقصه وسدَّد عثراته، وأرشدني إلى ما فيه خيره واستقامته وكماله.

هذا، وعلى الله التكلان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) ابن جابر الأندلسي. محمد بن أحمد - شعر ابن جابر الأندلسي، صناعة: أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين، دمشق ٢٠٠٧م: ١٢ - ١٣.

ابن مليك الحموي (٨٤٠ - ٩١٧هـ)

اتفق العلماء والمؤرخون على اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، فأجمعوا على أنه الشيخ علاء الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن مليك الحموي الدمشقي الفُقّاعي الحنفي[١]. أما عن أخباره وسيرة حياته فهي لاتختلف كثيراً من مصدر إلى آخر، وندرة هذه المعلومات دفعتنا للعودة إلى الديوان والإفادة مما فيه من إشارات تسلط الضوء على بعض جوانب حياته.

ولد في حماة عام ٨٤٠هـ ونسب إليها، وفيها تلقى الأدب والنحو والعروض عن علماء كبار أمثال الفخر عثمان بن العبد التنوخي، والشيخ بهاء الدين بن سالم وغيرهما[٢]، ثم انتقل إلى دمشق وهو في ريعان الشباب، وعمل أول أمره في بيع الفُقّاع[٣]، لذا لقب بـ "الفقّاعي"، ولعل دراسته للأدب والنحو وغيرهما دفعته إلى ترك عمله في بيع الفُقّاع، إذ لم يجد نفسه فيه، فتردد إلى دروس الشيخ برهان الدين بن عون[٤] الذي أخذ عنه فقه الحنفية، وهكذا تكونت شخصيته العلمية، فصار أديباً وشيخاً وفقيهاً وشاعراً وعارفاً بكلام العرب[٥].

---

(1) ابن العماد. شهاب الدين عبدالحي بن أحمد - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط إشراف: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق بيروت ١٩٩٣م: ١١٥/١٠.

(2) الغزي. نجم الدين الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. ت: جبرائيل سليمان جبور. دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٧٩م: ٢٦١/١.

(3) الفُقّاع: هو شراب يتخذ من الأثمار أو من بذورها، ومن الشعير فيكون على سطحه فقاقيع.

(4) الكواكب السائرة : ١٧٤/٢.

(5) سركيس. يوسف اليان - معجم المطبوعات العربية والمعربة. دار صادر بيروت، مصورة عن نسخة مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨م: ٢٥٤.

ولعل الفقر والحاجة كانا الدافعين لغربته عن بلده التي أحبها، وأحس بالحنين الدائم إليها وإلى عاصيها ونواعيرها، نجد ذلك في قوله:

بلد بها طفلاً نشأت ولم أزل ... أبداً على أبياتها متطفلا

لي ذكر عاصيها يروق إذا جرى ... ويزيد في الدولاب فيه تغزلا

سقياً لهاتيك النواعير التي ... في كل روض قد أرتنا جدولا

ولم يرد عنه أنه تقلد مناصب عُليا في الدولة، ولكنه حاول التقرب من أصحاب المناصب العُليا مثل أمير الأمراء ونائب الشام وقاضي القضاة وناظر الجيش وصاحب ديوان الإنشاء وكاتب السر وغيرهم ممن كانوا يعنون بالأدب وفنونه، ويجودون بالهدايا والعطايا على أهله، ولم يكن ابن مليك ذا مال، وإنما عاش عيشة ضنكا لايملك قوت يومه، إذ نجده يقول:

فما ببيتي سبدة ... ولبدة ما عندي

وما به من درهم ... ولا الجديد الفرد

فلو تراني عارياً ... مضنى حليف السهد

مجرداً مرتديا ... حصيرة من برد

لذلك اتخذ الشعر مهنة، يستعين بها على متطلبات حياته، فمدح وهنأ ورثى كبار القوم، وكان ممن اتصل بهم ومدحهم وخصص لهم نصيباً وافراً من شعره آل فرفور، إذ نظم فيهم مايقرب من تسعمائة بيت شعر في مدح ورثاء، وكان وقتئذ "شاعر العائلة الفرفورية"(١)، مثل قوله في مدح قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن فرفور:

إمام الهدى قاضي القضاة ومن سما ... وساد على الأقران بالفضل والعلم

غدا كأبيه فعله فهو في الورى ... كمحمود فعل لم يزل أحمد الإسم

---

(1) الفرفور. محمد صالح - الدر المنثور على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور للشيخ محمد جميل الشطي - دار الفرفور. دمشق ٢٠٠١م: ٧٢.

ومدح ابنه قاضي القضاة ولي الدين بن فرفور:

قاضي القضاة ولي الدين من شهدت ... بفضله وعلاه البـــدو والحـــضر

بحر الوفا روضة العليا وبهجتهـــا ... حاوي رياض المعاني روضها النضر

كما اتصل بآل القاري ومدحهم بقصائد عدة منها مديحه للشيخ علي بن عيسى القاري:

جواد قـــد زكـــا أصـــلا وفرعـــا ... كـــريم فـــي كـــريم فـــي كـــريم

وصلت بحبله في المـــدح حبلـــي ... وصُلت به على جـــيش الهمـــوم

وقد أخلص الشاعر لدمشق التي أحبها، واتخذها دار إقامة، ووجد فيها أمنه واستقراره، وقضى فيها أوقاتاً طيبة، وتنعم بطبيعتها الخلابة، وكثيراً ما فضلها على غيرها من البلدان، حتى على بلده ومسقط رأسه حماة، وفي وصف دمشق قوله:

وأرضها كسماء فـــي نـــضارتها ... وزهرها المشرق الزاهي دراريها

كأنها جنة قـــد زخرفـــت وزهـــت ... حسنا وشادت طباقا في مبانيهـــا

عروسها بحماتي لـــست أبـــدلها ... ولو إلي مطيعـــا جـــاء عاصـــيها

ولكنه مع ذلك اضطر إلى أن يرتحل عنها أحياناً فيما يبدو لنا من شعره في قوله:

من ذا الذي عن دمشق يبتغي بدلا ... ومن بمصر وبغـــداد يـــضاهيها

وما رحيلي عنها عن رضايَ وإن ... يكن فمن نكـــد الـــدنيا وأهليهـــا

وأغلب الظن أن رحيله كان إلى مصر(١)، دلنا على ذلك قوله في بيتين يصف مصر:

وما مصر إلا دار عـــز لـــساكن ... تطابق فيها كل معنـــى لواصـــف

وجود لمعـــدوم وبـــسط لقـــابض ... وجبر لمكـــسور وأمـــن لخـــائف

---

(١) فروخ. عمر - تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٤م: ٩١٨/٣.

وكذلك مدحه لكاتب السر ابن أجا بمصر في قوله:

أخو الجود محمود الندى وافر العطا إذا جاد لا لوما يخـــاف ولا فقـــرا

وإن رمت وردا وافر الجود وافيـــا فدونك هذا البحر يا قاصدا مصرا

كما زار طرابلس[١] في أواخر عمره، وقصد ابن قاضي طرابلس سنة ٩١٤هـــ ومدحه فقال:

أمالي الهنا بالحمد وافت وبالشكر ووجه التهاني قد تهلـــل بالبـــشر

وقد أينعت تلك الرياض وأصبحت طرابلس الفيحاء باســـمة الثغـــر

وليس لدينا ما يؤكد أنه زار حلب[٢] كما جاء في بعض أخباره، فديوان ابن مليك يخلو تماماً من ذكر مدينة حلب ومن ذكر أهلها عدا قصيدة واحدة يمدح فيها جلال الدين ابن النصيبي الحلبي الذي ناب القضاء مدة في دمشق، وأغلب الظن أنه مدحه في هذه المرحلة، وربما أرسل الشاعر القصيدة له من غير أن يذهب بنفسه إلى حلب بعد أن سمع بكرمه وولعه بالأدب آملاً أن ينال بذلك العطايا والأموال، وفيه قال:

بحر لقـــد زادت أصـــابع جـــوده فيضا ولـــي قـــد آذنـــت بوفـــاء

يابن الكرام ومن وصلت بمدحـــه أســـباب آمـــالي وحبـــل رجـــائي

عذرا لتـــأخيري فأشـــعاري لقـــد بارت ومنها مـــا بلغـــت منـــائي

كان ابن مليك شاعراً بارعاً مكثراً مجيداً رقيقاً صاحب بديهة، وألفاظ فصيحة، وتراكيب سهلة إذا ما قارناه بمن عاصره من الشعراء، كما كـــان كثير الصناعة اللفظية والتكلف في شعره ونثره على السواء[٣]، فضلاً عن ثقافته الواسعة واطلاعه على علوم عصره وأخباره، إذ أكثـــر مـــن ذكـــر

---

(١) تاريخ الأدب العربي: ٩١٨/٣.

(٢) المصدر نفسه.

(3) الكواكب السائرة : ٢٦١/١.

أسماء كتب قديمة مهمة وعدد من أعلام الأدب والحـديث ومـصطلحات فقهية ونحوية وبلاغية وغيرها. كما ذكر أيضاً أحداثاً عظيمة جرت فـي عصره كحادثة حريق المسجد النبوي الذي صورها بـشكل وثـائقي فـي قصيدة له قال فيها:

جدير لعينـي الـدموع إذا بكـت ... على حرم قد ضم أشـرف بقعـة

بـصاعقة لـيلا أصـيب كأنمـا ... لشدة ذاك الهول نودي بـصعقة

وعاج إليها الناس من كل جانـب ... وكل ينـادي بـالحريق بحرقـة

كما نجده في كثير من الأحيان يعارض كبار الشعراء القـدامى فـي قصائدهم الشهيرة تارة، وفي ألفاظهم وأساليبهم تارة أخرى، مثل أبي تمـام الذي عارض قصيدته الرائية التي رثى بها محمداً الطوسي، ومطلعها:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمـر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عـذرُ

وذلك في قصيدته التي رثى الشيخ الصالح الولي أبا العباس الغمري، ومطلعها:

كفى حزناً أني أضر بـي الهجـر ... ولم يحل لي عيش ولم يبق لي صبرُ

فضلاً عن قصائد أخرى لابن الفارض والمتنبي والبوصيري وكعب بن زهير وغيرهم ممن سيرد ذكرها لاحقاً.

وقد سار ابن مليك أيضاً على منوال أبي تمام في حماسته وعلى منوال غيره في مختاراتهم الشعرية فترك لنا مختارات شعرية[1]، فكان بذلك ذواقاً للشعر فضلاً عن كونه شاعراً، وذكر الخفاجي في كتابه على لسان أبي الفتح المالكي "أنه لواء على ملك الكلام، يخلب الأسماع بسحره، ويريق حلو مائه

(1) بروكلمان. كارل - تاريخ الأدب العربي، الترجمة بإشراف: محمود فهمي حجازي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر ١٩٩٥م: ٥٩/٦ ومنها نسخة مخطوطة في جوتا ٢١٦٢، ولم أستطع الوصول إليها.

على صناعة شعره. رفعته حرفة الأدب عن حضيض دكانه، إلى أن صار ملك الأدب بديوانه، فنادى لسان قريضه النظيم: ما هذا مليك بل ملك كريم"(١). ووصفه الغزي بأنه لم يكن له نظير في فنونه(٢).

وهكذا عاش ابن مليك حياته متخذاً شعره وسيلة للمدح والاسترزاق، وقد اضطرته ظروفه أن يبالغ في طلب الأعطيات من ممدوحيه في كثير من الأحيان. وأغلب الظن أنه لم يتزوج فليس في أخباره ولا في شعره ما يدل على أنه زوج لزوجة أو أب لأولاد، هذه الوحدة التي عاشها ابن مليك ولدت في قلبه حزناً دفيناً بدا واضحاً في جل شعره، فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من دمعة حرّى يسكبها مرة ويحبسها مرات، على الرغم من محاولاته أن يواريها بخفة ظله ومرحه ولطائفه التي جعلته قريباً محبوباً ممن حوله. ومن لطائفه قوله:

لم أجعل الفُقّاع لي حرفة ... إلا لمعنى حسنك الشاهد

أقابل الواشين بالجدّ والـ ... ـعاذل أسقيه من البارد

وحكي أنه مر بالمرجة على قوم شرب، وكانوا يعرفونه، فدعوه إلى الزاد فقعد عندهم يذاكرهم ويعظهم، فبينما هم كذلك إذ جاءهم جماعة الوالي فأخذوهم وأخذوه معهم، فلما وصلوا إلى القاضي عرفه القاضي فلامه. فقال:

تالله ماكنت رفيقاً لهم ... ولا دعتني للصبا داعيه

وإنما بالشعر نادمتهم ... ومعهم جرّتني القافيه

فخلوا عنه. وبعد حياة مريرة معثرة بلغ فيها ابن مليك ستة وسبعين عاماً اختاره الله إلى جواره في شوال سنة ٩١٧هـ. ودفن في مقبرة باب

---

(١) الخفاجي. شهاب الدين أحمد بن محمد - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا - ت: عبدالفتاح محمد الحلو - مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة. ١٩٦٧م: ١٨٨/١.

(٢) الكواكب السائرة: ٢٦١/١.

الفراديس في دمشق رحمه الله[1]. بعد أن خلف لنا ديواناً كبيراً هو (النفحات الأدبية من الرياض الحموية) [2]، خلده وحفظ لنا اسمه وأعطانا بعض الصور عن حياته وعصره الذي عاش فيه، وهو آخر العصر المملوكي، وما فيه من شعر ومثل أدبية وجهت هذا الشعر وصبغته بصبغتها.

مخطوطات الديوان:

اعتمدت في تحقيق هذا الديوان على أربع نسخ، ثلاثة مخطوطة، والرابعة مطبوعة طبعة قديمة غير محققة عام ١٣١٢هـ. وأما المخطوطات الثلاث فهي:

أولاً- مخطوطة استانبول:

حصلت عليها من مكتبة معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية في القاهرة ورقمها ١٢٨٣، وهي كاملة مؤلفة من (١٢٦) ورقة، تحتوي كل منها صفحتين متقابلتين، في كل منهما (١٩) سطراً، فضلاً عما كتب في الهوامش. وخطها نسخي مقروء جيد، أصابها خرم في أوراقها الست الأخيرة. وقد جعلتها النسخة الأم لجودتها وكمالها وسلامتها، ولقربها من عصر المؤلف إذ نسخت عام٩٤٦هـ- ١٥٣٩م أي بعد وفاة المؤلف بتسعة وعشرين عاماً على يد الناسخ يحيى بن محمد بن حامد الصفدي[3]. وقد رمزت لها بالحرف (س).

ثانياً- نسخة المكتبة الظاهرية:

حصلت عليها من المكتبة الظاهرية في دمشق، ورقمها ٧٣٨٢، وعدد أوراقها ٩٧ ورقة، في كل منها صفحتين متقابلتين، تحتوي كل منهما على (١١)

---

(١) الكواكب السائرة: ٢٦٣/١.

(٢) صالحية. محمد عيسى- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع- جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- القاهرة ١٩٩٥م: ١٦٤/٥.

(٣) يحيى بن محمد شيخ الإسلام شمس الدين الدين الشهير بابن حامد الصفدي الشافعي (٩٠٥ - ٩٨٥هـ)، أخذ العلم عن والده، أقام في دمشق، ووعظ بالجامع الأموي، وله شعر. (الكواكب السائرة: ٢١٩/٣)

سطراً، كتبت بخط نسخي معتاد مقروء، أصابت الرطوبة أطراف كثيرة من أوراقها، وهي ناقصة في وسطها، وقديمة، نسخت عام ٩٨٦هـ - ١٥٧٨م على يد الناسخ محمد بن الفرا الدمشقي[١]. وقد رمزت لها بالحرف (ظ).

ثالثاً - نسخة مكتبة برمنجهام في انكلترا:

حصلت على صورة لها من المكتبة الظاهرية في دمشق، ورقمها فيها (م ش م ٢٠١٣) عدد أوراقها ١٤٢ ورقة، تحتوي كل ورقة على صفحتين متقابلتين، في كل صفحة (١٧) سطراً، خطها نسخي مقروء، في أولها سواد، وفيها بعض الرطوبة والتصويبات. وفيها قصائد زيادة عن نسخة (س)، نسخت عام ١٠٣٨هـ - ١٦٢٨م، على يد الناسخ حسن بن الشيخ بن عُطيف[٢]. وقد رمزت لها بالحرف (ب).

رابعاً - وأما النسخة الأخيرة فهي نسخة مطبوعة قديمة:

طبعت عام ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م في المطبعة العلمية ببيروت، ولم يطبع الديوان بعدها، وعدد صفحاتها ٢١٠ صفحات، في كل منها (٢٤) سطراً. حصلت على صورة لها من المكتبة الوطنية في حلب ورقمها فيها ٥٣٨٢ ص، وقد عددتها نسخة رابعة، وعاملتها معاملة المخطوطة لقدمها وعدم تحقيقها. وقد رمزت لها بالحرف (م).

العنوان:

رأيت اختلافاً بسيطاً في عنوان الديوان، فهو (النفحات الأدبية من الزهرات الحموية) في مخطوطة (س) ومخطوطة (ب)، وفي مخطوطة (ظ) كتب على غلافها (ديوان ابن ملك)، ولكن ذكر في مقدمته العنوان الآنف الذكر، أما بالنسبة إلى النسخة (م) فذكرت بعنوان (النفحات الأدبية من الرياض الحموية) مستبدلاً بالزهرات الرياض.

---

(١) لم أعثر على ترجمة له.

(٢) لم أعثر على ترجمة له.

وبناءً على ما سبق رجحت العنوان الأول لأنه ورد في جميع النسخ المخطوطة، بينما لم يرد العنوان الثاني إلا في النسخة المطبوعة. ومما يؤكد العنوان الأول، أنه جاء في موقع الدكتور يوسف زيدان للتراث والمخطوطات والذي حصلت عليه عن طريق الانترنت.

منهج التحقيق:

- اتخذت نسخة استانبول (س) أصلاً اعتمدت عليه للأسباب الآنفة الذكر.
- قابلت بين النسخ، وأثبت ما ظننت أنه الصواب في المتن عند وجود خلاف بين النسخ، وأشرت إلى بقية روايات النسخ في الحواشي.
- أثبت الشعر والنثر الذي اشتركت النسخ الأربعة في إيراده جميعه، كما أثبت ما انفرد به بعضها أو إحداها، وأشرت إلى ذلك في الحواشي.
- أشرت إلى بداية كل صفحة من صفحات النسخة الأم (س) بخط مائل/، وميزت بين قسميها (أ) و (ب)، ووضعتها على يمين أو يسار فراغ الصفحة بعد رقم الورقة.
- خرجت الأبحر الشعرية لكل قصيدة أو مقطوعة، ووضعتها بين قوسين [ ] في المتن.
- اعتمدت ترتيب النسخة الأم (س) بشكل عام.
- خرجت الآيات القرآنية الكريمة، فأشرت إلى اسم السورة ورقم الآية.
- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، فأشرت إلى مواضعها في كتب الحديث.
- خرجت الشعر الذي ضمنه ابن مليك قصائده، فأشرت إلى مواضعه في دواوين الشعر وكتب المجموعات الشعرية وغيرها.
- خرجت الأمثال التي وردت في الديوان، وأشرت إلى أماكنها في المصادر وكتب الأمثال.

- ترجمت بإيجاز للأعلام الذين ورد ذكرهم في الديوان، وأشرت إلى موضعها في كتب التراجم والتاريخ وغيرهما.
- شرحت الألفاظ الغامضة والمصطلحات العروضية وغيرها.
- شرحت المفردات الغريبة وخاصة الأعجمية منها التي كانت مستعملة في عصر الشاعر.
- أشرت إلى بعض أماكن الصنعة البديعية في بعض الأحيان.
- ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- صححت الأخطاء الإملائية الناتجة عن النسخ من غير أن أشير إليها إلا إذا وجدت ضرورة لذلك.
- أتممت معظم الكلمات الناقصة، ووضعتها بين حاصرتين وأشرت إليها في الحواشي.
- إذا كانت كلمة أو أكثر ساقطة من إحدى النسخ وضعتها بين حاصرتين بهذا الشكل ( )، وأشرت إليها في الحواشي.
- إذا كانت كلمة أو أكثر زيادة في إحدى النسخ وضعتها بين حاصرتين بهذا الشكل [ ]، وأشرت إليها في الحواشي.
- أشرت في الحواشي إلى كل ما تقدم بإيجاز، وعمدت إلى ترتيب واحد للنسخ في الحواشي وهو: (س) و (م) و (ب) و (ظ)، وعدم ذكر إحدى النسخ في الحواشي يشير على ثبوتها في المتن.
- أتبعت الديوان بالفهارس اللازمة إتماماً للفائدة.

حلب في ٨/٨/ ٢٠٠٨

إسراء أحمد فوزي الهيب



الورقة رقم ١٢٠ من نسخة (س)

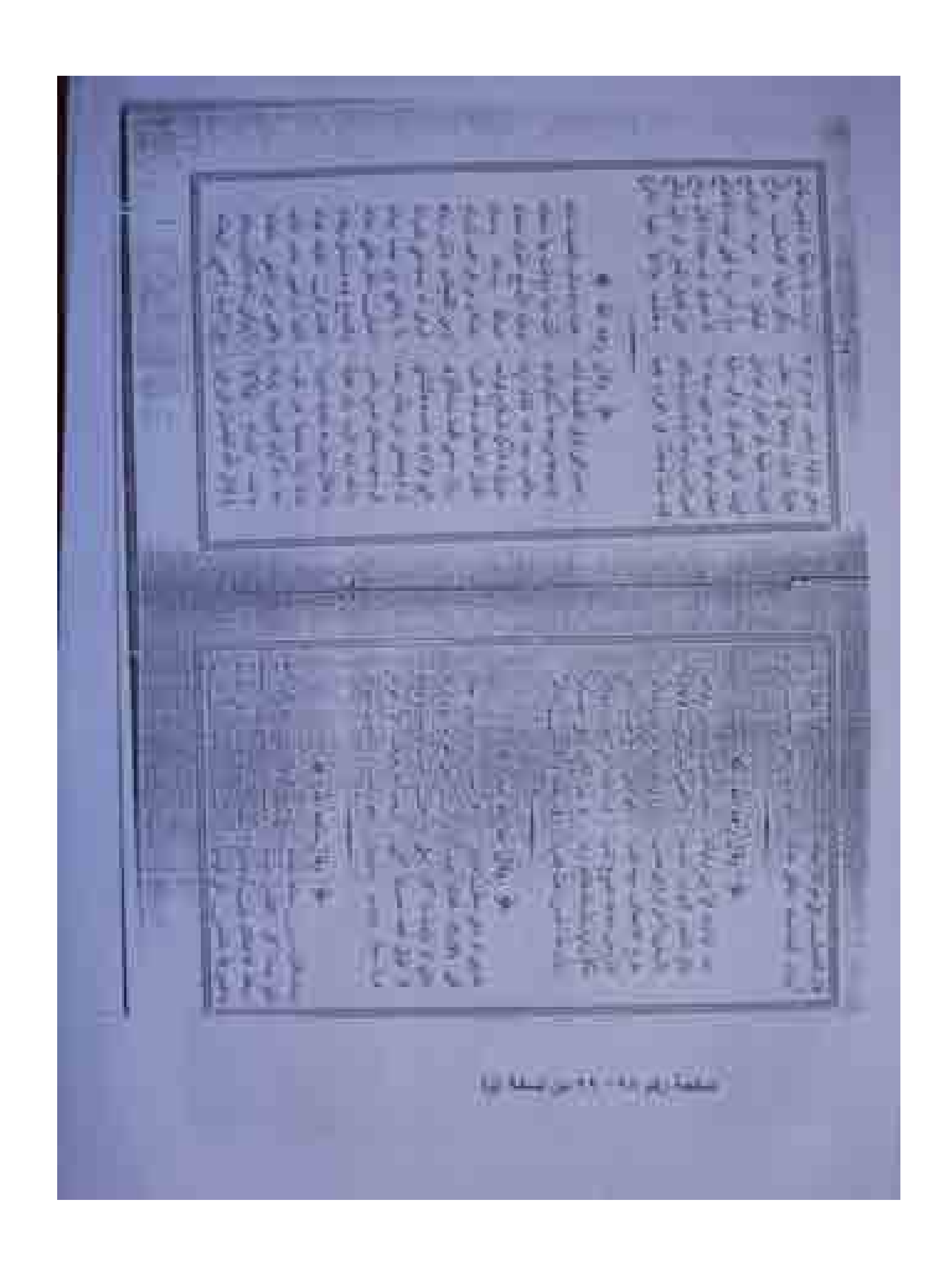


الورقة رقم ٢٢ من نسخة (ب)

الورقة رقم ٣٢ من نسخة (ظ)



الورقة رقم ٣٢ من نسخة (ظ)



الصفحتان رقم ٩٨ و ٩٩ من نسخة (م)

/(بسم الله الرحمن الرحيم (عليك توكلي وبنبيّك توسلي)[1] يقول و١أ الفقير المعترف بذنبه، المغترفُ من بحر عطاء[2] ربه، الخائفُ من موبقات عمله، الراجي من الله بلوغ أمله ، المغرم (بأشعار)[3] أهل الشوق والغرام، المنظومُ في سلك عشّاقِ البديع إذا تطاولت إليه الأعناق، وتزاحمت عليه الأقدام، المنثورُ دمعُه إذا جرى حديثُ الأحباب، وتغنّى شادٍ بشادن بعد إمساكه، ففطر الألباب)[4]، { يحيى بن محمد حامد الصفدي[5]، أحيا الله بحياء التوفيق قلبَه الصـ(ـدي: لما بدمشـ)ـقَ[6] الفيحاء نزلتُ، وبربوعها المأنوسةِ حللتُ، ورأيتُ غزلان نواديها بواديها المعظم [7] سارحةً، وفي حلل الجمال غاديةً ورائحةً، كأنها الأقمارُ في هالاتها، والبدورُ في كمالاتها، وهم في ذلك الوادي يمرحون، قد انتظم في سلك الائتلاف شملُهم، كأنهم لؤلؤ مكنون [8]. ما منهم إلا من سكن حبُه قلباً وحشا، وأضرمَ [9] في الفؤاد ناراً وحشا . [شعر] [10]

دمشقُ بواديها رياضٌ نواضرُ بها ينجلي عن قلب ساكنها الهمُّ
على نفسه فليبكِ من ضاعَ عمره وليس له منها[11] نصيبٌ ولاسهمُ

---

(١) ساقطة في و (ب) و (ظ)
(٢) في (ب): دعاء.
(٣) ساقطة في (ب)
(٤) مابين قوسين ساقط في (م)
(٥) سبق ذكره ص١٥.
(٦) مطموسة في (ب)
(٧) في (ظ) : العظيم.
(٨) قال تعالى: **[كأمثال اللؤلؤ المكنون]** (الواقعة: ٢٣)
(٩) في (ب): أضمر.
(١٠) زيادة في (ب) و (ظ)
(١١) في (ب) : فيها.

سمعتُ [في][(١)] خلال ظلال تلك الغصون والآثار، بين هاتيك البدور والأقمار، منشداً أبياتاً على حرف الهاء، تحرك[(٢)] الجماد، وتلين (برقتِها ما قسا من غليظ)[(٣)] الأكباد، يهيمُ بسماعها كلُّ قلب مشوق، وتحــركُ ســاكنَ العاشق ، فيبوحُ باسم المعشوق، أرقُّ من النسيم (وألطف من ماء التسنيم)[(٤)] مطلعها في الذوق ما أحلاهُ.

نَمَّ علــى المـسك طيـبُ ريّـاهُ غــزالُ ســـربٍ تبـــاركَ اللهُ

و١ب / فهمتُ لما فهمتُ ما أنشد، ولم أعلم (إلى)[(٥)] من تضاف [إليه][(٦)] تلك الأبيات وتسند، فسألتُ من أيّ بحر برز هذا الدرُّ المنظم؟ ومن استخرج هذا الجوهرَ الفرد المعظم؟ فقيل لي أوَ يخفى عليك ناظمُ هذا العقد الفريد، وقد طلع من بهجةِ جمالِه هذا المطلعُ السعيد، وشممتَ عَرف المسك من ذلك الغزال، وعرفتَ بيت القصيد، وجُلِّيت عليك (مراراً)[(٧)] عرائسُ أبكاره، وأهديت نتائج أفكاره. (إليك)[(٨)] الشيخَ الإمامَ العلامةَ علاءَ الدين بن مليك، مليكَ الشعراء وخاتمَهم، ومن يعقدُ عليه بالخناصر إذا انتقضت وقت البسط أناملُهم. أوَ ما تعرف أنفاسَه الطيبةَ الزكيةَ، وقد كتبتَ سابقاً قصائدَه النبوية، على صاحبها (من الله)[(٩)] أفضلُ الصلاة والتحية، وشببتَ في المغنى بذكرها، وحليــتَ المجالس بسكْب قطرِها، وزيَّنتَ الريــاضَ بزهرهــا،(وفــاخرتَ النجــوم

---

(١) زيادة في (ظ)

(٢) في (س) و (ب) و (ظ) : يحرك.

(٣) ساقطة في (ظ)

(٤) ساقطة في (ب) و (ظ) ، والتسنيم: ماء في الجنة.

(٥) زيادة في (ب) و(ظ)

(٦) زيادة في (ب). وفي (ظ): (تضاف تلك الأبيات إليه وتسند)

(٧) زيادة في (ب) و(ظ)

(٨) ساقطة في (ب)

(٩) زيادة في (ب) و(ظ)

بزهرها)[١] فقلتُ: أعرفه، لكن بالسماع، لا بالمشاهدة. وهل يخفى ضوءُ البدر إلا على من سلب النظر جملةً واحدةً، وايمُ الله لو أدركتُه قبل الوفاة ، لقبلتُ كفه وفاهْ، وكنت ممن شنف الأسماعَ بذكره وفاهْ ، جعل الله ضريحَه محلَّ غفرانه وأنسه، وسقاه من أنوار الرحمة في رمسِه، فهو شيخُ الصناعةِ وإمامُ الجماعة، أفصحُ من ابتكر جواهر النظم فنظمها في أحسن سلك، وملَكها برقة طبعه، فلم ينازعه أحدٌ بذلك [٢] الملك، وختمَ على كنز حسنها فيا له من كنز مختوم، ختامه مسك. ودعا رقائق [٣] المعاني فأتت إليه مسارعة،وأقرَّ (له)[٤] بالرق رقيقها بتدبير من الله لا بكتابةٍ ولا مطالعة، فزهقت نفوس حسّاده عنها[٥] بلا علاج ولا منازعة.

(ترى الفتى ينكرُ) [٦] فضل[٧] الفتى خبثاً ولؤماً فإذا ما ذهبْ
/ لجَّ به الحرصُ على نكتةٍ يكتبها عنه بماء الذهبْ و٢أ

فلعمْركَ قد عطَّرَ الكونَ بنفحاته المسكية، حتى فاح في الخافقين طيبُ نشرها، ولاح في الحجاز والعراق والهند بِشرُها، وغاص في بحار المعاني، فاستخرج منها الدرر، ورقى إلى سماء المعاني فأزرى جمالُ شعره بالشمس والقمر، وجنى ثمر الآداب من أصول نبتها، وتلا لسان حاله **[وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها]**[٨] ، فبذلك استحق على أقرانه

---

(١) ساقطة في (ب) والزهر : ج الأزهر ، وهو القمر.
(٢) في (ب) و (ظ): في ذلك.
(٣) في (ب) و (ظ) : برقائق.
(٤) ساقطة في (ب) و (ظ)
(٥) في (س) و (ظ): غما.
(٦) بياض في (س)
(٧) في (ب): حال.
(٨) سورة الزخرف ٤٨.

التقديم، وحُقَّ له أن يُعوَّذ بالمعوذتين وحم[1]، فلله من ناطق أخرسَ بكلامه الجديد قديمَ كلام الشعراء، وأظهر من مُضمرات البديع ما خفي بيانُه على كل من كتب وقرأ، ونسج محرر التغزل على أحسن منوال، ونسخ بحسن تصريفه شكلاً ليس له في هذا النحو مثالٌ، وبنى قواعد أبياته [2] على أحكم أساس، فارتفع بفعله بناؤها، وانتصبت معربة للثناء عليه ألسنةُ الناس، وأقسم بالله يمينًا برَّه ، لو رآه امرؤ القيس[3](مرة)[4] ، قال هذا أفصح [من][5] شعراء الإسلام ، ليتني أكون[6] تحت لوائه، حين[7] يحشر إلى دار السلام. ولو بلغ نبأه المتنبي[8] لقال قد جئتُ مبشراً بقدومه ومُعْلِماً، ولئن رأيته لم أكن إلا مُسلماً، ولو خلا به الخليلُ بن أحمد[9]، قصر طويله، وقال سريعاً: هذا هو الكامل إني أشكره وأحمد، ولو أدركه البهاء زهير[10] كان

---

(١) أي سورة الفلق وسورة الناس ، و(حم) بداية سور غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

(٢) في (ب): بيانه.

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، (١٣٠ - ٨٠ ق.هـ) من أهل نجد من الطبقة الأولى، قيل: أشعر الناس ذو القروح يعني امرأ القيس، يمانيّ الأصل. (الشعر والشعراء: ٤٩)

(٤) ساقطة في (ب) و(ظ)

(٥) زيادة في (ب) و (ظ)

(٦) في (ب) و (ظ): كنت.

(٧) في (ب) و (ظ): حيث.

(٨) المتنبي: أحمد بن الحسين الكندي الكوفي (٣٠٣ - ٣٥٤هـ)، شاعر مشهور، اشتغل بفنون الأدب.(ابن خلكان شمس الدين بن أبي بكر - وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان. ت: د. إحسان عباس - دار صادر بيروت ١٩٧٢: ١٢٠/١)

(٩) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحمدي (١٠٠ - ١٧٠هـ)، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض وله معرفة بالإيقاع والنغم. (المصدر نفسه: ٢٤٤/٢)

(١٠) هو زهير بن محمد المهلبي الملقب بهاء الدين الكاتب (٥٨١ - ٦٥٦هـ) من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطا، اتصل بالملك الصالح أيوب بمصر، فجعله من خواص كتابه. (المصدر نفسه: ٢٤٧/٢)

جنى أزهاره [١] من حدائقه، وأستغفر الله [٢] مما جنى لخالقه، ولو أبـــصره البوصيري[٣]، لخلعَ عليه بردتَه، ورفع كالمفرد العلم[٤] رتبتَه، ولو عاصره ابن نُباتة[٥]، لحلَتْ معاصره بقطـــــره المكـــــرر، وكان شعره المؤنث مُكَسَّراً بالنسبة / إلى هذا الصحيح المذكر. ولو وزنَ بيوتَه المعمار، لرفـــع القواعد، وقال لستُ فاعلاً مثل هذه الآثار. ولو تبلج صبحه لابن الساعاتي[٦]، لصرف عمره في معرفة دقائقه، وعدل عن مجازه إلى حقائقه. ولو لمحه السراج [الوراق][٧]، لأضاءت بيوتُه بأنواره، ولم يقابله بوجه عند إسفاره، ولو اجتمع به أبو نواس[٨]، لقال: هذا الرشيد[٩] صاحب الفضل المأمون علـــى

و ٢ ب

---

(١) في (ب): أزهارا.

(٢) ساقط في (ب) و (ظ)

(٣) البوصيري: محمد بن سعيد (٦٠٨ - ٦٩٦هـ)، شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، نظم قصيدة البردة في مدح الرسول e. (فوات الوفيات: ٣٦٢/٣)

(٤) في (ب)، كالفرد العلم.

(٥) ابن نُباتة: محمد بن محمد الفارقي الأصل المصري (٦٨٦ - ٧٦٨هـ)، مهر فـــي النظم والنثر والكتابة حتى فاق أقرانه ومن تقدمه. (ابن حجر العسقلاني. أحمد بن علي - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - دار الجيل بيروت د.ت: ٢١٦/٤)

(٦) ابن الساعاتي، علي بن محمد بن رستم (٥٥٣ - ٦٠٤هـ) الملقب بهاء الدين، شاعر مشهور مبرز في حلبة المتأخرين، خراساني الأصل، ولد ونشأ في دمشق ، وكان أبوه يعمل الساعات بها. (وفيات الأعيان ٣٦٥/٣)

(٧) زيادة في (ظ).والوراق: عمر بن محمد سراج الدين (٦١٥ - ٦٩٥هـ)، الـــشاعر المشهور، والأديب المذكور، كان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعاني عذب التركيب، عارف بالبديع. (فوات الوفيات: ٣٧٩/٣)

(٨) أبو نواس: الحسن بن هانئ (١٤٦ - ١٩٨هـ)، الشاعر المشهور، وهو من الطبقة الأولى من المولدين، قال الجاحظ: مارأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. (المصدر نفسه ٩٦/٢)

(٩) الرشيد: هارون محمد بن منصور العباسي (١٤٨ - ١٩٣هـ)، من أميز الخلفاء وأجلّ ملوك الدنيا، كثير الغزو والحج، كان جميلاً فصيحاً، له نظر في العلم والأدب (تاريخ الخلفاء : ٣٣٦)

بيوت الناس، ولو بدا صلاحه للصفدي[١]، لتمسك بتربه واكتحل بـه مـن عيونه، ووضعه على رأسه ،وأحله في جفونه[٢]. واعلم أيها الناظر في هذا الديوان السعيد أن مؤلفه انتقل إلى دار المزيد، ولم يرتب كغيـره[٣] مـن الشعراء قصائده، بل كان يصنعها[٤] لأجل الصلة والفائدة، فإذا انبسط بقبض الجائزة، أعرض عنها، وكان بعض محبّيه يعتني بكتابة ما ينشئه منها ، فلما حطَّ رحلَه[٥] بدار القرى، رتب نظمه كما ترى. فأحببتُ أن أكتب هذا الديوان على هذا المثال، وأقتدي بمن سبقني إلى كتابته من أهل الكمال راغباً في تهذيبه وتكميله، فإن النفس ترغب في تحصيله، والإجمال يجمل[٦] بتفصيله[٧]، فشرعت مستعيناً بخالق الإنسان في كتابة هذا الديوان، مقدِّماً عليه هذه الفاتحة على الفتح مع قصور الفهم، كما قدَّم بعضهم هذه الديباجة على النظم، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم}[٨]، الحمد لله الذي أحسن ببديع قدرته خلقَ الإنسان،

---

(١) الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أيبك (٦٩٦ - ٧٦٤هـ). برع بصناعة الرسم، وأولع بالأدب والتاريخ، كتب الخط الجيد، وقال الشعر الحسن، وأكثر من النظم والنثـر والترسل والتواقيع. (الدرر الكامنة: ٨٧/٢)

(٢) في (ب) و (ظ): من.

(٣) في (ب): لغيره.

(٤) في (ب) و (ظ): يصنفها.

(٥) في (ب) و (ظ): رجله.

(٦) في (س): مجمل الإتيان.

(٧) في (ظ): بتفضيله.

(٨) مابين القوسين { } : القوس الأول في ص ٩ من هذا الديوان، مذكور باختـصار واختلافات في (م)، لذلك آثرنا أن نذكره مستقلاً، وهو التالي: (قال يحيى بن محمد بن حامد الصفدي، أحيا الله بحب التوفيق قلبه الصدي ، لما بدمشق الفيحاء نزلت، وبربوعها المأنوسة حللت، ورأيت غزلان نواديها بواديها المعظم سارحة ، وفي حلل الجمال غادية ورائحة، وهم في ذلك الوادي يمرحون ، قد انتظم في سلك الائتلاف شملهم كأنهم لؤلؤ مكنون، سمعت منشداً أبياتاً على حروف الهجاء تحرك الجماد، وتلين برقتها ما قسا من الأكباد، تُهيِّم بسماعها كلَّ قلب مشوق، وتحـرك سـاكن العاشق فيبيح باسم المعشوق، فسألت من أي بحر برز هذا الدرّ المنظم ؟ ومـن =

وأوضح لأهل الأدب بيان المعاني ومعاني البيان، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله (شهادةً)[1] أدخرها فـــي يوم الميزان ليوم الحساب، وأعتصم بها مـــن هول

= استخرج هذا الجوهر الفرد المعظم؟ فقيل لي: أوَ يخفى عليك ناظم هذا العقد الفريد، وقد طلع من بهجة جماله هذا المطلعُ السعيد، وجُليت عليك عرائسُ أبكاره، وأُهديت نتائج أفكاره، فهو الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين بن مليك ، مليك الشعراء وخاتمهم، ومن يُعقد عليه بالخناصر، إذا انقضت وقت البسط أناملُهم، وهو شـــيخ الصناعة، وإمام الجماعة، أفصح من ابتكر جواهر النظم فنظمها في أحسن سلك، وملكها برقة طبعه فلم ينازعه أحد في ذلك الملك، وختم على كنز حسنها فيا له من كنز مختوم ختامه مسك، ودعا برقائق المعاني فأتت إليه مسارعة، وأقر بالرق رقيقها بتدبير من الله لا بكتابة ولا مطالعة، فلعمرك قد عطر الكونَ بنفحاته المسكية، حتى فاح في الخافقين طيب نشرها، ولاح في الحجاز والعراق والهند بشرُها، وغلص في بحار المعاني فاستخرج منها الدرر، ورقى إلى سماء المعاني فأزرى جمال شعره بالشمس والقمر ، وجنى ثمر الآداب من أصول نبتها ، وتلا لسان حاله **[وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها]**، فبذلك استحق على أقرانه التقديم، وحق له أن يعـــوذَ بالمعوذتين وحم، فلله من ناطق أخرس بكلامه الجديد قديم كلام الشعرا، وأظهر من مضمرات البديع ما خفي بيانه على كل من كتب وقرا، ونسج محور التغزل على أحسن منوال ، ونسج بحسن تصريفه شكلاً ليس له في هذا النحو مثال، وبنى قواعد بيانه على أحكم أساس، فارتفع بفعله بناؤها وانتصبت معربة بالثناء عليـــه ألـــسنة الناس، وأقسم بالله يمينا برَّه لو رآه امرؤ القيس لقال هذا أفصح من شعراء الإسلام، ليتني كنت تحت لوائه حيث يحشر إلى دار السلام، ولو بلغ المتنبي لقال لقد جئت مبشراً بقدومه ومعْلماً، ولئن رأيته لم أكن إلا مسْلماً. ولو خلا به الخليل بن أحمد قصر طويله، وقال سريعاً: هذا هو الكامل إني أشكره وأحمد، ولو أدركه البهاء زهير كان جنى أزهاراً من حدائقه، واستغفر الله مما جنى لخالقه، ولو أبصره البوصيري لخلع عليه بردته، ورفع كالعلم الفرد رتبته ، ولو عاصره ابن نباتة لحت معاصره بنظره المكرر، وكان شعره المؤنث تكسَّر بالنسبة إلى هذا الصحيح المنكر، لو وزن بيوتَه المعمار، لرفع القواعد وقال: لست فاعلاً مثل هذه الآثار، ولو تبلج صبحه لابن الساعاتي لصرف عمره في معرفة دقائقه، وعدل عن مجازه إلى حقائقه، ولو لمحه السراج لأضاءت بيوتُه بأنواره، ولم يقابله بوجه عند إسفاره، ولو اجتمع به أبـــو نواس، لقال هذا الرشيد صاحب الفضل المأمون على بيوت الناس، ولو بدا صلاحه للصفدي لتمسك بتربه واكتحل به في عيونه، ووضعه على رأسه وأحله من جفونه. انتهى ماوجد في صدر الديوان من كلام يحيى الصفدي باختصار وحذف.)

(١) بياض في (س)

و٣أ (النشـــر يوم)[١] تُطوى (السماء)[٢] [فيه][٣] / كطي السجل للكتاب[٤]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله الذي (ابتدأ)[٥] به النبوة[٦] وختم به الأنبياء[٧] أحسن ختام، ونظم به سلك الرسالة فجاءت به علـــى أكمـــل نظام، المبعوث من أشرف بيوت العرب، المنعوت بالخلق العظيم[٨] وحسن الأدب، صاحب العصابة البيضاء، والكتيبة الخضراء، القائل : "إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا"[٩]، أبلغ البلغاء ، و"أفصح من نطق بالضاد"[١٠] الذي أُنزل[١١] عليه في كتابه العزيز **[كهيعص]**[١٢]، صلى الله عليه صلاةً

---

(١) بياض في (س)

(٢) بياض في (س)

(٣) زيادة في (م)

(٤) قال تعالى: **[يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب]** (الأنبياء: ١٠٤)

(٥) ساقطة في (س)

(٦) ربما يشير إلى الحديث: قالوا يارسول الله، متى وجبت لك النبوة؟ قال: "وآدم بـــين الروح والجسد". هذا حديث حسن صحيح غريب. (الترمذي. محمد بن عيسى- سنن الترمذي، ت: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر - بيروت ١٩٨٠م- باب المناقب، رقم الحديث ٣٦٨٨: ٥/٢٤٥)

(٧) ربما يشير إلى قول النبي (ص): "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث"رواه أبو نعيم في الدلائل. (الشيباني. ابن الديبع عبدالرحمن - تمييز الطيب من الخبيث، مطبعة محمد علي صبيح بميدان الأزهر مصر ١٣٥٣هـــ: ١٢١) ولم يـــرد هـــذا الحديث في المسانيد الستة.

(٨) قال تعالى: **[وإنك لعلى خلق عظيم]** (القلم : ٤)

(٩) قال رسول الله (ص): "إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا " (الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الطب. رقم الحديث ٥٧٦٧: ٧/١٣٨)

(١٠) حديث: "أنا أفصح من نطق بالضاد" لاأصل له. (البيروتي. محمـــد ابـــن الـــسيد درويش- أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب، المكتبة التجارية الكبرى- مصر ١٣٥٥هــ: ٣١)

(١١) في (م): أنزلت.

(١٢) سورة مريم: ١.

لايحصر (فضل)[١] مجموعها ديوان، ولا يزال (رطباً)[٢] بذكرها كل لسان، وعلى آله وصحبه وأتباعه وأزواجه وذريته وأشياعه، وعلى تابع التابعين، وسلم تسليماً كثيراً[٣] إلى يوم الدين. وبعد[٤]، فقد سألني من لا يمكنننـــي إلا الإجابة لسؤاله[٥]، ولا يسعني إلا التوصل إلى ما يرجوه من بلوغ آماله، أن أجمع له مما سمحت به القريحة والخاطر، من كل شعر يشتمل[٦] على مدح وغزل ونسيب ومعنى نادر، فأجبته بالسمع والطاعة، وأوردتُه على[٧] سبيل القدرة والاستطاعة، (وجمعته)[٨] جمعَ تكميل وتتميم، (وقسمته)[٩] على فصول معتدلة ، فجاءت في غاية الجمع والتقسيم، (ورتبته على)[١٠] أحسن ترتيب، ونقحته تنقيح[١١] تهذيب وتأديب، (وسميته)[١٢] بالنفحات[١٣] الأدبية (من)[١٤] الزهرات[١٥] الحموية. بيد أنّي لم أكن من فرسان هذا الميدان، بل ممَّن كبا (به جواد)[١٦] فكره[١٧]، وتقاصرَ عن إدراك فحول الشعراء في مضمار الأدب

---

(١) ساقطة في (ب) و (ظ)

(٢) ساقطة في (ب)

(٣) ساقطة في (ظ)

(٤) في (م) و (ب) و (ظ): أما بعد.

(٥) في (س) و(ب) و (ظ) إلى سؤاله.

(٦) في (م): التواصل، وفي (ب): للتوصل.

(٧) في (س): يشمل.

(٨) في (م) و (ب): إلى.

(٩) بياض في (س)

(١٠) بياض في (س)

(١١) في (م) و (ب): بتنقيح.

(١٢) بياض في (س)، ووردت في (م): ووسمته.

(١٣) في (م): النفحات.

(١٤) بياض في (س)

(١٥) في (م): الرياض.

(١٦) بياض في (س)

(١٧) في (س) و (ب) و (ظ): فكرته.

يوم الرهـ(ـان)[١]، لأن بضاعتي في الشعر مزجاة، "ولأن تسمع (بالمعيدي خيرٌ لك من)[٢] أن تراه"[٣]، (وأقول)[٤] وأنا أستغفرُ الله من الخطأ والخطل، وأسألُه الإقالةَ من عثرات اللسان، وموبقات الزلل. فبه الإعانةُ وعليه التكلان، فإنه أكرمُ حفيظ وأفضلُ مستعان.

[القصائد النبوية][٥]

وقال يمدح النبي e : [الطويل]

و٣ب / **فؤادي[٦] بذكر العامريّة[٧] مُغرمُ ... وصبٌّ هواهُ في الضّلوع مخيِّمُ**

وبرقٌ سرى وهْناً بأكناف بارقٍ[٨] ... أم الثغرُ من ليلى غدا يتبسمُ

تراءت فكلٌّ ناظرٌ لجمالها ... ومالت فكلٌّ [٩] في هواها متيَّمُ

لئن ملتُ يوماً عن هواها لغيرها ... فلا صُدِّق الواشي بما كان يزعم

ولم أنسَ إذ ودعتُها ومدامعي ... عقودٌ غدت في جيدها تتنظَّم

وسارت وقد أومت لنحوي بطرفها ... وصارت بأطراف البَنان تُسلِّمُ

وقالت ربيعٌ بيننا الحلّ مُلتقى ... فقلت لها بل ملتقانا المحرَّمُ

وبانت على عيسٍ[١٠] لها وترحلتْ ... وعندي المقيمان الأسى والتندمُ

---

(١) بياض في (س)

(٢) بياض في (س)

(٣) مثل عربي قديم (جمهرة الأمثال : ٢٢٧/١)

(٤) بياض في (س)

(٥) زيادة في (م) وفيها أيضاً: قال الناظم رحمه الله تعالى يمدح الجناب الأعظم e

(٦) في (م) و (ب) و (ظ): فؤادٌ.

(٧) هي ليلى العامرية، محبوبة قيس المجنون. (النجوم الزاهرة : ١٧٠/١)

(٨) في (ب): حاجر.

(٩) في (م) : وكلي. وفي (ب) و (ظ): وكل.

(١٠) العيس: الإبل.

وقد عجتُ بالأطلال والدمع سـائلٌ ... عسى خبرٌ من أهلها[١] أين يمَّموا[٢]

أسائلُ عنهم كلَّما هبَّـت الـصَّبا ... وأخبارُهم من عَرفِهـا تتنـسَّمُ[٣]

ومن عجبٍ عنهم أروحُ مـسائلا ... وبين ضلوعي قد أقاموا وخيَّمـوا

يقولونَ لي فاطلبْ على البعدِ نارَهم ... فقلتُ وهل في غيرِ قلبي تـضرمُ

وناديتُ[٤] إذ ساروا وقد أشرقَ للدُّجى ... تنفسَ هذا الصبحُ أم قد تبـسَّموا

وكنتُ توهمتُ الغزالةَ[٥] أشـرقت ... إذا همْ وقد لاحوا فـزالَ التـوهمُ

عريبٌ لهم في مقلةِ السفحِ منزلٌ ... ومن دمعِ عيني بالعقيقِ تختَّمـوا

هم في الورى قصدي وسؤلي ولو سلوا ... على الجمرِ قلبي ما سلاهم[٦] وهـم هـمُ

/ عذابيَ عذبٌ في الغرام بحـبهم ... وأعذبُ شيء فيه ما جاء مـنهمُ و ٤ أ

فيا لَرجال الحي [٧] في ذمَّة الوفا ... قتيلُ غرام في الهوى قد تـذمَّموا

أأحبابَنا صُدوا ورُقوا وأعرضـوا ... وجودوا وجوروا واعـدلوا[٨] وتحكمـوا

فقلبي على ما تعهدون من الوفـا ... مقيمٌ وحبلُ الـودِّ لا يتـصرَّمُ[٩]

سلوا الحيَّ ما لاقاه ميْتُ هـواكمُ ... وكيف تجيـبُ الـدارُ أو تـتكلمُ

(ولكن سلوا عن حالةِ الصبِّ دمعَه ... يُخَبِّرْكمُ عمّا جرى فهْو يعلـمُ)[١٠]

وإلا سـلوا قلبـي فـإني بعثتُـهُ ... رسـولاً بأخبـارِ الغـرام إلـيكمُ

---

(١) في (م) و (ظ): عن أهلها.

(٢) في هامش (س) يوجد: [أسائل عن سكانها أين يمموا]

(٣) في (م) و (ب) و (ظ): أتنسم.

(٤) في (م) و (ب) : فناديت.

(٥) الغزالة: الشمس.

(٦) في (ب): سلا.

(٧) في (م): الحب.

(٨) في (م): واعذلوا، وفي (ب): وافعلوا.

(٩) يتصرّم: يتقطع.

(١٠) البيت ساقط في (ظ)

وأقسمُ لولا حبُّكم بـين أضـلعي	**لما شاقَ قلبي المنحنى[1] والمخيَّمُ**
وما عذباتُ البان[2] والرنـدِ[3] والنقـا[4]	**وسفحِ اللوى[5] لولا الجنابُ المعظَّمُ**
نبـيٌّ لـه جـاهٌ عظـيمٌ ورفعـةٌ	**وقُل[6] ما تشا في وصفه فهْـو أعظـمُ**
هو الفاتحُ المبعوثُ والخاتَمُ الـذي	**به كنـزُ أسـرار النبـوةِ يُخـتَمُ**
هو البحـرُ إلا أنَّ مـوردَه حـلا	**هو الجوهرُ الفردُ[7] الذي لا يُقسَّمُ**
وإن يكُ عن موسى وعيسى زمانُه	**تـأخَّر فهـو الـسابقُ المتقـدِّمُ**
فموسى وعيسى بشَّرا بقدومِـه	**وكان ولا موسى وعيسى ومريم**
أتى في ربيعٍ[8] فاكتسى الروضُ[9] حلـةً	**عليها طرازٌ من سنا الوشْيِ مُعْلَمُ[10]**

---

(١) المنحنى: موضع في المدينة المنورة، قرب المصلّى. (الفيروز أبادي. مجد الـدين محمد بن يعقوب - المغانم المطابة في معالم طابة - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة - السعودية ط١ ٢٠٠٢م: ١٢٦٢/٣)

(٢) البان: ضرب من الشجر.

(٣) الرند: شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية.

(٤) النقا: مكان مشهور بالمدينة غربي المصلى. (المغانم المطابة: ١١٢٨/٣)

(٥) سفح اللوى: واد من اودية بني سليم. (البغدادي. شهاب الدين ياقوت بـن عبـدالله الحموي الرومي - معجم البلدان. دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٧٩م: ٢٤/٥)

(٦) في (م) و (ب): فقل.

(٧) الجوهر الفرد: مصطلح فلسفي حاصل للصفات المعنوية وهو كذلك الجزء الـذي لايتجزأ لاكسراً ولا قطعاً ولا وهماً ولا فرضاً. (المناوي. عبدالرؤوف. فيض القدير. المكتبة التجارية الكبرى. مصر ط١: ١٩٣٨م: ٤١٤/٢)

(٨) أي ربيع الأول وهو الشهر الذي ولد فيه الرسول e. (ابن هـشام، محمـد بـن عبدالملك - السيرة النبوية، دار ابن حزم ط١ ٢٠٠١م: ٧٦)

(٩) في (ظ): الكون.

(١٠) معلم: له علامة. وفي (ب): معكم.

وأشرقت الأقطارُ[١] من ضـوءِ نـورِهِ[٢] وقد خمدتْ نارٌ لفارسَ تـضرمُ[٣]

وما زال ينمو بين أتـرابِ قومِـهِ ويكبرُ في عين العظـيمِ ويَعْظُـمُ

إلى (أن)[٤] أتى بالسيف للـشرك بـاتراً وداعي الهنا بالبشر والنصرِ يقْدمُ

فأقبلَ صبحُ الدين والرشدُ مشرقٌ وأدبرَ ليلُ الكفـرِ والغـيُّ مظلـمُ

/ وشمسُ الضحى[٥] في الأفقِ رُدَّتْ لأجلِهِ وفي النصفِ إجلالاً له البـدرُ[٦] يُقْـسمُ و ٤ ب

(ووحشُ الفيافي[٧] والغزالةُ[٨] سلّمت)[٩] عليـه ومنـه نورُهـا يتقـسَّمُ

وزهرُ الربا والنجمُ عند طلوعِـهِ وبدرُ الدجى كلٌّ عليـه يُـسلِّمُ[١٠]

ولم ينتقم في الدهر يوماً لنفـسه ويعفو عن الجاني المـسيء ويحْلُـمُ[١١]

---

(١) في (ب): الأنوار.

(٢) إشارة إلى ماجاء في الحديث النبوي: " أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى ولما ولدت خرج من أمي نور أضاء مابين المشرق والمغرب". (فيض القدير ٤٦/٣) ولم يرد في المسانيد الستة.

(٣) لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله e انكسر إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام. (فتح الباري: ٥٨٤/٦)

(٤) ساقطة في (س)

(٥) لعله يشير إلى حديث رد الشمس على سيدنا علي حين نام النبي e في حجره، وهو حديث موضوع لاأصل له. (أسنى المطالب: ١١٥)

(٦) صحيح البخاري: كتاب المناقب. رقم الحديث ٣٦٣٨: ٢٠٧/٤.

(٧) وفي تكليم الوحش له e انظر: (الأصبهاني، أبو نعيم - دلائل النبوة - ت: محمد رواس قلعه جي وعبدالبر عباس دار النفائس - بيروت ١٩٨٦م: ٣٧٥/٢) ولم يرد في المسانيد الستة.

(٨) حديث تسليم الغزالة اشتهر في كل مديح، ولا أصل له. (أسنى المطالب: ٨٦)

(٩) بياض في (ظ).

(١٠) ربما يشير إلى الحديث الذي يقول بأنه مامن شجر ولا جبل إلا كان يسلم عليه e. (سنن الترمذي - أبواب المناقب - باب ماجاء في فضل النبي e - رقم الحديث: ٣٧٠٥: ٢٥٣/٥) وهو حديث حسن غريب.

(١١) لعله يشير إلى قول الرسول e لقومه عند فتح مكة: " اذهبوا فأنتم الطلقاء".(سيرة ابن هشام: ٥٤٩)

ومَنْ مثلُهُ أُسري إلى العــرش راكبــاً[١] | وكان له جبريلُ في السير يخـــدمُ
وماذا عسى أني أقــول ومدحـــه | به قد أتى قولٌ من الله مُحْكَـــمُ[٢]
على حكْمِه[٣] الآيات جاءت وربُّنا | عليه لقد صلّى فصلّوا وسلِّموا[٤]
فطوبى لعشاقٍ شَدَوا في حجــازه | فطاب لهم ذاك المقام وزمزموا[٥]
إذا عُدَّ جــودُ الأكـــرمين فقطـــرةٌ | وجودُ أياديه من الغيثِ أســـجمُ[٦]
ولو أنَّ مثــلَ[٧] الأرضِ مــالاً[٨] ومثلَــهُ | لأفنـــاه حقــاً جـــودُهُ والتكـــرُّمُ
وأصحابه القـــومُ الكـــرامُ كـــأنهم | وقد أشرقوا[٩] فـــي ذروةِ المجـــدِ أنجـــمُ
بدورٌ سَمَوا بيضُ الوجوهِ تهلَّلـــوا | وللنقعِ وجهٌ من دجى الليلِ أظلـــمُ
أسودٌ ظهور الأعوجية[١٠] غابُهـــا | وآجامها ذاك (الوشيجُ) [١١] المقوَّمُ
إذا جالدوا الأعداءَ يوماً وجـــادلوا | عليهم قضوا يوم الوغى (وتحكّمـــوا)[١٢]
لبيـــضهم شـــكلٌ إذا مـــاتكتَّبوا | وسمرُ عواليهم تخطُّ وتعجـــمُ[١٣]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى[سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحـــرام إلـــى المـــسجد الأقصى] (الإسراء:١)
(٢) أي القرآن الكريم الذي أثنى عليه في مواضع عدة.
(٣) في (ب) و (ظ): حكم.
(٤) قال تعالى: { إن الله وملائكته يصلون على النبي يأأيها الذين آمنوا صـــلّوا عليـــه وســـلموا تسليما } (الأحزاب :٥٦)
(٥) في (م) و (ب) و (ظ): فزمزموا.
(٦) أسجمت السحابة: دام مطرها. ويوجد كتاب باسم الغيث المسجم في شرح لامية العجم للطغرائي - الصفدي. خليل بن ايبك بن عبدالله، صلاح الدين (٦٩٦ - ٧٦٤هـــ) - القاهرة: المطبعة الوطنية، ١٢٩٠هـــ ١٨٧٣م، ٢ ج.
(٧) في (م): ملءَ.
(٨) في (م): ملءٌ.
(٩) في (ب): أشرفوا.
(١٠) الأعوجيات: ضرب من جياد الخيل تنسب إلى أعوج: حصان لبني هلال .
(١١) بياض في (ظ). والوشيج: ج الوشيجة. مانبت من القنا والقصب ملتفا.
(١٢) بياض في (ظ)
(١٣) تعجم: تزال إبهامه بالنقط والشكل.

وكم وردوا بحراً على كلِّ سابحٍ ... وما صدروا إلا وبحرُ الوغى دمُ
وما نالهم في ذاك رَوعٌ ونالهم ... من الله في الدارين أجرٌ ومغْنَمُ
بِعَلْيا رسول الله شادوا مناقباً ... وسادوا على من قبلهم وتقدَّموا
فيا سيدَ الرسلِ الكرامِ ومَنْ غدا ... عليه لواءُ الحمد[1] بالنصر يُرقَمُ
/ متى ابنُ مليكٍ منك يُشفى بزورةٍ ... يزول بها عنه الشقاءُ ويَنعمُ و ٥ أ
أجرني أجرني قد أتيتُك راجياً ... وما خابَ من فيك الرجا يتوسَّمُ
وحاشا كريمُ القوم يمنعُ سائلاً ... إلى بابِه قد جاء يسعى ويُحْرِمُ
ومِنْ عادةِ السادات أنَّ نزيلَهم ... يُصانُ (ويُرعى)[2] في حماهم ويُكْرمُ
عسى من لظى أنجو بجاهك في غدٍ ... وأُحشَرُ في قومٍ أنابوا وأسلموا
تُرى هل ترى عيني معالمَ طيبةٍ[3] ... وعَرفَ الصّبا من طيبها أَتنسَّمُ[4]
وأشرعُ[5] في باب الصلاة مصلياً ... عليه ومن باب[6] السلامِ[7] أسلِّمُ
وألصقُ بالأعتاب خدي وأرضَها ... أُقبِّل إجلالاً ثراها وألثمُ
عليك صلاةُ الله ثم سلامُهُ ... سلامٌ به عِقْدُ المدائح يُنْظَمُ
وآلِكَ والصَّحبِ الذين حديثُهم ... بهِ يبدأ الذكرُ الجميلُ ويُختمُ

---

(١) يشير إلى قوله e: " لواء الحمد يومئذ بيدي". وهذا حديث حسن غريب (سنن الترمذي - أبواب المناقب - رقم الحديث: ٣٦٨٩: ٢٤٥/٥)
(٢) بياض في (ظ)
(٣) طيبة: اسم لمدينة رسول الله e، يقال لها طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها. وقيل لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه، وقيل لطيب ساكنيها. (معجم البلدان: ٥٣/٤)
(٤) في (ب) و (ظ): أتنسم.
(٥) في (ب): وأسرع.
(٦) في (ب): يأت.
(٧) باب السلام: يقال له باب الخشية أو الخشوع، وهو باب مروان بن الحكم، حيث داره مقابلة من جهة المغرب. (المغانم المطابة: ٤٣٣/١)

وقال يمدح رسول الله e[١]:

[الطويل]

ألا بالحمى إنْ جزتَ يا راكبَ الوجْنا[٢] ... فشبِّبْ بذكرِ العامريَّةِ في المغنـــى

وحيِّ عُريبَ الحيِّ واحمل تحيتـــي ... وقل مُغْرَماً غادرْتُهُ وبكم مُـــضْنى

فإن سمحوا بعد القلى ليَ باللقـــا ... فياعيشُ ما أحلى وياقلبُ ما أهنـــا

عُريبٌ بروحي منهمُ ابتعتُ نظرةً ... فقلبي على حكمِ الهــوى اتخـــذوا رهنـــا

يمثِّلهم إنـــسانُ عينـــي صـــورةً ... وقلبي وإن بانوا يشاهدُهم معنـــى

فيا سائقَ الأظعانِ عُجْ بطويلعٍ[٣] ... سُحيراً وحيِّ النازلين بها[٤] عنّـــا

وغنِّ بمن أهوى وشبِّبْ بـــذكرهِ ... وحاول إذا رجَّعْــتَ[٥] أن تعــربَ اللَّحْنـــا

وقِفْ بالكثيبِ الفردِ شــرقيَّ ضـــارجٍ[٦] ... وإن جئت سَلعاً[٧] والعقيقَ[٨] فخذْ يُمنـــى

و ٥ ب / وإن بانَ بانُ الحيِّ من نحوِ طيبةٍ ... فأطلقْ زمامَ[٩] الشوقِ واحــبسْ بهـــا[١٠] الظّعنـــا

أُحبُّ وميضَ البرقِ من نحـــو بـــارقٍ[١١] ... وعرفَ الصَّبا منه إذا ما سرى وهْنا[١٢]

وأشتاقُ مِنْ نجدٍ معـــالمَ ربعِهـــا ... ومن نبتِها زهرَ الرّبى العـــاطرَ المُجنـــى

---

(١) في(س): وله يمدحه e.في (م): وقال أيضاً يمدح الحضرة النبوية عليها أفضل الصلاة وأزكى تحية. وفي (ظ): وقال يمدحه.

(٢) الوجناء: الناقة الشديدة.

(٣) طويلع: هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة. (معجم البلدان: ٥١/٤)

(٤) في (ب) و (ظ): به.

(٥) رجع: ردد صوته في قراءة أو أذان أو غناء أو غير ذلك مما يترنم به.

(٦) ضارج: هي أرض سبخة مشرفة على بارق قرب الكوفة. (معجم البلدان: ٤٥٠/٣)

(٧) سلع: جبل في ديار هذيل. (المصدر نفسه: ٢٣٧/٣)

(٨) في (ب): فالعقيق ويقصد به عقيق المدينة وهو عقيقان: أصغر وأكبر، وهما مما يلي الحرة. (المغانم المطابة: ٩٥٠/٣)

(٩) الزمام: الخيط الذي يشد في حلقة موضوعة في أحد جانبي أنف البعير للتذليل.

(١٠) في (م) و (ب) و (ظ): به.

(١١) بارق: ماء بالعراق، وهو الحد بين القادسية والبصرة. (معجم البلدان: ٣١٩/١)

(١٢) الوهن: نحو نصف الليل أو ساعة منه.

(وإنْ أ)[١] نا لم أسفحْ على السفحِ عبرتي فلا أضحكَ الرحمنُ لــي بعــدها[٢] ســنّا

(سقى)[٣] الله ذيّاك الحمى وابــلَ الحيــا وعطَّرَ من أرجائهِ السهلَ والحَزْنا

(فلي قمــ) [٤] رٌ في ذلك الأفقِ قد سما يفوقُ على الأقمارِ بالواضحِ الأسْــنى[٥]

جميلُ المُحيّا أزهرُ اللونِ أبلـــج[٦] بريقُ الثنايــا أكحــلٌ أدعــجٌ[٧] أقنـــى[٨]

هو المصطفى من نسلِ أكرمِ والدٍ فيا كرمَ[٩] الآبا ويــا شــرفَ[١٠] الأبنــا

نبيُّ الهدى قد جاءَ للخلق رحمــةً فللبائسِ الجدوى وللخائفِ الأمنــا

أجلُّ الورى قدراً وأعظمُهم ندىً[١١] وأعذبُهم نطقاً وأكملُهــم حُــسنا

من المسجد الأقصى إلى العرش قد دنــا إلى أن تراءى قابَ قوســين أو أدنـــى[١٢]

وفي حضرةِ التقريبِ والأنسِ ربُّهُ حَباه بإحسانٍ وحيّــاهُ بالحُــسنى

وما زاغَ ذاك الطرفُ منه وما طغى[١٣] ونال من الآيات ما حيَّــر الــذِّهْنا

وفي مُحكمِ التنزيلِ أحكــمَ مدحَــه وأثنى عليه في الكتاب بما أثنـــى

وأصحابُهُ بالفضل في كلِّ مــشهدٍ حديثُهمُ يفني الزمــان ولا يَفنـــى

أسودٌ أسودُ الحربِ من كلِّ أبلـــجٍ طويلِ نجاد السيفِ مُعْتقِلٍ لُدنا[١٤]

---

(١) بياض في (ظ)

(٢) في (ب) و (ظ): بعدهم.

(٣) بياض في (ظ)

(٤) بياض في (ظ)

(٥) الأسنى: المضاء.

(٦) أبلج: بعد مابين حاجبيه.

(٧) أدعج: اشتد سواد العين وبياضها واتسعت.

(٨) أقنى: ارتفع وسط قصبة أنفه وضاق منخراه.

(٩) في (ب) و (ظ): أكرم.

(١٠) في (ظ): أشرف

(١١) في (م): يدا.

(١٢) قال تعالى: [**فكان قاب قوسين أو أدنى**] (النجم ٩)

(١٣) قال تعالى: [**مازاغ البصر وما طغى**] (النجم ١٧)

(١٤) لدنا: ج لدنة وهي القناة اللينة القوية.

إذا غشيَ القومَ النعــاسُ تــراهمُ على يقظةٍ ليسوا نيامــاً ولا وسْــنى[1]

يصولون في الهيجا[2] بألحــاظِ مرهــفٍ صقيلٍ لغير الهام لم يتخذ[3] جفنا

و ٦ أ / إذا أبرقوا في الحرب كانوا[4] صــوارماً وإن رعدوا أسداً[5] وإن مطروا[6] مزنــا

على حُسنِ[7] جسِّ العود غنَّت سـيوفُهم على الضربِ بالإيقاعِ إذ جرَّدوا[8] الطعنــا

بهاليلُ في الهيجا أماجيدُ في اللقــا إذا سالموا إنساً وإن حاربوا جِنّــا

وباعوا على حكم الجهاد نفوسَهم ولم يجدوا في ذاك حيفاً ولا غُبْنا

وكان رسولُ الله ركــنَهمُ الــذي به يتَّقون البأس أكرِمْ بــهِ رُكْنــا

هنيئاً لهم فازوا بحسنِ ابتــدائهم ونحن بحسنِ الاتِّباع لقــد فزنــا

فيا ملجأً إذْ لم أجــد لــيَ ملجــأً وحصناً منيعاً[9] حيث لم أتخـذ حـصنا

لقد أثقلتْ ظهري الــذنوبَ لحملهــا[10] وقد خفَّ ما قدمتُ من صالــ(حٍ وزنا)[11]

عسى ابن مليك منك يشفى بنظرةٍ ومنك تفوزُ النفسُ بالمقصد الــ(أسنى)[12]

وأنجو من اليومِ الــشديدِ عقابُــهُ إذا ما الجبالُ الشامخاتِ غدت عِهنــا[13]

وأُعطى كتابي باليمين[14] وأنثني وقد نلتُ من سعدي بك الأمــنَ واليُمنــا

---

(١) الوسن: النعاس.
(٢) الهيجاء: الحرب.
(٣) في (ظ): تتخذ.
(٤) في (م) و (ظ): صاروا.
(٥) في (ب) و (ظ): أرعدوا.
(٦) في (ب) و (ظ): أمطروا.
(٧) في (ظ): حسِّ .
(٨) في (س) و (ب) و (ظ): حرروا.
(٩) في (ب): معينا.
(١٠) في (م) و (ب) و (ظ): بحملها.
(١١) بياض في (ظ).
(١٢) بياض في (ظ)، والأسنى: الحسن.
(١٣) العهن: الصوف المصبوغ ألواناً، وفي قوله تعالى: **[وتكون الجبال كالعهن المنفوش]** (القارعة:٥)
(١٤) قال تعالى: **[فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه]** (الحاقة: ١٩)

لأنّي بحسنِ الظـــنِّ بـــالله واثـــقٌ وما خابَ مَن بالله قد أحسنَ الظنّا

فيا ربُّ بالمبعوثِ مِن نسلِ هاشم وعدنانَ فاجعل في غدٍ مسكني[1] عــدنا

وصلِّ على المختارِ والآلِ ما شدا على الأيكِ قُمريٌّ وفي روضةً غنّى

وضاعِفْ صلاتي بالسلامِ وبلرضى على الصحبِ والأتباعِ وارضَ بهم عنّــا

وقال يمدح رسول الله (ص): [2]

[الكامل]

ذكرَ الغضى[3] فحنَّــ(ت عــ)ليه[4] أضلعي وبكى العقيقَ فــساقطتْهُ أدمعــي

لله دَرُّ دمـــوع عينــــي إنَّهـــا وقعت من الأجفانِ أحسن موقــعِ

من لي بقلبي يومَ كاظمةٍ[5] وقــد ودَّعتُهم لو خلَّفــوا قلبــي معــي

/ رحلوا فكان القلــبُ أولَ راحــلٍ والصبرُ آخــرُ ظــاعنٍ ومــودَّعِ ٦ ب

بالله إلا يـــا رقـــادُ رجعــتَ لــي فلعل ضيفَ الطيف يطــرقُ[6] مــضجعي

ولئن عصاك السهدُ لا تطعِ الهوى إنّــي أراك إذاً قريـــبَ المرجِـــعِ

ولَــرُبَّ ليــلٍ بالــسّهادِ قطعتُـــهُ والعينُ مذ سمحوا بها لم تهجــعِ

وغدوتُ أرعى النجم فيه ســاهراً رعيَ الغزالةِ للدُّجى[7] فــي المطلــعِ[8]

---

(١) في (م): فاجعل مسكني في غد.

(٢) في (س): وله بمدحه e. في (م): وقال أيضاً يمدح السيد الكريم عليه أشرف الصلاة وأوفى التسليم. وفي (ظ): وقال يمدحه e.

(٣) الغضى: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقــى زمانــاً طــويلاً لاينطفئ. وفي (ب): الحِمى.

(٤) مطموسة في (ب).

(٥) كاظمة: متسع من الأرض منخفض: على سيف البحر في طريق البحرين إلى البصرة. (معجم البلدان : ٤/٤٣١)

(٦) يطرق: يأتي ليلاً.

(٧) في (ب) و (ظ): في الدجى.

(٨) في (ب) و (ظ): للمطلع.

قل للذي تلقى[1] يعيبُ[2] جهالــةً ... ميْتُ الصّبابةِ لا يفيــقُ ولا يعــي

يا عاذلي خفِّضْ عليــك ولا تلــم ... فلئن عذلتَ عذلتَ من لم يــسمعِ

والله لو قطعوا بأســيافِ الجفــا ... قلبي فمنهم لست أقطعُ مطمعــي

وحياتِهم قسماً وحــقِّ صــنيعِهم ... حبّي لهــم طبــعٌ بغيــرِ تــصنعِ

يا جيرة الجرعاء[3] إنْ بعُــدَ المــدى[4] ... فسوى المدامع بعدكم لم أجْــرعِ

(رجِّع حنينك أيها الحــادي إذا)[5] ... ما جزتَ يوماً بالغويرِ[6] ولعلعِ[7]

واقرَ النويزلَ من أعاريبِ الحمــى ... عنّي السلامَ وحيِّ حــيَّ طويلــعِ

وأنخْ بسلْعٍ فالعُــذيب[8] فبــارقٍ ... فــالرقمتينِ[9] فحــاجرٍ[10] فــالأجرعِ[11]

وأعدْ عليَّ حديثَ سكانِ الحِمــى ... يا طيبَ ذيَّاك الحــديث بمــسمعي

فمتى تلوحُ خيامُهم بالسفحِ مــن ... تلك المرابعِ فهي أطيــبُ مربــعِ

وأرى قبابَ قُبا[12] بدت وأقولُ يــا ... عيني بهاتيك[13] الحدائقِ فارتعي

---

(١) في (ب): تلفى.

(٢) في (ب): بعيب.

(٣) الجرعاء: هي جرعاء مالك بالدهناء. (معجم البلدان: ١٢٧/٢)

(٤) في (ب): اللقا.

(٥) بياض في (ظ).

(٦) الغوير: ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب (معجم البلدان: ٢٢٠/٤)

(٧) لعلع: جبل قرب المدينة وقيل ماء في البادية (المغانم المطابة: ١٠٦٦/٣)

(٨) العذيب: تصغير العذبة: ماءةٌ بين ينبع والجار القريبة من المدينة. (المصدر نفسه: ٩٢٦/٣)

(٩) الرقمتين: موضع قرب المدينة، وهما غديران من غدران الحرة. (المصدر نفسه: ٨١٤/٢)

(١٠) حاجر: موضع بالمدينة غربي النقا، إلى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق.(المصدر نفسه : ٧٣٥/٢)

(١١) الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.

(١٢) قباء: هو أول مسجد أسس على التقوى في المدينة، مربع، فيه مئذنة طويلة بيضاء، وفي وسط المسجد مبرك الناقة. (المغانم المطابة: ١٠٠٩/٣)

(١٣) في (م): عينيّ هاتيك.

وأشاهدُ الحرمَ الـــشريفَ وبقعـــةً ضمَّت لأكـــرمِ شـــافعٍ ومـــشفعِ

كنزٌ هو المختـــارُ فيـــه تجمَّعَـــت سبلُ الهدايةِ يا له مـــن مجمـــعِ

من سبَّحت صمُّ الحصى في كفِّه[١] والماءُ منها سالَ عـــذبَ المنبـــعِ

/ وعلى الثرى قد فاضَ منها أبحراً من كلِّ بحرٍ قد وفى من إصبعِ[٢] و ٧ أ

والبدرُ شُقَّ لأجلِهِ والشمسُ قـــد رُدَّت وكانت منه آيـــةُ يوشَـــعِ[٣]

وله العصا[٤] من وقتها قد أثمرت رُطَباً تساقطُهُ جنـــيَّ[٥] الموقـــعِ

وله لواءُ الحمدِ يُنصبُ فـــي غـــدٍ ولغيـــره ذاك اللـــوا لـــم يُرفـــعِ

وهو الذي في الحشر كوثر حوضِهِ منه يطافُ بكـــلِّ كـــأسٍ مُتـــرعِ

وهو الذي نسخ الشرائعَ شـــرعُهُ بالبيض والسُّمرِ العوالي[٦] الشُّرَّعِ

وأبادَ أهلَ الشركِ في أحـــدٍ وفـــي بدرٍ لهم قد كـــان أردى مـــصرعِ

وحمى حِمى الإسلامِ يومَ الـــروعِ بالـــ ـــبيضِ الحدادِ وكـــلّ ليـــثٍ أروعِ

مِن فوقِ كلِّ أقبَّ[٧] أجردَ[٨] سابحٍ كالبرقِ يلعـــبُ بالريـــاحِ الأربـــعِ

---

(١) في(س): بكفه، وقد يشير إلى تسبيح الحصى في يده e، وهو حديث ضعيف (أسنى المطالب: ٨٦)

(٢) صحيح البخاري - كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام. رقم الحديث: ٣٥٧٢: ١٩٢/٤.

(٣) أي يوشع بن نون الذي دعا الله أن يحبس الشمس عنه ساعة حتى يفتح مدينة أريحاء.. وقد استجاب الله دعاءهُ. وهذا حديث غريب صحيح ولم يخرجه البخاري ومـــسلم (النيسابوري. محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م: كتاب قسم الفيء -رقم الحديث ٣٤/٢٦١٨:

(٤) في/(س٢) وهامش (ظ): الحصى.

(٥) قال تعالى: **[وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا]** (مريم: ٢٥)

(٦) في (ظ): العوال.

(٧) أقب: الدقيق الخصر، الضامر البطن.

(٨) أجرد: سباق.

كم بحرِ حربٍ في الـوغى خاضـوا بــه	مابين منحدرٍ يجـوبُ ومقلـــعِ[1]
من كلِّ ليثٍ في الحــروب مُقنَّـــعٍ	ومُقلَّدٍ شـــاكي الــسلاح مــدرَّعِ
يتسابقون إلى حياضِ الموتِ كلـــ	ـــمتسابقين إلى ورودِ المشرعِ[2]
لا يرهبـــون الطعـــنَ إلا أنّهـــم	يجدونـــه كـــالبُرءِ للمتوجِّـــعِ
أسدٌ قد اتخذوا لهــم أجَــمَ القنـــا	ســكناً ويفترســون كــلَّ ممنَّـــعِ
وترى لهم[3] وثَباتِ كلِّ غــضنفرٍ	عند الوغى وثباتَ كلِّ سُــمَيْدَعِ[4]
يجدون في قرعِ[5] الأسنةِ رغبـــةً	عند الهياجِ وســنَّهم لــم يُقــرعِ
لا يتبعـــون الهـــاربين وإنهـــم	لأشدُّ حرباً من حــروبِ التُّبَّـــعِ[6]
قـــومٌ بـــه نـــالوا أعـــزَّ مكانـــةٍ	وحووا من العلياء أرفعَ موضـــعِ
يتهلَّلـــون ببـــدرِ طلعتِـــهِ وهـــم	من حولِه مثــل النجــوم الطُّلَّـــعِ
و٧ ب / فهو الذي من فيضِ جودِ يمينِهِ	يولي النوال لِمقتِـــرٍ ولِموســـعِ[7]
يا أشرف[8] الرسلِ الكرامِ ومــن ســما	بالفضلِ والجاه العظـــيم الأرفـــعِ
خذها إليك من المـــشوقِ تحيـــةً	وافت فتلك[9] هدية المستبـــضعِ
بجنابك ابن مليكٍ أضـــحى واثقـــاً	فعساه يأمنُ هولَ يوم[10] المفزع

---

(١) المقلع: الحصن الممتنع في الجبل.

(٢) المشرع: مورد الماء الذي يستقى بلا رشاء.

(٣) في (ب): وترايهم.

(٤) السميدع: هو السيد الكريم السخي، الرئيس، الشجاع، وفي (س) و (ب) و (ظ):صميدع.

(٥) في (م) و (ب) و (ظ): وقع.

(٦) التبع: لقب أعاظم ملوك اليمن.

(٧) في (س): وموسع.

(٨) في (م): سيد.

(٩) في (م): وتلك.

(١٠) في (م): ذاك.

إني بمدحك في القيامـــة لـــم أزل ... أرجو التخلص لي وحسنَ المطلعِ

صلّى عليك الله يا علــمَ الهــدى ... ما فاحَ روضٌ بالشذا المتــضوّعِ

وعلى القرابة والصحابة مَن بهم ... حسنُ الختام حلا وحسنُ المطلعِ(١)

وقال يمدح رسول الله e :(٢)

[الكامل]

قسماً بحفظِ عهــودِهم(٣) ووِدادي ... لم أقضِ منهم في الغرامِ مــرادي

وعليكم حسدُ العذولِ ومــا كفــى ... حتى العواذلُ في الهوى حــسّادي

ولشقوتي في الحب قد عزَّ الرُّقى(٤) ... لمّــا تنــاءيتُم وعــزَّ رُقــادي

مــا ذاك إلا أنَّ أميــالَ الجفــا ... طالت فطرفيَ(٥) كحَّلت بسهادي(٦)

فَمُروا جفــوني بــالكرى لتــراكمُ ... وتبيتُ من وصلٍ على ميعــادِ(٧)

أحبابنا عــودوا وجــودوا باللِّقــا ... فلقــد ضــنيتُ وملّنــي عُــوّادي

روحي لكم قد (قُدتُ طو)عَ(٨) هواكمُ ... هــذا زمــامي دونكــم وقيــادي

يا عاذلي عنّي اقتصر إنّي لفــي ... وادٍ وأنت عن الهوى فــي وادي

كم بين مَن يبغي الصلاحَ وبين مَن ... في عذلِهِ منّــي يــرومُ فــسادي

أنا إنْ سلوتُ فلا يعاهدُني(٩) الكرى ... كلاّ ولا زارَ(١٠) الخيــالُ وســادي

---

(١) في (م): المقطع.
(٢) في (س): وله بمدحه (ص). وفي (م): وقال أيضاً رسول الله يمدح (ص) وفي (ظ): وقال يمدحه (ص).
(٣) في (م): عهودكم.
(٤) في (ظ): الوفا.
(٥) في (ب): وطرفي.
(٦) في (ظ): بسهاد.
(٧) في (س) و (ب): ميعادِي.
(٨) بياض في (ظ).
(٩) في (م) و (ب): يعاودني.
(١٠) في (ب) : زال.

بأبي نزولا بالحشا قد خيّموا	**واستوطنوا عِوضَ الخيامِ فؤادي**
لسوى هواهم لم أمِلْ فكأنّما	**خُلقوا على عهد[1] الهوى ومرادي**
و ٨ أ / **فمتى تلوحُ ليَ الخيامُ وباسمِهم**	**في كلِّ نادٍ في الغرامِ أنادي**
وبذلك المغنى أُشبِّبُ منشداً	**لا بالربابِ وزينبٍ وسعادِ**
وأشيمُ من نحو الثنية[2] بارقاً	**تفترُّ عنه عُريبُ ذاك النادي**
وأقولُ للقلب الذي قد ضلَّ عن	**طرق الهدى بشراكَ هذا الهادي**
هذا هو المختارُ والكنزُ الذي	**منهاجه قد خُصَّ بالإرشادِ**
هذا ابنُ زمزمَ والمشاعرِ[3] والصَّفا[4]	**وابنُ الحطيمِ[5] وبطنِ ذاك الوادي[6]**
هذا أياديهِ يكلُّ أخو الحِجا	**عن وصفها لو كان قسَّ إيادِ[7]**
هذا هو الداعي الذي يدعو إلى	**سبلِ الهدى وطريقِ كلِّ رشادِ**
هذا الذي بالسيف لمّا أن أتى	**كم من مُعادٍ صار غيرَ معادي[8]**

---

(١) في (م): حسب.

(٢) الثنية: الطريق في الجبل.

(٣) المشاعر: أي المشعر الحرام وهو مزدلفة، وهو مابين الصفا والمروة،ويسمى بهما جميعاً.

(معجم البلدان: ١٣٣/٥- ١٣٤)

(٤) الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس. (المصدر نفسه: ٤١١/٣)

(٥) ابن الحطيم: موضع بمكة، مابين الركن والمقام وزمزم والحجر. (المصدر نفسه: ٢٧٣/٢)

(٦) الوادي: وهو مكة وفي قوله تعالى: **[ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع]** (إبراهيم ٣٧)

(٧) هو قس بن ساعدة من بني إياد (... - نحو ٢٣ ق هـ) أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، أدرك النبي (ص)، وكان اول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية. (البغدادي. عبدالقادر بن عمر. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ت عبدالسلام محمد هارون دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٩م: ٨٩/٢- ٩٠)

(٨) في (م) و (س): معاد.

هذا الذي في الله جاهـدَ صـابراً بقيـام ديـن الله أيَّ جهـادِ

هذا له الأشجارُ[١] حين دعا أتـتْ تسعى على ساقٍ بغيـر تمـادي

هـذا رسـولُ الله أبلـغُ منـذرٍ حقـاً وأفـصحُ نـاطقٍ بالـضادِ

كم ردَّ من عينٍ[٢] وجادَ بها وكـم ضاءت به وشفا[٣] بها من صادي

ولكم له من معجزاتٍ في الـورى جلَّت عـن الإحـصاءِ والإعـدادِ

منها انشقاقُ البدر لمّـا أن بـدا وبذاك يشهدُ حاضرٌ والبـادي[٤]

وعليه في الأفقِ الغزالةُ سـلّمت ولوقتهـا عـادت إلـى الـصيادِ

وعن (المثاني والمثالث)[٥] ذكرُهُ يغنيكَ عند سماعِ صوتِ الحـادي

وبآلهِ الأنجابِ أكرِمْ فـي الـورى وبصحبِهِ أهلِ التقـى الأنجـادِ[٦]

قومٌ لهم إن سـالموا أو حـاربوا كرمُ الـسيولِ وصـولةُ الآسـادِ

/ كم غادروا فوق الصعيدِ مـزمَّلاً مابين بيضِ ظبى وسُمرِ صعادِ[١] و٨ ب

---

(١) لعله يشير إلى حادثة الرسول (ص) حين أراد أن يقضي حاجته فدعا الأشجار ليستتر فانقادت له.. (انظر النووي. يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، ت: مصطفى ديب البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق ط/١ ١٩٩٧م: باب حديث جابر الطويل - رقـم الحديث ٣٠١٢: ٢٨١٥/٥)

(٢) ربما يريد الضرير الذي أتى النبي (ص) كي يعافيه، فطلب منه أن يتوضأ ويـدعو دعاء خاصاً لتقضى حاجته، وقد قضيت. وهذا حديث حسن صحيح غريب. انظر (سنن الترمذي: باب ماجاء في جامع الدعوات عن رسول الله (ص). رقم الحديث: ٣٦٤٩: ٢٢٩/٥)

(٣) يشير إلى حادثة الرسول (ص) حين بصق في عيني علي بن أبي طالب الذي كان يشتكيهما، فبرأ.
انظر (صحيح بخاري - كتاب فضائل الصحابة. باب مناقب علي بن أبي طالب - رقم الحديث: ٣٧٠١: ١٨/٥)

(٤) في (س) و (ظ): الباد.

(٥) المثنى: من أوتار البربَط (أي العود) وهو بعد الوتر الأول المسمى بالزير والمثلث: الوتر الذي يعلو المثنى. (الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، دار الكتب - مصر ١٩٦٣م: ١٨١/٣)

(٦) الأنجاد: جمع نجد ماضٍ فيما لايستطيعه سواه. وفي (م) و (ب) و (ظ): الأمجاد.

أَلِفت سيوفُهم الوغى واستبدَلَت	هامَ العدى عوضاً عن الأغمادِ
وإلى حياضِ الموتِ من شغفٍ بهم	يتسابقون تسابقَ الورّادِ
ما(البيضُ والسمرُ)[٢] الكواعبُ عندهم	يوماً سوى سمرٍ وبيضٍ حدادِ
يتلاعبون على ظهورِ خيولهم	كتلاعبِ الفتيانِ يومَ طرادِ
سادوا بخيرِ المرسلين وكم حوَوا	مجداً به من طارفٍ[٣] وتلادِ[٤]
فهو المعدُّ إذا الحروبُ تسعَّرت	وغلت وبيعَ القتلُ بَيعَ كسادِ
وهو المشفعُ في العصاة إذا شكت	تلك النفوسُ حرارةَ الأكبادِ
بالله كرِّر ذكرَهُ في مسمعي	فلقد حلا في مدحِهِ ترددادي
يا خيرَ مبعوثٍ ومنعوتٍ ويا	أزكى العبادِ وأفضلَ العُبّادِ
آياتُ مدحِك قد تلوتُ عسى بها	يُطوى حسابي يوم نشرِ معادي[٥]
خُذها إليك تحيةً من مغرمٍ	زادُ الغرامِ به قليلُ الزادِ
كُسيت[٦] بمدحك بهجةً فأتت على	حسب المرادِ ومقتضى إيرادي
تبغي القِرى جوداً وإن تقري فيا	بُشرايَ بالإسعافِ والإسعادِ
فبحقِّه يا ربُّ أسبابي بها	يسرِّ وثبِّتْ بالتُّقى أوتادي
واجعل على الهادي صلاتَك دائماً	لا تنقضي أبداً بغيرِ نفادِ
وعلى القرابةِ والصحابةِ مَنْ بهم	يحلو الختامُ ويحسُنُ استطرادي
ما شنَّف الأسماعَ ذكرُ مديحه[٧]	وبه تحلّى الدرُّ في الأجيادِ

(٧) الصعاد: القناة تنبتُ مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف.
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): السمر والبيض.
(٣) طارف: الحديث المستفاد من المال ونحوه وهو خلاف التالد.
(٤) تلاد: المال الأصلي القديم. وفي (ب): بلاد.
(٥) في (س) و (ب) و (ظ): معادِ
(٦) في (ظ): لبست.
(٧) في (م) و (ظ): حديثه.

وسرى النسيمُ مشبباً وتغنَّت الـــ ـــورقاءُ من طربٍ على الأعوادِ[1]

/ وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم[2]: و ٩ أ

[الطويل]

تعلَّمت الألحانُ من نوحيَ الورقــا وقد أخذتْ عني الصبابةَ والعشقا

ورقَّقني في الحبِّ وجــدُ هــواكمُ وأصبحتُ[3] وجداً[4] في الغرام لكم[5] رِقّا[6]

ولم يحلُ في قلبي ســواكم كأنمــا على حكم قصدي جاء حبكمُ وفقــا

ولم يُبقِ لي غيرَ السقامِ هــواكمُ فللحبِّ ما أفنى وللروحِ ما أبقــى

حياتي بكم أنّــي أمــوتُ صــبابةً وفيكم نعيمي في الغرام بــأن[7] أشــقى

ومَن لم يجد بالروح طوعاً لأمركم ورام حياةً لا يعــيشُ ولا يبقــى

أأحبابَنا ليت الذي بيننــا ســعى وألقى حديثَ الزُّورِ يلقى الذي ألقى

عَلقْتُ بكم طفــلاً ولــولا هــواكمُ لما كنت أدري ما الغرام ولا[8] العـشقا

يذكِّرُني التشبيبُ بالبــانِ والنَّقــا إذا غرَّدَت بالأيكِ في الورَقِ الورْقا

وأسألُ عَرفَ الريحِ عن طيــبِ نــشرِكم وعنكم إذا ما ضاع أستنــشقُ الطرقــا[9]

وإن خفقَ البرقُ اليماني عــشيةً فيزدادُ قلبي من تلهُّفه[10] خفقــا

وما ليَ لا تنهلُّ ســحبُ مــدامعي إذا شمْتُ من تلقاءِ أرضكُمُ برقــا

---

(١) في (ظ): أعواد

(٢) في (س): وله بمدحه (ص)، وفي (ظ): وقال رحمه الله يمدح النبي (ص)

(٣) في (م) و (ب) و (ظ): فأصبحت.

(٤) في (م) و (ب): عبدا.

(٥) في (ب) و (ظ): بكم.

(٦) في هامش (س) يوجد :[وقد صرت عبدا في الغرام لكم رقّا]

(٧) في (ظ): بكم.

(٨) في (م): وما.

(٩) الطرق: الضرب بالحصى، وهو ضرب من التكهن.

(١٠) في (ب) و (ظ): تلهبه.

وإن دام هذا الدمعُ يجري صبابةً فإني أخشى منه أنْ يكثُرَ الغَرقـى
وإنِّي لأبكي من لهيـبٍ بأضـلعي لعلَّ به تُطفا جـوانحيَ الحرقـى
وماذا عسى تغني التمائمُ والرُّقى إذا كان (لي)[1] دمعٌ من العين لا يَرقـا
فعطفاً عُريب الحيِّ عطفاً لمغـرمٍ ورفقاً لمن[2] أودى الغرامُ به رفقا
فلي عندكم عهدٌ قـديمٌ ومَوثـقٌ لأنَّ رسولَ الله عروتـيَ الـوثقى
و٩ب / نبيٌّ لـه الله اصـطفاه لنفـسه حبيباً ولولاه لمـا أوجـدَ الخلقـا
نبيٌّ أتى من أشرفِ الناس عنصراً سلوا البيتَ عنه فهْوَ يخبرُكم صدقا
نبيٌّ أتى بـالحقِّ للخلـقِ رحمـةً فيا فوزَ من والاه واتَّبـعَ الحقَّـا
نبيٌّ به الرحمنُ أقـسمَ واسـمُهُ من الحمدِ والفرقانِ قد جاء مشتقّا
نبيٌّ غدا في حلبةِ الفضلِ سـابقاً فمن ذا يجاريه وقد أحرزَ الـسبْقا
نبيٌّ له كانـت تظـل غمامـةٌ[3] إذا سار غرباً في الظهيرةِ أو شرقا
نبيٌّ له قـد رُدَّتِ الـشمسُ آيـةً وبدرُ الدجى في النصفِ طوعاً له انشقّا
نبيٌّ أتت[4] تسعى الغزالةُ نحـوه وعادت ومنه نورُها يملأُ الأفقـا
نبيٌّ أعادَ العـينَ بعـدَ ذهابِهـا وفاضت معيناً[5] من أصابعِه دفقا
نبيٌّ به أسري إلى العـرش وارتقـى[6] مكاناً عليًّا غيرُهُ الدهر لا يرقـى
نبيٌّ على السبعِ الطِّباقِ[7] لقد علا وبالأنبيا[8] صلّى وأمَّ بهـم حقّـا
نبيٌّ دنا [1] مِن قـابِ قوسـين وانتهـى إلى الغايةِ القصوى وحقًّـا رأى الحقّـا

(١) ساقطة في (ب)، وفي (ظ): بي.
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): بمن.
(٣) انظر سنن الترمذي. باب ماجاء في بدء نبوة النبي (ص) رقم الحـديث ٣٦٩٩: ٢٥٠/٥. وفـي (س): غمامته.
(٤) في (س): أتي.
(٥) معينا : سهلاً جارياً.
(٦) في (م) و (ب): فارتقى.
(٧) قال تعالى: **[الذي خلق سبع سماوات طباقاً]** (الملك: ٣)
(٨) في (م) و (ب): مكاناً وقد.

فبالِغْ وحدِّثْ عــن علــوِّ مقامِــهِ ... فكلُّ علوٍّ جاء في مدحِـــهِ طبْقَــا
ودَعْ كلَّ مدحٍ في الورى غيــرَ مدحِـــهِ ... فذاك الذي يَفنى وهذا الذي يبقى
هو الفاتحُ المبعوثُ للرسلِ خـــاتمٌ ... فـــآخرُهم بعثـــاً وأوَّلُهـــم خلقـــاً
وأوسعُهم صدراً وأسمحُهم[2] يداً ... وأملحُهم وجهاً وأعــذبُهم نُطقـــا
وأرفعُهم قــدراً وأكثــرُهم نــدىً ... وأكملُهم خلقـــاً وأعظمُهـــم خُلقـــا
يريـــك محيَّـــا بالحيـــا مـــتهلِّلا ... تراه إذا ما جئتَهُ ضـــاحكاً طلقـــا
فمن قاسَ جهلاً بالأهلَّةِ فرقَـــهُ[3] ... فذاك الذي أخطا ولم يشهد الفرقا
لـه الروضةُ الفيحاءُ للحسنِ جنَّـــةٌ ... فمن[4] حلَّ فيهـــا لا يجـــوعُ ولا يـــشقى
/ فيا طيبةٌ طوبى لما[5] قد حَويــتِ مِــن ... محلٍّ على أعلى السماكِ له مرقى (و ١٠ أ)
تُرى عيشيَ المغبرَّ يرجعُ أخضراً ... وبالمقلةِ السودا أرى عينَهـــا الزرقـــا[6]
وأنشقُ تُرباً طيبُ عرفِ عبيـــرِهِ ... يضوعُ كنشرِ المسكِ ينعشُني نشقا
وأشدو تجاهَ القبرِ يا أشرفَ الورى ... ببابك عبدٌ جاء يرجو بك العتْقَـــا
وســـائلُ ذاك الـــدمع ذلا لعـــزكم ... ترامى وبالأعتاب صباًّ غداً مُلقى
وحاشاك مَن يرجوك يرجعُ خائباً ... ونائلُك الأوفى ومنزلُـــك الأتقـــى
عسى ابن مليكٍ منك يشفى بنظرةٍ ... ومن حوضِك الموردِ يومَ الظما يُـــسقى
ويبلغُ في الدارين منـــك مَرامَـــهُ ... ومطلوبُهُ سهلٌ لدى مجدِكَ الأرقى
ففي تلك دارَ الخلدِ يرجو تكرُّمـــاً ... ويرجو بهذا[7] حسنَ خاتمةٍ يلقى

---

(١) قال تعالى: **[فكان قاب قوسين أو أدنى]** (النجم: ٩). وفي (س) و (ظ): علا.

(٢) في (ب): وأوسعهم.

(٣) في (ب): وجهه.

(٤) في (س): فما.

(٥) في (ب) و (ظ): لمن.

(٦) الزرقا: الزرقاء، بالتسهيل. وعين الزرقاء: هي عين أجراها مرون بن الحكم لماكان والياً لمعاوية على المدينة وكان أزرق العينين، واصلها من بئر معروفة بقباء، غربي المسجد. (المغانم المطابة: ٣/٩٧٥ - ٩٧٦)

(٧) في (س): بهذي.

عليــكَ صـــلاةُ الله ثــم ســـلامُه — صلاةً على طولِ المدى أبداً تبقى
وآلكَ والأصحابِ ما هيَّجت صَــبا — بلابلَ مشتاقٍ وما سجَعَتْ وَرقــا

وقال أيضاً يمدح رسول الله (ص)[1]:

[الخفيف]

يا أُهيلَ الحمى[2] وعُربَ الفريــقِ — علَّ مِن نظــرةٍ لــصبٍّ مــشوقِ
مغرمٌ لم يــزل أســيرَ[3] هــواكم — راح يبكي الأسى[4] بدمعٍ طليــقِ
رقَّقَ البــينُ حالَـــهُ منـــه حتـــى — سامه بــالهوانِ ســومَ الرقيــقِ
ودَّ في العمرِ لــو يــراكم طريقــاً — فتقضّى وعينُـــهُ فـــي الطريــقِ
يسفحُ الدمعَ في الخــدودِ عقيقــاً — حبَّذا الــسفحُ مؤذنـــاً بـــالعقيقِ
حيث كان[5] الشبابُ بالوصلِ غضّاً — باسماً عن رضابِ غصنٍ[6] وريقِ
لم يرعْني مِن حادثــاتِ الليــالي — طارقاً ما سوى الخيــالِ الطــروقِ
و١٠ب / يا نزولاً بالمنحنى من ضلوعي — هل إلى الصبرِ عنكمُ من طريــقِ
نارُكم في الحــشا تــشبُّ لهيبــاً — وخفوقُ البروقِ بعــضُ خفــوقي
كيف أسلو وحــبُّكم فــي فــؤادي — ساكنٌ فـــي مفاصــلي وعروقـــي
فبما بيننـــا جــرى مـــن عهــود — وبما في الهوى لكم من حقوقِ[7]
لا تحولــوا عـــنِ الــودادِ فـــإنّي — واثـــقٌ مـــنكمُ بعهـــدٍ وثيـــقِ
ليَ[1] كهفٌ في حبِّكم[2] مَن أتـــاه — فـــازَ منـــه بظـــلِّ روضٍ أنيـــقِ

---

(١) في (س): قال، وفي (ظ): وقال رحمه الله يمدح النبي (ص).
(٢) في (س): الحيّ.
(٣) في (ظ): قتيل.
(٤) في (ظ): أسىً.
(٥) في(ب): غصن.
(٦) في (ب) و (ظ): ثغر.
(٧) في هامش (س) يوجد: [وبما لي عليكم من حقوق]

أكـــرمُ الأنبيـــاءِ والرســـلِ حقّـــاً مَن زكا فرعُـــهُ بأصـــلٍ عريـــقِ

صاحبُ الحوضِ والشفاعةِ والـــــ ــبردةِ والتاجِ والقضيبِ الرشيقِ

خيرُ مَن بالحديدِ[3] يسعى ومن قد طافَ بالمشعرِ الحـــرامِ العتيـــقِ

طالما قد شفى من الـــضرِّ عينـــاً وبها جادَ يـــومَ عـــسرٍ وضـــيقِ

وأتتـــهُ غزالـــةُ الحـــيِّ تـــسعى وكساها[4] الضياءُ عند الـــشروقِ

طاب لـــي نـــشرُ مدحِـــهِ فلهـــذا فزتُ منه بطيبِ مـــسكٍ ســـحيقِ

يا أجلَّ الـــورى وأوســـعَ فـــضلاً بك أرجو النجاةَ عنـــدَ المـــضيقِ

ومن الحوضِ في القيامـــةِ أبغـــي شـــربةً بردُهـــا يزيـــلُ حريقـــي

وأجـــوزُ الـــصراطَ كـــي لمناهـــا تبلغُ النفسُ بالمجـــازِ الحقيقـــي

ومـــع المتقـــين أســـكنُ داراً زُخرفت في جـــوارِ خيـــرِ فريـــقِ

في ظلالٍ على الأرائكِ[5] أســـقى سلسبيلاً[6] ختامها من رحيـــقِ[7]

يا إلهي بقربِـــهِ منـــك فاصـــرف حُرَّ وجهي عن حَرِّ نارِ الحريـــقِ

وتقبَّـــل فـــي الـــشفاعة منـــه حيث لم ينجُ من حمـــيمٍ صـــديقِ

و ١١أ

---

(١) في (م): أي.

(٢) في (م): حيكم.

(٣) في (س) و (ب) و (ظ): بالجديد.

(٤) في (م) و (ب) و (ظ): فكساها.

(٥) قال تعالى: [هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون] (يس: ٥٦)

(٦) قال تعالى: [عيناً فيها تسمى سلسبيلاً] (الإنسان: ١٨)

(٧) قال تعالى: [يسقون من رحيق مختوم. ختامه مسك]. (المطففين: ٢٥ - ٢٦)

/ وعليه أزكى صلاتِك ضــاعِفْ دائماً فـــي صــبوحها والغبــوقِ

ما صــبا خيَّمــت بنجـدٍ وفكَّــت عن عُراها مُــزرَّراتِ الــشقيقِ

وقال أيضاً مادحاً النبي عليه الصلاة والسلام[١]:

[الخفيف]

قف قلــيلاً يــا حــادي الركْــبِ وسَــلِ الظــاعنين عــن قلبــي

وإذا جئـــتَ رحـــبَ حـــيِّهمُ حـــيِّهم بالـــسلامِ والرحـــبِ

وقــلِ الــصبُّ صــبَّ أدمعَــه[٢] علَّ أن يعطفوا[٣] علــى الــصبِّ

وإذا مـــا سُــئلتَ قــل دنـــفٌ شـــغَلَتْهُ عوائـــقُ الحُـــبِّ

أوقعتـــهُ الأهــواءُ فـــي شـــرَكٍ فغـــدا وهْـــو طـــائرُ القلـــبِ

يا لَعمري لقــد مــضى عمــري وتقضَّى ومــا انقــضى عُتْبــي

ونعــم قــد قــضيتُ يــوم نــأَوا فيه لكنْ مــنَ الهــوى نحبــي[٤]

فمتـــى (لـــي) [٥] تلــوحُ نـــارُهم بـــالأُثيلاتِ مـــن ورا الهُـــضبِ

وأرى النفسَ قــد قــضَت وطــراً من عُرَيْبِ العــذيبِ والــشعبِ[٦]

يـــا رعـــى الله مـــنهمُ رشــأً جلَّ في الحسنِ عن ظبا الــسربِ

أولُ الأنبيــــــاءِ خـــــــاتمُهم أكــرمُ الرســلِ ســيدُ[٧] العُــربِ

وهْو مِن أشرفِ الــورى نــسباً مِن بنـــي هاشــمٍ ومـــن كعـــبِ

مَن لـه الحوضُ مَن يَــردْه غــدا عنه[١] يجلو (به)[٢] صدا الكــربِ

---

(١) في (س) قال. وفي (م): وقال أيضاً يمدح الحضرة النبوية عليها أفضل الصلاة وأزكى التحية. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدحه (ص).
(٢) في (س): مدمعه.
(٣) في (س): تعطفوا.
(٤) في (ب): يجني.
(٥) ساقطة في (س)
(٦) الشعب: واد بين مكة والمدينة يصب في وادي الصفراء. (معجم البلدان: ٣٤٨/٣)
(٧) في (م) و (ب) و (ظ): أشرف.

مَـــن يــداه بـــالجودِ مُغدِقـــةٌ[3] ونـــداه أنـــدى مـــن الـــسحبِ

ولـــه الجِـــذع ُحـــنَّ معجـــزةً وكـــلامُ الغـــزال والـــضبِّ

/ ومحا الشركَ بالهـدى وحَمـى شـــرعَهُ بالمهنَّـــدِ العُـــضْبِ[4] و١١ب

وجـرى المـاءُ مـن أصـابعه طيِّـبَ الطعـمِ سـائغِ الـشربِ

مَن إلى العرشِ قد سـما كَرمـاً وترقَّـى إلـى سـما الحجُـبِ

وإلـى حـضرةِ الكمـالِ دنـا ومِـن الله فـازَ بـالقربِ

ولـهُ الـصَّحبُ لا عـدمتهُمُ عندَ وقعِ الـسهامِ مِـن صـحبِ

فتيةٌ قـسطلَ[5] الـوغى اتخـذوا لهـم مـنهلاً مـن العـذبِ

لا يهـابون مَـن يـصولُ ولا عند سِلمٍ يَخـشون مـن حـربِ

خطبـاءٌ علـى الجيـادِ إذا فرَّ ليـثُ الـوغى مـنَ الخطـبِ

كم هزيمٍ من حَـدِّ[6] غَـربِهمُ[7] ليس يدري شـرقاً مـن الغـربِ

وغنـاءً تـرى لبيـضِهمُ في عروضِ الوغى على الضربِ

أطلعـتْ أنجمـاً أسـنَّتُهم مُذْ[8] دجا النقعُ في سما الحـربِ

وهـو فـيهم كأنَّـه قمـرٌ وهـمُ فـي النجـومِ كالـشهبِ

حـسبُهُ مـدحُ ربِّـه شـرَفاً ومـديحي وحـسبُهُ[9] حـسبي

أترى الدهرُ لـي يجـودُ ومِـن لاعج[10] البـينِ يـشتفي قلبـي

وأرى طيبـةً وأرتـعُ فـي ظلِّ[1] مـأوى جنابـهِ الخـصبِ

---

(١) في (م) : فهو.
(٢) ساقطة في (س) و (م)
(٣) في (م) و (ب) و (ظ): مغرقة.
(٤) العضب: القاطع.
(٥) القسطل: الغبار في الموقعة. وفي (س) و (ب) و (ظ): قصطل.
(٦) في (س): جد.
(٧) الغرب: حد السيف وفي (م): غرتهم.
(٨) في (ظ): من.
(٩) في (م): وحبه.
(١٠) لاعج: الهوى المحرق.

فعليـــــه الـــــصلاةُ دائمـــــةً وعلـــى آلـــهِ مـــع الـــصحب

ماتثنّى في الروضِ غـصنُ نقـا وتغنّي الحمـامُ فـي القـضْبِ[2]

وقال (أيضاً)[3] يمدح الجناب الأعظم (ص)[4] :

[الطويل]

أكاتبَ خطِّ الوصلِ حرِّرْ ليَ الضبطا عسى مالكي في الحبِّ أن يُثْبتَ الخطّـا

فنسخةُ خدي اليومَ بالسقم قوبلت ألم ترَ فيها الدمعَ قد أوضـح الكـشطا[5]

و ١٢أ **/على الروح[6] قد شارطتُ في الحبِّ مهجتي فلم تأبَ[7] في شرع الهوى ذلك الشرطا**

فسهدي ونومي حين بانوا أحبَّتي فهذا دنا مني وهذاك قـد شـطّا

فإن كان ذلّي[8] في الغـرامِ رضـاهُمُ[9] فإنّي أرى عزّي بغيرهمُ سـخطا

فهم أينما حلّوا علـيهم تربُّطـي ولم أستطع حلا لديهم[10] ولا ربطا

نثرتُ على سفحِ المحاجرِ أدمعي عقيقاً ومنها قد نظمتُ لهـم سِـمْطا[11]

نسيتُ[12] بهم في الحب[13] غزلانَ رامةٍ[1] وكثبانَ نعمانٍ[2] وباناتهـا[3] الوسـطى

---

(١) في (ب): جُلِّ.

(٢) القضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها.

(٣) ساقطة في (م)

(٤) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدحه (ص).

(٥) الكشط : المحي والإزالة.

(٦) في (س): الحب.

(٧) في (ب): تأن.

(٨) في (ب) و (ظ): ذنبي.

(٩) في (س): رضابهم.

(١٠) في (ب): لدنهم.

(١١) السمط: القلادة أو الخيط مادام الخرز منظوماً فيه.

(١٢) في (س) و (ب) و (ظ): نسيب.

(١٣) في (م): آرام.

ولو لم يكن سقطُ اللوى منــزلاً[٤] لهــم لما اشتقتُ حيَّ[٥] العامريــةِ والــسِّقطا

عُريبٌ بــذكراهم أهــيمُ صــبابةً كأني نشوانٌ وما ذقت إســفنطا[٦]

بهم صار عقدُ الشملِ منتظماً ولم تجد[٧]برسولِ الله يومــاً لهــم[٨] فرطــا

هو العاقدُ[٩] الماحي محا الكفــرَ سـيفُه كذا قلمُ الشرك انبرى وبه انقطَّــا

كذاك حروفُ الخطِّ قد نطقت لــه وقد كان لا يدري الهجاءَ ولا الخطّا

ومن إصبعيه الماءُ فــاض وقــد جـرى معينا فروّى الجيشَ والبلدَ القحطا

يميناً به لم تــدرِ قبــضاً يمينُــهُ فديتُ يداً تهوى السماحةَ والبَسطا

فمن قاسَ بالأنواء نائــلَ جــودِهِ فقد زادَ حدّاً في القياسِ وقد أخطا

أجلَّ الورى قدراً وأكرمُهُم يداً[١٠] وأعظمُهم زهداً وأكثــرُهم إعْطــا

وأصحابُهُ الرهطُ الكرامُ أولو التقى فأكرِمْ بهم صحباً وأكرِم بهم رَهْطا

أسودٌ ترى في كــلِّ يــومٍ كتيبــةً لبيضِهمُ شَكلا وســمرِهمُ نقطــا

لهم شادَ في العلياءِ مجداً ورفعــةً ووطّا لهم بالأينق[١١] الزُّهرِ مــا

---

(١) رامة: هي منزل بينه وبين الرمّادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة. (معجم البلدان: ١٨/٣)

(٢) نعمان: واد بين مكة والطائف. (المغانم المطابة: ٤٦٠/٢)

(٣) في (م): وبانتها.

(٤) إشارة إلى قول امرئ القيس: قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(شرح المعلقات السبع: ٧)

(٥) في (ظ): حب.

(٦) الإسفنط: أعلى الخمر سميت بها لأن الدنان تسفطتها أي تشربت أكثرها.

(٧) في (م): نجد .

(٨) في (س): له.

(٩) في (م) و (ب): العاقب.

(١٠) في (ب) و (ظ): ندًى.

(١١) أينق: جمع ناقة، الأنثى من الإبل.

وفي المهد قد أُرضعتُ ثديَ مديحِهِ ... وهمتُ به من قبل أن أودَعَ القمطا

/ وما زلتُ مشغولَ الفؤادِ بمدحِهِ ... لعلّي أرى لي من شفاعتِهِ قِسطا و١٢ب

تصرِّحُ شوقاً بنتُ فكري بذكرِهِ ... لعلَّ يدَ الأعذار تمشطها مشطا

وتكتبُ في سوق الرقيق رقيقةً ... وتلبس من وشي القبول لها مرطا[١]

وعيشِ هواكم لا تغزلتُ بعدها ... ولا عدتُ خلخالاً ذكرتُ ولا قرطا

فيا سيدَ الكونين أنت وسيلتي ... إذا ضاق بي ذرعا وأوسعني قمطا

فقد(ضاق صبري)[٢]وانقضى زمنُ الصِّبا ... ولم أتعظ جهلاً بلمتيَ[٣] الشمطا

ولكن بك الغفرانَ أرجو تكرّما ... إذا ضبطت[أعمالُ][٤]أهل الشقا ضبطا

عليك سلامُ الله ما سحَّ وابلٌ ... من المزنِ وانهلَّت سحائبُهُ سقطا

وقال أيضاً يمدحه (ص):[٥]

[الخفيف]

هل لصبٍّ قد غيَّر السقمُ حالَه ... زورةٌ منكمُ على أيِّ حالَهْ

يا لَقومي مَن للفتي من فتاةٍ ... مزجت كأسَ صدِّها بالملالَهْ

بغزالِ الكناسِ[٦] تزري لحاظاً ... وبفرطِ السنا تفوقُ الغزالَه

قلت إذ مدَّ شعرُها لي ظلالاً ... أسبغَ اللهُ لي عليها ظلالَهْ

ليت شعري مع الهوى كيفَ مالت ... ولها القدُّ شاهدٌ بالعدالَهْ

(لستُ أنسى وقولُها أنت سالٍ ... قلت روحي ومهجتي لا محالَهْ)[٧]

---

(١) مرط: كساءٌ من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به وتتلفّع به المرأة.

(٢) في (م): ضاع عمري.

(٣) اللمة: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.

(٤) زيادة في (م)

(٥) في (س): وقوله بمدحه (ص)

(٦) الكناس: مولجٌ في الشجر يأوي إليه الظبي ليستتر (ج) كنسٌ وأكنسة.

(٧) البيت ساقط في (ظ)

كـــم محـــبٍّ بدمعـــهِ قـــد أتاهـــا سائلا وهْـــي لا تجيـــبُ ســـؤالهْ
حين أضحى بخدِّها المسكُ خـــالاً قلتُ رفقاً بمهجةِ الـــصبِّ خالـــهْ
رشَـــقتني مِـــن لحظِهـــا بـــسهامٍ بعـــدما جـــرَّدت علـــيَّ نـــصالَهْ
سالَمَ القلبُ في الهوى[1] مقلتيهـــا فـــانثنى قـــدُّها يـــرومُ قتالَـــهْ
/ (آه من قدِّها) [2] أمَـــا لفـــؤادي شافعٌ مـــن حـــديثِ واشٍ أمالـــهْ و١٣ أ
يا لَقومي مـــا للعـــذول ومُـــضنًى بذل الروحَ فـــي هواهـــا ومالـــهْ
أنا إن أحسنتُ وإن هيْ أســـاءت ليس دمعي يرقا[3] على من أسالهْ
عاذلَ الصبِّ خلِّ عنـــك ودمعـــي فعلى الخدِّ قد كفى ما جـــرى لـــهْ
فهْي شمسٌ تطلَّعت مِـــن خباهـــا وعليهـــا مـــن البراقـــعِ هالـــهْ
رأت البدرَ في الكمـــال[4] فأبـــدَت واضـــحاً بالـــسنا تريـــه كمالـــهْ
حاولـــت زورتـــي فـــنمَّ عليهـــا قرطُها في الدُّجى ومسكُ الغلالهْ[5]
ثـــم لمّـــا أنْ ســـلَّمت أذكرتنـــي مدحَ مَن سلّمت عليـــه الغزالـــهْ
خـــاتمُ الأنبيـــاء والرســـلِ حقًّـــا من أتى بالهـــدى وأدّى الرِّســـالهْ
ناســـخٌ بالكتـــابِ أمـــيٌّ خـــطٍّ ليس يحوي لوحُ الوجـــودِ مثالـــهْ
من ســـما قـــدرُه ونـــالَ مقامـــاً لم يكن غيرُهُ من الرســـلِ نالـــهْ
وحمى الدينَ بالسيوف المواضي ومحا عصبة الهـــوى والـــضلالهْ
ولأهـــل القَليـــب[6] أزرى ببـــدرٍ ولكـــــلٍّ مـــــنهم أراه وبالَـــــهْ
وأتى الفتحَ آيـــة النـــصر يتلـــو عنـــدما عاينَـــت قـــريشٌ قتالـــهْ

---

(١) في (ب): هوى.

(٢) بياض في (ظ)

(٣) يرقأ: يسكن ويجف وينقطع.

(٤) في (ب): فالكمال.

(٥) الغلالة: ثوب رقيق يُلبس تحت الدثار.

(٦) القليب: البئر.

وله البدرُ شُقَّ نصفين جهراً وكفى آيةً بِه ودلالَهْ
واحتشاماً لأجلِه الشمسُ رُدَّت بعدما أسبلَ الظلامُ حبالَهْ
والعصا أورقتْ بلمسِ يديهِ وزها عودُها ومدّ ظلالَهْ
وكذا الماءُ فاضَ من إصبعيه وسقى الجيشَ عذبَهُ وزلالَهْ
/ وأتتْهُ الأشجارُ حين دعاها وسعَتْ عاجلاً بغيرِ إطالَهْ و١٣ ب
لو إليه دعا الأهلةَ[١] جاءت ولودَّت بأن تكونَ نعالَهْ
وهْو في قومِه حسيبٌ نسيبٌ ذو فخارٍ وسؤددٍ وأصالَهْ
(وهو مِن أشرفِ القبائلِ قوماً وهْو من خير عنصرٍ وسلالَهْ)[٢]
وهْو بنا رؤوفٌ رحيمٌ[٣] ومن الجودِ أن يبرَّ عيالَهْ
لا تقسْهُ بالبحرِ يومَ نوالٍ يعجزُ البحرُ أن يضاهي نوالَهْ
وإذا ما شكا له الفقرَ راجٍ قال لا فقرَ تختشي وأنا لَهْ
يا إمامَ الهدى ويا مَن عليه من طراز الوقار أبهى جلالَهْ
كن شفيعي مما جنيتُ[٤] قديماً زمنَ اللهوِ والصِّبا والجهالَهْ
فعليك الصلاةُ في كلِّ وقتٍ وزمانٍ مضى وفي كل حالَهْ
وعلى آلك الكرامُ وصحبٍ قد سموا بالوفا وصدْقِ المقالَهْ
ما حدا[٥] في العراقِ بالركبِ حادٍ ولنحوِ الحجازِ شدَّ رحالَهْ

وقال يمدح سيدنا رسول الله (ص):[٦]

[الطويل]

---

(١) في (ب): الأجلة.
(٢) البيت ساقط في (ظ)
(٣) قال تعالى: [إنه بهم رؤوف رحيم] (سورة التوبة: ١١٧)
(٤) في (ب) و (ظ): جهلت.
(٥) حدا : ساق.
(٦) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدحه (ص)

سفحتُ عقيقَ الدمعِ من ســفحِ مقلتــي ... وبتَّ لدى الجرعاءِ أجرعُ عَبرتي
وروحيَ ذابتْ بالأسى فتفطَّرَت[1] ... وسالت دموعاً من تصعُّدِ زفرتــي
ومذ بصفا قلبي سعى طائفُ الهوى ... رمى بفؤادي جمرةً بعــد جمــرةِ
وبــين جفــوني والرقــاد تنــافرٌ ... كما بين جسمي في الــسقامِ وصــحتي
فمفترقٌ وجدي وصــبري عــنكم ... ومتفقٌ جسمي[2] لديكم ولوعتي
فأولُ شوقي كــان آخــرَ أدمعــي ... وآخرُ دمعي كانَ أولَ[3] صبوتي[4]
ألا يا أُهيلَ المنحنى من أضــالعي ... بقلبيَ رفقاً فهْــو مــنكم بقيتــي
/ وفي الحبِّ إن عذبتموني فليكن ... بموصول سقمي لا بمرِّ القطيعــةِ و ١٤ أ
فمنِّيَ قد أبلــى جميعــي هــواكُمُ ... ولم يبقَ مني غيرُ حفظِ المــودةِ
عدمتُ فؤادي إن تناسى ودادكــم ... ولا كان قلبي إن نحا غيرَ نحلتــي
على غاربي ألقيتمُ حبلَ هجــرِكم ... وخيلُ اصطباري في الأعنــةِ[5] عنَّــت[6]
ومنِّي قد رقَّقتمُ الجــسمَ بالجفــا ... وإنّي ليرضيني جفــاكُم ورِقَّتــي
وعيشِ هواكم لو سلا مهجتي القَلا ... لما فهتُ عنكم في الغرام بسلوةِ[7]
حرامٌ علي عيني كراهــا وطيبُــهُ ... لما قد جرى يوماً وحــلَّ بطيبــةِ
فلا تنكروا[8] بالحزن[9] إن صرتُ خائراً[1] ... أشقُّ جيوبَ الصبرِ من عظْــم حــسرتي

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): وتفطرت.

(٢) في (م) و (ب): سقمي.

(٣) في (م) و (ب): آخر.

(٤) في (ب): دمعتي.

(٥) الأعنة: جمع العنان أي سير اللجام الذي تمسك به الدابة.

(٦) عنت: أعرضت وانصرفت. وفي (ب): غنَّت.

(٧) في (ب) و (ظ): بسلوتي.

(٨) في (ظ): تنكرا.

(٩) الحزن: طريق بين المدينة وخيبر. (معجم البلدان: ٢/٢٥٤)

جديرٌ لعينــي الــدموعُ إذا بكــت ... على حرمٍ قد ضمَّ أشــرفَ بقعــةِ

بصاعقةٍ لــيلاً أصــيب[2] كأنَّمــا ... لشدةِ ذاك الهولِ نودي بــصعقةِ

وقد فوَّقت منها ســهاماً مــصيبةً ... ولم أرَ يوماً مثلَها مــن مــصيبةِ

وما برحت تــزدادُ وقــداً وكلّمــا ... أقولُ (عســ)ـاها[3] قــد تولَّــتْ تولَّــتِ

وعاجَ إليها الناسُ من كلِّ جانــبٍ ... وكلٌّ[4] (ينا)دي[5] بالحريقِ بحرقةِ

ولم يستطيعوا بعض إطفاء وقدِها ... ومَن (ذا)[6] الذي يسطيعُ ردَّ البليةِ

وماتَ بها حَرقاً من الناس معشرٌ ... يزيدون عشراً بــابن زيــنِ العــشيرةِ[7]

وجاءت[8] طيــورٌ رنَّتِ النــارَ[9] بعــدما ... أحاطت بكــلِّ الحجــرةِ النبويــةِ

وشاهدَ ذاك الطيرَ مَن كان حاضراً ... من الناس (مرأى)[10] العينِ مــن غيــرِ

ولله فــي هــذا الحريــقِ إرادةٌ ... وما ذاك إلا عن علومٍ خفيــةِ[11]

فيا ليتني لو كنتُ يوماً لها الفــدا ... وكنتُ بروحي أفتديها ومهجتــي

أحاشيك يا هذا الجدار بــأن أرى ... تمسُّك أيــدي الحادثــاتِ بنكبــةِ

---

(١) في (س): خاسرا.

(٢) في (ب) و (ظ): أصيبت.

(٣) مطموسة في (س)

(٤) في (ب): فكل.

(٥) مطموسة في (س)

(٦) مطموسة في (س)

(٧) في (س) و (ظ): يريدون عزا يا ابن زين العشيرة.

(٨) في (ب): جاء.

(٩) في (م): الناس.

(١٠) في (س): أى.

(١١) الحريق العظيم الذي حدث للمسجد النبوي في أول الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة، حيث سقطت صاعقة وتوفي عدد غير قليل، وشوهد أشكال طيور بيض كالأوز يحومون حول النار كالذي يكفها عــن بيــوت الجيران. انظر (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ص) : ١/٤٥٤ - ٤٦٦)

ألا مبلــغٌ عنــي لــساكن تربــةٍ　　أجلَّ سلامي ثــم أزكــي تحيتــي

حبيبي يا مختارُ يا كنزَ مقــصدي　　ومنهاجَ آمالي وبهجةَ روضــتي

ذنوبي وزلاتي لحظِّــي تعاظمــت　　وأنت الذي تُرجى لكــلِّ عظيمــةِ

بك اليومَ لي أرجو النجاةَ وفي غدٍ　　يكون ليومِ الفصلِ أعظمَ وصلةِ[1]

فأنت الذي لــولاه مــا كــان آدم　　ولا كان نوحٌ قد نجا في السفينةِ[2]

ولا كان إبراهيمُ في الحال نــارُهُ　　عليه غدت برداً[3] بأرضٍ أريضةِ

ولا كان إسماعيلُ للذبح مذ[4] أتى　　مطيعاً نجا في الحالِ من حدِّ مديةِ

ولا كــان لمّــا تلَّــه لجبينِــه[5]　　وقد سلَّما أفــدي بــأعظم فديــةِ

ولولاه موسى ماءَ مدينَ لم يرِدْ[6]　　ولا كان ليلاً يهتدي نحــو جــذوةِ

ولا كان عيسى وهو طفلٌ بمهــدِهِ　　ينبــئُ عنــه قومَــه بــالنبوّةِ[7]

ولا مريمٌ كانــت بــه حملَــت ولا　　لها قيل هزّي في الندى جــذعَ نخلــةِ[8]

وإدريسُ لولاه لما كان قــد عــلا　　مكاناً رفيعاً دونــه كــلُّ رتبــةِ[9]

ولا كان عن أيوبَ قد زالَ ضــرُّهُ　　ولا كان أُعطي الصبرَ عند البليةِ[1]

---

(١) في (س) و (ظ): وصلتي.

(٢) قال تعالى: [فأنجيناه وأصحاب السفينة] (العنكبوت: ١٥)

(٣) قال تعالى: [قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم] (الأنبياء: ٦٩)

(٤) في (ب): قد.

(٥) قال تعالى: [فلما أسلما وتله للجبين] (الصافات: ١٠٣)

(٦) قال تعالى: [ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة] (القصص: ٢٣)

(٧) قال تعالى: [ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الـصالحين] (آل عمــران: ٤٦) وفــي (ظ): بالنبوءة.

(٨) قال تعالى: [وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً] (مريم: ٢٥)

(٩) قال تعالى [واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبيّا، ورفعناه مكانــاً عليّــاً] (مــريم: ٥٦-٥٧)

نعمْ فهْو خيرُ الأنبياءِ جميعِهم ... وأمّتُهُ معدودةٌ خيرَ أمةِ[2]

له المعجزاتُ الباهراتُ وكم لنا ... بها ظهرت من آيةٍ بعد آيةِ

فبدرُ السَّما قد شُق طوعاً لأجلِهِ ... ورُدَّتْ لديه[3] الشمسُ عند عشيةِ

وجاءَ له يشكو البعيرُ ومنه قد ... وهى الظهرُ وَهْناً من هجيرِ الظهيرةِ[4]

وفي الأفقِ هاتيكَ الغزالةُ سلّمت ... عليه وللصيّادِ عادتْ ووفّتِ

و١٥ أ / وكم ردَّ مِن عينٍ وجادَ بها وكم ... أصابعُهُ فاضت وللجيشِ روّتِ

وفي ليلةِ الإسرا من الله قد دنا ... وخاطبَه في الحضرةِ القدسيةِ

وداسَ بنعليه البساط تكرّماً ... ومن نالَ هذا غيرُهُ في البسيطةِ

فإن قلت بدرٌ فهْو من بعض نورهِ ... وإن قلتُ شمسٌ فهْي منه استمدتِ

ولو أن عشبَ الأرضِ أقلامُ كاتبٍ ... لها البحرُ حبرٌ عنه في الوصفِ كلَّتِ[5]

فلا تحسبوا ما قلتُهُ حقَّ قدرهِ ... وما ذاك إلا حسب قَدْري وقُدرتي

إليكَ رسولَ الله أشكو كبائراً ... على كبَرٍ وارحمتاهُ لكبرتي

وها قد وهى ظهري وقد جئتُ تائباً ... عسى بك أن تُمحى وتُقبلَ توبتي

أيا بنَ كريمٍ وابنَ خيرِ كريمةٍ ... بك اليومَ أرجو كشفَ ضرٍّ كريمتي

وأرجوكَ في الحشرِ الصراطَ تجيزُني ... جوازاً جزاءً عن إجازةِ مدحتي

---

(١) قال تعالى: **[وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين]**. (الأنبياء: ٨٣)

(٢) قال تعالى: **[كنتم خير امة أخرجت للناس]** (آل عمران: ١١٠)

(٣) في (م): إليه.

(٤) ربما يشير إلى حادثة شكوى البعير للرسول (ص). (حنبل. أحمد الشيباني - مسند احمد - مؤسسة قرطبة، مصر د.ت :١٧٣/٤) ولم يرد ذكره في المسانيد الستة.

(٥) في قوله تعالى: **[قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً]** (الكهف: ١٠٩)

فإن تمَّ لي هذا فقد تم لـــي الهنـــا وحزتُ نعيماً وانقلبــتُ بنعمـــةِ[١]

فدونك يا ذا البر منّـــي مـــدائحاً لعلَّ يكون البرءُ منهـــا[٢] لعلَّتـــي

عسى ابنُ مليكٍ منك يشفى بنظرةٍ تقيهِ العنا من كلِّ عـــينٍ ونظـــرةِ

عليـــكَ صـــلاةُ الله ثـــمَّ ســـلامُهُ مدى الدهرِ يبقى مدةً بعـــد مـــدةِ

وآلك والأصحابِ ما هبَّتِ الـــصَّبا وما نشَقَتْ عرف الشذا حين هبَّتِ

وقال يمدحه (ص) ويتوسل إلى ربه عز وجل[٣]:

[البسيط]

يا ربِّ عفواً فإنّي خـــائفٌ وجـــلُ وليس لي صالحٌ يرجى ولا عمـــلُ

وجئت بابَك يا مـــولايَ مفتقـــراً إلى غِناك وقد ضاقت بيَ الحِيَـــلُ

ولم أجدْ لي سبيلاً فـــي مدافعـــةٍ وبي تقطَّعتِ الأســـبابُ والـــسبلُ

/ ولم أكِلْ في الورى أمـــري إلـــى أحـــد وليسَ إلا عليك العبـــدُ[٤] يتكـــلُ و ٥ ١ ب

فاقبلْ إلهي معاذيري وجُدْ كَرمـــاً فحبلُ جودِكَ بـــالخيراتِ متَّـــصِلُ

واسمع ندائي[٥] فإنّي لم أزل أبداً إليك في ســـائرِ الحـــالاتِ أبتهـــلُ

واغفر ذنوبي وزلاتي التي عظُمت وحمَّلَتنـــي مـــالا كنـــتُ أحتمـــلُ

فإنَّ جودَك يمحوهـــا وإنْ كثُـــرَت لو أنّ عنها يضيقُ السهلُ والجبلُ

وقد تشفعتُ بالمبعوثِ[٦] من مُضرٍ فهْو الشفاءُ الذي تُشفى به العللُ

الفاتحُ الخاتمُ[١] الماحي[٢] الذي خُتمـــت حقّاً ببعثتِهِ الأنباءُ[٣] والرســـلُ[٤]

---

(١) في (س) و (ب): بنعمتي.

(٢) في (م) و (ب) و (ظ): فيها.

(٣) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدحه (ص).

(٤) في (ب): الأمر.

(٥) في (م) و (ب): نداي.

(٦) في (م) و (ب) و (ظ) : بالمختار.

ومَن إلى المسجدِ الأقصى المبــارك قــد | أُسري به وظلامُ الليــل منــسدلُ
وصارَ يعرجُ جبريلُ الأمــين بـــه | إلى ســماءِ ســماءٍ ثــمَّ ينتقــلُ
وقابَ قوسين مــن ربِّ الــسماء دنــا[5] | ونالَ ما لا إليــه غيــره يــصلُ
لولاه ما كان لا شمسٌ ولا قمــرٌ | ولا ســماءٌ ولا أرضٌ ولا جبــلُ
ولا بحـــارٌ ولا مُلـــكٌ ولا مَلـــكٌ | ولا سماكٌ ولا حــوتٌ ولا حمــلُ
من لم يــزل داعيــاً لله مجتهــداً | وليس يأخــذه حيــفٌ ولا ملــلُ
وللحنيفية (السمحا)[6] أقام إلـــى | أن أصبحت ما[7] بها زيغٌ ولا مَيَلُ
وقومُهُ أهلُ بدرٍ كم بليــلٍ وغـــى | جلَوا[8] ظلاماً ونارُ الحربِ تشتعلُ
مِن كلِّ أبلجَ[9] وضّاحِ السَّنا قمــرٌ | بالبرقِ مُتــشحٌ بــالنجم مُعتقــلُ
إذا انتضى[10] صارماً من يــوم معركــةٍ | أبصرت منه يلوحُ الموتُ والأجلُ
سيوفُهم كلَّما صلَّت لهــا سَــجَدَتْ | هامُ العدى ولما أمــضته تَمتَثِــلُ
ما البيضُ عنــدهمُ والــسمرُ إن ذُكِــرَتْ | إلا الصوارمُ والعسّالة[11] الذُّبُلُ[12]

---

(١) إشارة إلى قوله (ص): "فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين.(صحيح بخاري: ٤/١٨٦)

(٢) وقوله (ص): " لي خمسة أسماء أنا محمدا وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بـــي الكفر...". (المصدر نفسه ٤/١٨٥).

(٣) الأنباء: جمع نبي أصلها النبيء المخبر عن الله عز وجل.

(٤) الرسل: جمع رسول أي ذو رسالة، والرسول لغة الذي يتابع أخبار الــذي بعثــه والرسول أخص من النبي لأن كل رسول نبيٌّ وليس كل نبيٍّ رسولا.

(٥) قال تعالى: **[فكان قاب قوسين أو أدنى]** (النجم: ٩)

(٦) ساقطة في (س)

(٧) في (م): لا.

(٨) جلوا: أزالوا.

(٩) أبلج: واضح.

(١٠) في (م): امتضى.

(١١) العسّال: الرمح الذي اضطرب واهتز للينه.

(١٢) الذبل: الرمح الدقيق.

و١٦ أ / قومٌ إذا سالموا كانوا غمامَ ندًى — أو حاربوا فأسودٌ غابُها الأسَـــلُ[1]

قد بايعوا اللهَ في أهلِ الضلالِ وما — شحّوا بأنفسِهِم يوماً وما بخلـــوا

وكان حصناً لهم طهَ البـــشيرُ إذا — فرَّ الجبانُ وكلَّ الفـــارسُ البطـــلُ

فهْو الشفيعُ الذي تُرجى شفاعتُه — ولا يخيبُ لراجـــي جـــودِهِ أمـــلُ

وهْو الذي رحمةً للعـــالمين أتـــى — مبشِّراً وبه قـــد بـــشَّرَ الرســـلُ

وهْو الذي جـــاء بـــالقرآنِ فانتــسخت[2] — بحكـــمِ آياتـــه الأديـــانُ والملـــلُ

وهوالرؤوفُ بنا البَرُّ الرحيمُ[3] وذوالـــ — ـــمجدِ الذي بعلاه يُضرَبُ المثـــلُ

وهو المعدُّ لنا يومَ المعـــادِ[4] وإنْ — عُدَّتْ مناقبُهُ لم يُحصِها جمـــلُ[5]

لولاه ما شاقني عَرفٌ[6] بـــذي سَـــلَمٍ[7] — ولا أراكٌ ولا بـــــانٌ ولا أثـــــلُ

كلا ولا راقَ لي نظمُ القريضِ ولا — حلا نسيبٌ و(لا)[8] مدحٌ ولا غزلُ

وما أشبِّبُ من معنىً[9] أهيمُ بِـــهِ — إلا وأنت لَعمري القـــصدُ والأمـــلُ

يا سيدَ الرسلِ سوءُ الحظِّ أخَّرني — وعاقني المُقعدانِ العجزُ والكـــسلُ

فليت شعري هل في العمرِ يـــؤذَنُ لـــي — بزورةٍ قبـــلَ أن يغتـــالَني الأجـــلُ

فقبْلَها كان بالأهلينَ لـــي شُـــغُلٌ — واليومَ أصبحتُ لا أهلٌ ولا شـــغلُ

وما مقامي بأرضٍ لا أنيسَ بهـــا — وليس لي ناقـــةٌ فيهـــا ولا جمـــلُ

---

(١) الأسل: الرماح وكل ما رقق وحد من الحديد.

(٢) في (ب) و (ظ): وانتسخت.

(٣) قال تعالى: [إنه هو البر الرحيم] (الطور: ٢٨)

(٤) في (م): الحساب.

(٥) هي مخفف جُمّل خفف لضرورة الشعر وهو ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص.

(٦) في (م): عرب.

(٧) ذو سلم: وادٍ ينحدر عن الذنائب التي تقع على طريق البصرة إلى مكـــة. (معجـــم البلدان: ٣/٢٤٠)

(٨) ساقطة في (ظ)

(٩) في (ظ): مغنى.

لكنَّني منك أرجو العطفَ لي كرماً **وليس للعبدِ (عن ساداته بدلُ)**[1]

خذها تحيةَ مشتاقٍ إليـك أتـتْ **ومن سناك عليها**[2] **الحلْيُ والحللُ**

تبغي القِرى فعسى تُقرى إذا تُليَتْ **يوماً وتُصغي لها الأسماعُ والمقلُ**

ومن تكن أنت في الدارين ملجـأه **فليس خوفٌ عليـه لا ولا وجـلُ**

/ صلّى عليك إلهُ العرشِ مـا صـدَحَت **في الأيكِ وُرقٌ على عودٍ لها زجلُ** و١٦ ب

والآلِ والصحبِ ما ركبٌ شدا طرباً **وما لطيبةَ شـوقاً حنَّـتِ الإبـلُ**

وقال[3] يمدح سيدنا رسول الله e :

[البسيط]

رأى العقيقَ فأجرى دمعَـهُ لولـو **متـيَّمٌ دمُـهُ بـالهجرِ مطلـولُ**

لا تحسبوا طرفهُ بالنوم مكـتحلاً **ما الطرفُ بعدكُمُ بـالنوم (مكحـولُ)**[4]

تُجَرِّحُ الجفنَ منه الـدموعُ ومـا **لجرحه**[5] **عند قاضي الحـبِّ(تعـديلُ)**[6]

فمثِّلوا كيفمـا شـئتم بـه فلقـد **حلا له في بديعِ الحـسنِ تمثيـلُ**

ما ضرَّكم لو وصلتم حبلَـهُ بكـمُ **وكان شبَّبَ فيكم وهْـو موصـولُ**

بنتمْ وقلتم تصدّى نَـصْلُ بيـنِكُمُ **نعم تصدّى لقتلي وهْو مـصقولُ**

(هواكم)[7] **عاملاً أضحى على تلفي** **وها أنا اليومَ للهجـرانِ معمـولُ**

أوضحتمُ لي طريقاً نحوكم عـسِراً **وما لتوضيحكم في الحبِّ تـسهيلُ**

والجسمُ منِّي قد أودى الغرامُ بـه **لمّـا بـدا ولـه بالـسقمِ تعليـلُ**

ودقَّ[8] **معناه عن فهمٍ بـصورتهِ** **حتّى كأنّي في الأفهـامِ تخييـلُ**[1]

---

(١) في (ب): عما دانه بذل.

(٢) في (م) و(ب): سناها عليك.

(٣) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً بمدحه e . وردت هذه القصيدة في (س) في و١٢٥ - و١٢٦، وقد أوردتها لتكون مع مثيلاتها من القصائد النبوية كباقي النسخ.

(٤) بياض في (س)

(٥) في (ب): لجريحه.

(٦) بياض في (س)

(٧) بياض في (ظ)

(٨) في (م): ورق.

هذا وكم لكم مثلي صريعُ هــوًى	بالهجر ميتٌ له بالــدمعِ تغــسيلُ
يلومُ في الحبِّ عذّالي وما شعروا	لجهلهم أنَّ بيتَ الحــبِّ مــشغولُ
إنّي و (إنْ عــذلَ)[2] العــذّالُ أو عــذروا	سيّانِ عندي (معذورٌ ومعذولُ)[3]
يا صاحِ دعني من ذكرِ الحبيــبِ ومِــن	"بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ"[4]
وليس في ربة[5] الخلخالِ لي أربٌ	بل خاتم الأنبياء القصدُ والــسولُ
محمدُ ابنُ الذبيحين[6] الشفيعُ لنا	هذا حديثٌ صحيحٌ عنــه منقــولُ
(مؤمَّلٌ)[7] الصفحِ مأمونُ الجنــابِ بــهِ	جلى جناســي مــأمونٌ ومــأمولُ
(طه)[8] ويس كهفُ الأنبياءِ ومَن	عليه قد أُنزلــت حــم[9] تنزيــلُ
(خيرُ)[10] النبيينَ في فضلٍ وفــي كــرمٍ	وما سواه فمرجــوحٌ ومفــضولُ
(من قد)[11] ترقى إلى الــسبع الطبــاق	أن نال ما نــال ميكــالُ وجبريــلُ
(ومن)[12] له الأسدُ ذلــت عنــد	وقبلَ مولدِهِ قد خافَــهُ الفيــلُ[13]
(ماضي)[14] العزائمِ والأبطالُ فــي قلــقٍ	"مهندٌ من سيوفِ الله مــسلولُ"[1]

---

(١) في (م): تخليل.
(٢) في (ب): أعذل.
(٣) في (ب): مغرور ومعدول.
(٤) هذا صدر بيت لمطلع قصيدة لكعب بن زهير عجزه: متيمٌ إثرها لم يجز مكبول. (السكري.الحسن بن الحسين– شرح ديوان كعب بن زهير - دار الكتب المصرية، القاهرة١٩٥٠م: ٦)
(٥) في (ب): روية.
(٦) هما عبدالله بن عبدالمطلب وإسماعيل عليه السلام انظر (كشف الخفاء: ٢٣٠/١)
(٧) بياض في (س)
(٨) بياض في (س)
(٩) حم: تلفظ حاميم.
(١٠) بياض في (س)
(١١) بياض في (س)
(١٢) بياض في (س)
(١٣) مولد الرسول e في العام الذي غزا فيه أبرهة الكعبة بفيله وسمي عام الفيل.
(١٤) بياض في (س)

وبالهدى رحمةً للعالمين أتــى[٢] مبــشراً ولكــلٍ منـــه تنويــلُ

وجاء للناسِ بالفرقان[٣] فانتسخت بما بــه جــاء تــوراةٌ وإنجيــلُ

ولم يزل ذلك الحقُّ المبــينُ بــهِ يعلو وتــسْفُلُ هاتيــك الأباطيــلُ

حتّى علَت رايةُ الإسلامِ وانتصبت في الحالِ واندرست تلك التماثيــلُ

وعصبةُ الكفرِ ولَّتْ وهْي مــدبرةٌ تدعو الفرارَ وسيفُ الــشرك[٤] مغلــولُ

دَعوا مقالَ النَّصارى[٥] في نبيِّهمُ يا مادحيه ومهما شــئتمُ قولــوا

هذا الذي مدحُهُ جاءَ الكتابُ بــه مفــصَّلاً ولــه ذكــرٌ وتنزيــلُ[٦]

هذا الذي ليس يُحصى فضلُهُ وله حقاً على أفعلِ التفضيلِ تفــضيلُ

هذا جرى الماءُ عذباً من أصابعه فما الفراتُ وما سيحون والنيلُ[٧]

وصحبُهُ الغرُّ فــي بــدرٍ بطلعتــه تهلَّلــوا ولهــم بالنــصرِ تكميــلُ

والدهرُ ضاءت لياليه بهم وزهَت كأنَّهم غــررٌ فيهــا وتحجيــلُ[٨]

مِن كلِّ أبلجَ تجلو[٩] النقعَ طلعتُــهُ كأنَّ نورَ[١٠] المُحَيّا منــه قنــديلُ

(أسدٌ كأنهمُ العقبان)[١١] تفعلُ فــي الـــ أعداء ما تفعل الطيرُ الأبابيــلُ[١]

---

(١) عجز بيت لكعب بن زهير صدره: إن الرسول لسيفٌ يستضاء به.(شــرح ديــوان كعب بن زهير:٢٣)

(٢) قال تعالى: **[وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين]** (الأنبياء: ١٠٧)

(٣) في (م) و(ب): بالقرآن.

(٤) في (س): الشر.

(٥) قال البوصيري: **لــم نقل فيــك مقال النصارى إذا أضلوا في المسيح الصوابا**

(البوصيري. محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م : ٣٠)

(٦) في (م) و (ب) و (ظ): وترتيل.

(٧) في (ب) و (ظ): ما النيل.

(٨) تحجيل: البياض في قوائم الفرس أو بعضها.

(٩) في (ب) و (ظ): يجلو.

(١٠) في (ظ): نوم.

(١١) في (م): سهامهم في سما الهيجاء.

عن قسطل الحرب لم يثنوا أعنَّتَهم ... وما لهم من حياضِ الموتِ تهليلُ

لم يلهِهم عن غناءِ البيضِ غانيةٌ ... ولا عن الأسمرِ العسّالِ معسولُ

كم حرفِ جسم بسُمرِ الخطِّ قد تركوا ... مزملاً وهْو منقوطٌ ومشكولُ

سادوا وشادوا محلاًّ في العلا ولهم ... بأشرف[2] الرسلِ تعظيمٌ وتبجيلُ

فليت شعري متى يوماً أراهُ وهل ... لي قبلَ موتي بذاك التربِ تقبيلُ

وأكحلُ العينِ من (ريّا ثراه)[3] ولو ... ميلاً[4] وما بيننا من بعدِها ميلُ

لولاهُ ما راقَ لي ماءُ العذيبِ ولا ... صافٍ بأبطحَ[5] أضحى وهْو مشمولُ

(ياسيدَ الرسلِ يا مَن حوضُ كوثرِه)[6] ... عليه للناس يومَ الحشرِ تعويلُ

كُن لي[7]إذا ما نهارَ العرضِ لي عُرِضَت ... جرائمٌ[8] وغدا في موقفي طولُ

فالظهرُ منّي عظيم الذنب أثقله ... مما جنيتُ وشرحي فيه تطويلُ

(و)[9] ها وهى بالضنى من حمله جلَدي ... وقد تطابقَ موضوعٌ ومحمولُ

(وللشفاعة أرجو منك جائزةً)[10] ... في يومَ لا نافعٌ قالٌ ولا قيلُ

لأنّ لي فيك يا كنزَ الرجا أملاً ... وأنت يا مطلبَ الراجين مأمولُ

ولو أصيرُ تراباً عن هواكَ فلا ... أسلو لأنّي على الأشواقِ مجبولُ

خذها غريبةَ دارٍ بالتحيةِ قد ... وافت لها منك بالأمداحِ تأهيلُ

شابَت لطولِ (المدى لكن لها أبداً)[11] ... على موائدِ فضلٍ منكَ تطفيلُ

---

(١) الأبابيل: الجماعات، ويجيء في موضع التكثير.

(٢) في (م) و (ب): بأعظم.

(٣) في (ب) و (ظ): رؤيا تراه.

(٤) ميل: مايجعل به الكحل في العين.

(٥) أبطح: المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى، ومنه أبطح مكة.

(٦) في (م): ياخاتم الرسل ياكهف الآنام ومن

(٧) في (ب): بي.

(٨) في (م): جرائمي.

(٩) بياض في (ظ)

(١٠) في (م): منك الشفاعة أرجو في المعاد غدا.

(١١) في(م) و (ب) و (ظ): تفصيل.

تسعى على قدمِ التقصير تابعــةً كعباً وإن كان للتقــديمِ تفــضيلُ
فيا هنايَ إذا نلــتُ القبــولَ بهــا وقيل يابن مليــكٍ أنــت مقبــولُ
صلّى عليك الذي حلاّك في خُلَــعٍ من الكمالِ لها بالمَــدحِ تفــضيلُ
وآلك الغُرِّ والصَّحبِ الــذين لهــم بنصرة الــدين تكبيــرٌ وتهليــلُ
[ما] [1] لاح في جنحِ ليلٍ بالــسنا قمــرٌ وما به نثرةٌ[2] ضــاءت وإكليــلُ

[تمت القصائد النبوية] [3]

(١) ساقطة في (س)
(٢) نثرة: عنقود من النجوم في صورة السرطان وهو الثامن من منازل القمر.
(٣) زيادة في (م)

وقال [أيضاً][1] مخمسا للقصيدة المنفرجة[2]

[المحدث]

لمّــا ضـــاقت ووهَــت حُجَجِــي وظننــــتُ[3] بـــأنّي غيــرُ نجــي

ناديتُ وصبحي لــم[4] يعــجِ[5] " اشــــتدي أزمـــــةُ تنفرجـــي

قــــد آذن ليلُــــك بــــــالبلجِ"[6]

وإذا اشـــتدت وعـــلا رهـــجٌ [7] ودجــا مـــا كـــان بِـــه بلَـــجٌ

فاصـــبر فالـــضيقُ لـــه فـــرجٌ "وظـــلامُ الليـــلِ لـــه ســـرجٌ

حتّـــى يغـــشاه أبـــو الـــسرجِ "[8]

دَعْهـــا تجـــري فلهـــا قـــدرٌ ولكــــلٍ وقـــــتٌ معتبِـــــرٌ

وريـــاحُ الجـــودِ لهـــا نـــشرٌ "وســحابُ الخيــرِ لهــا مطــرُ

فـــإذا جـــاءَ الإبّـــانُ[9] تجـــي " [10]

قـــسماً مـــا تَـــمّ لنـــا عمـــلٌ وعـــنِ التفـــصيلِ بنـــا ملـــلٌ

أو كيـــف يخيـــبُ لنـــا أمـــلٌ " وفوائـــدُ مولانـــا جمـــلٌ

لـــشروحِ الأنفـــسِ والمهـــجِ"[11]

---

(١) زيادة في (ظ)

(٢) في (س) : مخمس لطيف. والقصيدة المنفرجة لأبي الفضل بن محمد بن يوسف التوزري التلمساني المعروف بابن النحوي ٤٣٣ - ٥١٣هـ. (التلمساني: محمد بن محمد - البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان - بعناية: محمد بن أبي شنب - المطبعة الثعالبية - الجزائر ١٩٠٨م: ٢٩٩)

(٣) في (م) و (ب): فظننت.

(٤) في (س) و (م) و (ب): لو.

(٥) يعج: ينزل في المكان.

(٦) المنفرجتان: ٤٣.

(٧) رهج: العُباب أو السحاب الرقيق كأنه غبار.

(٨) المنفرجتان: ٤٦.

(٩) الإبّان: الأوان.

(١٠) المنفرجتان: ٤٧.

(١١) المصدر نفسه : ٥٠.

/ أكرمْ فـــي الجــودِ بهـــا مــددا نِعَماً لــم نُحــصِ لهـــا[1] عـــددا و١٧ أ
منهـــا يتـــضوَّعُ نـــشرُ هُـــدى " ولهـــا أرجٌ محـــــيٍ[2] أبــــدا
فاقـــــــصدْ مَحْيــــــــا ذاك الأرجِ"[3]
إن عــــزَّ مـــــرامٌ أو أعيـــا أو جــــفَّ ثـــرى تلـــك الأحيـــا
أو غاضَ ســحابُ ســما العليـــا " فلربتمـــا[4] فـــاضَ المَحيـــا
ببحـــورِ المـــوجِ مــــن اللجـــجِ[5]
قـــسمَ الأشـــياءَ بـــسرمدِهِ فـــــــسعيدٌ ذا لتعبّـــــــدِهِ
وشـــــــقيٌّ ذا لتبعُّـــــــدِهِ "والخلـــقُ جميعـــاً فـــي يـــدِهِ
فـــــذوو ســـــعةٍ وذوو حـــــرجِ" [6]
وكــــذاك النـــاسُ جمـــيعهمُ لنهـــار الحـــشرِ رجـــوعُهمُ
عاصـــــيهم ثـــــم مطـــيعهمُ "ونــــــزولُهم وطلــــــوعهمُ
فــــــإلى دركٍ[7] وعلــــــى درجِ"[8]
ســــادت بُعــــلاه مـــــراتبُهم وصــــفت برضـــاه مـــشاربُهم
/ ونمــــت بهـــداه مكاســـبُهم "ومعايـــــشُهم وعـــــواقبُهم و١٧ ب
ليست فـــي المـــشي علـــى عـــوَجِ" [9]
خُذها غُـــرراً لقـــد التحمـــت [10] ببـــديعِ النـــسج وقـــد رُقِمَـــتْ

---

(١) في (ب): يخص بها.
(٢) في (م): محيي
(٣) المنفرجتان: ٥٣.
(٤) رب: حرف خفض لايجر إلا النكرة، فإذا لحقتها ما الزائدة كفتها عن العمل فتدخل على المعارف والأفعال، وقد تلحقها تاء التأنيث. وتكون للتقليل أو التكثير بحسب سياق الكلام.
(٥) المصدر نفسه: ٥٥.
(٦) المصدر نفسه : ٥٨ .
(٧) درك: طبق من أطباق جهنم.
(٨) المنفرجتان: ٦٠ .
(٩) المصدر نفسه: ٦١.
(١٠) في (م) و (ب) وفي هامش (ظ): قوم أغزالهم التحمت.

"حِكَمٌ نُسجت بيدٍ حكمتْ ما ذاك سُدىً لما نُظمتْ
ثم انتسجت بالمنتسج "[1]
ومعاني اللطفِ بها اندرجتْ أوصافُ الجود بها اندمجتْ[2]
" فإذا اقتصدت ثم امتزجتْ وعلى حكم القصدِ انعرجتْ
فبمقتصدٍ وبمنعرجِ"[3]
ويضيء لها أرجٌ يبدو ويضوعُ لها[4] منها بلجٌ
"شهدت بعجائبها[5] حججٌ عنها قلْ واحكِ ولا حرجٌ
قامت بالأمرِ على الحججِ"[6]
رِفقا لا تخشَ ظلامَ دجى كم قلتُ لمن أمسى لَهِجا
"ورضىً بقضاءِ الله حجا ولها اصبر وارجُ بها[7] فرجا[8]
فعلى مركوزتِه[9] فعِجِ"[10]
أو سدّ عليك لبعدِ مدى ومتى أخطاك سحابُ ندى
" وإذا انفتحت أبوابُ هدى و١٨ أ / قفْ بالأعتابِ وكن جلِدا
فاعجل لخزائنها ولجِ"[11]
في السعي فراعِ هدايتَها وإذا ما رُمتَ رعايَتَها

---

(١) المنفرجتان: ٦٢ .
(٢) في (ب): امدجت.
(٣) المنفرجتان: ٦٥.
(٤) في (م) و (ظ): لنا.
(٥) في (ظ): لعجائبها.
(٦) المنفرجتان: ٦٥.
(٧) في (م): لها.
(٨) في (ب): أرجا.
(٩) المركوزة: الكنز والمنجم.
(١٠) المنفرجتان: ٧٠.
(١١) المصدر نفسه: ٧٤.

واجعــــل مرمــــاك[1] بــــدايتَها " وإذا حاولــــــت نهايتَهـــــــا
فاحـــــذرْ إذ ذاك مــــن العــــرجِ"[2]

واتــرك مـــن لامَ وفيـــك هـــذى وإذا هبَّـــتْ نـــسماتُ شـــذا
فاســبِق للخيــرِ وخـــذ نُبَـــذا "لتكـــون مـــن الـــسُّبّاقِ إذا
ماجئـــتَ إلــــى تلـــك الفـــرجِ" [3]

وإذا مــــا عيـــشُكَ لَذَّتُـــهُ مــــرَّت وتقـــضَّت زينتُـــهُ
هـــا بـــانَ الحـــيُّ وجيرتُـــهُ " فهنـــاك العـــيشُ وبهجتُـــهُ
فلمبـــــــتهجٍ ولمنـــــــــتهج "[4]

وجمــــارُ الـــشوقِ إذا اتقـــدت ولـــشدَّةِ عزمِـــك مـــا خمـــدَتْ
وطغت لهــواك[5] ومـــا جمـــدَتْ " فَهِـــجِ الأعمـــالَ إذا ركـــدَتْ
فـــإذا مـــا هجـــتَ إذاً تهـــجِ"[6]

/ وردِ التقـــوى فحلاوتُهـــا تنمـــو وتزيـــدُ طلاوتُهـــا و١٨ ب
وعليـــك تفـــيضُ[7] ســـحابتُها[8] "ومعاصـــي الله ســـــماجتُها
تـــزدان لـــذي الخلُـــقِ الـــسمِجِ "[9]

إيـــاك وســــوء جنايتِهـــا فلـــداجي ليـــلِ غوايتِهـــا
ظلمـــاتٌ فـــوق ظلامتِهـــا " ولطاعتـــه وصـــــباحتِها
أنــــوارُ صـــباحٍ مُنـــبلجِ "[10]

---

(١) في (م) و (ب): من مال.
(٢) المنفرجتان: ٧٧.
(٣) المنفرجتان : ٧٩.
(٤) المصدر نفسه: ٨٠.
(٥) في (م): أهواك.
(٦) المنفرجتان: ٨٣.
(٧) في (ب): تقيض وفي (ظ): بغيض.
(٨) في (م): سماحتها وفي (ب): سماجتها.
(٩) المنفرجتان: ٨٥.
(١٠) المصدر نفسه: ٨٦، وفي (م) و (ب): مبتلج.

ومِــــن الجنَّـــاتِ ومــــشربِها حُوراهـــا اخطـــب لتهـــذِّبِها[1]
واجهـــد فـــي حـــسنِ تَطَلُّبِهـــا " من يخطب حورَ (الخلدِ بهـــا)[2]
يظفـــــر بـــــالحورِ وبــــالغنجِ"[3]
وإذا مـــا منهـــا رمـــتَ لِقـــا ونعيمـــاً لا يغـــشاه شَـــقا
وذُرا عـــزٍّ فـــي دارِ بَقـــا " فكـــن المرضـــي لهـــا بتقـــى
ترضـــاهُ غـــدا وتكـــون نجـــي"[4]
وبغيـــرِ الله فـــلا تَلُـــذِ وســـــواه إذاً لا تتَّخـــــذِ
والـــزم محرابَـــك واســـتعذِ " واتـــل القـــرآن بقلـــبٍ ذي
حُـــرَقٍ وبـــصوتٍ فيـــه شـــجي"[5]
و١٩ أ / وكـــذا [6] الآيـــاتُ بلاغتُهـــا (كـــرِّر لتزيـــدَ) [7] حلاوتُهـــا
وتحُـــلَّ الفكـــرَ بَلاغَتُهـــا[8] " وصـــلاةُ الليـــل مـــسافتُها
فاذهـــب فيهـــا بـــالفهمِ وجـــي"[9]
واعمـــل إن رمـــتَ تـــدانيها واشـــهد بالعقـــلِ مبانيهـــا
وتـــــصوَّرْها ومثانيهـــا " وتأمَّلْهـــا ومعانيهـــا
تـــأتِ الفـــردوسُ وتفتـــرجِ"[10]
وارتـــعْ فـــي دوحِ تفكُّرِهـــا وانعـــمْ بمبـــرَّدِ[11] كوثرِهـــا[12]

---

(١) في (ب): لتهديها.
(٢) في (ظ): العين ولطاعته وصبابها.
(٣) المنفرجتان: ٨٨.
(٤) المصدر نفسه: ٨٩.
(٥) المصدر نفسه: ٩١.
(٦) في (س): وكل. وفي (م) و (ب): وكفى.
(٧) في (م) و (ب)، (ظ): تنمو وتزيد.
(٨) في (س) : وعليك بحسن تلاوتها.
(٩) المنفرجتان: ٩٣.
(١٠) المصدر نفسه: ٩٤.
(١١) في (م): بموارد وفي (ب): بوارد.
(١٢) في (ظ): واشرب من وارد كوثرها.

واســـتجلِ صـــحافَ معبقرِهـــا " واشـــرب تـــسنيمَ مفجِّرِهـــا

لا ممتزجـــــــا وبممتـــــــــزج"[١]

فالعقـــلُ بـــه جـــودٌ ونـــدى والجهـــلُ بـــه شـــينٌ وردى

فلذا يا مَن لـم يخـشَ غـدا [٢] "مـدح العقـل الآتيـهِ هـدى

وهـــوًى متـــولٍّ عنـــه هُجـــي"[٣]

فـــالعلمُ تزيـــدُ[٤] بدايتُـــهُ للنـــاس هـــدى ونهايتُـــهُ

/ فاحفظـــهُ تـــصنكَ هدايتُـــهُ " وكتـــابُ اللهِ رياضـــتُهُ و١٩ ب

لعقـــولِ الخلـــقِ بمُنـــدَرِجِ "[٥]

وكـــرامُ القـــومِ ثقـــاتُهمُ[٦] وحمـــاةُ الحـــيِّ كُمـــاتُهمُ[٧]

وســـــراتهمُ ســـــاداتهمُ "وخيـــارُ النـــاسِ [٨] هـــداتهمُ

وســـواهم مـــن هَمـــجِ الهمَـــجِ"[٩]

وإذا كنـــت الليـــثَ الـــبطلا كـــن أولَ مَـــن للحـــربِ صـــلا

وتقـــدم إن جـــاوزتَ عُـــلا " وإذا كنـــتَ المقـــدامَ فـــلا

تجزعْ فـــي الحـــربِ مـــن الـــرهجِ"[١٠]

واســـلك فـــي ســـيرِك مجتهـــداً منهـــاجَ القـــومِ تجـــدْ رشـــداً

---

(١) المنفرجتان: ٩٦.

(٢) في (م) و (ب) و (ظ): عدا.

(٣) المنفرجتان: ٩٨.

(٤) في (ب): يزيد.

(٥) المنفرجتان: ١٠٢.

(٦) في (م) و (ب): تقاتهم.

(٧) كماة: ج. كام، ستر نفسه بالدرع والبيضة.

(٨) في المنفرجتان : الخلق.

(٩) المصدر نفسه : ١٠٤.

(١٠) المصدر نفسه: ١٠٧.

واحــــذر تتعـــــداه[١] أبـــــداً "وإذا أبـــصرْتَ منــــارَ هُـــدًى

فـــاظهر فــــردا فـــوق الثـــبجِ[٢] "[٣]

واسكب من عــينٍ قــد رمــدتْ دمعــاً فــضلوعُك مـــا بـــردَتْ

والنفسُ لشوقِك ما[٤] خمَــدَتْ[٥] وإذا اشـــتاقت نفـــسٌ وجـــدَتْ

ألمـــــاً بالـــــشوقِ المعـــــتلجِ[٦]"[٧]

وانهـــضْ فحمولُـــك باركــــةٌ والعـــينُ لـــدمعِك ســـافكةٌ

والـــنفسُ بزينـــبَ هالكــــةٌ وثنايـــا الحَـــسْنا ضـــاحكةٌ

وتمـــامُ الـــضحكِ علـــى الفلـــجِ[٨]"[٩]

وصُـــنِ الأســـرارَ إذا ارتفعـــت واحفــظ بعُراهـــا مـــا وســـعتْ

فـــصدورُ الأســـرار[١٠] اتـــسعتْ "وعباب[١١] الأســـرار قـــد[١٢]اجتمعـت

بأمانتهـــا[١٣] تحـــت الـــسُّرُجِ[١٤]"[١٥]

وارغـــب فـــي الرفـــقِ وطالبِـــهِ واســـتحلِ[١٦] الـــصبرَ لراغبِـــهِ

---

(١) في (ب): تعداه. وفي (ظ): أن تتعداه.
(٢) الثبج: وسط الشيء تجمع وبرز.
(٣) المنفرجتان: ١٠٩.
(٤) في (م): قد.
(٥) في (ب) و (ظ): جهدت.
(٦) المعتلج: الشديد.
(٧) المنفرجتان: ١١١.
(٨) فلج فلجا: تباعد مابين ساقيه او يديه أو أسنانه خلقة، وفي (ب): البلج.
(٩) المنفرجتان: ١١٤.
(١٠) في (م): الأبرار.
(١١) عباب: ج عيبة وهي وعاء من جلد تصان فيه الأمتعة. وفي (س) و (م): غياب.
(١٢) ساقطة في (م)
(١٣) في (ظ): بأمانيها.
(١٤) في المنفرجتان: الشرج. أي عرى العباب.
(١٥) المصدر نفسه: ١١٦.
(١٦) في (م) و (ب): واستجل.

فالـــــصبرُ مطيَّـــــةَ راكبِـــــه " والرفـــقُ يـــدومُ لـــصاحبِهِ

والخـــرقُ يـــصيرُ إلـــى الهـــرجِ[1]

مـــن لـــي بالبـــانِ وبالرنـــدِ وأرى أعـــلامَ ربـــا نجـــدِ

وأقـــولُ مِـــن العلـــمِ الفـــردِ " صـــلواتُ الله علـــى المهـــدي

الهـــادي النـــاسَ إلـــى الـــنهجِ "[2]

مـــن قـــد ســـادت بـــشريعتهِ وبمنهجِـــــه وطريقتِـــــه

فخـــراً ســـاداتُ عـــشيرتِه " وأبـــي بكـــر فـــي ســـيرتِهِ

ولـــسانُ مقالتِـــه اللهـــجِ[3]"[4]

/ أكـــرِمْ بعلـــوّ شـــهامتِهِ وتهجـــــدهِ وإقامتِـــــه و ٢٠ ب

وتقدمِـــــه وإمامتِـــــه " وأبـــي حفـــصٍ[5] وكرامتِـــه

فـــي قـــصة ســـارية[6] الخلـــجِ[7]"[8]

حـــرمُ الآمـــال وظـــلُّ الظـــلْ والمـــشعرُ يعرفُـــهُ والحِـــلْ

أكرِمْ بـــأبي حفـــصٍ مِـــن خِـــلْ " وأبي عمرو ذي النورين الْـــ

ـمـــستحيي المـــستحيا الـــبهجِ "[9]

---

(١) المنفرجتان: ١٢٠.

(٢) المنفرجتان: ١٢٣.

(٣) اللهج: المولع به والمثابر عليه حتى اعتاده.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٥.

(٥) أبي حفص: كنية عمر بن الخطاب.

(٦) هو سارية الديلمي، قائد جيش المسلمين في (نهاوند) وقد أطلع الله عمر وهو يخطب على المنبر في المدينة يوم الجمعة على العسكر فرآهم محصورين، فجعل يصيح: " ياسارية الجبل الجبل" فسمع صارية الصوت، فانتحى بالجند إلى الجبل وقاتل حتى انتصر. (ابن حجر العسقلاني. أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة -ت: علي محمد البجاوي - دار الجيل - بيروت ط١ - ١٩٩٢: ٥/٣ ترجمة رقم ٣٠٣٦)

(٧) الخلج: مبالغة اسم الفاعل الخالج وهو المشتكي من طول مشي وتعب.

(٨) المنفرجتان: ١٢٧.

(٩) المصدر نفسه: ١٣١.

مَــن فــاحَ لنـــشر هــداه شـــذا ولــــسنةِ طـــه مـــا نبـــذا

وعلى حــذو (الــشهدا أخــذا)[1] وأبـــي حَـــسَنٍ[2] فـــي العلـــمِ إذا

وافـــــى بــــسحائبِه الخُلُـــــج "[3]

إن قلـــت فمقـــدامُ وبطـــلْ أو ليثُ وغـــى[4] الهيجـــا فأجـــلْ

مـــولىً بـــالحقِّ قـــضى وعـــدلْ " وهـــدى بـــضياءِ الـــذكرِ ودلْ

القـــوم علـــى أســـنى نهـــجِ"[5]

وعلى (القــومِ الغــرِّ)[6] الكُرَمـــا والـــصَّحبِ البـــاقين العُظَمـــا

و٢١ أ **/ مَن ســادوا بالفــضلِ الأممـا "وعلـــى تبّـــاعهم[7] العُلَمـــا**

بعـــــوارفِ ديـــــنهم الـــــبهجِ "[8]

قـــومٌ مـــن خـــالصِ مـــالِهمِ وســـحائبِ فـــضلِ[9] نـــوالِهمِ

يعطونَـــكَ قبـــلَ ســـؤالِهمِ " يـــا ربّ بهـــم وبـــآلهمِ

عجـــلّ بالنـــصرِ وبـــالفرجِ "[10]

واغفـــر يـــا ربّ لناظمِهـــا ولكاتبِهـــــا ولراقمِهـــــا

ولــــسامعِها وملازمِهـــــا " واخـــتم عملـــي بخواتمِهـــا

لأكـــون غـــداً فـــي الحـــشرِ نجـــي"[11]

---

(١) في (م): الشهداء حذا وفي (ب): الشهدا أحلا.

(٢) أبي حسن: كنية علي بن أبي طالب.

(٣) المنفرجتان: ١٣٤.

(٤) في (ب): أخا.

(٥) المنفرجتان: ١٣٧.

(٦) في (م) و (ب) و (ظ): الغر القوم.

(٧) في المنفرجتان: أتباعهم.

(٨) المصدر نفسه: ١٣٧.

(٩) في (م)، (ب) و (ظ): فيض.

(١٠) المنفرجتان: ١٥٥ وهو خاتمة قصيدة المنفرجة لأبي حامد الغزالي.

(١١) المصدر نفسه: ١٥٥.

وأنـــا ابــــن مليـــكٍ معتـــرفٌ عـــــاصٍ لـــــذنوبي مقتـــــرفٌ
لا عـــــن أبوابـــــك منحـــــرفٌ " لكن مـــن جــودك مغتــرفٌ[1]
فاقبـــــل لمعـــــاذيري[2] حُجَجـــــي"[3]

وقال يمدح قاضي القضاة ابن فرفور[4]:

[البسيط]

شدُّ المناطقِ يُثني عطفَ مخمورِ ظبيٌ من التركِ في ألحاظِ يعفورِ[5]
لو لاحَ[6] تحتَ ظـلالِ الـشعرِ مبتـسماً فخلْتُ صُبحاً أضا في جنحِ ديجورِ
مِن فيهِ باتَ يعـاطيني وريقتُـهُ راحاً محببةً[7] في كـأسِ بلـورِ
تذَهَّبَتْ وجنتـاه حـينَ مازَجَهـا (من ذوب كأسِ حُمَيّاه[8] بإكسيرِ)
هواه لي مطلبٌ غـارَت موانِعُـهُ لأن من خصرِهِ لي بـابَ تغـويرِ
/ فالجسمُ[9] والشعرُ قد[10] أبدى مطابقةً فهمتُ ما بين ممدودٍ ومقـصورِ و ٢١ ب
أسال دمعي وقد أبـدى تبَـسُّمُهُ فرقَ شعري بمنظـومٍ ومنثـورِ

---

(١) في المنفرجة : لكني بجودك معترف.
(٢) في المنفرجة : بمعاذيري.
(٣) الجزولي. محمد بن سليمان - دلائل الخيرات - طبعة عثمانية فصيحة: ٢٥٦.
(٤) في (س): وله أيضاً يمدح بها قاضي القضاة وكالةً محمد بن الفرفور. وفي (ظ): وقال رحمه الله يمدح قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور، وهو أحمد بن محمود قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس الشهير بابن الفرفور الدمشقي الشافعي ولد سنة ٨٥٢ كان جامعاً للعلم والرئاسة والكرم، ولي قضاء القضاة الشافعية بدمشق ثم جمع له بينه وبين قضاء مصر زمن السلطان قانصوه الغوري. وتوفي سنة ٩١١ وهـو يتوضأ لصلاة الصبح. (الكواكب السائرة : ١/١٤١)
(٥) يعفور: ظبي لونه كلون العفر أو ولد البقرة الوحشية.
(٦) في (م) و (ب) و (ظ): ولاح.
(٧) في (ب): محبته.
(٨) في (ب): محياه.
(٩) ساقط في (ظ). وكتب مكانه عجز تالي
(١٠) في (م) و (ب): لي.

يجرُّ ذيلَ الصِّبا المرفوعَ من مرحٍ ... واحيرتا بين مرفــوعٍ ومجــرورِ

يحكي جنى النحلِ بالريقِ الرحيقِ وبالــ ... ــخصرِ المهفهفِ أوساطَ الزنابيرِ

الله أكبــرُ إذ يبــدو ولا عجــبٌ ... يا صاح من رؤيةِ الأقمارِ تكبيري

مُبَقَّلُ الخَدِّ قد راعيتُ عارضَــه[1] ... بعارضٍ مِن سما الأجفانِ ممطــورِ

رشاً تجمَّع مِن غصنٍ ومِن قمــرٍ ... وصيغَ ريّاه من مسكٍ وكــافورِ

تضيء غرَّتُهُ من تحت طُرَّتِــهِ[2] ... كما تضيءُ الليالي بــابن فرفــورِ

قاضي القضاة الذي عينُ[3] الزمانِ بــه ... قرَّتْ[4] ومن فضلِهِ[5] لي أيَّ تقريرِ

مولى به لا يزالُ الفضلُ منحصراً ... طول المدى ونداه غيرُ محــصورِ

قالوا هو الغيثُ والتفريقُ بينهمــا ... أضوا وأشهرُ من نارٍ ومِن نــورِ

الغيثُ -إن شحَّ أو إن سَحَّ وابلُهُ- ... نزرٌ وهذا عطــاه غيــرُ منــزورِ

يراعُه قد حوى ســرَّ الفــصاحةِ[6] مــع ... حسنَ الترسُّلِ[7] فــي تحريــر تحبيــرِ[8]

إعرابُ يمناه بل إعــرابُ نائلــه ... يجل في الحدِّ عن نقصٍ وتغييــرِ

وليس إعرابُهُ في الفضلِ يلحقُــهُ ... ما يلحقُ النحو من حذفٍ وتقديرِ

مِنْ نحو راحتِهِ إنْ رمــتَ نائِلَهــا ... فإنَّهــا لتُــرى صــرف الــدنانيرِ

---

(١) عارضه: صفحة وجهه.

(٢) طرته: غرتــه.

(٣) في (س): عز.

(٤) في (س): قرب.

(٥) في (م) و (ب): فعله.

(٦) سر الفصاحة: اسم كتاب في اللغة لابن سنان الخفاجي، الــشاعر المتــوفى ســنة ٤٦٦هــ. (كشف الظنون: ٢/٩٨٨)

(٧) حسن التوسل في صناعة الترسل: اسم كتاب لشهاب الدين الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٧٢٥هــ. (المصدر نفسه : ١/٦٦٦)

(٨) التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير: اسم كتاب لجمال الدين محمد بن سليمان. المعروف بابن النقيب، المتوفى سنة ٦٩٨هــ. (المصدر نفسه: ١/٣٥٨)

واحججْ إلى حرمٍ بــالبرِّ مُعتمِــراً   تفُزْ بحجٍّ حميدِ الــسعي مبــرورِ

سادَ الورى ولقد شادَ العلا[1] رتباً   أفديه من حرمٍ بالمجــدِ معمــورِ

منه تهلَّل وجهُ الدهرِ مِــن فَــرحٍ   والناسُ مــابين تهليــلٍ وتكبيــرِ

/ والأرضُ قد كسيت من سندسٍ حلــلاً   مُفوَّفَــاتٍ[2] بــأنواعِ الأزاهيــرِ   و٢٢ أ

وبالسرورِ رُباها قد زَهت وبَهت[3]   والبِشرُ أعلــنَ فيهــا بالتباشــيرِ

وجِلِّقُ قد حلَتْ أنهارُهــا وصــفَتْ   وزالَ ما كان مــن هــمٍّ وتكــديرِ

أعدت ندًى[4] يوم إسداءِ النَّدى يدُهُ   وللكواكـــبِ قـــالوا أيَّ تـــأثيرِ

يا ناظرَ الجيشِ يا قاضي القضاة ومَــنْ   آياتُهُ الغُرُّ تُتْلى فــي الأســاطيرِ

خُذْها إليك قصيداً لا نظيــرَ لهــا   حسب اتفاقي وإيرادي وتخييــري

ما لابن بُرْدٍ[5] على منوالها نسقٌ   ولم يُحْكَ مثلُها من عَهدِ سابورِ[6]

رقيقــةٌ ذات أغــزالٍ محــررةٌ   نقَّحتُها بعــدَ تهــذيبٍ وتحريــرِ

تقدَّمَتْ ببسيطِ القولِ مِــن أدَبــي   تبُثُّ عُذري عن إفراطِ تــأخيري

طالت لتُظهِرَ من سرِّ البلاغةِ مــا   أودعتُ في صدرِها من[7] ضمنِ تقصيري

خُذْ من ثنائي ما أســطيعُ أذكــرُهُ   لا تلزِمَنّي[8] فهذا حسْب تيسيري

---

(١) في (ب): الورى.

(٢) مفوف: رقيق مخطط وفي (م): مفوقات.

(٣) في (م) و (ب) و (ظ): وربت.

(٤) في (م): يدا.

(٥) بشار بن برد العقيلي (٩٥ - ١٦٧هـ) الضرير الشاعر المشهور، بصري قدم بغداد. وهو أشعر المولدين على الإطلاق، أدرك الدولتين الأموية والعباسية. (وفيات الأعيان: ٢٧٠/١)

(٦) سابور: اسم يطلق على عدد من ملوك فارس. (غربال. محمد شفيق - الموسوعة العربية الميسرة - دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ١٩٦٥م: ١٠٦١/٢)

(٧) في (م) و (ب): في.

(٨) في (س): تلتزمني.

وقال أيضاً يمدحه رحمة الله تعالى عليهما:[1]

[الطويل]

قدومٌ أتى بالبشر[2] والسعدِ مُقبلاً ... وعَودٌ به وجهُ السرورِ تكمّلا

وروضُ الهنا أبدى لنا غصنَ بانةٍ ... وأهدى لنا من نشرِهِ ما تجمَّلا

ووافى نسيمُ القربِ ينشرُ ما انطوى ... وقد زادَ في أعذارِهِ وتعلَّلا

وقام خطيبُ الدوحِ بالبشرِ ساجعاً ... وأبدعَ في إنشائِهِ وترسّلا

ودهرٌ لنا كانت تريشُ نصالُهُ ... وقد تابَ ممّا قد جنى وتنَصّلا

وأضحت دمشقُ الشامُ بالحسنِ جنّةً ... فأكرِمْ بها داراً وربعاً ومنزلا

وغزلانُها قد غازلَتْنا عيونُها ... ألم تر فيها قد حمَدنا التغزُّلا

و٢٢ب / وقد كُسِيَتْ من سندسِ الروضِ حُلَّةً ... تُجَلُّ لمعنى حُسنِها أن تُفَصَّلا

[موشعةٌ تحلو لبدرِ النَّدى الذي ... علينا به قاضي القضاة تفضُّلا][3]

فتىً قصباتُ السبقِ حازَ فيا له ... جواداً كريماً في الجيادِ محجَّلا

هو الألمعيُّ الماجدُ الفطنُ الذي ... يكادُ يجيبُ المرءَ عمّا تخيَّلا

فيوضحُ بالتسهيلِ[4] ما كان غامضاً ... ويعربُ بالتوضيحِ[5] ما كان مُشكلا

معانيهِ لم أستوفِ بعضَ صفاتِها ... ولو أنَّ مدحي جاء فيه مطوَّلا

إذا رمتُ أتلو الحمدَ فيه مفصَّلا ... بدأتُ بباسم الله في النظمِ أوَّلا

إليه حديثُ الجودِ يُعزى لأنَّه ... رواه عطا[6] في النَّقل عنه مسلسّلا

---

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور وفي (س): مدحه e وهذا سهو من الناسخ. في (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه رحمه الله.

(٢) في (م) : باليسر.

(٣) البيت زيادة في نسخة (م) وفي هامش (ب)

(٤) لعله يقصد كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وهو في النحو لابن مالك الطائي الجياني النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ (كشف الظنون : ٤٠٥/١)

(٥) ربما يقصد كتاب الإيضاح في النحو لعبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ. (المصدر نفسه: ٢١٠/١)

(٦) هو عطاء بن دينار الهذلي المتوفى ١٢٦هـ مولاهم، المصري، من رجال الحديث الثقات، عاش زمن عبدالملك بن مروان. (ابن حجر العسقلاني. أحمد بن علي-تهذيب التهذيب - مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ١٣٢٥هـ: ١٩٨/٧)

سريعُ النَّدى وافي الحيا[1] وافـرُ العطـا ... أرى كلَّ بحرٍ عندَه صارَ جـدولا

له سمرُ أقلامٍ على الطِّـرسِ إن جـرت ... جرى الجود منها منهلا وتـسبَّلا

سقتها أياديـه فـأثمرتِ النَّـدى ... وعادت كما كانت وأبهى وأجمَـلا

فمِن كفِّه دُرٌّ[2] المكارمِ يُجتنـى[3] ... ومن لفظهِ درُّ المحاسنِ يُجتلـى

كثيرُ اقتناء الحمد يرغبُ في الثنا ... ويـرفضُ لوّامـاً عليـه وعُـذَّلا

ومبتـدئاً يعطيـك قبـل سـؤالهِ ... حياءً ويخـشى[4] أن يقـولَ[5] فَـيُخجِلا[6]

هو الغيث إلا أنـه طـابَ نـائلا ... هو البحـر إلا أنَّ مـوردَهُ حَـلا

على أنَّه أندى من البحـرِ راحـةً ... ونائلُهُ أضحى من الغيـثِ أجـزلا

فـذاك تـراه[7] باكيـاً ومُقَطِّبـاً ... وهذا تـراه[8] ضـاحكاً مـتهلّلا

إذا أنت رمت الحمدَ فيـه مبالغـاً ... على صيغةِ التفضيلِ تلقاه أفضلا

غدا حرمـاً للطـائفين[9] محلُّـهُ ... فيا فوزَ مَن يسعى إليه مُهَـرْوِلا

يفوزُ بما يرجـوه مَـن أمَّ بابَـه ... ويبلغُ منه فوق مـا كـان أمَّـلا

/ عليه بحسنِ المدحِ عُوِّلتُ في الورى[10] ... وما خاب من أضحى عليه معوِّلا (و٢٣ أ)

وإنّي وإن قصّرتُ في حقِّ شـكرهِ ... لأرجو لمدحي من نداه التطوُّلا[11]

فيا روضةَ العليا ومنهاجَ دوحِهـا ... ومفتاحَ علمٍ بابُـهُ كـان مُقْفَـلا

بماذا الذي ندعوك يا أحمدَ الورى ... نقول شهابٌ أنت أم واحـدُ العـلا

---

(١) في (ب): الندى.
(٢) في (ب) و (ظ): دار.
(٣) في (ب) و (ظ): تجتني.
(٤) في (ب): فيخشى.
(٥) في (م): تقول.
(٦) في (ب) و (ظ): فتخجلا.
(٧) في (س): يراه.
(٨) في (س): يراه.
(١٠) في (ب): للطالبين.
(١٠) في (م): الندى.
(١١) في هامش (ب) وفي (ظ): التطفلا.

فخذها من الــدرِّ النظــيم يتيمــةً فإنَّك أولى من بهــا قــد تكفّــلا

مدائحُها السحرُ الحــلالُ نــسيبُها بأوصافه المعنى الغريــبُ تــأهَّلا

جيادُ المعاني استطردت في بديعِها ألم تر فيها[1] اللفظَ كيف تعجّــلا

بديعةُ حسنٍ راق ماءُ انــسجامِها وقد جلَّ قدراً حسنُها أن تمــثّلا[2]

لتصديرِها شــيخُ الــشيوخِ[3] فلــو رأى لكان على أبياتها (قد تطفَّــلا)[4]

ولو أنَّ يوماً للنباتيّ عاصــرَت[5] لقال لها هذا النباتُ الــذي حــلا

وتسمو على طرحِ ابنِ بردٍ بوشيِها ومن نسجه جاءت أرقّ وأغــزلا

ولولاك لم يحسن محرِّرُ نظمِها[6] ولا كان يحلو مُجْمِــلا ومفــصِّلا

ولا أشرقت حسناً أهلَّةُ أفقِهــا[7] ولا انتظمت عقداً جواهرهــا ولا

فدُمْ وابقَ واسلمْ فالزمانُ بكم صفا وطــابَ مزاجــا بالهنــا وتعــدّلا

فلا زلتَ ترقى في صعودٍ وفي عُلاً وشانيك قد أفضى الهبوطُ به إلى

ولا (زالت الأمداحُ)[8] فيك ختامُها يضوعُ[9] على[10] الأرجاءِ مِسكاً ومنــدلا

---

(١) في (س) و (ب) و (ظ): منها.

(٢) في (م) و (ب) و (ظ): يمثلا.

(٣) شيخ الشيوخ: هو زكريا بن محمد الأنصاري أبو يحيى (٨٢٣ - ٩٢٦هــ)، شــيخ مشايخ الإسلام قاض وحافظ الحديث، تعلم في القاهرة وكفّ بصره سنة ٩٠٦، ولاه السلطان قايتباه الجركسي قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح، جمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علماً ومالاً. (الكواكب السائرة: ١/١٩٦)

(٤) في (م): متطفلا.

(٥) في (م): عارضت.

(٦) في (م) و (ب) و (ظ): لفظها.

(٧) في (ب): أهلها.

(٨) في (ب) و (ظ): زلت للأمداح.

(٩) في (م): يفوح.

(١٠) في (م) و (ب) و (ظ): من.

وقال يمدحه أيضاً:[1]

[البسيط]

آياتُ حسنك قد أبدت لنـــا عجبـــاً	وكم لمرسَلِ دمعي في هواكَ نبـــا
يا تاركي مثلاً من غيـــر فاصـــلة	لا تجعل العتْبَ يوماً للجفا ســـببا
/ رِفْقاً بصبٍّ قضى يوم النوى أسفاً	وما قضى من وصالٍ في الهـــوى أربـــا (و٢٣ ب)
واعطف لمضنىً لغيرِ الوجدِ فيك هـــوى	ما مالَ يوماً ولو أفنيته وصـــبا[2]
مَن لي به بابليُّ الطـــرفِ مقلتُـــهُ	هاروتُ منها استفادَ السحرَ واكتـــسبا[3]
مازال يبسمُ منه الثغرُ عن بَـــرَدٍ	وطيبِ عَرَفِ عبيرٍ مازجَ الضرَبا[4]
حتى اغتدى[5] الدرُّ في أســـلاكِهِ صـــدفاً	والمندلُ الرطْبُ في أوطانه حطَبـــا
ساقٍ عليه سماتُ البِشرِ قد ظهرت	أما تراه غدا بـــالرّاحِ مُختـــضِبا
وقام يسعى بها والليـــلُ معتكـــرٌ	فأطلعتْ[6] من سما كاساتِها شُهُبا
راحٌ إذا مسَّها بالماء[7] لامـــسُها	تخالُه بـــشعاعِ المـــزجِ ملتهِبـــا
ولست أدري إذا ما الماءُ لامسَها	(أأطلعت أنجماً)[8] في الكـــأسِ أم حَبَبـــا
في ليلةٍ شهبُها (أمست تراقبُنا)[9]	فليس تخلو[10] بها مـــن أعـــينِ
يديرُها طيِّـــبُ الألحـــانِ معربُهـــا	ظبيٌ من التركِ لكنْ جانسَ العربا

---

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور في (س): غيره. وفي (م): . وقال أيضاًيمدحه. في (ظ): وقال أيضاً يمدحه رحمه الله المشار إليه.

(٢) صبا: مال إلى اللهو وحن وتشوق.

(٣) إشارة إلى الآية: **[وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنـــزل على الملكين ببابل هاروت وماروت]**. (البقرة: ١٠٢)
(القرطبي. محمد بن أحمد الأنصاري - تفسير القرطبي - دار الكاتب العربي ١٩٦٧م: ٤١/٢)

(٤) الضرب: العسل الأبيض الغليظ.

(٥) في (ب) و (ظ): غدا.

(٦) في (ب): فأطلقت.

(٧) في (ب): بالراح.

(٨) في (م): أأنجما أطلعت.

(٩) في (ب): ليست تراقبها.

(١٠) في (ظ): نخلو.

أخو هلالٍ ويُعزى للنظير معاً ... بدرٌ إذا ما بدا غصنٌ إذا انتسبا

حلوُ المراشفِ (ألمى زانه)[1] شنبٌ ... كأنَّما الدر في فيه جرى شنبا

بخدِّه في الحواشي خطَّ عارضُهُ ... لاماً فأبدع[2] بالريحان[3] ما كتبا

ما شامَ طرفي برقاً من ثنيتِهِ ... إلا وأنشأتُ من دمعي له سُحُبا

أتعبتُ روحي على راحٍ بمرشِفِهِ ... وربما فازَ بالراحات مَن تَعِبا

إنّي رضيتُ بما يُرضيه من تلفي ... فما عليَّ إذا ما عاذلي غَضِبا

والله لا حال قلبي عن محبَّتِه ... يوماً ولا أمَّ لي إنْ عقَّني وأبا[4]

ولا ألفتُ الكرى إنْ قلتُ مُقتفياً ... رُدّوا على طرفي النومَ الذي(سلبا)[5]

و ٢٤ أ / ولا أطعتُ لشيطان السلُوِّ ولي ... على هواه شهابٌ قد سما رتبا

قاضي القضاة الذي ما رمتُ نائلَهُ ... إلا وفقري منّي حاولَ الهربا

فهْو الجوادُ الذي فاقَ الجيادَ وقد ... أعيا السوابق في شأوِ العُلا طلبا

أقلامُهُ بعطاياه لها طربٌ ... فهل سمعتم بشيء يطربُ القصبا[6]

ما حاتمٌ[7] وإياسُ[8] في ندىً وذكاً ... ما قيسُ[9] في الرأي ما قسٌّ[10] إذا خطبا

---

(١) في (ب): وأنه وفي الهامش يوجد: وهو ذو في (م): إلا أنه.

(٢) في (س): وأبدع.

(٣) الريحان: نوع من الخط من مبتكرات ابن البواب المتوفى سنة ١٠٣٢م ودفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل. (روح الخط العربي: ٩٠)

(٤) في (س): فأبا.

(٥) بياض في (ظ).

(٦) في (م) و (ب): القضبا.

(٧) هو حاتم بن عبدالله الطائي القحطاني (-٤٦ ق.هـ) من شعراء الجاهلية جوداً يشبه جوده شعره. وأخبار كرمه كثيرة وشهيرة. (خزانة الأدب: ١٢٨/٣)

(٨) هو إياس بن معاوية المزني (٤٦ - ١٢٢هـ) قاضي البصرة، وهو اللسن البليغ والألمعي المصيب، والمعدود مثلاً في الذكاء والفطنة. (وفيات الأعيان: ٢٤٧/١)

(٩) هو قيس بن زهير توفي سنة ١٠هـ سيد عبس وداهيتها، يلقب بقيس الرأي، وقيل: "أدهى من قيس ابن زهير". (مجمع الأمثال : ٢٧٤/١)

(١٠) هو قس بن ساعدة إيادي (-٢٣ ق.هـ) عاش ثلاث وثمانين سنة، وقد أدرك نبينا (ص)، وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، من كبار خطبائهم وحكمائهم. (خزانة الأدب: ٩٠/٢)

وفي البلاغةِ ما سـحبانُها فلكـم	من ذيل[1] فخرٍ على سحبانَ[2] قد سـحبا
إن قلتُ[3] بحرُ نوال لـم أقـل شـططا[4]	أو قلتُ حبر علوم لم أقـل كـذبا
سامي الذرا[5] ترفعُ الأثقالَ راحتُهُ	ولم تجـد تعبـاً كـلا ولا نـصَبا
بظلِّهـا قـد أمـدَّتنا ونائلهـا	يومَ النَّدى فحَمدْنا الروضَ والسُّحبا
أفديه واري زناد الفـضل أدَّبنـي	بمدحه فاقتبستُ[6] العلمَ والأدبـا
لِمْ لا أقولُ لقد جاد الزمـانُ بـه	ولا أقولُ استردَّ اليومَ مـا وهبـا
إن[7] كان دهريَ قبل اليومِ يـسلب مـا	يعطي فتاب وها قد ردَّ مـا سـلبا
متى بشكري أقضي حقَّ واجبـه	ومَنْ بمدحكَ يقضي بعض ما وجَبا
يا ذا الذي رُفِعَ المجدُ الأثيلُ لـه	بيتاً ومدَّت به العليـا لـهُ طُنُبـا
منحتَني مذ أناخَ الفقرُ بي نعمـاً	من النوالِ فما لي لم أقـل ذهبـا
فامددْ يميناً لغيرِ البذل ما صحبت	من أجل ذاك لها الدينارُ ما صحبا
واستجلها مدحةً لولاك شـاعرُها	ما كان فيك أجادَ الشعر واقتـضبا
لو أبصر المتنبي لفظَ[8] مُعجزهـا	لقال عندي لهذا المـدح أيُّ نبـا
أو النبـاتيُّ لـو جـارى برقَّتـه	ما رَشَحَت لأرتْهُ القطْرَ منـسَكِبا
/ أو ابنُ حجة[9] لو رام الوقوفَ بها	لطاف يسعى إلى أبياتِهـا[10] عجبـا[11]

و ٢٤ ب

---

(١) في (س) و (ظ): منديل.

(٢) هو سحبان بن وائل. توفي سنة ٥٤ هـ، رجل من باهلة، كان من خطبائها وشعرائها، يقال: "أخطبُ من سحبان وائل". (مجمع الأمثال: ٢٤٩/١)

(٣) في (ظ): أو قلب.

(٤) قال تعالى: [لقد قلنا إذاً شططا (الكهف: ١٤)

(٥) الذرا: كريم الطبيعة.

(٦) في (ب): فاقتنيت.

(٧) في (س) و (ظ): إذ.

(٨) في (م): فضل.

(٩) أي ابن حجة الحموي (٧٦٧ - ٨٣٧هـ) وهو من أهل حماة، إمام أهل الأدب في عصره، عارف بفنون الأدب متقدماً فيها، طويل النفس في النظم والنثر. (السخاوي. شمس الدين محمد - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢م: ٥٣/١١)

(١٠) في (ب): أبياته.

(١١) في (س): با، وفي (ب): أدبا، وفي (ظ): لأبا.

قصيدةٌ يطربُ الأسماعَ قائلُها ... يهتزُّ عطفَ السخا منْ حسنِها طربا
فاسلم ودُم وابقَ في أمنٍ وفي دعَةٍ ... يا خيرَ مولى كُفيتَ الشرَّ والنُّوَبا
لازال مدحيَ يُتلى فيك مُجْمَلُهُ ... مفصَّلاً يملأ الأسفارَ والكتبا
ما طاب نشر الثنا يوماً لمنتشِقٍ ... وفاحَ عطرٌ وهبَّت في الصَّباح صَبا

وقال يمدحه أيضاً رحمه الله تعالى(١):

[الطويل]

وحقِّكَ ما للبدرِ حسنُكَ في التّمِّ ... ولا للآلي حسنِ ثغرِك في النَّظمِ
أبيتُ وطرفي من مُحياك في الدجى ... أراقبُ ضوءَ الفجرِ مِن مَطلع النجمِ
كأنَّ بقلبي ما بخصرِك رقةٌ ... وبالجسمِ منّي ما بجفنِك من سُقْمِ
ورُبَّ ليالٍ بالوصال قطعتُها ... فككتُ عراها بالعناق وباللَّثم
فطوراً بها آساً من الصدغِ أجتلي ... بلحظي وطَوراً أجتني الوردَ بالشَّمِّ
وبي فاترُ الأجفانِ ما كان ضرَّهُ ... إذا علَّني يا جارُ من باردِ الظَّلْمِ(٢)
من التُّركِ لي يشدو بمُعربِ حسنِه(٣) ... ولم أرَ أحلى(٤) منه في العُربِ والعجمِ
فُتنتُ بخالٍ فوقَ دينارِ خدِّهِ ... كمسكٍ فما أحلاه ختماً على ختمِ
وبالخدِّ تحتَ الصدغِ منه يشوقُني ... رقيمُ عذارٍ(٥) لا بخطٍّ ولا رسمِ
وما روضةٌ بالوسم(٦) وشَّعَها النَّدى ... بأحسنَ فوق الخدِّ من ذلك الرَّقمِ(٧)

---

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور في (س): وقال، وفي (م): وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى، وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه رحمه الله.
(٢) الظلم: ماء الأسنان وبريقها.
(٣) في (م) وهامش (ب): لحنه.
(٤) في (ب): أحسن.
(٥) العذار: جانب اللحية.
(٦) الوسم: النبت يخرج بعد أول مطر الربيع. وفي (م): بالنبت.
(٧) الرقم: النقط.

فيا غصنَ بانٍ قد تضاهى[1] قوامُهُ ... وقد قصرت عنه طوال القنا الشمِّ

وبينكما لم يبرح الفــرقَ ظــاهراً ... فللنَّصبِ تأتي دائماً وهــو للــضمِّ

وأقسمُ أنَّ العينَ لم تهــوَ غيــرَه ... ألم تر منها حظَّه وافــرَ القــسمِ

/ يكادُ لفرط اللِّين يعقــدُ خــصرَه ... ووجنتُهُ باللَّحظ تَدْمى مِنَ الــوهمِ   و٢٥ أ

فلا تنكروا سكري بــه إنَّ ريقَــهُ ... هو الراحُ لكنْ طيِّبَ الريحِ والطعمِ

محا بالجفا رسمي هواه ولــم أزل ... أعلِّلُ قلبي بالمعاهــدِ[2] والرســمِ

وقتليَ ظلماً قــد أباحــت لحاظُــهُ ... وها من دمي في خدِّه شاهدُ الظلمِ

فلا تعذلوني عن هــواه جهالــةً ... فمَن لامَني فيه لقد[3] باء[4] بالإثمِ

يميناً به لا ملْــتُ عنــه لــسلوةٍ ... وإنْ ذُكرَتْ يوماً له فعلى رُغمــي

ولم أخشَ شيطانَ الملام لأنَّ لــي ... شهاباً له مــازال يُتبَــعُ بــالرجمِ

إمامُ الهدى قاضي القضاة ومَــن ســما ... وسادَ على الأقرانِ بالفضلِ والعلمِ

غدا كأبيه فعلُهُ فهْو فــي الــورى ... كمحمودِ فعلٍ لم يزل[5] أحمدَ الإسم

إذا التبس الأمران أدّى اجتهــادُهُ ... لما هو عينُ الشيءِ في صــورة الحكــمِ

ويمكنه مِن غير دعوى تقــدَّمَتْ ... لفطنتِه يقضي على الخصمِ للخصمِ

جوادٌ لعمري فيــه لــينٌ وشــدةٌ ... فينقمُ في حربٍ ويحلمُ فــي ســلمِ

إذا جال قلتُ الليثُ جاء متمِّمــاً[6] ... وإن جادَ قلت الغيثُ جاء بهــا[7] يهمــي

---

(١) تضاهى: تشابه.
(٢) في (م): بالمعالم.
(٣) في (م): فقد.
(٤) في (ب): بات.
(٥) في (م): لايرى.
(٦) في (ظ): مصمما.
(٧) في (ظ): ها معها.

كشيبانَ[1] في زهدٍ وحاتمَ في ندىً ... وبسطامَ[2] في بأسٍ وأحنفَ[3] في حلمِ

ولا عيبَ فيه غيرَ أنَّ نوالَهُ ... أنزِّهُهُ في المدحِ عن معرِضِ الذَّمِّ

يفوقُ على قسٍّ إذا قامَ خاطباً ... ويزري بسحبانِ البلاغةِ في الفهمِ

له منطقٌ منه الأصولُ تفرَّعت ... ومن نحوِه تبدو الفصاحةُ عن علمِ

أفاضَ على فقري سحابَ نوالِهِ ... فكان له في الوضعِ كالروحِ للجسمِ[4]

يقلِّدُني درَّ المكارمِ جودُهُ ... أقلِّدُهُ درَّ المدائحِ من نظمي

و٢٥ ب / كأنَّ مديحي من نداه وقد زها ... حديقةُ روضٍ راضَها وابلُ الوسمي

جنيتُ[5] له غرَّ القصائدِ أمتطي ... حروفَ القوافي لا مضمَّرَةَ الدُّهْمِ[6]

وعلَّقتُ آمالي بحبلِ رجائه ... لعلمي فيه أنَّه محكمُ البَرمِ

فخذها من الدرِّ النظيمِ يتيمةً ... فإنَّك أولى من تكفَّلَ باليُتمِ

فلا زال مدحي فيك مِسكاً ختامُهُ ... يضوعُ شذاه في ابتداءٍ وفي خَتمِ

---

(١) لعله شيبان الراعي أبو محمد كان بالعبادة فائقاً وبالتوكل على ربه عز وجل واثقا، روى عن سفيان الثوري وروى عنه أهل بلده، وهو صاحب حكايات عجيبة مروية. (الأصبهاني - أحمد بن عبدالله - حلة الأولياء. دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٥هـ: ٣١٧/٨، البستي. محمد بن حبان - الثقات ت: شرف الدين أحمد - دار الفكر ١٩٧٥م: ٤٤٨/٦)

(٢) أي بسطام بن قيس المتوفى سنة ١٠ ق.هـ، سيد شيبان ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، فيقال: "أغلى فداء من بسطام بن قيس". (مجمع الأمثال: ٦٦/٢)

(٣) أي الأحنف بن قيس (٣ ق.هـ - ٧٢ هـ) أبو بحر من بني تميم في رجله حنف (ميل) كان حكيماً، حليماً قيل: " أحلم من الأحنف". (مجمع الأمثال: ٢١٩/١)

(٤) في (م): في الجسم وفي (ب) و (ظ): والجسم.

(٥) في (م) و (ب): حبيب وبياض في (ظ).

(٦) الدهم: الإبل اشتدت ورقتها حتى ذهب بياضها.

وقال يمدحه أيضاً[1]:

[الوافـــر]

مـــسيرٌ قـــد ألـــمَّ بـــه هنـــاءُ ... ودهـــرٌ كـــلُّ مـــا فيـــه صـــفاءُ

وإقبـــالٌ وســـعدٌ كـــلَّ يـــومٍ ... يُجـــدِّدُهُ صـــباحُك والمـــساءُ

وعـــزٌّ وافتخـــارٌ وارتفـــاعٌ ... وتمكـــينٌ ومجـــدٌ وارتقـــاءُ

فسِرْ بالأمنِ فـــي دعـــةٍ وحفـــظٍ ... تحـــفُّ بـــك الـــسلامةُ والبقـــاءُ

فأرضٌ بِنْتَ عنهـــا فهْـــيَ قفـــرٌ ... وأرضٌ قـــد حللـــتَ بهـــا ســـماءُ

فيا شوقي لكـــم حـــين التنـــائي ... ويا أنـــسي بكـــم حيـــثُ اللقـــاءُ

أعيذُك أن تغيبَ فـــدتك روحـــي ... وقد قالت[2] لك الـــروحُ الفـــداءُ

فمَـــن إن غبـــتَ يولينـــا جمـــيلاً ... ومَـــن يعتادُنـــا منـــه الحيـــاءُ

ومَن يجلـــو ظـــلامَ الفقـــرِ عنّـــا ... وليس بغيـــرِ وجهِـــك يُستـــضاء

ومَن يحلو بـــه تكـــرارُ مـــدحي ... إذا مـــا المـــدحُ طـــرَّزه الثنـــاءُ

ومَن يحنو علـــى أيتـــام نظمـــي ... وأنـــت كفيلُهـــا ولـــكَ الـــولاءُ

فقُربي من جنابـــك[3] لـــي نعـــيمٌ ... وبُعدي عن نَداك هـــو الـــشقاءُ

فصبراً يا دمشقَ الـــشامِ صـــبراً ... ويـــا مـــصراً بـــه فلَـــكَ الهنـــاءُ

/ فبحرُ الجودِ قـــد وافـــاك حقَّـــا ... وزادَك بهجـــةً هـــذا الوفـــاءُ و٢٦ أ

إمـــامٌ بـــالتقى والحـــقِّ يقـــضي ... ولـــيس لِعـــزِّ عليـــاه انقـــضاءُ

---

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. بياض في (س). وفي (م): وقال أيـضاً يمدحه. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه. [وقد تكررت هذه القصيدة في (س و١١٢) مع اختلاف في عدد الأبيات وترتيبها]

(٢) في (م) و (ب) و (ظ): قلّت.

(٣) في (م) و (ب): حياتك.

شهابٌ قد توقَّدَ من ذُكاء[١] وعمَّ أخا الشذا منهُ الذَّكاءُ[٢]

غنيتُ بمدحهِ فطربتُ[٣] شوقاً وذو الأشواقِ يُطربُهُ الغناءُ

بنائلهِ ربيعُ الفضلِ محيٍ إذا ما عزَّ في الصيفِ الشتاءُ

وكم قد شادَ مجداً في ابتداءٍ على العليا إليه[٤] الإنتهاء

وأعربَ مجدُهُ عما ابتناه فيا لك معربٌ فيه البناءُ

تراه مفرداً علماً ينادي له بالرفعِ يختصُّ النداءُ

عطاياه السنيةُ ليس تخفى وضوءُ الشمسِ ليس به خفاءُ

له وجهٌ يحدِّثُ عنه بشرٌ[٥] ويروي عن سماحتِهِ عطاءُ

فيا مَن بالهباتِ له اعتناءُ[٦] ومَن عنّى بهِ زال العناءُ

لبابِك راجياً قد جئتُ أسعى وأنت لنا نعمْ نِعْمَ الرجاءُ

فجُدْ واجبر لديك كسيرَ قلبي فَداءُ الفقر منك له دواءُ

فدُمْ في نعمةٍ وكمالِ سعدٍ لك الخدمُ الموالي والإماءُ

وسُدْ وارقَ المعالي وابْقَ فرداً شهاباً للأنام بهِ اهتداءُ

فلا زالت طباقُكَ عالياتٍ على أعلى السماكِ لها سماءُ

ولا برحَتْ بيوتُكَ في انتظامٍ ومِن حُسنِ الختامِ لها ابتداءُ

ودامَ لك الهنا ما بان[٧] صبحٌ ومِن مِشكاتهِ[٨] لمعَ الضياءُ

---

(١) ذكاء: سرعة الفهم .

(٢) الذكاء: الرائحة الفائحة الطيبة.

(٣) في (س) و (ظ): وطربت.

(٤) في (م) و (ب): عليه.

(٥) أي بشر بن الحارث الحافي (١٥٠ - ٢٢٧هـ) من كبار الصالحين، أسلم على يد علي بن أبي طالب، وهو من ثقات رجال الحديث. (وفيات الأعيان: ٢٧٤/١)

(٦) في (م) و (ب) و (ظ): اغتناء.

(٧) في (م) و (ب): دام وفي (ظ): نار.

(٨) المشكاة: مايحمل عليه أو يوضع فيه القنديل أو المصباح.

وقال أيضاً يمدحه[١]:

[البسيط]

/ لطائرِ البِشرِ بـــالأفراحِ تغريـــدُ ... وللتّهاني ونيـــلِ الـــسعدِ تجديـــدُ   و٢٦ ب

ومَرْبَعُ الفضلِ مُخـــضرٌّ جوانبُـــهُ ... عليه ظلُّ رواقِ المجـــدِ ممـــدودُ

ونصرةٌ واجتماعٌ في طريقِك قـــد ... تولـــدا ولهـــذا الـــشكلِ توليـــدُ

وبابُ جـــودِك مفتـــوحٌ لقاصـــده ... كما لسهمِك في الأعداء تـــسديدُ

وجِلِّقٌ بك قد طابـــت مـــشاهدُها ... وقد زكا شاهدٌ فيها ومـــشهودُ[٢]

وسامَرَتْنا بها السمرُ الرشاقُ ومِن ... غزلانها غازلتنا الأعينُ الـــسودُ

ووجنةُ الروضِ وشيُ القطرِ دبَّجَها ... لمّا بدَت ولها فـــي الخـــدِّ توريـــدُ

والريحُ شبَّبَ بالعيدانِ مِن طـــربٍ ... والطيرُ يُطرِبُ ما لا يطربُ العـــودُ

والنهرُ صفَّقَ والأغصانُ راقـــصةٌ ... وللهنا كـــلَّ وقـــتٍ فيـــه تجديـــدُ

ماذا أقولُ إذا مـــا رمـــتُ تهنئـــةً ... هـــذا قـــدومٌ وإلا للـــورى عيـــدُ

تهلّلَت بك فـــي الأفـــراحِ طلعتُـــه ... فاعتادَنا[٣] منه تهليـــلٌ وتحميـــدُ

على عُلاك لقد ضلَّ العدا حـــسداً ... إنَّ الكريمَ على عليـــاهُ محـــسودُ

قاسوك بالغيرِ من جهلٍ فقلت لهم ... شتّان في الفضلِ معدومٌ وموجودُ

لم يبقَ جودُك لي شـــيئاً أؤمّلُـــهُ ... هذا لعمرُك[٤] في الدنيا هو الجودُ

عطفاً فما لي عنك اليوم مِن بـــدلٍ ... وفي ضميرِكَ[٥] مما قلـــتُ تأكيـــدُ

في وصفِ معناك واللفظِ[٦] البـــديعِ لقـــد ... حلا جناسي منظـــومٌ ومنـــضودُ

تعدَّدَتْ فيك أمداحي فلـــي عـــدةٌ ... من راحتيـــك وللأعـــداءِ تعديـــدُ

---

(١) في (س): وقال في قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن فرفور. في (ظ): وقال يمدح قاضي القضاة ابن فرفور.

(٢) قال تعالى: [وشاهد ومشهود] (البروج : ٣)

(٣) في (ب) و (ظ): واعتادنا.

(٤) في (ب): لعمري.

(٥) في (ب): ضميري.

(٦) في (ب) و (ظ): والوصف.

يا منهلَ الفضلِ يا مَن برُّ جـودِك أن[1] أظما وبحــرُك للعــافين مــورودُ
إن كان سيبُك أبطا مِــن تــأخُّرِه فإنَّني[2] بجميــلٍ منــك موعــودُ
و٢٧ أ / يظنُّ قومٌ بــأني قــد مــدحتُهمُ وأنت في مدحِهم بالذات مقــصودُ
وإن مدحتُ سواكَ اليومَ فهْــو إذاً تهكُّــمٌ فيــه تخويــفٌ وتهديــدُ
هذا الذي لا عن العليــا ينــامُ ولا يصدُّه عن طِلابِ المجدِ تقييــدُ[3]
قاضي القضاة ومَن بالفضلِ قد شــهدتْ لــه الأماثــلُ والغــرُّ الأماجيــدُ
إليه تُسندُ أخبــارُ النّــوال وقــد يهدي لما قد روت تلك الأســانيدُ
بأحمدَ الاسمِ قد فاق الورى كرمــاً وفعلُــه كأبيــه فهْــو محمــودُ
به زهَت حسناتُ الدهرِ وانتظمتْ كما تــنظَّمَ[4] بالحبــات عنقــودُ
درَّ المكارم مــن جــدواه قلَّــدَني وليس يُنكــر قــولٌ فيــه تقليــدُ
على محاسنه الإجمــاعُ منعقــدٌ وها عليه لواءُ المجدِ[5] معقــودُ
شادَ الفخارَ وقد ساد العلا[6] رتباً مذ كان في المهدِ طفلا وهْو مولودُ
كلُّ المكارمِ في أوصافه اجتمعت[7] لكنْ يداه لها فــي المــالِ تبديــدُ
خذها قصيداً لعِقد الــدُّرِّ واســطةً بديعُ تركيبهــا مــا فيــه تعقيــدُ
مخطوبة ما بدت يومــاً لخاطبهــا إلا وديناُرها المنقــوشُ منقــودُ
بجيِّدِ اللَّفظِ قــد حلَّيــتُ عاطلَهــا كما تحلَّى من البيضِ الطُّلى الجيدُ
فلا برحتَ شهاباً في العلا رصَــداً ونجمُ طالعك الميمــون مــسعودُ
تفنى الليالي مــع الأيــام قاطبــةً ودهرُها[8] لك باقٍ فيــه تخليــدُ
ما طابَ حسنُ ابتدائي بالمديحِ وما لي في ختامٍ (حلَت)[9] تلك الأناشــيدُ[10]

---

(١) في (م) : لن.
(٢) في (م) و (ب): فأنني.
(٣) في (م) و (ب) و (ظ): تفنيد.
(٤) في (م) و (ب) : ينظم.
(٥) في (ب) و (ظ): الحمد.
(٦) في (م) و (ب): الورى.
(٧) في (م): جمعت.
(٨) في (م) و (ب): وذكرها.
(٩) ساقطة في (ظ)
(١٠) في (س) و (ظ): الأسانيد.

وقال يمدحه أيضاً[١]:

[من الكامل]

/ بقوامـــه والطلعـــةِ الغـــرّاءِ ۔۔۔ قد همتُ بالبيضاءِ والـــسمراءِ[٢]

و٢٧ ب

مَن مُنذري مِن أسودِ الشاماتِ في ۔۔۔ نعمانِ تلـــك الوجنـــةِ الحمـــراءِ

سلطانُ حسنٍ قد (بد)ا[٣] بجبينه[٤] ۔۔۔ يختالُ تحـــتَ عـــصابةٍ بيـــضاءِ

لمّا أتت زحفـــاً جيـــوشُ عـــذارِه ۔۔۔ هزَمَ الكـــرى بكتيبـــةٍ خـــضراءِ

وبحلَّـــةٍ صـــفراءَ لاح فحبَّـــذا ۔۔۔ بـــدراً تـــشاهده مـــن الـــصفراءِ

وعليه أرخى الشعرُ ملتثما[٥] ومـــا ۔۔۔ أحلى السُّرى في الليلةِ القمـــراءِ

يحكي الغزالةَ حين يبـــدو طلعـــةً ۔۔۔ ويفوقُهـــا بالمقلـــةِ الـــسوداءِ

يحلو مشاهدةً[٦] به قتلي عـــسى ۔۔۔ فيه أكون غـــداً مـــن الـــشهداءِ

فـــي حبِّـــه والله مـــتُّ صـــبابةً ۔۔۔ فلـــذاك أُدعـــى ميِّـــتَ الأحيـــاءِ

أوطي على جمرِ الغضا قلبي ولـــم ۔۔۔ يشعر بأن أقوى علـــى الإيطـــاءِ

لا تعجبوا لنبيهِ[٧] قلبٍ[٨] قد شُوي ۔۔۔ بل فاعجبوا لمحاســـن الـــشواءِ

ما هاجَ جمرُ الشوقِ بين جوانحي ۔۔۔ إلا لكـــوني مجمـــعَ الأهـــواءِ

بي مذْ رأى إلْفَ السُّهادِ فقال لـــي ۔۔۔ مَن صاد نومَك قلتُ عينُ الرائي[٩]

ونعمْ يلَذُّ لـــي الكـــرى لكـــنْ أرى ۔۔۔ سهري عليه ألذَّ من إغفـــائي[١٠]

ساقٍ إذا ما لـــم تـــدُرْ صـــهباؤهُ ۔۔۔ فيُـــديرُها مـــن مقلـــةٍ حـــوراءِ

---

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور . وفي (س): وقال. وفي (م): وقال أيضاً يمدحه. وفي (ظ): وقال يمدح المشار إليه أيضاً.
(٢) في (س) و (ب) و (ظ): الصفراء.
(٣) ساقط في (س)
(٤) في (ظ): بجنبه.
(٥) في (م): مبتسما.
(٦) في (س) و (ب): مشاهده.
(٧) في (م) و (ب): للتيه.
(٨) في (م) و (ب) و (ظ): قلبي.
(٩) في (س) و (ب) و (ظ): الراء.
(١٠) في (س) و (ب): إغفاء.

ما ازورَّ ألحاظــاً بمجلــس لــذةٍ
إلا حلا شــربي علــى الــزوراءِ

لام العــذولُ وظــنَّ جهــلاً أنــه
رشدي يريدُ فزادَ في إغــوائي[1]

وأتى يحذِّرُني الغـرامَ ومــا درى
أنّــي أرى التحــذيرَ كــالإغراءِ

قال اسله فبذاك لم يُبـقِ الهــوى
يوماً بها شــيئاً مــن الأشــياءِ

و٢٨ أ / فأجبتُ إن كانت يدي صفراً فكم
عندي لموسى مِن يدٍ بيــضاءِ[2]

مَن في بروجِ السعد أضحى طالعاً
حتى سما شرَفًا علــى الجــوزاءِ

بالمالِ[3] يفعلُ يوم معترَكِ النَّــدى
ما تفعــلُ الأعــداءُ بالأعــداءِ[4]

فهْو الجوادُ ولا جوادٌ في الــورى
أبــداً يجاريــه علــى الغبــراءِ

كالنَّمــلِ تأتيــه الوفــودُ لأنَّــه
بالحمدِ أضــحى آيــةَ الــشعراءِ

بمديحــهِ المتمــسِّكون تعرّفــوا
لكمــالِ معرفــةٍ بــه وذكــاءِ

وقعت مواهبُهُ[5] على فقري كمــا
يقعُ الدواءُ علــى عظــيمِ الــداءِ

كم سرَّ مــشتاقاً وضَــرَّ مــشاققاً
أفديه فــي الــسرّاءِ والــضرّاءِ

يُمناه لي بحــرٌ إذا مــا عاهــدت
فتشيرُ لــي كــلَّ اصــبعٍ بوفــاءِ

كم بالندى رأيٌ لها نــشَرَ النَّــدى
وطوى بها صادٍ حديثَ الطــائي[6]

مولاي يا بحرَ المكــارمِ والوفــا
وأخــا النــوال وواحــدَ العليــاءِ

خُذها إليك عقيلةً جاءتــك مــن
فرْطِ الحيا تمشي على اســتحياءِ

وافتكَ تُبدي العُذرَ عن تأخيرهــا
والعــذرُ مقبــولٌ مــن العــذراءِ

قد أحسنتْ فيك المديحَ وأبــدعتْ
في حــسنِها ناهيــك بالحــسناءِ

---

(١) في (س) و (ظ): إغراء.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى: "وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء" (النمل: ١٢)
(٣) في (ظ): يالمال.
(٤) في (ظ): في الأعداء.
(٥) في (ب) و (ظ): مكارمه.
(٦) في (س) و(ب): الطاء.

لازلتَ في ميــدانِ كــلِّ فــصاحةٍ ... طَلْقَ العنانِ وفارسَ الــشقراءِ[1]

والمُحرزَ[2] القصباتِ فــي سـبقِ العــلا ... لو نيط[3] شأوَ المجــدِ بالزرقـــاءِ

ما حرَّكَ العودَ النـــسيمُ وصـــفقتْ ... ورقُ الغصون على غِنا الورقـــاءِ

وقال [أيضاً][4] يمدحه[5]:

[الرمــل]

يــا بريقـــاً بـــالحمى قـــد لمعـــا ... حيِّ عنّـــي البـــانَ والأَثْــلَ معـــا

/ فبذاك الحيِّ لـــي غـــصنُ نقـــا ... طـــائرُ القلـــبِ عليـــه وقعـــا و٢٨ ب

يا له مـــن غـــصنِ بـــانٍ يـــانعٍ ... صـــادح الحُلـــي عليـــه ســـجعا

ظبيُ أنسٍ فـــي الحـــشا مرتعُـــهُ ... ليت يومـــاً لـــودادي لـــو رعـــى

لـــم أزل طـــوعَ الهـــوى أحفظُـــهُ ... ما لـــه حفـــظَ عهـــودي ضـــيَّعا

لـــيِّنُ الأعطـــافِ منـــه خـــصرُه ... رقَّ حتـــــى كـــــاد أن ينقطِعـــــا

عـــادلُ القـــدِّ حكـــت طلعتُـــهُ ... بـــدرُ تـــمٍّ فـــوق غـــصنٍ طلعـــا

لحظه فـــوَّق[6] نحـــوي أســـهماً ... فأصـــابت مـــن فـــؤادي موقعـــا

كـــم لـــه أخفـــضَ ذُلاً جـــانبي ... وهْو عنّـــي لـــم يـــزل مرتفعـــا

صـــدَّ ظلمـــا وأرانـــي قـــسوةً ... ولقلبـــي بالتجـــافي صـــدعا

وإلـــي الكاشـــحِ ألقـــى ســـمعَه ... يـــا كفـــى الله حـــديثاً ســـمعا

شـــنعَ العـــاذل عنـــي ســـلوةً ... كـــذبَ العـــاذل فيمـــا شـــنعا

وأتـــى مـــن جهلِـــهِ يعـــذلني ... ثـــم لمّـــا أن رآه رجعـــا

---

(١) في (م) و (ب): الشعراء.

(٢) في (ظ): والمحوز.

(٣) نيط: علّق.

(٤) زيادة في (م)

(٥) في (س) : قال. وفي (ظ): وقال يمدح القاضي شهاب الدين بن فرفور.

(٦) فَوَّقَ: وضع فوقه في الوتر ليرمَى به، وفُوق السهم: حيث يثبت الوتر منه.

أنـــا لا أهـــوى ســـواه خَلِّنـــي مِن هوى هند وأسما[١] وسُـعا[٢]

لا ولا عـــن حبِّــه أســـلو ولا وصلُهُ فيــه أرى لـــي طمعــا[٣]

وإذا رمـــتُ ســـواه لـــم أجـــد فـــي فـــؤادي لـــسواه موضِـعا

سائلي عما جـرى مـن أدمعـي لا تسل بالهجرِ مـا بـي صـنعا

مـنحَ العـين سـهاداً فجـرت ورقـادي مـن جفـوني منعـا

أرسـلَ الطيـفُ لطرفـي زائـراً أيـزورُ الطيـفُ مـن لا هجعـا

لا تلـمْ إن ملـتُ أسـعى نحـوَهُ [ليس للإنسان إلا ما سـعى][٤]

و ٢٩ أ / فاتبع[٥] يا صاحِ مجداً وعلـى حرم الآمالِ عُـج بـي مـسرِعا

شيخُ الاسلام[٦] إمامُ العصرِ مِـن آل فرفـور الكـرامِ الـشُفَّعا

روضـةُ العلـمِ ومـن منهاجِـهِ مطلبُ الـروضِ بـه قـد أينعـا

الشهابُ[٧] الثاقبُ السامي الـذرا والـذي حـاز المعـالي أجمعـا

من سما (فخرا وقدرا)[٨] وارتقى في سما المجـدِ المحـلَّ الأرفعـا

وحـوى فـضلاً وجـوداً ونـدىً وعلـى تلـك الـسجايا طُبعـا

كيف لا يسمو علواً وهْو في الـ ـمهدِ من ثدي المعالي رضِـعا[٩]

ألمعيٌّ[١٠] كـاد يقـضي بالـذي لـم يكـن قبـلُ عليـه اطَّلعـا

وإذا مـا جـلَّ أمـرٌ حلَّـهُ وإذا أبـدى علومـاً أبـدعا

---

(١) في (ب) و (ظ): سلمى.
(٢) الأصل سعاد وذكر سعا على الاكتفاء.
(٣) في (م) و (ظ): مطمعا
(٤) سورة النجم: ٣٩.
(٥) في (ب) و (ظ): فاسع.
(٦) وصل همزة القطع ليستقيم الوزن.
(٧) مطموسة في (ب)
(٨) في (م) و (ب) و (ظ): قدرا وفخرا.
(٩) في (س) و (ظ): ارتضعا.
(١٠) في (س) و (ظ): وبمعنى.

ما بــه عيــبٌ إذا جــادَ ســوى | أنـــه يُتلـــفُ مـــا قـــد جمعـــا
وإذا اســـتمطرت يمنـــاه همـــى | وابـــلُ الغيـــث ومنهـــا همعـــا[١]
لا تقِــسْ بـــالبحر جـــدوى كفِّـــهِ | فهْــو منهـــا لا يـــساوي إصـــبعا
لا ولا بالغيـــثِ يُـــدعى ربّمـــا | ضـــرَّ غيـــثٌ ونـــداه نفعـــا
بابُـــه للجـــود أضـــحى حرَمـــاً | فاز من حـــجَّ إليـــه أو ســـعى[٢]
يا إمامَ العصرِ يـــا وتـــرَ النـــدى | والخطيـــبَ المعنـــويَّ المـــصقعا
هاكهـــا منـــي عقـــوداً نُظمـــت | خالصُ الـــدرِّ بهـــا قـــد رُصِّـــعا
زادَهـــا مـــدحُك حـــسناً فحكـــتْ | مـــشرباً عـــذباً وراقـــت منبعـــا
(وبها ذكرُك)[٣] أضـــحى نـــشرُهُ | من شذا مسكٍ[٤] سحيقٍ أضـــوعا
زادك الله عفافـــــــاً وتقـــــــى | وكـــسا تلـــك الـــسجايا ورعـــا
/ وتلقّـــاك علـــى طـــولِ المـــدى | رحـــبٌ بالرحـــبِ والبـــشرِ معـــا   و٢٩ ب
حسبنا[٥] جـــودُك فيـــه والعطـــا | والثنـــا حـــسبُك منّـــا والـــدّعا
فابقَ واسلم فلـــك الإقبـــالُ فـــي | فلـــكِ العـــزِّ ســـعوداً[٦] طلعـــا[٧]
لا برحْتَ الـــدهرَ يـــا ربَّ العـــلا | تكسبُ الحمـــد وتُكـــسي الخُلَعـــا
وإلينـــا لـــم يـــزل متَّـــصلاً | بِـــرُّك الجـــاري ولـــن ينقطعـــا
ما بُرودُ[٨] الروض وشّاها النَّدى | ولهـــا الحـــسنُ بنبـــتٍ وشَّـــعا

---

(١) همع: سال.
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): وسعى.
(٣) في (ب): وبذكر منك.
(٤) في (ب) و (ظ): المسك.
(٥) في (ب) و (ظ): حبذا.
(٦) سعود النجوم: عدة كواكب كل منها يسمى سعد. منها سعد السعود.
(٧) جمع طالع وهو ماتنبأ به المنجم بطلوع كوكب معين.
(٨) برود : ج برد: كساء مخطط.

وقال [أيضاً][1] يمدحه[2]:

[الكامل]

مولايَ قد وافاك دمعي سائلاً ... وسحابُ فضلِكَ بالمكارمِ تمطِرُ

وندى يمينِك من عطايا حاتَمٍ ... أوفى وأوفرُ بالنوالِ وأكثرُ

ويقلُّ يا بحرَ المكارم والعطا ... عن فضلها يحيى[3] ويصغُرُ جعفرُ[4]

فاسمح لعبدِك بالنوالِ تطولا ... فلسانُ شكري[5] بالثناءِ مقصِّرُ

لا زال مدحُك في الدفاترِ ذكرُهُ ... لا ينطوي وحديثُ جودِكَ يُنشرُ

وبقيتَ محروسَ الجناب ولم يزل[6] ... يزهو بمرآك الزمانُ ويزهرُ

ما ضاعَ مسكٌ بالشذا وأتى به ... أرجُ النسيمِ إليك وهو معنبرُ

وقال يمدحه أيضاً[7]:

[البسيط]

يا ظبيةَ البانِ يا غصنَ النقا النضِرِ ... أستغفرُ الله بل يا طلعةَ القمرِ

من أين للغصن ما بالقدِّ من هيَفٍ ... من أين للظبي ما باللحظ من حَوَرِ

يا من إذا ما تبدَّت فالحسانُ لها ... بالحسنِ تشهدُ في بدوٍ وفي حضرِ

---

(١) زيادة في (م)

(٢) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. في (س): قال. وفي (ظ): وقال يمدحه أيضاً.

(٣) يحيى بن خالد البرمكي (١٢٠ - ١٩٠هـ) وزير هارون الرشيد، اشتهر بجوده وحسن سياسته واستمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه وسجنه في الرقة، إلى أن مات. (وفيات الأعيان: ٢١٩/٦)

(٤) جعفر بن يحيى البرمكي (١٥٠ - ١٨٧هـ) وزير الرشيد العباسي ، سمح الأخلاق طلق الوجه ظاهر البشر، وأما جوده وسخاؤه فكان اشهر من أن يذكر، وكان يحكم بما يشاء فلا ترد أحكامه إلى أن نقم الرشيد على البرامكة فكان في مقدمة من قتلهم. (المصدر نفسه: ٣٢٨/١)

(٥) في (س) و(ظ): شكرك.

(٦) في (س) و(ب) و(ظ): تزل.

(٧) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. وفي (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً يمدحه.

ما ضرَّ لو أنَّ لي أهديتِ بعـض كـرى … وكنت قابلته حملاً على بـصري

/ وُجِدْتِ بالطيفِ حتى إنَّ مـن دهـشٍ … أقولُ هذا لعمـري ليلـةُ العمـر و ٣٠ أ

لكن أخذتِ فؤادي والرقـادَ ومـا … أبقيتِ للصبِّ من عينٍ ولا[1] أثرِ[2]

هلا خفرتِ[3] ذمامي في الغـرامِ علـى … ما فيك يوجد من دلٍّ ومِن خفرِ[4]

ورُبَّ ليـلٍ بـه زارت وملبـسُنا … ثوبُ العفاف بلا واشٍ إلى السحرِ

وأسفرتْ فأراد الصبحُ يفـضحُنا … خافت فأبدت لنا ليلاً من الـشعرِ

لله لـذةُ أوقـاتٍ نعمـت بهـا … بالبسط دهراً على بسط من الزهر

يروق مغتبقاً كأسي ومـصطبحاً … ولم أزل أصـلُ الآصـال بـالبُكَرِ

حيث الشبابُ وأثوابُ الصبا جـددٌ … والعيشُ حلو الجنى صافٍ بلا كدرِ

وقينةٌ من بني الأتراك ما سفرت … إلا وآذن بـدر الـتمِّ بالـسفرِ

وما بدت بصباحِ الثغـرِ باسـمةً … إلا وقُدَّ قميصُ الليلِ من دُبُـرِ[5]

لا تستطيع إليها العـينُ تنظرُهـا … كالشمسِ تحجبُ رائيها عن النظرِ

أزرَتْ ببانِ النَّقا لينـاً معاطفُهـا … وغبَّرت[6] في وجـوهِ الكُـنَّسِ العُفُـرِ[7]

رشيقةُ القدِّ ترنو مـن لواحظِهـا … وقدِّها يا حياءَ البـيضِ والـسمرِ

رخيمةُ الدلِّ يغني حُسنُ منطقِهـا … وثغرُها لك عن كاسٍ وعن وتـرِ

تبرقعتْ برداءِ الحسنِ واتَّـشحت … بحِنْدِسِ[8] الشعر واستغنت عـن الخُمُـرِ

قوامُها باعتدالٍ قـد غـدا ألفـاً … في غايةِ الوصفِ بين الطـولِ والقـصرِ

صغيرةُ السنِّ بالألبـابِ عابثـةٌ … أتى بها الحسنُ من آياته الكُبَـرِ

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): ومن.

(٢) في (ب): وتر.

(٣) خفرت: أجرت وحميت.

(٤) خفر: حياء شديد.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: [وإن كان قميصه قد من دبر] (يوسف : ٢٧)

(٦) في (ظ): واغبرت.

(٧) الكنس العفر: الظباء التي لجأت إلى كناسها أي مأواها.

(٨) حندس: ظلمة.

لو لم تكن من ذوات الخِـدرِ إذ نفـرَتْ لقلت ما هذه يوماً مــن البــشرِ
يا قاتــلَ الله عــذّالي بهــا فلقــد لاموا فباؤوا بذنبٍ غيــرِ مغتفــرِ
و ٣٠ ب / وأكثروا في الهــوى عــذلي بجهلهــمُ وقلَّ من لومِهم فــي الحــبِّ مُــصطبري
فليت لي مرشداً يهدي الفؤادَ إلى قاضي القضاة عسى أشكو له ضــرري
مولىً به في الورى عزٌّ لمنتــصرٍ حَبرٌ به في الندى جبرٌ لمنكــسرِ
بحــرٌ يجــود لنــا بالــدرِّ نائلــه من كل منتظم يزهــو[١] ومنتثِــرِ
وقد حلا مورداً طابــت مــصادره منه ففي الوِرْدِ[٢] محمودٌ وفي الــصَدَرِ
لا يسمعُ العذلَ في بذلِ النَّوال ولا يشينُ حسنَ العطا بالمنِّ والكــدرِ
تكاد من جوده الأنــواءُ تغرقُنــا فليت لو كان أجراها علــى قــدرِ
قالوا هو الغيثُ قلت الغيثُ بعــضُ نــدى يمناه حين تجودُ السحبُ بــالمطرِ
قالوا هو البحرُ قلت الفرقُ بينهما أضوا من الشمس لايخفى على البشرِ[٣]
هذا بــه يبلــغُ الأمــالَ قاصــدُهُ وصاحبُ البحر موقــوفٌ علــى الخطــرِ
تعــوَّدَ البــذلَ حتــى أنَّ راحتَــهُ لم تخشَ من تعبٍ كلا ولا ضــجرِ
كلُّ المحامدِ في أوصافِهِ انحصرت لكنَّ جودَ نــداهُ غيــرُ منحــصرِ
وكم لشرحِ معانيه البديعــةِ مــن مُطوَّلٍ قد حــلا فيهــا ومُختــصَرِ
يا ذا الذي في العلا قد شادَ منزلةً لم يبقَ من بعدها فخــرٌ لمفتخــرِ
ومن تجانس فقــري بــالنوالِ إذا ما عنه أعربت بالأسجاعِ[٤] والفقَرِ
خذها عقيلةَ فكرٍ أنتجــت غــرراً من كلِّ معنى بديعِ اللفظِ مبتكَــرِ
غيداء[٥] من خِـدرها رقَّــت[٦]محاســنُها عذراءُ بكرُ المعاني غرَّةَ الغــررِ

---

(١) في (م): منه.
(٢) في (ب): الجود.
(٣) في (ب) و (ظ): بشر.
(٤) في (ب) و (ظ): بالأشجاع.
(٥) في (س) و (ب) و (ظ): عليك.
(٦) في (م) و (ظ): زفت.

لم يقض منها - لعمري - زيدُها وطراً[1] لعلَّ منك عسى يُقضى بها وطري

لازال يرنو[2] إليك السعدُ نـاظرَهُ حيث اتجهت مقيماً أو على سـفرِ

/ ولا تزال إلى أبوابِـك الـشعرا بالحجِّ تسعى فهم كالنمـلِ فـي زمـرِ[3] و ٣١ أ

ودمتَ من نعمةٍ معْ حسنِ خاتمةٍ ممتَّعاً بالهنا فـي أطـولِ العمـرِ

ما أعربَ اللحنَ قمـريُّ الريـاضِ ومـا غنّى فأغنى عن العيدانِ والـوترِ

وقال [أيضاً][4] يمدحه[5]:

[الطويل]

قدومٌ به ربـعُ الأحبـةِ مـشرقُ وعَودٌ به غصنُ المسرةِ مـورقُ

(وروضٌ كعرفِ المسكِ قد طاب نشره)[6] ولولا شذا ريّاك ما كـان يعبَـقُ

ووافى بشيرُ القرب بالسعدِ مقبلاً وداعي الهنا قد عاد وهْو محلِّقُ[7]

وأضحت دمشقُ الشامِ بالحسنِ جنةً على ساكنيها من جمالكَ رونـقُ

وما برحت في جبهةِ الدهرِ غـرةً تضيء لياليها الحسانُ وتـشرقُ

تسائلُ عنكم كلما هبـتِ الـصَّبا ومن عَرفهـا أخبـاركم تتنـشقُ

وسِرْتَ لمصرٍ بالوفاءِ فأصـبحت سروراً[8] بأيـامِ الوفـا تتخلَّـقُ

وما كنت إلا الغيث جئتَ على ظما فـسر بريـاه[9] غنـيٌ ومملـقُ

---

(١) قال تعالى: [فلما قضى زيدٌ منها وطراً] (الأحزاب :٣٧)

(٢) في (ب): نوا.

(٣) الشعراء، الحج، النمل، الزمر أسماء سور قرآنية.

(٤) زيادة في (م)

(٥) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. في (س): قال. في (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه.

(٦) في (م): وروض التهاني قد تضوع نشره.

(٧) في (م) و (ب): يحلق.

(٨) في (م) و (ب): برورا.

(٩) في (ظ): برؤياه.

وأمطرْتَنا من سيلِ[1] سيبِك نائلاً ... فكدنا نقولُ الشهبُ بالغيث تــدفَّقُ

وإني لأخشى أنَّ جودَك إن همى[2] ... يزيدُ على الأنواء سحاً[3] فأغرقُ

أعيذُ أياديك التي تثمــر النــدى ... وما هي إلا الروض تزهــو[4] وتــورقُ

وأقسم أنَّ الجــودَ فيــك ســجيةٌ ... على مثلها أوصافُك الغرُّ تــصدقُ

وما زلتَ ترقى في سما المجــدِ والعــلا ... مجداً إلى أن نلت ما ليس يلحــق

إذا ما إلى الجودِ الجيادُ تــسابقت ... فعزمُك للعلياء والجــودُ أســبقُ

ولا بِدْعَ أنْ تهوى مكارمَكَ الورى ... فإنَّ سجاياك المليحــةَ[5] تعــشقُ

و٣١ب / فيا أيها الميمونُ طالعُــهُ ومَــن ... بطلعتــه الغــرّاءِ تــشرق جِلِّــقُ

أجرنيَ ممــا بــي تجــدَّدَ إننــي ... خليعٌ وثوبُ الصبر مني ممــزَّقُ

وها أنا قد وافيتُ بابَــك قاصــداً ... وبابُك مَن وافــاه فهْــوَ موفَّــقُ

وليس سواك اليومَ أسعى لبابــهِ ... ولم تــك آمــالي بغيــرِك تعْلَــقُ

وليس لساني وحدَه لك مادحــاً[6] ... ولكن جميعي فيك بالمدحِ ينطــقُ

وشعري قبل اليومِ قد كان كاســداً ... فصار بمدحي فيك يغلــو وينفُــقُ

وكيف أخافُ الفقر يا واحدَ الندى ... ولي[7] منك عهــدٌ بالعطــاء[8] وموثــقُ

فخذها قصيداً رقَّ فيــك نــسيبها ... جريرٌ[9] أخو أبياتِها والفرزدقُ[10]

---

(١) في (ب) و (ظ): سبل.
(٢) في (ب) و (ظ): قد همى.
(٣) في (ب): سبحا.
(٤) في (س): تزهى.
(٥) في (م) و (ب): الكريمة.
(٦) في (م) و (ب): خادماً وبياض في (ظ)
(٧) في (س) و (ظ): ولك.
(٨) في (م) و (ب): بالعطايا.
(٩) جرير بن عطية الخطفي (٢٨ - ١١٠هــ) اسمه حذيفة، ولد ومات في اليمامة، من فحول شعراء الإسلام، بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو اشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم. (وفيات الأعيان: ١/٣٢١)
(١٠) الفرزدق: همام بن غالب التميمي، المتوفى سنة ١١٠هــ، شاعر من أهل البصرة، من الطبقة الأولى، يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، نزع في آخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق، وراجع طريقة الدين. (خزانة الأدب: ١/٢١٧)

منظَّمةً درّاً من المـدح خالـصاً   **علينا به يـوم النـدى تتـصدَّقُ**

فلا زلت بَرًّا بالعفاف ولـم تـزل   **أياديـك بحـراً بالعطـا تتـدفقُ**

ولا برحت عينُ السعادةِ والرضـا   **لنحوك ترنو كلَّ وقـتٍ وترمـقُ**

ودامت أياديك التي لي طوَّقـت(١)   **مدى الدهر ما غنّى وصاح المطـوَّقُ**(٢)

وقال يمدحه أيضاً(٣):

[السريع]

مولايَ (حاشاك)(٤) **لقد مال بـي**   **دهري وقد جـار علـيَّ الزمـانْ**

وللـشقا أسْـلمني والعنـا   **من بعد ما كنتُ طليـقَ العنـانْ**

والفقرُ بي أفضى إلى بيـعِ مـا   **فوقي وتحتي بـالهوى والهـوانْ**

وبعـتُ حتـى بغلتـي والكِـسا   **وجـرَّت القافيـةُ الطيلـسان**(٥)

ولم يكن عنـدي سـوى فـروةٍ   **تَعُـدُّ سـبعاً وقرونـاً ثمـانْ**

قد طار من طول المدى صـوفُها   **وعاف منهـا كـلُّ قـاصٍ ودانْ**

/ وقد وهى جسمي وقـلَّ القُـوى   **وكنت من قبـل قـويَّ الجنـانْ** و٣٢ أ

وجاء زحفاً جيشُ فـصلِ الـشتا   **محاربـاً بـالبردِ لا بالـسنان**(٦)

واشـتدَّ حتـى إنَّ مـن بـردِهِ   **لم يدفَ منّي فيه غيـرُ اللـسانْ**

ولم أجد لي في الـورى مَخْلـصاً   **منه سوى ربِّ السجايا الحـسانْ**

---

(١) في (س) و(ب) و (ظ) : تطوّقت.

(٢) المطوق: نوع من الحمام.. له طوق في عنقه من الشعر مختلف عن لونه.

(٣) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. في (س): قال. وفي (م): وقـال أيـضاً يمدحه. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه. ووردت القصيدة ثانية مكررة في (ب) و ٧٥ و ٧٦ أ.

(٤) ساقطة في (س)

(٥) الطيلسان:المقوّر على نحو الطرحة التي كان يلبسها الوزراء والقـضاة.(صـبح الأعشى: ٤٢٨/١)

(٦) في (ب) و (ظ): باللسان.

قاضي القـضاة الـشافعي الـذي ... مَن بابَـهُ أمَّ غـدا فـي أمـانْ
مَن سـاد فـضلاً وسـما رتبـةً ... ونال في العليـاء أعلـى مكـانْ
سـبّاق غايـاتِ جيـادِ العـلا ... مُدركُ شأوَ المجدِ يـوم الرهـانْ
رَبُّ التقى والفضلِ فـردُ النـدى ... مَن ليس يثنيه عن[1] الجودِ ثانْ
يمِّـم إلـى نحـو حِمـاهُ تَنَـلْ ... ما رمتَ منـه وعلـيَّ الـضمانْ
لا عيـبَ فيـه غيـر أنَّ العطـا ... يفـيضُ مـن راحتـه والبنـانْ
ذو منطقٍ مـن نحـو تـصريفه ... يبدو لنا حـسنُ معـاني البيـانْ
أيامُنـا عيـدٌ بـه كلهـا ... وكـلُّ يـوم ينقـضي مهرجـانْ
بالغْ وقل ما شـئت فـي مدحـه ... وخلِّ مـن مـدحِ فـلٍ أو فـلانْ
بمدحـه كلّـي غـدا ناطقـاً ... قد ينطقُ المـرء بغيـر اللـسانْ
يا حاتمَ الجودِ وكعـبَ[2] النَّـدى ... وقسَّ وعـظٍ وبـديعَ الزمـان[3]
ومن على الشهب عـلا مجـدُه ... حتى تراءى[4] دونه الفرقـدان[5]
عطفاً على سائل دمعـي الـذي ... عن شرحِ حالي لم يزل ترجمـانْ
وجُـدْ بمـا ذكـرُكَ يبقـى بـه ... فكل ما في الكون حاشـاك فـانْ
وخُذْ قـصيداً قـد غـدا نظمُهـا ... بالدرِّ يزري[6] وبـنظمِ الجمـانْ

---

(١) في (م) و (ب): على.

(٢) أي كعب بن مامة الإيادي ، أحد أجود العرب وهو صاحب قصة اسق أخاك النّمري ، ويقال في المثل : أجود من كعب.(مجمع الأمثال: ١٨٣/١)

(٣) أي بديع الزمان، أحمد بن الحسين الهمذاني (٣٥٨ - ٣٩٨هـ) صاحب الرسائل الرائقة، والمقامات الفائقة، وهو أحد الفضلاء والفصحاء، سكن هراة بن بلاد خراسان. (وفيات الأعيان: ١٢٧/١)

(٤) في (ب): يرى أو .

(٥) الفرقدان: نجمان قريبان من القطب الشمالي، ثابتا الموقع تقريباً يهتدى بهما، ويكون أحدهما أصغر من الآخر.

(٦) في (س) و (ظ): تزري.

/ روضةُ حسنٍ في ربيــع بــدتْ ترتع[1] من أبياتهــا فــي جنــانْ و٣٢ ب

بهــا تفنَّنـــتُ إلـــى أن أتـــت (بديعـــةً ذات معـــانٍ حـــسان)[2]

لازال يومـــاً فـــي ســـما العـــلا نجمُك والسعدُ معــاً فــي قِــرانْ

ولا برحْــتَ الــدهرَ فــي رفعــةٍ مــا لاح نجــمٌ وأضــا النَّيِّــرانْ

وأعــرَبَ المطــربُ عــن لحنـــه وغرَّدت ورقٌ على غــصنِ بــانْ

وقال أيضاً يمدحه[3]:

[مخلع البسيط]

يـــا مُتهمـــي بالـــسلوِّ مهـــلا تظـــن أنـــي ســـلوت مـــهْ لا

مــا القلــبُ عــن حبِّــه بــسالٍ ولـــو بنـــار الـــصدود يُقلـــى

يا عــاذلي مــا الــسلو شــأني لا أمَّ لـــي إن ســـمعت عـــذلا

إن كنــت منــي قبلــتَ نــصحي فـــــأعطني ذمــــــةً وإلاّ

هويتُـــــه فارغـــــاً ولكــــن هجري لــه اليــومَ صــار شــغلا

بـــدرٌ منيـــرٌ بـــديعُ حـــسنٍ من فرقه[4] الــصبحُ قــد تجلّــى

والفــرعُ منــه كلَيــلِ هَجْــري ومثلَـــه مـــا رأيـــتُ أصْـــلا

نقـــيُّ خـــدٍّ غـــزالُ رمـــلٍ قد ولَّــد الحــسنُ منــه شــكلا

مِــن[5] الجفــا ســيفُ مُقلتيــه مهنـــــدٌ بالبهـــــا محلّـــــى

ألحاظُـــهُ كـــم لهـــا أســـيرٍ وكــم لهــا فــي الغــرامِ قتلــى

أفديـــه بـــالروح غـــصنَ بـــانٍ لـــه مـــن الفـــرع مـــدَّ ظـــلا

---

(١) في (م): ترفع.

(٢) في (م): بديعة في الحسن ذات افتتان.

(٣) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. وفي (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه.

(٤) الفرق: الفاصل بين صفين من الشعر.

(٥) في (م) : مر.

قد عـرَّش الـشعرُ لـي عليـه	والـصدغُ عنقـوده تـدلى
بُليـتُ بالـسقْمِ فـي هـواه	سبحان مـن لـي بـذاك أبلـى
يعـذرُني شـامتي عليـه	يـرقّ لـي مِـن جفـاه مَـن لا
وهبتُـه فـي الغـرام روحـي	فمـال تيهـاً وصـدَّ بُخـلا
ورحـتُ أثنـي عليـه مـدحاً	ومدح قاضي القـضاة أحلـى[1]
فهْـو شـهاب العـلا المفـدّى	مـن صـار للمكرمـات أهـلا
مَن سـاد فـضلا وشـادَ مجـدا	وقـد سـما فـي العُـلا محـلا
وفَـسَّر المبهمـاتِ[2] كـشفا	وأوضـحَ المـشكلاتِ حـلا
روضُ ندى[3] بل سـحابُ جـود	قـد عمّنـا وابـلاً وطـلاّ
مِن ابن ماء الـسماء[4] أنـدى	من نائل ابـن الفـرات[5] أحلـى
ولـم يُـشِنْ وعـدَهُ بمُطْـلٍ	ويُتبـعُ القـولَ منـه فعـلا
ومَـن أتـى قاصـداً إليـه	في (الحال)[6] أهلاً يرى وسـهلا
فيـا لـه فـي الأنـام مـولىً	مـا قـال يومـاً لـسائلٍ لا
مَن قاس (جدوى نـداه يومـاً)[7]	بالغيـثِ أخطـا وضـلَّ جهـلا

---

(١) في (م): أولى.

(٢) في (م) المهملات. وفي (ب): المهممات.

(٣) في (م) و (ب): بدا.

(٤) ابن ماء السماء: المنذر بن امرئ القيس الثالث (٠٠٠ - نحو ٦٠ ق.هـ) وماء السماء أمه ثالث المناذرة ملوك الحيرة، ومن أرفعهم شأناً وأشدهم بأساً وأكثرهم أخباراً. غلب بليزار أحد أبطال الروم، وقيل هو صاحب يومي البؤس والنعيم.. (الأغاني: ٧٩/٩)

(٥) ابن الفرات: علي بن محمد (٢٤١ - ٣١٢هـ) ولاه المقتدر العباسي الوزارة ثم عزله ثم ولاه ثم عزله عدة مرات إلى أن قتله، وقتل ولده، من دهاة الفصحاء الأدباء، فيه مروءة وكرم، (ابن كثير. إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، مصر ١٣٥٨هـ: ١٦٢/٦)

(٦) في (س): جدواه جوداً وفي (ب) : يوماً جدواه حوراً. وفي (ظ): جدواه بجود.

(٧) ساقطة في (ب)

هـــذا بمـــاءٍ يجـــود يومـــاً … وذا بمـــالٍ يجـــود بـــذلا
تعلَّمـــت كفُّـــه العطايـــا … في مهده[1] حيـث كـان طفـلا
يـــا واحـــداً جـــودُ راحتيـــه … غـــذيت طفـــلاً بهـــا وكهـــلا
خـــذها عروســـاً أتتـــك بكـــراً … تُـــزَفُّ[2] مـــن خِـــدْرِها وتُجلـــى
تريـــك مـــن معجـــز المعـــاني … آيـــاتِ مـــدحٍ عليـــك تُتلـــى
قلَّـــدتها مـــن نـــداك درّاً … وبالنـــدى درُّهـــا تحلّـــى
لازال هـــذا الزمـــانُ عبـــداً … ولـــم تـــزل للزمـــان مـــولى
/ ودمتَ بالـــشمل فـــي اجتمـــاع … وزادَك الله منـــــه فـــضلا و٣٣ ب

ولـه عفا الله عنه[3]:

[الطويل]

أيا[4] واحدَ العلياء يـا أحمـد الـورى[5] … ويا من غدت تثنى عليه المحامدُ
ويا بحرَ جـودٍ فـاض بحـراً[6] ونـائلا … مـصادره محمـودةٌ والمـواردُ
لقد زاد قلبـي بـالوعودِ تعلُّـلا … (ودائي قـد أعيـا وقـلَّ المـساعد)[7]
عسى عائدٌ منكم يعودُ على الذي … لـه صلةٌ مـن نحـوكم وعوائـدُ

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): بمهده.
(٢) في (ب) و (ظ): ترفل.
(٣) بياض في (س). وفي (م): وقال يمدح قاضي القضاة ابن فرفور. والمقطوعة سقطة في (ظ)
(٤) في (م) و (ب): يا
(٥) في (ب): العلا
(٦) في (م) فضلا وفي (ب) : برا
(٧) في (م): ولا مسعف في الدهر لي ومساعد

وقال يمدحه أيضاً[1]:

[الكامل]

أحيا الربيعُ الأرضَ بعد مماتهـا	**وحكى بسكب القطرِ عودُ نباتِهـا**
وسرى النسيمُ على الرياض وقـد أتـى	**يهدي إليك الطّيب مـن نفحاتِهـا**
والعودُ هزّتْهُ الصَّبا والطيـرُ قـد	**غنَّـت عليـه بـاختلافِ لغاتهـا**
والزهرُ قد ألقـى النثـار كأنمـا	**أدت كنوز الروض بعضَ زكاتهـا**
والأرضُ كلّلها النـدى بجـواهرٍ	**نظمت عقودُ الدرِّ مـن حبّاتهـا**
والروضُ بالريحان خرَّج أسـطرا	**أضحت غصونُ البان من ألفاتهـا**
ألِفاتُ روضٍ قد أمالتهـا الـصَّبا	**فكأنَّما[2] التسكينُ فـي حركاتهـا**
يحكي عنادلُهـا علـى أعوداهـا	**خطباءَ تتلو الوعظَ من سـجَعاتها**
وحكت جداولها خلاخيلاً (وقـد)[3]	**أضحى خريرُ الماء مـن رنّاتهـا**
والصبحُ من وجهِ الحبيبِ بدا وقد	**(بزغت شموسُ الراح من مِـشكاتها)[4]**
قم نبِّه الأقداحَ أن الـشمس قـد	**شنَّت[5] على جيشِ الدُّجى غاراتها**
واستجلِ عرسَ الروض في بسط الهنـا	**فالراحُ قد خضَبتْ أكـفَّ سُـقاتها**
و٣٤ أ / راحٌ إذا مـا عـزَّ داؤك بُـرأهُ	**يسري إليك البرءُ مـن نفحاتِهـا**

---

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. بياض في (س). وفي (م): وقال أيـضاً يمدحه. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه، وقد سقط منها آخر اثنـا عـشر بيت.

(٢) في (ب): فكأنها.

(٣) ساقطة في (س)

(٤) عجز البيت في (ب) هو عجز تاليه.

(٥) في (ب): أسنت.

طافتْ بها تسعى[١] السقاة[٢] فقم إلى ميزابها واحجُجْ إلى ميقاتِها

ومليحةٍ بين الرّياض إذا انثنت عجباً ومالت يا حيا باناتها[٣]

وإذا بدت في خِدرها وتلفتَتْ يا خجلةَ الغزلان مِن لفتاتها

عاب الوشاة قِناعَها فأجبتُهم لا تخرجُ الأقمارُ عن هالاتها

يكفي بأنَّ البدرَ يُدعى عبدَها ويُقالُ أنَّ الشمسَ من ضرّاتها

لم أنس أُنسَ حديثِها لي عندما زارت وقد نامت عيونُ وُشاتها

والشمسُ تشرق[٤] بهجةً وملاحةً من نورِها وصفائِها وصفاتِها

والصبحُ كاد يضيء لولا شعرُها تبقى ليالينا على حالاتها

لله هاتيك اللُيَيْلات[٥] التي قد فزتُ باللذاتِ من أوقاتها

حيثُ المسرةُ والشبيبةُ والصِّبا واللهو والأيامُ في غفلاتها

فلأشْكُرَنْها ما حَييتُ لياليا قاضي القضاة اليومَ من حسناتها

مولىً به طابت دمشق وأصبحت أيّامُهُ غرراً على جبهاتها

بحرٌ أياديه تفيضُ سماحةً جوداً وفيضُ الجود من عاداتها

لم تخشَ من بذل النوال مُنازعاً وكفاكَ أنَّ الجودَ من راحاتها

لا عيبَ فيه غير أنَّ يمينَه تعطي الألوف[٦] وذاك بعضُ هِباتها

يكفيه فخراً أنَّ سورةَ مجدِهِ أضحى الثنا والحمدُ من آياتها

رِدْ يا أخا الجدوى مناهلَ جودِهِ مترويًا من عَذبِها وفراتها

---

(١) في(م) و (ب): تسقي.

(٢) ساقطة في (س)

(٣) في هامش (س) يوجد: في غريب صفاتها.

(٤) في (ب): تخفي.

(٥) في (س) و (ب) و (ظ): اللويلات.

(٦) في (ب): الجزيل.

أقلامه تختـــالُ فـــي دوحِ النـــدى ... إذ كان حملُ الجودِ من ثمراتهـــا

و٣٤ب / وإلى ميادينِ النَـــوالِ تـــسابقت ... أو (ما)[1] تراه قد حوى قَـــصَباتها

يا ذا الذي أحيا المكـــارمَ بعـــدما ... كان انطوى وأعادَ نـــشْرَ حياتِهـــا

عذراً فأشعاري لقد بارت وقـــد[2] ... ضيَّعتُ أيامي علـــى ســـاعاتها[3]

فامدُدْ إلي نحـــوى يمينـــاً طالمـــا ... جادت عوائدُها بِعَـــودِ صِـــلاتها

وجنيتُ من زهراتها[4] ونعمتُ من ... ثمراتها[5] ورتَعتُ في صـــدقاتها

وإليك خـــذها بالمحامـــد مدحـــةً ... حمَّادُ[6] مـــن حفّاظهـــا ورواتهـــا

لو عاصرتْ شيخَ الشيوخ لجاءها ... مـــتطفّلا يـــسعى إلـــى أبياتهـــا

أو[7] لو مكررهـــا[8] رأى[9] ابـــنُ نُباتـــةَ ... يوماً لقال نعم أنـــا ابـــن نباتهـــا

ولو ابنُ حُجَّةَ رامَ عنهـــا وقفـــةً ... ما حاد في مسعاه عـــن ميقاتهـــا

لولاك لم ينـــشر لهـــا طـــيٌّ ولا ... كانت معاني الحسنِ من أدواتهـــا

لازال[10] نجمُك بالسعادةِ طالعـــاً ... وبلغتَ من درجِ العـــلا غاياتهـــا

ما أعربت بالسجع ورقاءُ الحِمـــى ... طرباً وعنـــه أفـــصحت بلغاتهـــا

---

(١) ساقطة في (س)
(٢) في (م) و (ب): فقد.
(٣) في (س): ساعتها.
(٤) في (م) و (ب): ثمراتها.
(٥) في (م) و (ب): زهراتها.
(٦) حماد بن سابور الكوفي المعروف بالراوية (٩٥ - ١٥٥هـ) كان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره. (وفيات الأعيان: ٢٠٦/٢)
(٧) في (ب): لم.
(٨) في (م) و (ب): يكررها.
(٩) في (م): الفتى.
(١٠) في (ب): مازال.

وقال يعزي قاضي القضاة ولي الدين ابن فرفور[1] في والده ويهنئه بالوظيفة[2]:

[الطويل]

بكَ الدهرُ قد أبدى التهللَ والبشرى	**وممّا جنى قد جاء يُبدي لك العُذرا**
وإن كانت العلياءُ غاب شهابها	**فإنَّك فيها مطلعٌ أنجماً زُهْرا**
وإن كان ذاك البحر قد غاض في الثرى	**فيُمناك قد أبدت لنا أبحراً عشرا**
وما ماتَ مَن في الدهر أنت وليُّهُ	**ولم يُطْوَ يوماً مَن نشرْتَ له ذكرا**
فصبراً وليَّ الدين صبراً لما مضى	**وشكراً لما أوتيت من بعدها شُكرا**
وبشراك قد وُلّيت[3] أشرفَ منصبٍ	**وبالصبر قد نلتَ المثوبةَ والأجرا**
/ وزادت دمشقُ الشامِ حسناً وأصبحت	**لها الشرف الأعلى وفاقت بكم مصرا** و٣٥ أ
وقد حازت الشقرا بميدانها العلا	**وسادت على الشهبا بجبهتِها الغرا**
ومالت بها السمرُ الرشاقُ على الرّبى	**وقد لبست من سندسٍ حللاً خضرا**
وعن لؤلؤ الأنداء ثغرُ أقاحِها	**بدا باسماً يزهو فأكرِمْ بهِ ثغرا**
وجامِعُها زُفَّت عليك عروسُهُ	**ومنبرُهُ أبدى المسرَّةَ والبِشرا**
وقد أصبحت تلك المساكنُ جنةً	**فمَن حلَّ فيها لا يجوع ولا يَعرى[4]**
منازلُ للأقمارِ أمست منازلا	**إذا غاب بدرٌ أطلعتْ بعده بدرا**
ألا يا بني الآمالِ فاعشوا لناره	**وإن رمتمْ ورِداً فدونكمُ البحرا**

---

(١) ولي الدين محمد الفرفوري (٨٩٥ - ٩٣٧هـ) قاضي القضاة ابن شهاب الدين أحمد بن الفرفور الدمشقي الشافعي، حفظ القرآن والمنهج في الفقه لشيخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وولي قضاء الشافعية بدمشق بعد وفاة أبيه، ثم ولي قضاء حلب سنة ٩٢٦هـ، ومع توليته بدمشق وحلب في الدولة العثمانية لم ينتقل عن مذهبه. (الكواكب السائرة: ٢/٢٢)

(٢) في (س): قال. والقصيدة ساقطة في (ظ)

(٣) في (ب): أوليت.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: [**إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى**] (طه : ١١٨)

فهذا الذي يُفني[1] النضارَ مواهبا ... ولا نصباً حاشاه يخشى ولا فقــرا

ومن جاءه[2] يشكو من الــدهرِ عــسرةً ... فإن مع العسر الذي ناله يُسرا[3]

إمامُ الهدى قاضي القضاة ومن ســمت ... ببهجته الدنيا وأظهرت البُــشرى

خبيرٌ بصيرٌ بــالأمور أخــو ذكــاً ... له فطنةٌ يذكي توقُّــدُها الجمــرا

وقد عبَّق الأرجاءَ طيــبُ ثنائــه ... وأحيا شذاه ما انطوى وذكا نشرا

وقد حازَ في العلياء مجداً وسؤدداً ... ونال محلاً ســامياً وعــلا قــدرا

وما تلك[4] إلا من أبيــهِ وراثــةً ... ولا عجبٌ للبحر إن ولــدَ الــدُّرّا

فقل للذي قد رام يحكــي نوالَــه ... لقد رمت شيئاً لن تحيطَ به خُبْرا[5]

وماذا عسى أنّي أقــولُ ومدحُــه ... إذا قلت شعراً زيَّنَ النظمَ والنثــرا

وإن تليَت بالحمدِ آيــاتُ شــاعرٍ ... بمدحِ سواه فهو آيتُها[6] الكبــرى

فيا واحد الدنيا ومَن نورُ فرقِــه[7] ... أزال الدُّجى عنا وأبدى لنا الفجرا

و٣٥ ب

/ لنحوك قد أضحى التفاتي لأنّني ... وحقِّك لا زيــداً أرومُ ولا عمــرا

ولولا معانيك البديعــةُ لــم أقــل ... قريضاً ولا صغت القوافيَ والشعرا

فخذها عروساً بالمعــاني بديعــةً ... مكمَّلةَ الأوصافِ غانيــةً عــذرا

مخــدرةً عنهــا أُمــيطَ قناعُهــا ... فأسبلْ عليها من حُليِّ الرضا سِتْرا

وألقِ نثــارَ الــدُّرِّ عنــد زفافِهــا ... عليها وزِدْ في النقدِ وابذلْ لهــا المهــرا

فلا زال نجمُ السعد نحوكَ نــاظراً ... وطالعُك الميمونُ يسمو علــى الــشِّعرى

وقصَّرَ عن عليــاك كــلُّ مماثــلٍ ... وطوّلَ ربُّ العالمين لك العمْــرا[8]

---

(١) في (س) و (ظ): يغني.
(٢) في (ب): جاء.
(٣) إشارة إلى قوله تعالى: { فإن مع العسر يسراً } (الشرح: ٥)
(٤) في (م)، (ب): ذاك.
(٥) إشارة إلى قوله تعالى: { وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً } (الكهف: ٦٨)
(٦) في (ب): آياته. وهنا إشارة إلى الآية: { فأراه الآية الكبرى} (النازعات: ٢٠)
(٧) في (ب): قربه.
(٨) في (ب): الأجرا.

وقال أيضاً يمدح قاضي القضاة المشار إليه[1]:

[الطويل]

هناءٌ به شملُ المعــاني تنظَّمــا ... وثغرُ المعالي بالــسرورِ تبَـسّما

وروضُ المنى بالبــشرِ أضــحى ... وأبدى لنا خدّاً وصدغاً منمنمــا[2]

وخدُّ الشقيق الغضِّ أينع عنــدما ... كساه الندى بالدرِّ حسناً ورقَّما[3]

وحاكت يدُ الأنواء[4] مــن مُزنــةِ الحيــا ... لروض الهنا ثوباً بديعاً مسهَّما[5]

وجِلِّقُ مِنْ أبهى حــلاكَ كــسوْتَها ... طرازاً بديعَ الحسنِ بالوشي مُعْلما

ومربعُها اخضرَّت حواشي بُرودِهِ ... وحوَّمَ فيه النبتُ والمجدُ[6] خيّمــا

وأشهرُها أضــحت ربيعــاً لأننــا ... بطيبِ لياليهــا نــسينا المحرَّمــا

وقالت لنا الأيّــامُ طبــتم لِيَهْــنِكُم ... لقد صار هذا اليوم عيداً وموسما

أمولاي يا قاضي القضاة ومَن به ... ربيعُ الندى يحيا وبالفضلِ قد سما

يقولون إنَّ الغيثَ يحكيك في الندى ... وما الغيثُ إلا من نــداك تعلّمــا

لك المنَّةُ العظمى بمقدمك الــذي ... شَفَيْتَ به منــا قلوبــا وأعظُمــا

/ وبلَّغْتَنا الآمالَ فيه[7] فلــم نقــل ... لعلَّ عسى يومــاً وليــت وربَّمــا و ٣٦ أ

وجئت مجيء الغيــثِ والعــودِ قــد ذوى ... فما كان أحلى ما أتيتَ على ظمــا

وحزْتَ من المجدِ الرفيعِ مكانــةً ... بها في العلا جاوزت شُهباً وأنجما

وشيَّدْت بيتاً قد تــسامت طباقُــهُ ... لآل بنــي فرفــورَ لــن يتهــدَّما

وسُدتَ على الأقرانِ مذ سِرتَ للعلا ... مجداً فكنــت الــسّابق المتقــدّما

---

(١) أي ولي الدين بن فرفور. في (س): قال. وفي (م): وقال يمدح قاضي القضاة المومأ إليه أيضاً. والقصيدة ساقطة في (ظ)

(٢) في (م): ومعصما .

(٣) في (م): ورقّ ما.

(٤) في (م): الأنوار.

(٥) مسهما: صوّر في الثوب سهاماً.

(٦) في (ب): والحمد.

(٧) في (م) و (ب): فيك.

يميناً بيمناك التي في التقى غدت ... أبــرَّ يمــينٍ بالوفـــاء وأكرمـــا
لأنت الذي بالفضلِ والعلم والحجا ... وآبائِه يسمو[1] على مَن تقــدَّما
ألا يا بني الآمال حُثّوا رِحـــالكم[2] ... إليه تروا في الحال مغنىً ومغنما
فهذا الذي يُفني النضارَ مواهبــاً ... ومبتــدئاً يــولي النَّــوال تكرُّمـــا
جـــوادٌ طويـــلُ البـــاع لله درُّهُ ... فكم مدَّ كفّاً بالعفاف[3] ومعــصما
بلاغتُـــهُ أزرت بــسحبانَ وائـــلٍ ... وقــسَّ إيــادٍ بالفــصاحة أفحمـــا
ومنطقُهُ من نحوه الــدرُّ يُجتلـــى ... ومنه المعاني عِقدها قــد تنظمـــا
وكلُّ فصيح عند مُعــرَبٍ لفظـــه ... تراهُ إذا ما أعربَ النطقَ أعجمـــا
وجمعُ السجايا الغرِّ فيه تقــسَّمت ... فلله ما أبهـــاه جمعـــاً مقــسَّما[4]
هو البدرُ عند التمِّ والغصنِ في النقـــا[5] ... على أنه أبهـــى وأبهـــجُ منهمـــا
فيا كعبةَ الجدوى ويا حرمَ الرجـــا ... حنانيك[6] إني جئــتُ بابَــك[7] مُحرِمـــا
(فدونكَ مدحاً كالعقود جعلتـــه)[8] ... إليك طريقاً في الوصول وسُــلَّما
فدم في ذرا الإقبالِ فالسعدُ[9] مقبلٌ ... إليك لقد وافـــى ســعيداً مكرّمـــا
فلا زلتَ بحــرا بالوفـــا متــداركاً ... بسيط الأيادي وافرَ الجود منعمـــا
[ودمت بنا بَرًّا رؤوفـــاً ومحـــسناً ... جميلَ السجايا والعطايا معظّما][10]
/ حميداً سديدَ الرأي مـــا هبــت الــصَّبا ... وغرَّد قُمــريُّ الحمـــى وترنَّمـــا
وما هامَ وَجداً بالعراق أخو نـــوى ... ويممَّ مـــشتاقاً حجـــازاً وزمزمـــا

و٣٦ ب

(١) في (م): تسمو.
(٢) في (م) و (ب): ركابكم.
(٣) في (م): للعصاة وفي (ب): بالكفاف.
(٤) في (م) و (ب): جمعا ومقسما.
(٥) النقا: الكثيب من الرمل.
(٦) في (ب): جنابك.
(٧) في (م) و (ب): نحوك.
(٨) في (م): فدونك مني اليوم مدحاً جعلته.
(٩) في (م) و (ب): والسعد.
(١٠) البيت زيادة في (م)

.........(1)

[الطويل]

قدومٌ به ربــعُ الأحبــةِ مُــشرقُ   وعَودٌ به غصن المسرَّةِ مورقُ[2]

وروضُ التهاني قد تضوَّع نشرُهُ   ولولا شذا ريّاك ما كــان يعبــقُ

ليهنك قد وافى لك السعدُ خادمــاً   وعينُ الرِّضى ترنو إليك وترمقُ[3]

وعُدتَ بحمدِ الله بــالأمن ســالماً   عليك لواءُ المجد بالحمد يخفُقُ[4]

وطابت دمشق الشام حين حللتَها   وصار عليها من جمالِك رونقُ[5]

ونارت سروراً حين وافيتَ ربعَها   وصارت بأيــامِ الوفــا تتخلَّــقُ[6]

وشبَّبَ مُذ غنى الهزارُ نــسيمُها   ومالت غصونُ الروضِ وهْــي تُـصفِّقُ

وزانَ بك الأيام حسناً وكيــف لا   بقاضي قضاة الدهرُ يزهــو ويــشرقُ[7]

ولا نـــاظرٌ إلا لمــــرآك نــــاظرٌ   ولا مــسمعٌ إلا لــذكراك شــيقُ

يمينـــاً بيمنـــاك الكريمـــةِ إنَّهـــا   أبــرُّ يمينـــاً بالوفـــاء وأصـــدقُ

لأنت الذي تُعطي الكثيرَ وعنــده   بــأنّي عليــه بالعطــا أتــصدقُ

فشكراً لأيديك التي تمطرُ النــدى   وما هي إلا الــسحب تَهمــي وتُغـدقُ[8]

أيادٍ بها جمــعُ العطــاء مقــسَّمٌ   وأمّا لجمع المال جمعٌ مفــرَّقُ[9]

وأقسم أنَّ الجــودَ منــك ســجيَّةٌ   على مثلها أوصافك الغرُّ تُصدِّقُ[10]

---

(1) ورد بعض أبيات هذه القصيدة سابقاً في جميــع النــسخ فــي مــدح القاضــي شــهاب الــدين ابــن فرفــور، وتفردت (س) بتكرارها هنا مع اختلافــات كثيــرة فــي عــدد الأبيــات وترتيبهــا وكلماتهــا سأشــير إليهــا في مواضعها.

(2) ورد البيت وتاليه سابقاً في (س) و (م) و (ب) و (ظ).

(3) ورد البيت سابقاً وروايته: **ولا برحت عين السعادة والرضا   لنحوك ترنو كل وقت وترمق**

(4) لم يرد البيت سابقاً.

(5) ورد سابقاً وروايته: **وأضحت دمشق الشام بالحسن جنة   علــى ساكنيها من جمالك رونق**

(6) ورد سابقاً وروايته: **وســرت لمصر بالوفــاء فأصبحت   بــروراً بأيــام الوفــا تتخلــق**

(7) لم يرد البيت والأبيات الثلاثة التالية سابقاً.

(8) ورد سابقاً وروايته: **أعيذ أياديك التـــي تثمر النـــدى   وما هي إلاّ الروض تزهو وتورق**

(9) لم يرد سابقاً.

(10) ورد سابقاً في (س) و (م) و (ب) و (ظ).

وما مثلُ من تلقى السماحةَ والندى   به خلقه مثـل الـذي يتخلَّـقُ[١]

فيا حرمَ الآمال يا كعبـةَ الرجـا   ويا مَن عطاياه بها الفقرُ يُغلـقُ

و٣٧ أ / ومَن وعدُهُ بالمُطلِ ليس يشوبُهُ   وإن مال قولاً فهْو بالفعل يـسبقُ

فجُد بالعطا وامدُدْ يـداً - لا عـدمتُها -   لنا الجودُ منها قد غدا يتـدفَّقُ[٢]

فلي لعطايـاك الحـسانِ تـشوفٌ   ولي لأياديك الكـرامِ تـشوقُ[٣]

وليس لساني وحدَه بـك ناطقـاً   إذا قلت بل كلّي بمدحك ينطـقُ[٤]

وقد كان قبلَ اليوم شعري كاسـداً   ولكنَّني أرجو بك اليوم ينفـقُ[٥]

فدونك هذا وُسْعَ جهـدي لأنّنـي   أخو فاقةٍ والحالُ -حاشـاك- ضـيِّقُ[٦]

وعذراً فبابُ المدحِ إن رمتَ فتحَهُ   فذلك بابٌ واسـعٌ وهْـو مغلـقُ

وها مدمعي وافى لبابِـك سـائلاً   ألم ترَه فـي وجنتـي يترقـرقُ

فخذها قصيداً بالمعـاني بديعـةً   جريرٌ غدا عبداً لها والفـرزدقُ[٧]

أتتـك عروسـاً تجتلـى فلعلَّهـا   إذا جليت تُعطي القبولَ وترزقُ[٨]

فدم في هناءٍ كـلَّ يـومٍ مجـدد   وضدُّك محزونَ الفـؤادِ ممـزَّقُ

ولا زلتَ في عزٍّ منيـعٍ ورقعـةٍ   ورأيُك مـسعودٌ سـديدٌ موفَّـقُ

ودامت أياديك التي لـيَ طوّقـتْ   مدى الدهر ما غنّى وصاحَ المطـوَّقُ[٩]

---

(١) لم يرد البيت والبيتان التاليان سابقاً.

(٢) ورد سابقاً وروايته: فلا زلت براً بالعفاف ولـم تزل   أيـاديك بحـرا بـالعطا يتدفق

(٣) لم يرد سابقاً.

(٤) ورد سابقاً وروايته: وليس لساني وحده لك خادمـا   ولكن جميعي فيك بالمدح ينطق

(٥) ورد سابقاً وروايته: وشعري قبل اليوم قد كان كاسدا   فصار بمدحي فيـك يغلو وينفق

(٦) لم يرد البيت والبيتان التاليان سابقاً.

(٧) ورد سابقاً وروايته: فخذها قصيدا رق فيك نـسيبها   جريـراً أخـو أبياتهـا

(٨) لم يرد البيت والبيتان التاليان سابقاً.

(٩) ورد سابقاً في (س) و (م) و (ب) و (ظ)

قال[1]:

يُقبِّلُ الأرضَ التي أينعت رياضُها حين تباشرت[2] بالولي[3] وأظهرت لنا لؤلؤا منظوما ومنثورا* وتفتَّحت أكمامها، وأذكرتنا قميصَ يوسف حين ألقاه البشير على وجه يعقوب فارتدَّ بصيرا [4]* فأسفرت أيامُها عن صباحِ وجهها المبارك، فأصبح بالبشر عبد أبوابها مسرورا* وتعطَّرت بالأرج منازلها، فشممتُ من أرجائها عنبرا وعبيرا* وأطلعت لنا سماؤها من فلك مجرة المسرة شمسا وقمراً منيرا* / وينهي إلى الذات الكريمة كثرة أشواقه وملازمة الأدعية الصالحة غيبة وحضورا* وكاد عند ورودِ المشرفِ الكريم أن يطير فؤاده من الشوق فرحاً وسرورا* وتأمَّلَ معاني حسنه فلا يدري أشاهدَ وشياً مرقوماً[5] أم روضاً نضيرا[6]* وتهلَّلت بالفرح دمشقُ الشام وأبدت لنا من جهتِها أهلَّةً وبدورا* واكتست حللا من المحاسن حتى إنَّ مَن حلَّ بها لم [يجد][7] إلا جنة وحريراً* وأمِنَت أهلَها من الحوادث حين اتخذت لنا قاضي القضاة وليّاً ونصيرا* فهو المولى الذي سما على السماك محلاً ومجداً رفيعاً وعلوّاً كبيراً* وشادَ لآل فرفور الفخر في سماءِ فلك العلياء بيتا معموراً* أقرَّ الله عينَ السعادة بمشاهدة ذاته* وأمتعَ المسلمين بطول بقائه وحياته* ونظم به سلكَ الشريعة فجاءت على أكملِ نظام* وكما أحسن له في الابتداء يُحسنُ له في الختام*

و٣٧ ب

---

(١) النثر ساقط في (م) و (ب) و (ظ)

(٢) تباشرت: تلاصقت.

(٣) الولي: المطر يسقط بعد المطر.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: **[فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا]** (يوسف: ٩٦)

(٥) إشارة إلى كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم لابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧ (كشف الظنون: ٢٠١٢/٢)

(٦) إشارة إلى كتاب الروض النضر في حال الخضر للشيخ محمد بن محمد الخيضري المتوفى سنة ٨٩٤هـ. (المصدر نفسه : ٩٢١/١)

(٧) إضافة منا ليستقيم المعنى.

وقال [أيضاً][1] يمدحه[2]:

[المحدث]

لحـــظٌ[3] يُــــسبيك مقلّـــدُهُ أم ســـيفٌ شـــاقك مغمـــدُهُ

وقـــوامٌ زاهٍ معتـــــدلٌ يهتـــزُّ بـــه أم أملـــدُهُ[4]

بـــدرٌ[5] لهـــلال نـــسبتُهُ يحلـــو بالـــشَّعرِ تجعُّـــدُهُ

زنجـــيُّ الـــشَّعرِ غـــزالُ خطـــا[6] تركـــيُّ اللحـــظ مهنَّـــدُهُ

فـــردٌ يتثنـــى عاملُـــهُ مـــاضٍ فـــي الحـــالِ مجـــرَّدُهُ

إيّـــاك وأســـمر قامتـــه واحذر (لـك يرنـو)[7] أسـودُهُ

ذو فـــرعٍ ســـادَ كليـــلِ[8] دُجـــى يتجلّـــى جَـــلَّ مُـــسَوِّدُهُ

عـــن فيـــهِ صـــحاحُ الـــدرِّ روت مـــا صـــحَّحَ عنـــه مبـــرِّدُهُ[9]

و٣٨ أ **/ يمـــشي فيريـــك لـــه كَفَـــلاً منـــه يتـــألمُ مُقعِـــدُهُ**

ويكـــاد إذا مـــا رامَ علـــى عجـــلٍ ليقـــومَ فيُقعِـــدُهُ

وإذا مـــا شـــدَّ مناطقَـــه فيريـــكَ اللّـــينَ تـــشدُّدُهُ

قـــاسٍ بالوصـــل بـــه ملـــك[10] يدنيـــه الـــصبُّ فيُبعِـــدُهُ

أمِـــنَ الإنـــصافِ أبيـــتُ بـــه ســـهرانَ الليـــلِ ويرقـــدُهُ

---

(١) زيادة في (م)

(٢) أي ولي الدين بن فرفور. في (س): قال. والقصيدة ساقطة في (ظ)

(٣) في (ب): لحظك.

(٤) الأملد: الناعم اللين من الناس ومن الغصون.

(٥) في (م): رشأ.

(٦) ربما يريد خطا وهم قوم من التتر (صبح الأعشى: ٣٦٦/١). وربما يريد خُطى الغزال.

(٧) في (م): يرنو لك.

(٨) في (م): كلون.

(٩) المبرد: محمد بن يزيد الأزدي (٢١٠ - ٢٨٦هـ) إماماً في النحو واللغة، من أئمة الأدب والأخبار، كثير الأمالي حسن النوادر، عاش ومات في بغداد. (وفيات الأعيان: ٣١٣/٤)

(١٠) في (م) و (ب): ملل.

فالقلــبُ يــذوب عليــه أسًــى والـــصبرُ عـــصاه تجلّـــدُهُ

لو أشكو[1] مــا بــي منــه إلــى صـــخر لتفتّـــتَ جُلمـــدُهُ

أو هـــام بـــه جبـــلٌ لهـــوى ممـــا بـــالهجر يهـــدِّدُهُ

بــأبي أفديــه غــزالَ خبــا[2] مـــا للغـــزلان تـــشرُّدُهُ

عجباً فــي الحــسن لــه رشــأٌ غـــنجٌ والأُســـدُ تـــصيَّدُهُ

وعجيــبٌ كيــف يــصولُ رشــا بـــل أعجـــبُ منـــه تأسُّـــدُهُ[3]

هو بــدرُ الحــيِّ وغــصنُ نقــا وغـــزالُ الـــسربِ وأغيـــدُهُ[4]

فعـــلام عليـــه يعنِّفُنـــي مَـــن عنّـــي راح يُفنِّـــدُهُ[5]

تبــاً لعــذولٍ فيــه طغـــى بالعـــذل وزاد تمـــرُّدُه

أيظـــن بـــأني أخـــشاهُ (مـــازال شـــهاباً يرصـــدُهُ)[6]

مــولًى لعـــلاهُ البـــدرُ غـــدا فـــي الـــتمّ يغـــارُ ويحـــسدُهُ

كهــفٌ تــسعى الــشعراءُ لــه زمَـــراً كالنمـــل[7] وتقـــصدُهُ

فحــديثُ نــداه يــداه غـــدت لعطـــا ترويـــه وتـــسندُهُ

هـــو بحـــرٌ إلا أنَّ حـــلا وصـــفاً للـــشارب مـــوردُهُ

/ أنـــا مغتـــرفٌ مـــن نائلـــه أنـــا معتـــرفٌ لا أجحـــدُهُ و٣٨ ب

فإليــك قــواف مـــذ[8] نظمـــت رفـــض[9] اليـــاقوتَ منـــضِّدُهُ

---

(١) في (م) و (ب): أشكي.

(٢) الخباء: بيت من وبر أو شعر أو صوف.

(٣) الأبيات الثلاثة السابقة ساقطة في (ب)، وورد عوضاً عنها:

غنجٌ والأسد تصيده بل أعجب منه تأسده

(٤) الأغيد: المتمائل والمتثني في لين ونعومة.

(٥) يفند: يأتي بالباطل ويكذب. وفي (ب): يقيده.

(٦) في (م): في الأفق شهاب يرصده.

(٧) الكهف، الشعراء، الزمر، النمل أسماء سور قرآنية.

(٨) في (س) و (ب): قد.

(٩) في (م) و (ب): رقص.

لـــك مــــن أوصـــافي أحـــسنُها	ولهـــا مـــن جـــودك أجـــودُهُ
لازال ســــــــرورك مكـــــــتملاً	وصـــفا مـــن عيـــشك أرغـــدُهُ
ما صـــاحَ هـــزارُ ربـــى طربـــاً	وحـــلا فـــي الـــروض تغـــرُّدُهُ

وقال أيضاً عفا الله عنه[١]:

[مجزوء الرجز]

يـــــا ســـــيداً أفعالــــــه	مقرونـــــــــةٌ بالـــــــسعدِ
ومــــن عليـــــه حلـــــةٌ	مـــــــزرورةٌ بالحمـــــــدِ
إليـــــك جئـــــتُ قاصـــــداً	يـــــا غـــــايتي وقـــــصدي
أســـــعى لنحـــــو بـــــابكِم	بطـــــــاقتي وجُهـــــــدي
بـــــالبرِّ قـــــد أوعـــــدتني	فـــــأوفِ لـــــي بالوعـــــدِ
حاشـــــاك إن قـــــابلتَني	يـــــا ســـــيّدي بـــــالردِّ
فمـــــا ببيتـــــي ســـــبدةٌ	ولبـــــدةٌ[٢] مـــــا عنـــــدي
ومـــــا بـــــهِ مـــــن درهـــــمٍ	ولا الجديـــــدِ[٣] الفـــــردِ
ولـــــيس فيـــــه حنطـــــةٌ	صـــــاعاً ولا مـــــن مُـــــدِّ
كـــــلا ولا مـــــن فـــــارة	بـــــه ولا مـــــن جـــــردِ
فلـــــو ترانـــــي عاريـــــاً	مـــــضنىً حليـــــف الـــــسهدِ
مجـــــــرداً مرتــــــــدياً	حـــــصيرةً مـــــن بـــــردِ
لكنـــــتَ بالغـــــت معـــــاً	في الشكمِ[٤] لي[٥] والشكدِ[٦]

(١) في (س): فقال... وأجاد. والقصيدة ساقطة في (ظ)

(٢) ماله سبد ولا لبد: ماله قليل ولا كثير.

(٣) في (ب): الحديد.

(٤) الشكم: العطاء على سبيل الجزاء والمكافأة.

(٥) في (س) و (ب): بي.

(٦) الشكد: العطاء بلا جزاء.

/ فجـــد برفـــدٍ عائـــدٍ   علـــى صـــلاتِ الرفـــدِ   و ٣٩ أ

وخــــذ قـــصيداً طيبُهـــا   يفـــوق نـــشرَ الـــوردِ

واســـــتجْلِها شـــــاميةً   تَغنـــى بهـــا عـــن هنـــدِ

وحـــرِّر النقـــد عـــسى   تـــؤوبُ[1] لـــي بالنقـــدِ

فـــلا برحْـــتَ فـــي العـــلا   ترقـــى طبـــاقَ المجـــدِ

رغماً[2] على غيظ العـدى   ورغـــم أنـــفِ الـــضدِّ

ما هبَّ عن يُمنى الحمـــى   ريـــحُ الـــصَّبا مـــن نجـــدِ

وقال يمدح القاضي شهاب الدين[3]:

[الخفيف]

راح يرنـــو مـــرنَّح الأعطـــافِ   فهْو ظبيُ النقا وغصنُ خِـــلافِ[4]

كم تلافيـــت فـــي الغـــرامِ هـــواهُ   وهو يرضـــيه بـــالهوان تلافـــي

صدَّ ظلماً ولم يكـــن لـــي ذنـــبٌ   غيـــر ذلّـــي بحبِّـــهِ واعترافـــي

كيف أُخفي الهوى وواشي دموعي   من غرامي أذاع ما هـــوَ خـــافي

أنا في الحبِّ لـــم أخالفْـــه يومـــاً   وهو دون الأنام يهـــوى خلافـــي

كلما ازددتُ[5] رقّـــةً فـــي هـــواهُ   زادني مـــن صـــدوده والتجـــافي

فرقادي ومقلتـــي فـــي اختـــلافٍ   وسُهادي ولوعتي في ائـــتلافِ[6]

---

(١) في (م) و (ب): تؤب.
(٢) في (م): قهرا.
(٣) بياض في (س). والقصيدة ساقطة في (ظ)
(٤) خلاف : شجر الصفصاف. وفي (س): الخلاف.
(٥) في (م) و (ب): زدت.
(٦) في (م) و (ب): ائتلافي.

فكــأنّي لــدى عــروضِ خفــاهُ بيتُ شعرٍ وفيه بعضُ زحــافِ[١]

لا تلمنـــي إن اكتفيـــتُ غرامـــاً بهـــواه فغيـــرُه مـــا حـــلا فـــي

بـــدرُ تِـــمٍّ صـــرفتُ كلّـــي إليـــه وهو يسعى لشقوتي[٢] في انصرافِ

أبصرَ الغــصنُ قــدَّهُ ذا اعتـــدال فانثنى عنه مائلاً فـــي انحـــرافِ

و ٣٩ ب / طافَ يسعى بكأسِ فيــه وفيـــه ذائبُ التبرِ فوقه الــدرُّ طــافِ[٣]

كـــم بأصـــداغِهِ وراحِ لمــــاهُ رحتُ نشوى ســـوالفٍ وســـلافِ

صائغُ الحسنِ صاغَ خـــاتمَ فيـــه مـــن عقيـــقٍ وجـــوهرٍ شـــفّافِ

خده بالعذار في الوضـــع يحكـــي حلـــةً قـــد تغلّفـــت[٤] بـــسجافِ

وجهُهُ جامعُ المحاســـن أضـــحى فلهـــذا يطيـــبُ فيـــه اعتكـــافي

فهْو ظبيٌ إذا رنا فـــي التفـــاتٍ[٥] وهْو غصنٌ إذا انثنى في انعطافِ

قـــسماً إنَّنـــي لـــه عبـــدُ ودٍّ لم أخنه لا وابنِ عبـدِ منـافِ[٦]

كيف شيطانَ سلوتي فيه أخـــشى معْ شهابٍ[٧] لدى العـــلا خطّـــافِ

مَن يداه قد أعربـــت عـــن نـــداه وتحلّـــى بأحـــسنِ الأوصـــافِ

وعلى الفتحِ في المبـــاني تلقّـــى قـــد بنـــى بابَـــه لكـــلِّ مُـــضافِ

---

(١) الزحاف: ضرب من العروض فيه حذف ساكن السبب الخفيف أو تسكين السبب الثقيل أو حذفه. ولا يلتزم. (الشنتيري. محمد بن عبد الملك - المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي ت: محمد رضوان داية - مكتبة دار الملاح ١٩٧٩ م: ٢٥)

(٢) في (س): لشوقتي.

(٣) في (م) و (ب) : طافي.

(٤) في (م): تعلقت.

(٥) في (م) و (ب): بالتفات.

(٦) ابن عبد مناف أي الرسول (ص).

(٧) أي الممدوح شهاب الدين بن فرفور.

الطويـــلُ النجـــادِ ربُّ المعـــالي	**ذو العطا الوافرِ الــسريع الــوافي**
روضةٌ[1] العلمِ جامعُ[2] الفـضل حــاوٍ[3]	**ذو بيانٍ[4] محــرَّرٍ[5] كــشافٍ[6]**
قسما (ما)[7] اجتديت[8] يُمنــاه إلاَّ	**وهَمى (سيلُ)[9] سيبِها[10] الوكّافِ**
راحتـــاه بحـــرٌ يفــيضُ نـــوالاً	**فلهـــذا يطيـــبُ منـــه اغترافـــي**
علَّمتْنـــي أوصـــافُهُ كـــلَّ معنـــى	**فلـــذا جئـــتُ بالمعـــاني اللِّطـــافِ**
يبـــذلُ المـــالَ رغبـــةً وســـخاءً	**ويرى[11] جمعَهُ منَ الإسرافِ[12]**

(١) هناك عدة كتب تحمل اسم روضة فيها: روضة العلماء وجنات العرفاء لشرف الدين البارزي المتوفى (٨٣٨هـ)، وروضة العشاق ونزهة المشتاق عبد الله بن محمد الشهير بالعراقي المتوفى ٥١٠هـ. (كشف الظنون: ٩٢٧/١)

(٢) عدة كتب تحمل اسم جامع فيها: الجامع الكبير في الفروع لمحمد بن حسن الشيباني المتوفى ١٨٧هـ والجامع الكبير في الحديث لمحمد بن اسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) (المصدر نفسه: ٥٧١/١)

(٣) عدة كتب تحمل اسم حاوي منها: الحاوي الصغير في الفروع للقزويني الشافعي المتوفى(٦٦٥هـ) والحاوي الكبير في الفروع لأبي الحسن البصري الشافعي المتوفى (٤٥٠هـ) (المصدر نفسه: ٦٢٨/١)

(٤) عدة كتب تحمل اسم بيان منها: البيان والتبيين للجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ)، والبيان في تأويلات القرآن ليوسف بن عبد الله القرطبي المتوفى (٤٦٣هـ) (المصدر نفسه: ٢٦٣/١)

(٥) عدة كتب تحمل اسم محرر منها: المحرر في الخلاف لحسين بن قاسم الطبري المتوفى (٥٣٠هـ)، والمحرر في فروع الشافعية لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى (٦٢٣هـ) (المصدر نفسه: ٦١٢/١)

(٦) عدة كتب تحمل اسم كشاف أشهرها: الكشاف عن حقائق التنزيل لمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى (٥٣٨هـ) (المصدر نفسه: ١٤٧٥/١)

(٧) ساقطة في (س)

(٨) في (س): ما اجتذبت. وفي (ب): ما احتديت.

(٩) ساقطة في (س)

(١٠) السيب: مجرى الماء، وفي (س): سيلها.

(١١) في (م) و (ب): ترى.

(١٢) في (م) و(ب): الاشراف.

وتـــراه بـــالقوتِ يـــؤثرُ جـــوداً ويواســـيك بالعطـــا مِـــن كفـــافِ

جودُهُ جودُهُ ولا عُجْـــبَ[1] فيـــه غير كسب الثنا وحُسنِ العفـــافِ

كعبةُ البرِّ نحـــوه جئـــتُ أســـعى فحلا لي ســـعيي بـــه وطـــوافي

و ٤٠ أ / مادحاً سرتُ نحـــوه فحبـــاني[2] فحمدتُ السُّرى ونظـــمَ القـــوافي

هاكَها ما قـــوَتْ[3] حـــروفُ رويٍّ تسلك السهل ليس سهل الفيـــافي

سالماتٌ من كـــلِّ عيـــبٍ ســـمانٌ طيباتُ[4] الخلالِ[5] غيرُ عجافِ[6]

قد كساها عـــلاكَ ثـــوبَ فخـــارٍ وعرَت من زخـــارفٍ وســـجافِ

بنتُ فكـــرٍ نتيجـــةُ ابـــنِ نظـــامٍ منك تبغي النثار[7] عند الزفـــافِ

لم تزلْ من جواهر اللفـــظ تهـــدي لعلاكـــــم بـــــدائعَ الأصـــــنافِ

فهْـــي للجيـــدِ كالقلائـــدِ حُـــسناً وتراهـــا للـــسمعِ كالأشـــنافِ[8]

فابقَ واسلم لكـــلِّ عَـــشْرٍ وعيـــدٍ في أمانٍ من هولِ يومِ المخـــافِ

ما بدا الروضُ يانعاً وشـــدا مـــن طـــائرٍ فـــوق أيكـــةٍ هتّـــافِ[9]

---

(١) في (م): عيب.

(٢) فحباني: اختصني ومال إليّ.

(٣) قوت: من الإقواء وهو عيب من عيوب القافية.

(٤) في (ب): ظبيات.

(٥) في (س) و (ب): الحلال.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى:[وقال الملك إني أرى سبع بقرات ســـمان يـــأكلهن ســـبع عجـــا] (يوسف: ٤٣)

(٧) النثار: مانثر في حفلات السرور من حلوى أو نقود.

(٨) الأشناف: الأقراط.

(٩) في هامش (س): عندليب على نقا هتّاف.

وقال يمدحه أيضاً[1]:

[السريع]

يا أيُّهــا المــولى الــذي جــودُهُ قـــد عـــمَّ بالفــضلِ وبالنائـــلِ

ومــن مقيــلٍ طـــاب فـــي ظلِّـــه اسمع مقالَ الــصدقِ مـــن قائـــلِ

قد صرتُ بطـــالاً بـــلا[2] حرفـــةٍ مـــعْ أنَنـــي فـــي شـــغُلٍ شـــاغلِ

ولـــم أجِـــد ملتقطـــاً لـــي وإن لُقطت لم أسـلم مـــن الحابِـــلِ[3]

والفقـــرُ قـــد صـــال ولا آخـــذٌ بالثأر لـــي مـــن ذلـــك الـــصائلِ

والـــدمعُ منّـــي ســـال نهـــراً ولا من راحمٍ يحنـــو علـــى الـــسائلِ

وماتَ أهلُ الفــضل حتـــى غـــدا سحبانُ لا يُعـــرَفُ مِـــن باقـــلِ[4]

والـــشعر طوَّلـــتُ فيـــه وإن قصَّرتُ لم أحـــصل علـــى طائـــلِ

وســـوقُه اليـــومَ غـــدا كاســـداً كمثـــل حـــالي الواقـــفِ العاطـــلِ

/ وكان قبـــلَ اليـــوم لا يُـــشترى فكيـــف فـــي ذا الـــزمن الخامـــلِ و٤٠ ب

لا عـــيشَ للعاقـــل فيـــه ولا يـــنعمُ بـــالعيشِ ســـوى الجاهـــلِ

وكـــلُّ مَـــن جئـــتُ إلـــى نحـــوهِ في الحال يشكو ســـطوةَ العامـــلِ

فـــأنثني منـــصرفاً آيـــساً مـــن عمـــلٍ يخـــتصُّ بالفاعـــلِ

لا صـــلةً ألقـــى ولا عائـــداً يجودُ لـــي مـــن بـــرِّهِ الواصـــلِ

وانقطع الموصول عنّـــي[5] إلـــى أن فرغَ المصروفُ من حاصلِ[6]

ومال بي دهـــري وقـــد كنـــت لا أخـــشى مـــن الجـــائرِ والمائـــلِ

---

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. بياض في (س). وفي (م): وقال أيضاً يمدحه.
في (ظ): وقال أيضاً يمدح المشار إليه.
(٢) في (س): ولا.
(٣) الحابل: الصائد بالحبالة. وفي (م): الحائل.
(٤) باقل: رجل من العرب يضرب المثل به من العي (لسان العرب مادة ب ق ل)
(٥) في (م): مني.
(٦) في (ظ): حاصلي.

فعالت المسألةُ اليوم والـ ... أمرُ[1] لقد ضاق على العائلِ

وقد تيقَّنتُ بأن ليس لي ... سوى الإمامِ العالمِ العاملِ[2]

قاضي القضاة الألمعيِّ الذي ... يبينُ الحقَّ مِن الباطلِ

غمامُ جود سيبُه[3] لم يزل ... يجودُ لي من سيلِهِ الوابلِ

كالغيثِ تلقاهُ إذا ما سخا ... وإن سطا كالأسدِ الباسلِ

أنِخ به الآمال فهْو الذي ... لديه ما خابَ رجا آملِ

وردْ أياديه التي بالنَّدى ... جادت تجد بحراً بلا ساحلِ

يبذلُ للراجين ما أمَّلوا ... فيا له بالجودِ من باذلِ

ويشتري الحمدَ بما يقتني ... في كلِّ سوقٍ بالثنا حافلِ

ما قسٌّ إن قام خطيباً وما ... في (الفضل)[4] سحبانُ أخو وائلِ

يا واحداً في الفضلِ لم يلوِهِ ... ثانٍ ولم يُصغِ إلى عاذلِ

بشرُكَ قد حدَّثنا عن عطا ... وصحَّ ما جاء عن الناقلِ

و٤١ أ / فامدُد إلى نحوي يداً طالما ... بجودها قد أثقلت كاهلي

واقبل بإحسانك فقري الذي ... صالَ فلا إثمٌ على القاتلِ[5]

وخذ قصيداً فائقاً نظمُها ... قد أخذت للسحر عن بابلِ

واسلم وعش عمراً طويلاً بلا ... مضارعٍ في فرحٍ كاملِ

ما غنَّت الورقا على[6] عودِها ... بكلِّ مغنى[7] في الهنا آهلِ

---

(١) في (ظ): والمر.

(٢) في (س): القائل.

(٣) في (ب): وسيبه.

(٤) في (م) و (ب): الوعظ.. وساقطة في (ظ)

(٥) في (س) و(ب): القائل.

(٦) في (س) و (ظ): الورقاء في.

(٧) في (م) و (ب): معنى.

وقال أيضاً يمدحه[1]:

[مجزوء الرجز]

مــــولايَ عـــزَّ الطلـــبُ[2]	وبــــي أضـــرَّ الـــسغبُ
ولـــم يكـــن لـــشقوتي	عنـــــيَ يُغنــــي الأدبُ
والشعرُ منه انقطـع الــــ	ـــــحبلُ وقــلَّ الــسببُ
والجـــــدُّ لا يجــــدي ولا	عنّــي يقـــال[3] اللعـــبُ
والخطـــبُ قـــد عـــمَّ ولا	تفيـــد[4] فيــــه[5] الخُطـــبُ
وقلَّ (مــن فيــه)[6] العطــا	وزادَ فيـــــه العطـــــبُ
والفقـــرُ قـــد لازمنـــي	وأيـــن منـــه الهـــربُ
وكـــلُّ مـــن أشـــكو لـــه	وعبرتــــي تنـــسكبُ
يقـــول إن رمـــتَ بـــأن	تـــزول[7] عنـــك الكُـــربُ
دونـــك مـــن بمدحــــهِ	تعلـــو وتـــسمو الرتـــبُ
شـــهابُ ديـــن الله مَـــن	بـــهِ تـــضيءُ الـــشهبُ
قاضــي القـضاة ذو العـلا	حـــسبك هـــذا النـــسبُ
مــــــولًى إذا يمَّمتَـــــه	زال العنـــا والنـــصبُ
/ هباتُـــــه أقلُّهـــــا	عنـــد العطـــاء[8] الـــذهبُ
لا يعتــــري راحتَــــه	مـــن النـــوال التعـــبُ

و ٤١ ب

(١) أي قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور. بياض في (س). و في (ظ): وقال يمدح المشار إليه.

(٢) في (ب) و (ظ): المطلب.

(٣) في (م): يغني.

(٤) في (م) و (ب) و (ظ): يفيد.

(٥) في (ب): هذا.

(٦) في (م): في الدهر.

(٧) في (س) و (ب) و (ظ) : يزول.

(٨) في (ب): العطايا.

وكفُّـــــه بحــــرُ النـــــدى		منهــا الغنـــى يكتـــسبُ
وبابُـــــــه مجــــــــرَّبٌ		يـــــنجح فيــــه الطلــــبُ
ومِــــــن أياديـــــه لنـــــا		مــــزنُ الحيــــا ينـــسكبُ
مَن ذا يــضاهيها وهــل[1]		يومــا تــضاهى الــسحبُ
فيــا ربيــعَ[2] الفــضلِ دُمْ		دهـــــراً فهــــذا رجــــبُ
فاعطف علــى فقــري بــه		وجُـــدْ عليـــك الحـــسبُ
وخــــذ قـــصيداً نظمُهـــا		ينـــشأ منــــه الطـــربُ
غريبــــةً فـــي بابهـــا		يعجــب منهــا[3] العجــبُ
إلـــى الحريـــريِّ[4] غـــدا		نـــــسيبها ينتــــــسبُ
والجــــــــوهريُّ[5] دُرُّهُ		مـــن لفظهـــا ينتخـــبُ
فـــلا برحـــتَ فـــي نعيـــ		ـــمٍ لـــم يَـــشِنْهُ لعـــبُ[6]
ولـــم تـــزل يُمنـــاك مـــن		يـــسارها لـــي أربُ[7]
ولــــم يــــزل مــــديحكم		تعـــرب عنــــه الكتـــبُ
مـــا غـــرَّدت ورقٌ ومـــا		مالـــت بهـــن[8] القـــضبُ

---

(١) في (ب): وقد.
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): رفيع.
(٣) في (س): فيها.
(٤) الحريري: القاسم بن علي (٤٤٦ - ٥١٦هـ) من ائمة عصره، سكن البصرة وتوفي فيها، صاحب "المقامات الحريرية" التي اشتملت على شيء كثير من كلام العرب مما يدل على فضله وكثرة اطلاعه وغزارة مادته. (وفيات الأعيان: ٦٣/٤)
(٥) الجوهري: إسماعيل بن حماد المتوفى سنة ٣٩٣ هـ، مصنف كتاب الصحاح في اللغة أصله من فاراب أحد بلاد الترك، يضرب المثل به في حفظ اللغة وحسن الكتب، (النجوم الزاهرة: ٢٠٧/٤)
(٦) في (م) و (ب) و(ظ): لغب. واللغب: الكلام الفاسد.
(٧) في (م): تهب.
(٨) في (ب): لهن.

وقال أيضاً يمدحه[1]:

[البسيط]

دعْ عنك يا عاذلي لومي[2] وتعنيفي ... وكفَّ عما به تعني وتعنــي فــي

ويحَ العذولِ أفي من قـد شُـغفتُ[3] بـه ... يظنُّ أصغي إلي بينٍ[4] وتحريــفِ

/ أهواه للعطفِ واو الصدغ فيــه أتــتْ ... واللامُ من عارضَيهِ لامُ تعريــفِ و٢٤أ

حلوُ التثني لنحوي مــال منعطفــاً ... أفديه من عاطف وافى ومعطوفِ

رشيق قدٍّ رقيق الخصر ذو هيَف[5] ... لَدنُ القوامِ بدا من غير تثقيــفِ

بديعُ حسنٍ رقيقُ الخــدِّ وجنتُــه ... كالروض ما بين تدبيجٍ[6] وتفويفِ

كثيرُ وعدٍ قليلٌ في الوفــاءِ لقــد ... فنيتُ[7] منه بتنويلٍ[8] وتــسويفِ

(شُغلتُ وجداً به لما شُغفت به)[9] ... واحيرتا بين مشغول ومــشغوفِ

قالوا أبدرُ الدُّجى يحكي فقلتُ لهم ... يحكيه من غيرِ نقصانٍ وتكليــفِ

ولو رأى البدرُ ليلاً حسن طلعتــه ... تُجْلى لولّى بلونٍ منــه مكــسوفِ

قالوا عذولك غيظاً مات قلت وكــم ... عليَّ لله مــن فــضلٍ وتخفيــفِ

ألَّفتُ من(شَعرِ)[10][هِ][11] شِعري فجاءَ به ... في الحسنِ كالدرِّ في نظمٍ وتأليفِ

---

(١) أي شهاب الدين ابن فرفور. في (س): قال غيره وأجاد. والقصيدة ساقطة في (ظ)

(٢) إشارة إلى قول أبي نواس: **دع عنك لومي فإن اللوم إغــــراء   وداوني بالتي كانت هــي الـداء**

(أبو نواس. الحسن بن هانئ - ديوان أبي نواس - دار صادر - بيروت ١٩٦٢م: ٧)

(٣) في (م): شغلت.

(٤) في (م) و (ب): مال.

(٥) هيف: من دق خصره وضمر بطنه.

(٦) تدبيج: نقش وتزيين.

(٧) في (م) و (ب): فتنت.

(٨) في (م): بتنوين.

(٩) في (ب): شغفت وجداً به لما شغلت به.

(١٠) بياض في (س)

(١١) إضافة منا لاستقامة الوزن والمعنى.

تغزُّلي قد حلا لي في هـــواه كمـــا	**نظمي حلا بابن[1] فرفور وتصنيفي**
قاضي القضاة ومَن مصرٌ بـــه شـــرفت	**على الممالِكِ فخراً أي تـــشريفِ**
حَبرٌ إذا جال[2] في جدٍّ [و][3] فـــي جـــدلٍ	**بحرٌ إذا جاد في عرْفٍ ومعـــروفِ**
يُبدي المعاني لنا من نحوِ منطقه	**وكم له في حديثٍ حسن تصريفِ**
تروي أياديه عن بِشرِ حديث عطا	**مُعَنْعَنا[4] صحَّ نقلاً غيرَ موقـــوفِ**

وقال يمدح قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور[5]:

[مجزوء الرجز]

يـــــا ســـــيِّداً هباتُــــــهُ	**أُجلّهـــــا مِــــن حـــــصرِ**
ومَــــن بمدحِـــــهِ علــــى	**الشِّعرى تسامى[6] شــعري**
أتـــــاك دمعـــــي ســـــائلاً	**فـــلا تخـــض فـــي نهـــرِ**
وهـــاك نظمـــي قـــد أتـــى	**يـــرومُ حُـــسنَ النثـــرِ**
يرفـــع حـــالي معربـــاً	**عـــن خـــاطري بالكـــسرِ**
فراحتـــي صِـــفرا غـــدَتْ	**مـــن بيـــضها والـــصفرِ**
ولـــيس عنـــدي مـــا بـــه	**أســـترُ يومـــاً فقـــري**
وقـــد أتـــى العيـــد وهـــل	**مـــن وقفـــةٍ فـــي الفطـــرِ**
فجُـــدْ ببِـــرٍّ عاجـــلٍ	**فـــإنَّ خيـــرَ البـــرِّ[7]**

---

(١) في (م) و (ب): في ابن.
(٢) في (م) و (ب): جاد.
(٣) زيادة في (م) و (ب)
(٤) الحديث المعنعن: مايقال في سنده: "فلان عن فلان" من غير تـصريح بالتحـديث والسماع. وهو كثير في الصحيحين" (علوم الحديث: ٢٢٢)
(٥) في (س): قائلا. والقصيدة ساقطة في (ظ)
(٦) وفي (ب): يساوي .
(٧) في لفظ خير البر عاجله ليس بحديث، وقد ورد عن العباس في معناه لايتم المعروف إلا بتعجيله، وشاع على الألسنة. (كشف الخفاء: ٤٦١/١)

وامـــدد يمينـــاً طالمـــا	لـــي قابلـــت بالبـــشرِ [١]
يروي نـداك عـن عطـا	مُعَنعنـــاً عـــن بـــشرِ
وخـــذ قـــصيداً نظْمُهـــا	يفـــوقُ نثـــرَ الـــدرِّ
وقـــد ســـمت رشـــاقةً	علـــى الرِّشـــاقِ الـــسمرِ
غريبـــــةٌ نـــــسيبةٌ	بديعـــــةٌ كالـــــسحرِ
عـــذراءُ بِنـــتُ [٢] ليلـــةٍ	نتيجـــةُ ابـــن فكـــرِ [٣]
فاسلم وجُدْ يا وافـر الــ	جــودِ طويـــل العمـــرِ
وعِـش بـلا مـضارعٍ	فأنـــت ماضـــي الأمـــرِ
لا زلت فـي العليـا شـها	بـاً يـا شـقيق البـدرِ
ما افترَّ ثغرُ المـدح عـن	نظـم (ثنايـا الـشكرِ) [٤]

وقال يمدح قاضي القضاة [٥]:

[الطويل]

عُلاك إليه نـاظرُ الـسعدِ نـاظرُ	ووجهُكَ مثـرٍ بالجمـالِ وناضـرُ
وأبدت بك الدنيا سروراً وبهجـةً	وقد أعلنت بالبشر فيها البـشائرُ
/ وما أنت إلا الغيث جوداً ونـائلاً	وما أنت إلا الروضُ زاهٍ وزاهـرُ
ومقدمُك الميمونُ بالعيـد طالعـاً	أتى وبه قد سُرَّ بـادٍ وحاضـرُ [٦]
وسارت بك الأمثالُ شرقاً ومغرباً	ولا مثـلٌ إلا بـذكرك سـائرُ [٧]

و٤٣ أ

---

(١) في (م): باليسر.
(٢) في (ب): عذار نبت.
(٣) في (م) و (ب): الفكر.
(٤) في (ب): ثنا بالدر.
(٥) أي قاضي القضاة شهاب الدين ابن فرفور. في (س): غيره. والقصيدة ساقطة في (ظ)
(٦) في هامش (س) يوجد: **وأشرقت الدنيا بمقدمك الذي في الورى قد سر باد وحاضر**
(٧) إشارة إلى كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - لضياء الدين بن محمد - ابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧هـ. (كشف الظنون : ١٥٨٦/٢)

وأيَّدك الرحمنُ منـــه بنـــصرِه[١] وأنت بحمد الله للـــضدِّ فـــاطرِ[٢]
وسعدُك في مسراكَ ولَّد نُـــصرةً وشـــكلُك فيـــه دلَّ أنَّـــك ظـــافرُ
ولله سرٌّ في علاك فمـــا عـــسى يقول حـــسودٌ أو عـــدوٌّ يجـــاهرُ
وأضحت دمشقُ الشامِ بالحسن جنةً عليها جمالٌ منـــك بـــاهٍ وبـــاهرُ
وحاكت لها أيدي السحابِ مطارفاً موشـــعةً قـــد دبَّجَتْهـــا الأزاهـــرُ
وروضُ الهنا بالدُّفِّ[٣] نقَّرَ طيرُه وغنّى علي العيدانِ والريحُ زامرُ
وأيامُها لمّـــا حللـــتَ بهـــا حلَـــت وكادت[٤] من الأعدا تشقُّ المرائرُ
وجامعُها بالحسن أصبح مفـــرداً وقد أعربت بالوصفِ عنه الضمائرُ
وصارَ عليه من شعارِك رونـــقٌ وفيه لقد أضحت تقـــامُ الـــشعائرُ
ومنبرُهُ لمّـــا بـــه قمـــتَ خاطبـــاً تمنَّت بأن تسعى إليـــك المنـــابرُ
ورُدَّت مع الأيـــامِ لـــيلا لأهلهـــا ووافت وحيُّ الشوق بالأنسِ عامرُ
فقل للذي أضحى يضاهيهِ في العلا كفاك المحيّا منه والفرقُ ظـــاهرُ
لعمري لقد زادَ التعـــدّي جهالـــةً وحاولتَ أمراً عنه فعلُـــك قاصـــرُ
فهذا هو البحرُ الذي عـــن نوالـــه مواردُهُ قد أعربـــت والمـــصادرُ
سريعُ العطايا بالنّـــدى متـــداركٌ بسيطٌ مديدٌ كامـــلُ الجـــود وافـــرُ
يشار إليه بالأصابعِ فـــي العـــلا وقد عقدت فضلاً عليه الخناصرُ[٥]
و ٤٣ ب / على فضلِه[٦] دلَّت شمائلُهُ كمـــا مكارمُـــهُ دلَّـــت عليهـــا المـــآثرُ
أخو الجود من كفَّيهِ يُستمطرُ النَّدى وما هو(إلاّ)[١] الغيث بالجود ماطرُ

---

(١) في (م) و (ب): بنصرةٍ
(٢) في هامش (س) يوجد: وخصك رب الناس منه بنصرة وأنت لمن عاداك بالغيظ فاطر
(٣) في (م): بالدق.
(٤) في (م) و (ب): وكاد.
(٥) يقول ابن نباتة: يـــاخيرمـــن تبسط المساعي لــــه ومـــن تعقد الخناصر
ديوان ابن نباتة المصري : ٢٣٦.
(٦) في (م) و (ب): فعله.

وتروي حديثَ الجود يُمناهُ عـن عطـا — وهذا حديثٌ في الورى متـواترُ[2]

(وألفاظُهُ الأسماعَ)[3] بالدرِّ شنَّفَت — ومـا هـذه الألفـاظُ إلا جـواهرُ

وليس له في فعلهِ من مـضارعٍ — وما مثلُهُ في الحـال نـاهٍ وآمـرُ

وأقلامُهُ السمرُ الرشـاقُ كأنَّهـا — رياضٌ وألحاظ الظبـاء المحـابرُ

إذا ما جرت فوق الطروسِ تمدُّها — يداه بها عنـه تـضيقُ الـدفاترُ

أمولاي يا قاضي القضاة ومَن به — تضيءُ سما العليا وتسمو المفاخرُ

إليك فخذها من لـساني حديقـةً — يضوعُ الشذا من نشرِها وهْـو عـاطرُ

من الزَّرَدِ المنظومِ أحكمْتُ نسجَها — فكانت دروعـاً للّقـا ومغـافرُ[4]

وليس على منوالهـا ونـسيجها — يحوك ابنُ بردٍ لا ولا حاك شاعرُ

فـدونك مـدحاً قـد تـنظَّم درُّهُ — له أنت يا بحـرَ المكـارمِ ناشـرُ

وجُدْ لي بمال[5] قد تقـدَّم ذكـرُهُ — فإنّي على طول المدى لك ذاكـرُ

وما غبتَ عن عينـي وإن كنـت غائبـاً — فشخصُك في قلبي كأنَّك حاضـرُ

وإنّي لأرجو الجودَ منـك تكرمـاً — لأنك (لي)[6] بالفضل[7] والجـودُ غـامرُ

ومَن ذا الذي يخشى صروف زمانه — وأنت لـه يومـاً ولـيٌّ وناصـرُ

---

(١) ساقطة في (س)

(٢) الحديث المتواتر: هو الحديث الصحيح الذي يرويه جمع يحيل العقل والعادةتواطؤهم على الكذب، عن جمع مثلهم في أول السند ووسطه وآخره. (علوم الحديث: ١٤٦)

(٣) في (ب): وأسماعه وألفاظه.

(٤) مغافر: ج مغفر أي زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة.

(٥) في (س) و (ب): بمالي.

(٦) ساقطة في (م) و (ب)

(٧) في (م): بالأفضال.

فلا زلتَ ترقى في سما المجـد صــاعداً   وتعنو لعلياك النجــومُ الزواهــرُ

ودمتَ مدى الأيام ما هبَّت الــصّبا   وما حرَّكت عوداً وغــرَّد طــائرُ

وقال يمدح كاتب السر ابن أجا[1] في سنة ١٩١٤[2]:

[مخلع البسيط]

و ٤٤ أ / **مالَ[3] من التيــهِ فــي غلائــلْ   بــــدرٌ بــــديعُ الجمــــال كامــــلْ**

جــــذلانُ يهتــــزُّ مــــن دلالٍ   نــــشوانُ مــــن رقــــةِ الــــشمائلْ

ظبيٌ كحيــل الجفــونِ ســاجٍ[4]   قــد روَتِ الــسحرُ عنــه بابــلْ

معتــــدلُ القــــدِّ غــــصنُ بــــانٍ   عليــــه قــــد هاجــــت البلابــــلْ

مهفــــفٌ[5] يــــانعٌ رطيــــبٌ   ريــــانُ[6] والقــــدُّ منــــه ذابــــلْ

قوامُــــــهُ عــــــادلٌ ولكــــــن   مــــع الهــــوى لا يــــزالُ مائــــلْ

عــــــذارُهُ بالجمــــــالِ مثــــــرٍ   مــــعْ أنــــه فــــي الخــــدودِ ســــائلْ

بــــدا بــــشعرٍ كليــــلِ هجــــري   طــــولاً ومــــا نلــــتُ منــــه طائــــلْ

للبــــدرِ لــــو لاح مــــذ تبــــدّى   يومــــاً لــــولّى وعــــاد آفــــلْ

إذا رنــــا وانثنـــــى دلالاً   ويــــلاه مــــن نــــاظرٍ وعامــــلْ

تــــشاكلا خــــصرُه وجــــسمي   فــــذا ســــقيمٌ وذاك ناحــــلْ

من لي[7] بــه والعــذارُ أضــحى   لــــسيفِ أجفانــــه حمائــــلْ

---

(١) ابن أجا هو محمود بن محمد بن أجا التدمري، المقر الأشرف محب الدين، كاتب الأسرار الشريفة بالمماليك الإسلامية، ولد سنة ٨٥٤ بحلب، كان مقرباً للسلطان الغوري. توفي سنة ٩٢٥. (الكواكب السائرة : ٣٠٥/١)

(٢) بياض في (س). والقصيدة ساقطة في (ظ)

(٣) في (م): ماس.

(٤) ساج: يسير رويداً.

(٥) مهفف: الضامر البطن، الدقيق الخصر. وفي (م): مهفهف.

(٦) ريان: ممتلئ.

(٧) في (ب): مولاً.

أســـالَ دمعـــي أســـىً وعنـــدي من ذلك الــدمع صــار حاصــلْ

وكـــم أعاصـــيه وهْـــو هـــامٍ ومــن ســحاب الجفــون هامــلْ

مــا بـــي[1] مــن رشــأ كــريمٍ ممنّــــع بالوصـــــالِ باخـــــلْ

مُعــــسَّلُ الرّيـــق ليتنـــي لـــو كنتُ لــذاك الرضــاب عاســلْ[2]

مــا ضـــرَّه والرقيـــبُ غـــافٍ لو زارنـــي وهْــو عنـــه غافــلْ

فـــي ليلـــةٍ فرعُـــه دجاهـــا لا ينقــضي الليــلُ وهْــو ســائلْ

والغيـــث ينهـــلّ مـــستمداً مـــن كاتــبِ الــسرِّ يــومَ نائــلْ

/ مولًى به فـــي الأنــامِ ســادت آلُ أجـــا الــــسادةُ الأفاضـــلْ و ٤٤ ب

محمـــودُ الأفعـــال[3] والـــسجايا كنزُ العــلا[4] مجمــعُ الفــضائلْ

الطيِّـــبُ الأصـــلِ فـــي انتـــساب وغُـــرَّةُ الـــدهرِ فـــي الأصـــائلْ

مَـــن طـــاب فـــي ظلِّـــه مقيلـــي وعـــمّ بـــالجود كـــلَّ قائـــلْ

البـــارعُ الفاضـــلُ الـــذي لـــو ضـــاهاه قـــسٌّ لعـــاد باقـــلْ

كـــذاك ســـحبانُ لـــو رآهُ يومـــاً لأنـــساه ذكـــرَ وائـــلْ

محامـــدُ الوصـــف فـــي عُـــلاه قامـــت ببرهانهـــا الـــدلائلْ

بحـــرٌ ســـريعُ الوفـــا مديـــدٌ بـــسيطُهُ وافـــرٌ وكامـــلْ

بـــالغيرِ مـــن قاسَـــهُ لعمـــري أخطـــا ومـــا البحـــرُ كالجـــداولْ

بالجودِ الامثـــال[5] فيـــه ســـارت ومـــا لـــه فـــي الـــورى مماثـــلْ

يـــرى عليـــه العطـــاءَ فرضـــاً ويتبـــعُ الفـــرضَ بالنوافـــلْ

لا يـــسمعُ اللـــومَ يـــومَ بـــذلٍ حاشاه يــصغي لقــول عــاذلْ[6]

---

(١) في (م) و (ب): يابابي.

(٢) العاسل: مستخرج العسل من موضعه. وفي (م): عامل.

(٣) الأرجح أنها (الفعل) فيستقيم الوزن.

(٤) في (م): الندى.

(٥) وصل همزة القطع لضرورة الشعر.

(٦) في (م) و (ب): قائل.

تليـــــدُ مجـــــدٍ ســـــديدُ رأي	شـــديدُ بـــأس (أغـــرُّ)[1] باســـلْ
أقلامُــــهُ فـــي الطـــروسِ تُنـــشي	بدائعَ الوصف[2] فـــي الرســـائلْ
بـــالجودِ قـــد أينعـــت وأضـــحت	تمـــــدُّها باليـــــد[3] الأنامـــــلْ
يا مَن بـــه المـــدح قـــد تحلـــى	وكـــان مـــن قبـــل ذاك عاطـــلْ
عبـــدُك بالطَّـــلِّ منـــك يرضـــى	وذلـــك الطَّـــلُّ منـــك وابـــلْ
فامنُنْ وجُـــدْ يـــا ســـحابَ جـــودٍ	فـــي كـــلِّ عـــامٍ بـــه وقابـــلْ
وخـــذ عروســـاً إليـــك تُجلـــى	بحـــسنها تـــشرقُ المحافـــلْ
و٤٥ أ / في المـــدح منهـــا عليـــك درعٌ	مـــن الثنـــا ســـابغٌ[4] وفاضـــلْ
مـــن كـــلِّ بيـــتٍ بـــديعُ معنـــى	مـــشيَّدٌ بالطِّبـــاقِ آهـــلْ
فأنـــت كفـــؤٌ لهـــا وكـــافٍ	وخيـــرُ مـــولًى ونعـــم كافـــلْ
لا زلـــتَ بالـــسعد فـــي علـــوٍّ	ترقـــى إلـــى أشـــرف المنـــازلْ
ولـــم تـــزل طالعـــاً مجـــداً	إلـــى العـــلا والحـــسودُ نـــازلْ
(ما ولَّدَ الغيـــثُ روضَ فـــضل)[5]	وبـــات[6] ضـــرعُ النـــوالِ حافـــلْ

وقال [أيضاً][7] عفا الله عنه[8]:

[البسيط]

---

(١) مطموسة في (ب)

(٢) في (م): الحسن.

(٣) في (م): بالندى.

(٤) في (م): سائغ.

(٥) في هامش (س) و (م): ماولد الجود غيث فضل.

(٦) في (م): وباب.

(٧) زيادة في (م)

(٨) بياض في (س). وفي (م): وقال أيضاً عفا الله عنه، والقصيدة ساقطة في (ظ)

ثُبوتُ[١] حسنك لي فيه شـــهاداتُ ... وللعــذارِ علــى هــذا سِــجِّلاتُ

يا قامةَ الغصنِ من لينٍ ومن هيَفٍ ... إلى قوامك تُعــزى الــسمهرّياتُ

ويا غنياً عن الأســياف يحملُهــا ... دعها كفتك اللحــاظ[٢] البابليــاتُ

فهْي العيونُ القواضــي إن غــزلنَ وإن ... غزين فهي المواضي المشرفياتُ

يا عاذلُ[٣] اخلع ثيابَ النسك عنــك فكـم ... لي في(الـصِّبا والهـوى)[٤] أضـحت خَلاعـاتُ

واحثث[٥]على رشفِ ثغرِ الحبِّ مجتهـداً ... فهْو الذي فيه لــلأرواح راحــاتُ

ولا تعِبْ في الهوى سكري علــيّ فلــي ... بالفرق والفرع صبحاتٌ وغبقاتُ

لله أوقاتُ عيشٍ بالسعود[٦] مضت ... كأنما الدهرُ هاتيــك الليَــيْلاتُ[٧]

وحبّذا الخالُ فوق الخدِّ منه لقــد ... بــدت لنـــا نفحــاتٌ عنبريــاتُ

والشمسُ من فلكِ الأكوابِ[٨] طالعةٌ ... يبدو لها من سنا الأقداحِ هــالاتُ

وللربيعِ خيامٌ قــد فرشــنَ بهــا ... منَ المطارف بــسطٌ سندســياتُ

يفوح ندُّ النَّدى منها ويعبقُ مــن ... مجامر الزهرِ في الأذيال نفحــاتُ

/ والروضُ في حلل تُجلى عرائسه ... كــأنَّهنَّ إذا مــا ملــن قَينــاتُ و٤٥ب

والشمعُ نوّاره الزاهي وقد سطعت ... عنــد الــصباحِ لنــا منــه[٩]

وللغصونِ على تلك الــدفوف إذا ... ما شبَّبَ الريحُ رقصاتٌ ومــيلاتُ

والماءُ تسمعُ نقراً في الأصولِ له ... وللهزارِ علــى العيــدانِ نغمــاتُ

---

(١) في (ب): بيوت.
(٢) في (ب): العيون.
(٣) في (م) و (ب): عاذلي.
(٤) في (م) و (ب) : الهوى والصبا.
(٥) في (م): واخلت وفي (ب): واحنث.
(٦) في (ظ): بالشعور.
(٧) في (م) و (ب): الأكوان.
(٨) في (س) و (ب): اللويلات.
(٩) في (ب): من.
(١٠) بياض في (س)

والأقحوانُ ثغورٌ[1] زانهـا شـنبٌ ... يحلو لعـشاقها منـه ارتـشافاتُ
والنرجسُ الغضُّ لم تبرح تغازلنا ... عيونه ولهـا بـالجفن غمـزاتُ
والقضبُ للـصلحِ مالـت بعـدما ... وعندها (كان)[2] قبلَ اليومِ وقفاتُ
سمرٌ رشاقٌ معاني[3] اللهو قد غمـرت[4] ... بالحسن فهي الحسان العامريات[5]
ومجلس الأنس بالأفراح تمَّ وقـد ... تكاملت بالهنـا فيـه المـسراتُ
أوقاتُ بسطٍ على بُسطِ الربيع بها ... نعمْـتُ دهـراً وللـذات أوقـاتُ
خذ من زمانك ما قد طاب مغتنما ... ساعاتِ لهوك إنَّ العمر سـاعاتُ
واستجلها ذوب[6] ياقوتٍ مشعشعةً ... راقت ورقَّت بها تلـك الزجاجـاتُ
حمراءُ آنستُ ناراً من جوانبِها[7] ... قلبُ الكليم[8] له منها اقتباسـاتُ
وفي الدنانِ عليها قد مضت حُقَبٌ ... وعصرُها فيـه أخبـارٌ قـديماتُ
وعادَ عاذلهـا مـعْ تُبَّـعٍ تبعـاً ... (ولم تُعِنْها)[9] الهبـاتُ الكـسروياتُ[10]
كأنَّما كأسها ثغرٌ[11] زهـا وبـه ... ذاك الحبابُ الثنايا الجوهرياتُ[12]
يديرُها بدرُ تمٍّ وهْي شمسُ ضُحى ... كأنما هـي فـي يمنـاه مـرآةُ
أقسمتُ من فرقه بالفجرِ إذ ظهرت ... من نوره في الضحى للنـاس[1] آيـاتُ

---

(١) في (ب): زهور.
(٢) ساقطة في (ب)
(٣) في (م) و (ب): مغاني.
(٤) في (م) و (ب): عمرت.
(٥) العامريات نسبة لبني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وإليهم ينسب مجنون بني عامر الشاعر الذي يشبب بليلى. انظر (صبح الأعشى: ١/٣٤٠)
(٦) في (م) و (ب): ثوب.
(٧) قال تعالى: [... فقال لأهله امكثوا إنّي آنست ناراً] (طه : ١٠)
(٨) أي كليم الله موسى عليه السلام.
(٩) في (م): وكم نفتها. وفي (ب): ولم تفيها.
(١٠) نسبة إلى كسرى أي الهبات الكثيرة.
(١١) في (س): في ثغر وبذا ينكسر الوزن.
(١٢) في (م) و (ب): اللؤلؤيّات.

ما للغزالة في الإشـــراقِ بهجتُـــهُ	**ولا لهـا (مثـل)[2] هاتيـك التفاتـــاتُ[3]**
/ تشوقني[4] فوق خدَّيه عوارضُهُ	**كأنها في حواشي الطِّرس غلْظاتُ**
غصنٌ إذا ماس[5] في ثوب الدلال تُرى[6]	**لعجبه ولـــذيلِ الهجــر شــمراتُ**
وكيف أرجو انتصاراً من لواحظه	**وللقلوب من الأجفـــان كـــسراتُ**
يا للحسانِ أما مِن راحـــمٍ لفتـــى	**قضى وما قضيتُ منكم[7] لُبانـــاتُ**
صبٌّ لغيرِ هواكم ما صـــبا دنـــفٌ	**متيمٌ عبثـــتْ[8] فيـــه الـــصباباتُ**
لم تمطرِ[9] الدمعَ دراً سحبُ مقلتهِ	**يا برق لـــولا الثنايـــا اللؤلؤيـــاتُ**
نعم ولولا[10] ثغورٌ كالأقاح زهـــت	**ما شاقني في الدُّجى منك ابتساماتُ**
يكفي بأني أخو وجدٍ قديمُ هـــوى	**ما لابتـــداء صـــباباتي نهايـــاتُ**
وفيك أقضى مـــرادي أن أمـــوت جـــوًى	**يا غايةً ما لعشقي فيك[11] غاياتُ**
لا تعجبوا من فتورٍ في لواحظـــه	**لمرسلِ اللحظ في الأجفـــان فتـــراتُ[12]**

و ٤٦ أ

وقال رحمه الله[13]:

[البسيط]

---

(١) الفجر والنور والضحى والناس أسماء سور قرآنية.
(٢) بياض في (س)
(٣) في (س): تلك الالتفاتات.
(٤) في (ب): يسوقني.
(٥) في (م) و (ب): مال.
(٦) في (م): يرى.
(٧) في (م): منه.
(٨) في (م): عينت وفي (ب): عتبت.
(٩) في (ب): يمطر.
(١٠) في (ب): ولا ولا
(١١) في (س): منك.
(١٢) فترات: ج فترة وهي انكسار في النظر.
(١٣) بياض في (س). والقصيدة ساقطة في (ظ)

جارت على مهجتي ظلماً ومــا عــدلت	فليت شعري إلى مَن في الهوى عــدلتْ
هيفاءُ كم فتنت[1] بالهجر من كبدٍ	وكم قلوب شوَتْ يوم النوى وقلتْ
والله لست بسالٍ عــن محبَّتهــا	ولو أذابت فؤادي بالجوى وســلتْ
بهجرِها أرخَصت قتلي ووجنتُهــا	تسعرت[2] نارُها في مهجتي وغلتْ
ريّانةُ العطفِ قد مال الدلالُ بهــا	كأن أعطافها بالكسرِ قــد ثمِلَــتْ
تريك بدراً إذا ماست[3] على غصنٍ	فاعجب لها قامةَ بدر الدجى حملتْ
عنها الغصونُ حديثَ الليل[4] ترفعه	إلى القوامِ وعنه صحَّ مــا نقلــتْ
ما الظبي إن نفرت ما الغصنُ إن خطرت	ما الصبحُ إن سفرت ماالليلُ إن ســدلتْ
/ للبدرِ لو ظهرت لم يبدُ من خجلٍ	والشمسُ لو أبصرتها في الضحى أفلــتْ
والنرجسُ الغضُّ عنها غضَّ ناظرَهُ	من الحيا وخدودُ الوردِ قد خجلــتْ
تصدَّرت لخلافي وهْــي فارغــة	وبالخلافِ لقلبي في الهوى شغلتْ
تقلَّدت ما انتضَتْهُ مــن لواحظهــا	ولي بما اهتزَّ من أعطافِهــا اعتقلــتْ[5]
وغادرتني قتــيلاً فــي محبَّتهــا	ولستُ أدري بماذا في الهوى قتلتْ
مليئةٌ[6] بكنوز الحــسنِ مثريــةٌ	لكن بدينارِ ذاك الخدِّ قــد بخلــتْ
سحّارةُ الجفنِ بالألبــابِ عابثــةٌ	كأن بالسحرِ عينيها قد اكتحلــتْ
لا واخذ الله هاتيك العيــونَ بمــا	أسيافُها صنعت فينا ومــا فعلــتْ

و٤٦ ب

(١) في (م): قتلت وفي (ب): فتنت.
(٢) في (ب): قد سعرت.
(٣) في (ب): مالت.
(٤) في (م) و (ب): الميل.
(٥) في (س): أعقلت.
(٦) في (م) و (ب): مليكة.

عجبتُ كيف غدت تدعي لواحظُها ... كليلةً وهْي فــي أجفانهــا قتلــتْ

حاكت لجسمي[1] ثيابَ الـسقم مقلتُهــا ... أما ترى كيف لي أجفانَها غزلَــتْ

وقال يمدح كاتب السر ابن أجا بمصر:[2]

[الطويل]

سلوا فاتر الأجفانِ عن كبــدي الحــرّى ... وعن درِّ أجفاني سلوا العقــدَ والنحــرا

حبيبٌ إذا ما رمتُ عنـــه تـــصبراً ... يقول الهوى (لن تستطيع معي صبرا)[3]

من السمرِ بالألحاظِ إن صــال وانثنــى ... فلا تذكروا من بعده البـيضَ والـسمرا

بخيلاً غدا بالوصل ما جاء سائلاً ... له الدمع إلا ردَّ ســائلَه نهــرا[4]

له مقلةٌ يُعــزى لبابــلَ ســحرُها ... كأنَّ بها هاروتَ قد أودع السحرا

يذكِّرُني عهدَ النجاشــي[5] خالُــهُ ... وأجفانُهُ الوسنى تُذكِّرُني كِــسرى

تميلُ بـــه خمــرُ الــدلال كأنَّمــا ... معاطفه[6] من خمرِ ألحاظِه سَكرى

يُرنِّحُهُ لطفُ النــسيم إذا ســرى ... ويهدي لنا من طيِّ أبرادِه نــشرا

/ ويفترُّ عــن ثغــرٍ تــنظَّم درُّه ... فلم أدرِ عقداً قد[7] تبسَّم أم ثغــرا و٤٧ أ

بخدَّيهِ ريحانُ العذارِ مسلــسلٌ[8] ... كأنَّ بها قد خطَّ ياقوتُها[1] ســطرا

---

(١) في (م) و (ب): بجسمي.

(٢) في (س): غيره. والقصيدة ساقطة في (ظ)

(٣) سورة الكهف: ٦٧.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: **[وأما السائل فلا تنهر]** (الضحى : ١٠)

(٥) في (س): يذكر عهدي بالنجاشي. والنجاشي: ملك الحبشة المؤمن العادل الذي أمر الرسول (ص) بعض صحابته بالهجرة إلى بلاده فراراً بدينهم، آمن بالنبي (ص) ولما مات صلى عليه الرسول (ص) صلاة الغائب واستغفر له. (سيرة ابن هشام: ١٥٦)

(٦) معاطف: ج عطف وهو جانب الإنسان من لدن رأسه إلى وركه.

(٧) في (م) و (ب): مذ.

(٨) الريحان والمسلسل من أنواع الخطوط. انظر (روح الخط العربي: ٩١ - ٩٢)

ومِن أعجب الأشياءِ أنَّ خــدودَه   لنا نارَها الحمرا بها جنةٌ خــضرا
تراءى وبدرُ التمِّ في الأفق طــالعٌ   فلم أدرِ مذ شاهدتُ أيُّهما البــدرا
أرى سَهَرِي قد طال في ليلِ فرعهِ   ومِن فرقه ما زلتُ أرتقبُ الفجــرا
وبات يعاطيني كــؤوسَ حديثــه   فملتُ ولم أشرب عتيقاً ولا خمرا
(تعشَّقْتُهُ كالظبي والغصن قامــةً   رنا وانثنى كالسيف والصَّعدة[2] السمرا)[3]
إذا ما بدا شاكي السلاح محاربــاً   فما أكثر القتلى وما أرخَـصَ الأسـرى
وإن قام حــربٌ للقتــال بطرفــه   ترى الخدَّ منه حاملاً رايةً حمــرا
بقلبي هــواه قــد أقــامَ وكلَّمــا   جنى في الهوى ذنباً أقام له عُذرا
لئن ملتُ يوماً عن هواه لــسلوةٍ   فلا دمعتي ترقى ولا مُقلتي تكرى
يحذِّرُني منــه العــذولُ بجهلــةٍ   وعندي تحذيرُ العذولِ هو الأغرى
فيــا قاتــلَ الله العــواذلَ أنَّهــم   أتوا في الهوى شيئاً بِلَومِهِمُ نُكْرا
يقولون (لي)[4] كم ذا[5] التجلُّدُ والأســى   ومن بعدِ حُلوِ الوصل تستعذب[6] البحرا[7]
فقلتُ لهم إنّي على الوصــل[8] والجفــا   مقيمٌ على السرّاء فــي الحــبِّ والــضرا
وها قصةَ الشكوى رفعــتُ لعلَّهــا   إذا هي وافت كاتبَ (الــسر)[9] أن تُقــرا
هو الفاضلُ المولى الذي حازَ رتبةً   تسامت به العليا ونالت بــه الفخــرا[10]
أخو الجود محمود الندى وافــرُ العطــا   إذا جاد لا لوماً[1] يخافُ ولا فقرا

---

(١) في (م) و (ب): ياقوته. وهو ياقوت بن عبدالله المستعصمي الدومي - جمال الدين، صاحب الخط البديع، مولى الخليفة المستعصم بالله العباسي، توفي سنة ٦٩٨هـ. (النجوم الزاهرة: ٥/٢٨٣)
(٢) الصعدة: القصبة.
(٣) البيت ساقط في (م)
(٤) ساقطة في (م) و (ب)
(٥) في (م) و (ب): هذا.
(٦) في (م): يستعذب.
(٧) في (م): الهجرا. وفي (ب): الصبرا
(٨) في (ب): الهجر.
(٩) ساقطة في (ب)
(١٠) في (م) و (ب): فخرا.

ولا عيبَ فيــه غيــرَ أنَّ بمالِــهِ يجود ولا بيــضاء يُبقــي ولا صــفرا[2]

/ وتلقاه في سوقِ المحامدِ والثنا بما في يديه يــشتري الحمــدَ والــشُّكرا و٤٧ ب

على أي حالٍ كان إن جئت سائلاً ترى الوجهَ منه قد تهلَّل بالبشرى

جوادٌ على الشهبا تسامى محلُّــهُ وليس يجاريه جوادٌ على الغبرا[3]

يقولون لي في الأرضِ سبعةُ أبحرٍ فما لي أراها من أناملِــهِ عــشرا

إلى نحوه فاعطف إذا رمتَ نــائلا ودَعْ عنك زيداً في الأنام[4] ودعْ عمْــرا

وإن رمتَ وِرداً وافر الجود وافيــاً فدونك هذا البحرَ يا قاصداً مصرا

بطلعتهِ الأيــامُ نــارت وأطلعــت شموساً فأخفى نورُ بهجتها البدرا

حلا لي طباقُ المدْحِ فيه فكيف لا بشعري وسجعي أُبــدعُ الــنظمَ والنثــرا

فإنّي[5] قد[6] وشَّعتُ[7] نظمــي بمدحــه حمدتُ الطريقين القوافيَ والشِّعرا

له قلــمٌ إن جــاد يــومَ ترسُّــلٍ فينظمُها عقــداً وينثرهــا[8] دُرّا

وينشي فتنشيني[9] سلافةُ سجعِهِ وفي الدهرِ يُنــسينا[10] المعتقــةَ

---

(١) في (ب): لولا.

(٢) قال النابغة الذبياني: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

(النابغة الذبياني. زياد بن معاوية - ديوان النابغة الذبياني، عني بنشره: محمد أفندي أدهم، مكتبة الرشاد - مصر ١٩١٠م: ٤٤)

(٣) الغبراء: الأرض.

(٤) في (س): الامام.

(٥) في (م): وإني.

(٦) في (م) و (ب) : وان.

(٧) من التوشيع: نوع بديعي وهو أن يأتي المتكلم أو الشاعر باسم مثنى في حشو العجز ثم يأتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى، ويكون الآخر منهما قافية بيته أو سجعة كلامه، كأنهما تفسير له. (خزانة الأدب: ٤٦٧/٢)

(٨) في (ب): وينظمها.

(٩) في (م): وينشئ منشينا.

(١٠) في (س) و (ب): تنسينا.

ويُذْكِرُنا مصراً وفاضل[1] عصرِها ... رعى الله ذاك السفحَ والناسَ والعصرا[2]

فيا قمراً أضحى له السعدُ طالعاً ... وأشرقت الدنيا بطلعتِه الغرّا

إليك فخذها من لساني حديقةَ ... موشَّعةَ الألفاظِ مُطلعةً زهرا

عقيلةَ فكرٍ إن أماطت قناعَها ... فتغنى بها عن كلِّ غانيةٍ عُذرا

بسمْعِ النباتيِّ لو تكرَّرَ لفظُها ... لأنساهُ يوماً سكبُ مُرسلِها القطرا[3]

ومنها فلو رامَ ابنُ حجَّةَ وقفةً ... لجاء لها[4] يسعى وطافَ بها شُكرا

أتتْكَ عروساً تجتلي من خبائها ... فألقِ عليها من حليِّ الرضا سِترا

وقابلْ بنثرِ الدرِّ نظمَ عقودِها ... عسى منك تلقى في المقابلةِ الجبرا[5]

و٤٨ أ / تذكركَ الجودَ الذي أنت أهلُهُ ... لعلَّ على بعد المدى تنفعُ الذكرى[6]

لغيرك لم تقصد وما خابَ في الورى ... لجدواك مَن وافى ومَن قصد الهجرا

فجدْ(لي)[7] ببذلِ الجودِ وامدد تكرماً ... إلي يميناً لا عدمت لها يُسرى

فحسبي عطاءً من نداك ونائلاً ... وحسبُك أن تلقى المثوبةَ والأجرا

---

(١) أي القاضي الفاضل: وهو عبدالرحيم بن علي بن السعيد اللخمي (٥٢٩ - ٥٩٦هـ) كان من وزراء السلطان الملك صلاح الدين، ومن مقربيه، برز في صناعة الإنشاء، قيل إن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا جمعت ماقصر عن مائة مجلد. (وفيات الأعيان: ١٥٨/٣)

(٢) الناس والعصر اسما سورتين في القرآن.

(٣) إشارة إلى كتاب القطر النباتي لابن نباته محمد بن محمد المصري الفارقي (ت: ٧٦٨هـ). (كشف الظنون: ١٣٥١/٢)

(٤) في (م) و (ب): بها.

(٥) علم الجبر والمقابلة من فروع علم العدد، وهو صناعة يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض إذا كان بينهما نسبة تقتضي ذلك. (مقدمة ابن خلدون: ٤٥٦)

(٦) في قوله تعالى: [أو يذكّر فتنفع الذكرى] (عبس : ٤)

(٧) ساقطة في (م) و (ب)

فلا زلت ممـــدوحاً بكـــلّ مقالـــةٍ وترقى سما العليا وتـــستخدمُ الـــشِّعرى

ودمتَ لهذا المُلكِ ســـيفاً مهنّـــداً تقلّدُهُ جيداً وتحمـــي بـــه ثغـــرا

ولا برحَتْ تُتلى محامـــدُك التـــي مدائحُها من بعضِ آياتها الكُبرى

وقصَّرَ عن عليـــاك كـــلّ مماثـــلٍ وطوّل (ربّي في البقاء)[1] لـــك العُمـــرا

وقال يمدح القاضي شرف الدين يونس العاذلي نديم السلطان[2]:

[الطويل]

(ليهنك وافى عبدُك العيدُ مقـــبلاً يهلِّلُ بالبشرى ويعلنُ بالبـــشرِ)[3]

ولا زالت الأعيـــادُ تـــأتي لبـــابكمْ ملبيةً تسعى على قـــدم الـــشكرِ

ولا برحَتْ تلقى عـــداك عوابـــساً وتلقاك بالأفراحِ باســـمةَ الثغـــرِ

وزادت بك الأيامُ حسناً وأشـــرقت بطلعتكَ الغراءِ يـــا طلعـــةَ البـــدرِ

وزادت[4] سروراً بالهناءِ وفرحـــةً وقد أصبحت تختالُ في حلـــلِ النـــصرِ[5]

وقد نشرت ما كان منها قد انطوى وجاءتك تسعى وهْي طيبةُ النشرِ

فللفطرِ قدِّم مَـــن أتـــاك مـــصافياً ومن كان ذا غشٍّ فأخِّره للنّحـــرِ

تهنّى بك العيدُ الذي أنـــت عيـــدُهُ ويُسفر[6] عن وجهِ المسرة والبشرِ

(فقلِّدْ به مـــولايَ عبـــدَك أنعمـــا فأحسن ما تُبدى الغلائلُ فـــي النحـــر)[1]

---

(١) في هامش (س) وفي (م) و (ب): و رب العالمين.

(٢) بياض في (س). والقصيدة ساقطة في (م). والممدوح هو: يونس بن علي العادلي، الأمير شرف الدين الحلبي، من تجار سوق الصابون بحلب، بعثه قانصوه الغوري رسولاً إلى الروم لوجاهته، كان ذو شهامة وأبهة وكرم، آثر دمشق للتوطن على بلدته حلب، توفي سنة ٩٣٦هـــ. (إعلام النبلاء: ٤٣٩/٥)

(٣) البيت مع الأبيات الخمسة التالية له ساقطة في (ظ)

(٤) في (ب): وأبدت.

(٥) في (ب): خضر.

(٦) في (س): وتسفر.

فأنت لها نعمَ الولي وخيــر مــن	تكفَّل بالأيتام يــا واحــدَ الــدهرِ
وخذها عروساً قد أتتــك يتيمــةً	فصِلْها وأنعِم بالصِّداق وبــالمهرِ
/ فلا زلت ترقى في سما المجدِ صــاعداً	وطائرُك الميمونُ يعلو على النَّسرِ و٤٨ ب
ولا زلت بحراً وافرَ الجود بالعطــا	مديداً سريعَ البذل في العــسر واليــسرِ
ودمتَ مدى الأيّام ما هبّت الــصّبا	وما عطَّرت روضَ الحمى نسمةُ الفجــرِ

وقال وقد سئل في إنشاء صدر قصيدة(٢):

يقبِّلُ الأرضَ التي غرسَت رياضَ الفضائلِ، فأينعَــت ثمارُهــا* وغرّدت بلابلُ الآدابِ في أشجار الأفكــار، فتنبَّهــت أطيارُهــا* وعرشتْ كرومُ الكرمِ على أبياتهــا العاليــة، فــدنت قطوفُهــا* وامتدَّت ظلالُها* (وعرّست وفود)(٣) الجــود بفنائهــا* وألقــت عصاها واستقرت بتلك المعالمِ رحالُها(٤)* فــلا بــرح الــسعد لها خادما من الخدّام* ولا زالت بمحمَّدٍ وأصحابه فــي إفــضالٍ وإكرام* فعليــه وعليهــا وعلــى ســاكنِها الــسلام* ويُنهــي كثرةَ أشواقِه إلى كريمِ لقائه* وجميــلِ ولائــه* وقــد امتثــل المملوكُ ما رسمَ به المخدومُ من القصيدة المتضمنة(٥) الأشواق إلى البلاد ، جمعَكم اللهُ بها [عن](٦) قريب* إنه سميعٌ مجيــب* وهــو علــى مــا يــشاءُ قــدير* وبالإجابــةِ جــدير*

وهذه القصيدة. (قال)(٧) :

---

(١) البيت ساقط في (س)
(٢) النثر ساقط في (س)
(٣) في (م) و (ب): وغرست وجود.
(٤) في (م) و (ب): أرحالها.
(٥) في (ب) و (ظ): المتصفة.
(٦) زيادة في (م)
(٧) ساقطة في (م) و (ب) و (ظ)

[المتقارب]

ألا يـا رسـولي فـأقرِ الـسلام أُهيـل ودادي بتلـك الخيـامْ

وحيِّ النُّويزلَ[(١)] في الحـيِّ مـن (كناسِ الظِّبا وفروخ الحمـامْ)[(٢)]

وقل لهـم العـينُ مـن بعـدكم بها جـادَ حتـى جفاهـا المنـامْ

غريـبٌ وعـنكم نـأت دارُهُ مـشوقٌ كئيـبٌ بكـم مـستهامْ

بعيـد المـزار وفـي دمعـه لقد[(٣)] راح يسبحُ شـهراً وعـامْ

وفي كـلِّ يـومٍ يـروعُ الهـوى فـؤادي ويـزدادُ فيـه الغـرامْ

وصبري منّي مـضى وانقـضى وجفني من الدمع[(٤)] مجـراه دامْ

وبعد الحجـاز فمـا طـاب لـي وعيشِ هـواكم بـأرضٍ مُقـامْ

بـلادٌ رُباهـا وسـكّانها علـيّ كـرامٌ كـرامٌ كـرامْ

[فهذا حـديثي ومـا قـد جـرى شرحتُ لكم بعضَهُ والـسلامْ][(٥)]

وقال سامحه الله[(٦)]:

[الوافر]

أما وعذابُ قلبـي فـي هواهـا وما صـنعتْ بأحـشائي ظُباهـا

فؤادي لو شوت بـالهجرِ يومـاً على نـار الغـرامِ لَمـا قلاهـا

سَلاها هل سـلا عنهـا فـؤادي فؤادي هل سـلا عنهـا سَـلاها

فلا عاش الذي في الحـبِّ يومـاً بـسلوتها تفـوَّه أو نواهـا

/ بآيةِ حـسنها قـد همـتُ لمّـا بها ضـلَّ العـذولُ وقـد تلاهـا و٤٩ أ

تصول بخالهـا عجبـاً وتـسطو وقد أضـحت تُجـرِّد لـي أباهـا

(١) في (س): النوازل.

(٢) في (م) و (ب) وفي هامش (ظ): كناس الظباء وفحص النعام.

(٣) في (س): قد.

(٤) في (ب) و (ظ): دمعي.

(٥) البيت ساقط في (م) و (ب) و (ظ)

(٦) في (س): غيره. وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.

مُهفهفــــةُ القــــوام إذا تثنـــت   فيا خجلَ الغــصون ويــا حياهــا
رنتْ لي باللحــاظ فقلــت هــذي   ســـيوفٌ جُـــرِّدت أم مقلتاهـــا
وفَتْ وغدت فما أشـــهى وأحلــى   وقـــد قبَّلْـــتُ وجنتَهـــا وفاهـــا
بمرشــفِها لقـــد هـــام المُعنّـــى   ولو لـــم يرتـــشف منهـــا لماهـــا
يقول لي العــذولُ فتنــتَ فــاترك   ملامك في الهوى واعــشق (ســواها)[1]
فقلتُ لـــه ومنّـــي الـــصبرُ فـــانٍ   يُطيـــلُ الله مـــولايَ بقاهـــا

وقال أيضاً عفا الله عنه:[2]

[الكامل]

وَعَدَتْ بوصلٍ والزمـــانُ يـــسوِّفُ   حوراءُ ناظرها حـــسامٌ مرهـــفُ
نشوانةٌ خـــصباءُ منهَـــلُ ثغرهـــا   درٌّ وريقتُهـــا ســـلافٌ قرقـــفُ[3]
يختالُ بين البدرِ منهـــا والنّقـــا[4]   غصنٌ يميسُ[5] به النسيمُ مهفهفُ
لا تحسبنَّ الخُلْفَ شـــيمةَ مثلِهـــا   وعـــدَتْ ولكـــنَّ الليـــالي تُخلـــفُ
ومِـــن البليـــةِ أنَّ مَـــن أحببتُـــهُ   متعطِّـــفٌ والـــدهرُ لا يتعطّـــفُ
يا بانـــةً قـــد أطلعـــت أغـــصانها   ورداً جنيـــاً بـــاللواحظ يُقطَـــف
وغزالةٍ يحكي الغزالـــةَ وجهُهـــا   ويديرُ ناظرُها الغـــزالُ الأهيـــفُ
ما تأمرين بمغـــرَمٍ تـــسطو بـــه   أجفانُك المرضى ولا يستَنْـــصِفُ
ولربَّما أضحى ومـــن ســـطَواته   آنافُ أطراف الذوابل[6] ترعـــفُ
فاليوم يعجز عن لحاظك جهرةً[7]   وأخو الصبابة عاجزٌ مستـــضعفُ
و٤٩ب / أما ووجهُك فهو صبحٌ مـــشرقُ   وسوادُ شعرك فهـــو[1] ليـــلٌ مـــسدفُ[2]

---

(١) في (ب) و (ظ): وعدي.
(٢) بياض في (ظ)
(٣) مطموسة في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.
(٤) النقا: الكثيب من الرمل.
(٥) يميس: يتمايل. وفي (م) و (ب): يميل.
(٦) الذوابل: ج. ذابل أي الرمح الدقيق.
(٧) في (س) و (م) و (ظ): صهره.

وبهزّ[3] غصنِ البان منك على النّقا مالي إلى[4] (أحدٍ)[5] سواك تشوُّفُ
فليهنَ حسنك والجدودَ مواهبٌ إنّي به بين البريةِ أعرَفُ
وأكاد أسمو إن وصفتُ بذكرهِ حتى كأنّي بالمعارفِ أوصفُ
ولقد أقولُ لعاذلي على الهوى والحبُّ ينكرُه الذي لا يعرفُ
لو شمتما برقَ الغرام علمتما أنَّ المتيَّمَ بالصبابةِ يشرفُ

وقال [أيضاً][6] عفا الله عنه:[7]

[الهزج]

فؤادي منك ملآنُ وسرّي فيكَ إعلانُ
وما لي فيك من صبرٍ وما لي عنك سُلوانُ
فمهما شئتَ فاصنع بي فكلٌّ منك إحسانُ
وعندي أنت يا بدري لعينِ الكونِ إنسانُ
فما أخشى ومن رؤيا ك لي رَوحٌ وريحان[8]
أيا مَن تعشقُ[9] الألحا ظَ من عينيه غزلانُ
ومنهُ يستعيرُ الحسنَ أقمارٌ وأغصانُ

وقال رحمه الله:[10]

[البسيط]

---

(١) في (س) و (م): وهو
(٢) مسدف: مظلم.
(٣) في (ب) و (ظ): ويهز.
(٤) في (ظ): أرى.
(٥) بياض في (ظ)
(٦) زيادة في (ظ)
(٧) مطموسة في (س)
(٨) يقول تعالى: **[فروحٌ وريحان وجنة نعيم]** (الواقعة : ٨٩)
(٩) في (ب) و (ظ): يعشق.
(١٠) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.

متِّعْ جفوني بذاك المنظرِ الحسَنِ واستبق روحي فإنَّ الجسمَ فيك فني
حنَّت للُقياكَ روحي يا معذِّبُها واستعذبتْ فيك ما تلقى من المحنِ
مولايَ علِّلْ عليلاً أنت ممرضُهُ وارفقْ بقلبٍ به سُكناك يا سكني
ديني ودنياك من مرآك قد جُمعا يا مَن تجمع من بدر ومن غصنِ
/ أقبِلْ بوجهك واقبَلْ مهجتي بدلاً ما للوصالِ سوى الأرواحِ[1] مِن ثمنِ و ٥٠ أ
بما بعينيك من سحرٍ فُتنتَ به لُبّي ومن سقمٍ أورثتَه بدني
نعم بوجهك مشتاقاً لرؤيته يا مَن تنعمت فيه حين عذَّبَني
عطفاكَ تطمعُ في عطفي وقلبك لي قاسٍ عليَّ وكم قاسيتُ من شجنِ[2]
وقد وهبتُك روحي لا أمنُّ بها فإن قبلتَ يكنْ من أعظمِ المننِ

وقال عفا الله عنه:[3]

[الكامل]

يا طيِّبَ ليلةِ ضيغمِ الباغوث[4] عودي سقاكِ الله بعض غيوثِ
وسقى (حماماتٍ هناك)[5] ضواحِكاً تأوي إلى شجرٍ هناك وتوثِ[6]
ومورَّدِ الوجناتِ من رُهبانها هو بينهم كالظبي بينَ ليوثِ
ذو لثغةٍ قتّالةٍ بلسانه فيصيحُ للطاووسِ يا طاووثي[7]
حاولتُه في قبلةٍ فأجابني لا والمثيحِ[8] وحرمةِ الناقوثِ
يا شيخُ ما تخشى عقوبةَ خالقي تغثيه[1] بين شمامث[2] وقثوثِ

---

(١) في (م): الأزواج.
(٢) في (م) و (ب): محن.
(٣) مطموسة في (س). والقصيدة ساقطة في (م). وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.
(٤) الباغوث: دير كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر. (معجم البلدان: ٥٠٠/٢)
(٥) في (ب): هناك حمامات.
(٦) توث: فرصاد أي توت.
(٧) في (ب) و (ظ): طاووث.
(٨) في (ب): المسيح.

حتى إذا ما الخمرُ سهَّلَ خلقُهُ ... منه العسيرَ برطليَ[3] المحثوثِ

نلتُ السُّرى وبلغتُ غايته المنى ... بالضمِّ من قسّيسها الديّوثِ

ولقد سلكتُ مع النصارى كلَّ ما ... سلكوه إلا القولَ بالتثليثِ[4]

وقال عفا الله عنه:[5]

[السريع]

تخطَّرَت والتفتتْ كالرّشا ... غزالةٌ مرتعُها (في)[6] الحشا

قد صاغَها اللهُ لنا فتنةً ... يُضلُّ في الخلقِ بها مَن يَشا

يرومُ فيها عاذلي سلوة ... وكيف أبغي الغيَّ بعدَ الرشا[7]

/ بالله ألحاظك متِّع بها ... واعصِ رقيباً في هواها وشا[8] و٥٠ ب

وانظر إلى البدرِ وشمسِ الضحى ... واحكم لنا بينهما ما تشا

أجفانُها نبلاً بقلبي رَمَتْ ... كأنَّما قد حملتْ تركشا[9]

فليت شعري مَن على قتلتي ... في الحبِّ أغرى ولها حرّشا

عقاربٌ أصداغُها[10] لي لوَتْ ... والشَّعرُ منه[11] نشرت أَحنُشا[1]

---

(١) في (ب): تعبثه.

(٢) أي شمامس: ج شمّاس وهو من قوم بخدمة الكنيسة، ومرتبته دون القسيس وفي (ب): شامت.

(٣) في (س) و (ظ): برطل.

(٤) في (س): الثالوث.

(٥) في (س): قال. وفي (م): وقال رحمه الله. وفي (ظ): وقال أيضاً غفر الله له.

(٦) ساقطة في (ب)

(٧) أصلها الرشاد وأورد منها الشاعر الرشا على الاكتفاء.

(٨) أصلها وشاهد وأورد منها الشاعر وشا على الاكتفاء.

(٩) تركاش: بالفارسية تركش أي كنانة. (دوزي . رينهارت - تكملة المعاجم العربية - تعريب وتعليق: د. محمد سليم النعيمي. وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد. العراق ١٩٨٠م: ٣٨/٢)

(١٠) أصداغها: ج صدغ وهو الشعر فوق جانب الوجه من العين حتى الأذن.

(١١) في (م): منها.

قوامُهـــا كالغـــصنِ مـــن فوقِـــهِ عنقودُ ذاك الصدغِ قــد عرّشــا

لم أنسَ إذ زارت ولـــي وصـــلُها أحيـــا وقلبـــي باللِّقـــا أنعـــشا

أفرشـــتُها خـــدّي فيـــا حبَّـــذا إن كـــان ترضـــاه لهـــا مفرشـــا

ونلـــتُ بـــالفرعِ وبـــالفرقِ مـــا قد حيَّـــر الطـــرفَ ومـــا أدهـــشا

والليـــلُ ولّـــى وغـــدَت شـــهبُهُ تُطرَدُ والصبحُ امتطي أبرشـــا[٢]

يـــا ليلـــةً بـــالعمرِ قـــضيتُها وصلاً على رغمِ حسودٍ وشـــا[٣]

لا غـــاب عـــن عينـــيَ إنـــسانُها كـــلاّ ولا منهـــا الحـــشا أوْحَـــشا

وقال عفا الله عنه:[٤]

[البسيط]

لله لـــذةُ أوقـــاتٍ نعمـــتُ بهـــا بالبَسط دهراً على بُسطٍ من الزهَرِ

يروقُ مغتبقاً كأسي ومـــصطبحاً ولم أزل أصـــلُ الآصـــالَ بـــالبكرِ

حيثُ الشبابُ[٥] وأثوابُ الصبا جددٌ والعيشُ حلو الجنى صافٍ بلا كدرِ

وقينةٍ[٦] من بني الأتراك ما سفَرَت إلا وآذن بـــدرُ الـــتمِّ بالـــسفرِ

وما بدت بصباحِ الثغـــرِ باســـمةً إلا وقُدَّ قميصُ الليل من دبُـــرُ[٧]

لا تستطيعُ إليها العـــينُ تنظرُهـــا كالشمسِ تحجبُ رائيها عن النظرِ

و٥١ أ / أزرت ببان النقا ليناً معاطفُهـــا وغبَّرت[١] في وجـــوه الكـــنُّسِ العُفُـــرِ[٢]

رشيقةُ القدِّ ترنو مـــن لواحظهـــا وقدّها يا حياء البـــيض والـــسمرِ

---

(١) أحنشا: ج. حنش وهو الحية العظيمة السوداء ليست من ذوات السموم.

(٢) فرس أبرش: اختلف لونه فكانت فيه نقطة حمراء، وأخرى سوداء أو غبراء.

(٣) أصلها وشامت وأورد الشاعر منها وشا على الاكتفاء.

(٤) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً سامحه الله.

(٥) في (م) و (ب): الشهاب.

(٦) في (م) و (ب): وفتية.

(٧) قال تعالى: [وإن كان قميصه قدَّ من دبر] (يوسف: ٢٧)

رخيمةُ الدلِّ يُغنى حسنُ منطقِهـا ... وثغرِها لك عن كأسٍ وعن وتـرِ

تبرقعت برداءِ الحسنِ واتَّشحت[3] ... بحندسِ الشعر واستغنت عن الخمرِ

قوامُها باعتدالٍ قـد غـدا ألفـاً ... في غاية الحسنِ بين الطـول والقـصرِ

صغيرةُ السنِّ بالألبـاب عابثـةٌ ... أتى بها الحسنُ من آياته الكبـرِ

لو لم تكن من ذواتِ الخـدرِ إذ نفـرت ... لقلتُ ما هذه يوماً مـن البـشرِ

يا قاتـل الله عـذّالي بهـا فلقـد ... لاموا فباؤوا بذنبٍ غيـرِ مغتفـرِ

قالوا سواها لو استبدلتَ قلتُ لهم ... نعـم تبـدَّلتُ بالأسـقامِ والغِيَـرِ

وقال رحمه الله:[4]

[الرجز]

لا وليـالٍ بـالحمى مـن نجـدِ ... لا حلتُ عن عهدي ووجْدي وجْدي

ولا جرى ذكرُ العقيـق مـذ بـدا ... إلا جرى من مقلتي فـي خـدّي

يا بانةً[5] ناعسةَ الطـرف بهـا ... لقد حلا لي في هواهـا سُـهدي

خَودٌ[6] ينادي يا لبدرٍ[7] وجههـا ... وشـعرها يقـول يـا لَجعـدي

يـشوقني وقـد تبـدَّت قولُهـا ... ما هكذا شرطُ الهوى يـا بَعـدي

وزحزحَتْ عن جُلَّنـار[8] خـدِّها ... وأبـرزت رمـانَ ذاك النهـدِ

وابتسمت عن لؤلؤ رطْبٍ وعـن ... نـورٍ وعـن طلـعٍ نـدٍ ونـدِّ[9]

---

(١) في (م) و (ب): وعفرت.
(٢) العفر: خالط بياضه حمرة فصار لونه كالعفر أي وجه الأرض.
(٣) في (م) و (ب): واتشعت.
(٤) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً غفر الله له.
(٥) في (ب). وفي (ظ):يا بأبي
(٦) خود: شابة ناعمة حسنة الخلق.
(٧) في (م): بالبدور . وفي (ب): بالبدر.
(٨) جلنار: زهر الرمان.
(٩) الندّ: ضرب من النبات يتبخر بعوده.

فرحتُ من حديثِها وثغرِها لم أدرِ أيَّ الدرِّ أغلى عقدِ[1]
واعجباً لحظُ مهاةٍ لحظُها وهْي بنا تفعلُ فعلَ الأُسدِ
/ قوامُها به[2] استطالت وغدت تصولُ باللحظ ورمحِ القدِّ

و ٥١ ب

وسودُها بالسكر فينا عربدتْ وبيضُها تجاوزت في الحدِّ
هيفاءُ ما جرّت ذيولَ بُردِها إلا وأعيا وصفُها ابنَ بُرْدِ
كأنَّ رضوانَ[3] سها عن حفظِها يوماً ففرَّت من جنانِ الخلدِ
قل للّذي قال النباتيُّ غدا ريقتَها والوردُ دون[4] الخدِّ
أخطأت لا كان النباتيُّ ولا كيدٌ[5] ولا كرامةٌ للوردِ
يا للهوى قد صرت (رِقّاً عبدها)[6] وليتها تقولُ لي يا عبدي
ولو دعتني باسم سعدٍ عبدِها لقلتُ هذا من كمالِ سعدي
يا عاذلي إليك عن نصحي فما نُصحُكَ عنّي في الغرامِ يجدي
بأي عذرٍ حُسنَها ألقى إذا ما رحتُ أبغي الغيَّ بعدَ الرُّشدِ[7]
لا كنتُ إن[8] أضمرْتُ سلوةً ولا بلغتُ من شمسِ المعالي قصدي

وقال تغمده الله برحمته[9]:

[الكامل]

أيقِظْ جفونَك من فتورِ نعاسِها فالشمسُ قد بزغت[1] لنا من كاسِها

---

(١) في (م) و (ب): عندي.
(٢) في (ب): بها.
(٣) رضوان: خازن الجنة.
(٤) في (س) و (ظ): ورد.
(٥) في (م) و (ب) و (ظ): كيداً.
(٦) في (ظ): عبدا رقها
(٧) في (م) و (ب) و (ظ): رشدي.
(٨) في (م) و (ب) و (ظ): إذ.
(٩) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.

وتغنَّتِ الورقــا علــى عيــدانها   **وسرَتْ لك النفحاتُ من أنفاســها**

وإليك أحداقُ الحدائق قد[2] رنــت   **ما بين نرجسِها الأنيــقِ وآســها**

قُمْ فاجْلُها بكــراً وغــالط عُــذَّلي   **إن كنت مِن أهلِ الكؤوسِ وناسِها**

واحفظ حسابَكَ إن تعدد شربها[3]   **واضربْ لها الأخماسَ في أسداسِها**

وعلى همومِك ألق من إكــسيرِها   **واصرف على الأكياسِ[4] مــن أكياسِــها**

عذراءُ لامَسَها المــزاج فأنتجــت   **كأساً تطوفُ به علــى جُلاســها**

/ (قد شُمِّسَتْ في ديرها عصراً وعــن   **قسّيسها تروي وعن شمّاسِها)[5]**   و٥٢ أ

مــسكيةُ النفحــاتِ إلا أنّهــا   **عن عَرفها يُنبيك طيبُ غراســها**

[من كفٍّ[6] فاتنةِ القوام بحسنها   **تزدان لا بحليِّهــا ولباسِــها][7]**

رامت تقاسُ بها الغصون جهالــةً   **فأتى القوامُ على خلافِ قياســها**

عذراءُ لي خلعُ العذارِ حلا[8] بهــا   **فجناسُ نظمي من بديعِ جناســها**

فإذا بدت ما وجهُ أقمــارِ الــدُّجى   **وإذا رنت ما لحظُ ريــمِ كناســها**

تاللهِ ما الأقمــارُ مــن أشــكالِها   **كلا ولا الغــزلانُ مــن أجناســها**

إيّاك إن مالــت ومــاسَ قوامُهــا   **إني أخافُ عليــك مــن ميّاســها**

وقال رحمه الله [متغزلاً][9]:[10]

---

(١) في (م) و (ب): نُزِعت.
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): إن.
(٣) في (م) و (ب): سربها.
(٤) الأكياس: الظرفاء الفُطَن.
(٥) البيت ساقط في (م)
(٦) في (م) و (ب): كل.
(٧) البيت زيادة في (م) و (ب) و (ظ)
(٨) في (م) و (ب): جلا.
(٩) زيادة في (م)
(١٠) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً سامحه الله.

[الكامل]

قــسماً بفــرطِ تلهُّبــي وتلهُّفــي لأخالفنَّ علــى هــواك معنِّفــي
أيلومني حــسداً عليــك بجهلِــه ليس العذولُ على هواك بمُنصفي
يا راشقاً قلبي بــسهمِ[1] لحاظِــه يكفيك قتلي بالــصقيلِ المرهــفِ
إن كان قتلي تَرتــضيهِ صــبابةً دعني أموتُ جوىً بغيــر تكلّــفِ
أو كان نفــسُك حــدثتك بــسلوةٍ " قلبي يحدِّثني بأنّــك مُتلفــي"[2]
يا هاجري هل وقفةٌ لــي رحمــةً لم أنسَها لك في غــدٍ بــالموقفِ
أنا فيك مغرىً بالــصبابةِ مغــرمٌ فليدرِ بي مَــن لا درى وليعــرفِ
رِفقاً بــصبٍّ فــي الغــرام متــيمٍ مُضنىً حليفِ السقم عانٍ[3] مُدنَفِ
لا يــستقرُّ مــن البكــاء قــرارُه وجداً عليــك ونــاره لا تنطفــي
وعلى هواك[4] فما له مِن مــسعدٍ وعلى نواك[5] فما له من مسعفِ
و٥٢ب / ولقد أذاب حشاه - حاشاك – الجـوى وعلى سواك فؤادُهُ لم يعطــفِ[6]
لا يشتكي لسوى الدموعِ مُــصابَهُ وعذولُــه ممــا بــه لا يَــشتفي
لم يدر[7] في ماذا أبيتُ مِن الهوى وعلى سواك دموعُهُ لــم تُــذرف
فاستهدِ في إتلاف مهجتــه وقُــل عرَّضتَ نفسك للبلا فاستهدفِ[8]
قل للمعنِّفِ عــن هــواه بجهلِــهِ زد من ملامك يا عذولُ وعنِّفِ[9]

---

(١) في (م): بنبل.
(٢) صدر بيت لابن الفارض، عجزه: روحي فداك، عرفت أم لم تعرف.
(ديوان ابن الفارض: ١٤٢)
(٣) في (ب): حانٍ.
(٤) في (م): نواك.
(٥) في (م): هواك.
(٦) في (م) و (ب) و (ظ): ينطف.
(٧) في (م): تدر.
(٨) في (م) و (ب): فاستهدفي.
(٩) في (س): وعنفي.

وحديثُ هاتيك المناطقِ لي أعــد — وبذكرِ ذاك القرطِ سمعي شنِّفِ[1]
من لي بــه ذهبــيٌّ لــونٍ خــده — ديناره عن ناظري لــم يُــصرفِ
قمرٌ[2] مُحيّاهُ يريــك إذا انثنـــى — بدراً على غــصنٍ بغيــر تكلّــفِ
ساقٍ عن المصباح يغني وجهُــهُ — وعن النديم بقولـــه المُــستظرَفِ
وتنوبُ عن أقداحِـــهِ أحداقُـــهُ[3] — والريقُ منه عن السلافِ القرقَفِ
فكأنَّما اعتــصرَ المــدامَ بثغــرِهِ — أو فيه أودع ذلك الــسرُّ الخفـــي

وقال سامحه الله[4]:

[البسيط]

متى يرقُّ لمضنى الحبِّ هــاجرُهُ — ومن لهيبِ الهوى تطفى هواجرُهُ
يا للبريةِ من حلو اللّمـــى غــنِجٍ — أميرِ حسنٍ مضت فينـــا أوامــرُهُ
غزالُ سربٍ رحيبُ الجيدِ ذو هيَفٍ — بادي النفارِ وأحلى الظبي نـــافرُهُ
تغارُ شمسُ الضحى من نــورِ طلعتــه[5] — تبـــاركَ الله ربُّ النـــاسِ فـــاطرُهُ
مازال في طرفه مضناهُ ذا غــزلٍ — حتّى تبسَّم[6] واستهواه ســـاحرُهُ
إن كان ربعُ الهوى منّي هوى ومــضى — في الحبِّ قيسٌ (فإنّي اليــوم عــامرُهُ)[7]
كيف السبيلُ إلى بردِ الرضابِ وقد — حماهُ من جفنـــه الفتّـــانِ فـــاترُهُ
/ نبيُّ حسنٍ أبانَ السيفَ معجــزةً — مذ جاء في فترة الأجفانِ نـــاظرُهُ — و٥٣ أ
تكاد أعطافُهُ تنقــدُّ مــن هيَــفٍ — ليناً كذا حدَّثَتْ عنــه (مـــآزرُهُ)[8]
وشعرُهُ إن تسل عنه الخبيرَ بـــه — سل ناظري فالدجى يدريهِ ساهرُهُ
ما شامَ طرفي برقاً من مباســـمِهِ — إلا ومن جفنه راعاه[1] ماطرُهُ[2]

---

(١) في (س): شنفي.
(٢) في (م): رشأ.
(٣) في (س): أحداقه أقداحه.
(٤) في (س): قال. وفي (ظ): وقال عامله الله بخفي لطفه.
(٥) في (ب): وجنته.
(٦) في (م): تيم.
(٧) بياض في (س)
(٨) بياض في (س)

عروضُ هجرانه دائي وعارضه[3] علي في الحبِّ قد دارت دوائــرُهُ

وافى وللصبح ضوءٌ من تبــسُّمه فكــاد يفــضحنا لــولا غــدائرُهُ

يديرُ مِن خــدِّهِ القــاني مُــورَّدَةً فهل جناها مع العنقودِ عاصــرُهُ

إذا بدا مشرقاً والكأسُ فــي يــده باكرْ صبوحَكَ[4] أهنى العيشِ بلكرُهُ

واطرب إذا ما تثنّى غصنُ قامتِــهِ فقد ترنّم فــوق الأيــكِ طــائرُهُ

حديثُهُ لي بالمعنى البــديعِ حــلا حسناً وشاقت لأسماعي نــوادرُهُ

وقال سامحه الله[5]:

[الوافر]

ومذ تاهَ الــدليلُ وقــد ضــللنا[6] بليــلٍ لــيس يُهــدى ســالكوهُ

فأشرقَ وجهُ مَن أهــوى ونــادى "أنا ابنُ[7] جلا"[8] ألا لا تُنكــروهُ

ووجهُ الــصبح وافانــا ســريعاً وقــال وقــد حكَــاه أنــا أخــوهُ

فقلــت لــصاحبي أنعــمْ صــباحاً لعمــرك قــد تعارفــت الوجــوهُ

وقال [أيضاً][9] رحمه الله[10]:

[الرمل]

خــلِّ مــن لامَ وفيــه نــصحا إنَّ قلبي مِن هــواه مــا صَــحا

---

(١) في (م) وفي (ب): ارعاه.

(٢) في (ب): فاطره.

(٣) عارضه: الحائل والمانع.

(٤) في (م): صباحك.

(٥) في (س): قال.. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٦) في (م): ظللنا وفي (ب): وصلنا.

(٧) ساقطة في (ب)

(٨) مثل يضرب ، وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي:

أنــا ابنُ جلا وطلاّع الثنايـــا متى أضع العمامة تعرفونـــي

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة. (مجمع الأمثال: ٣١/١)

(٩) زيادة في (ظ)

(١٠) في (س): قال.

نازحٌ عندي ألقـى[1] مـذ نـأى مـدمعاً مـن بعـده مـا نَزحـا

سـمحٌ بـالهجر إلا أنَّـهُ بوصالٍ منـه لـي مـا سـمحا

و٥٣ ب / أنـا لـو بـرَّح بـي هجرانُـهُ عنه قلبي في الهوى ما برحـا[2]

وقـع الحسنُ علـى وجنتـه بالبها[3] سطراً على مـا شـرحا

لستُ أنساه وقـد قـام[4] بهـا في الدجى يسعى ويجلـو القـدَحا

أبصرَ البدر[5] فـأخفى ضـوءَه واعتـراهُ منـه نقـصٌ ومحـا

حِرتُ لا أدري أغـصنٌ قـد بـدا أم هلالٌ حامـلٌ شـمسَ ضُـحى

حبَّـذا مـن شـعرِه مُغتبَقـاً وبهـا مـن ثغـرِه مـصطبَحا

خمرةٌ وقـت سـرورٍ عُـصِرَت تذهبُ الحـزن وتُبقـي الفرحـا

عبِقت إذ فُـضَّ عنهـا ختمُهـا ومـن الـدَّنِّ شـذاها نفحـا

يجتليهـا أهيـفٌ حلـو اللمـى كاملُ الأوصـاف يُبـدي المُلَحـا

يـا خليلـيَّ اسـقيانيها ضُـحًى وامرعا في ظلِّ عـيشٍ وامرَحـا

وإذا مـا جُليَـت لـي باسـمها شـبِّبا بـين سـقاة وصُـحا[6]

وخـذا عنّـي إذاً أوصـافَها واسـألاني وعلـيَّ اقترحـا

لا أرى في اللهو عنهـا[7] تائبـاً لا ولا قلبي مـن الـسكرِ صَـحا

وقال عفا الله عنه[8]:

---

(١) في (م): ابقى .
(٢) في (م) و (ب): ترحا.
(٣) في (م) و (ب): ياله.
(٤) في (م) و (ب): هام.
(٥) في (م) و (ب): الدهر.
(٦) أصلها "صحاة" وأورد الشاعر منها "صحا" على الاكتفاء.
(٧) في (ب) و (ظ): عنا.
(٨) في (س): غيره. وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.

[السريع]

عُلِّقْتُــهُ[1] أهيــفَ لَــدنَ القــوامْ ... لا يــسمعُ العاشــقُ فيــه مــلامْ

أســمرُ ذو خــالٍ[2] علــى خــدِّهِ ... يُغني به عن حسنِ ذات الوشــامْ

كأنمــا قــد صــيغ مــن عنبــرٍ ... وخــالطَ العنبــرَ مــسكُ الختــامْ

مِــن آل حــامٍ كلَّمــا سِــمتُه[3] ... وصلاً علا في الحبِّ قدراً وسامْ[4]

قد هزَّ لــي مِــن قــده أســمراً ... وسل من ألحاظه[5] لــي حــسامْ

و٥٤أ / لا سهمَ لي في الحبِّ من وصلهِ ... لكن مــن أجفانِــهِ لــي ســهامْ

في ثغرهِ الحــالي وفــي كأسِــهِ ... ريــقٌ حــلالٌ ومــدامٌ حــرامْ

تحسبهُ من فــرطِ خمــر الــصِّبا ... نشوانَ هزَّتــه كــؤوسُ المــدامْ

يريــك نثــرَ الــدرِّ مــن لفظِــه ... وثغــرُهُ يَحــسُنُ فيــه النظــامْ

بــالله ألا همِــتَ فــي حُــسنِهِ ... وقلت يا بــشرايَ هــذا غــلامْ[6]

ولـه فـي بغل سرق لـه[7]:

[الطويل]

لقد كان لي بغلٌ به رُتْبتي تعلــو ... فأصبحتُ أمشي لا حمارٌ ولا بغــلُ

وقد كان حرّاً طاهر الذيل ماشــياً ... لـه باختبارٍ يشهدُ العقــلُ والنقــلُ

وكان على حِملي وحَملي مرابطاً[1] ... ويحمل بعض الكل عني بل الكــلَّ

---

(١) في (م) و (ب): علقت.
(٢) في (س): كالريم.
(٣) سمته: طلبت ابتياع وصله.
(٤) سام: أعرض وابتعد.
(٥) في (م) و (ب): لحظه.
(٦) إشارة إلى قوله تعالى: [... قال يابشرى هذا غلام...] (يوسف : ١٩)
(٧) في (س): قال. وفي (ظ): وقال في بغله لما سرق.

وكان سليلَ الأصلِ مـــن عربيـــةٍ ... نتيجةَ فحلٍ نِعْم ما نـــتجَ الفحـــلُ

وكان برجليـــه يخـــطُّ إذا مـــشى ... على الرملِ شكلاً حبَّذا ذلك الشكلُ

وكان له صدرٌ وســيعٌ ومنكـــبٌ ... فلا بعدَ ذا بعدٌ ولا قبـــلَ ذا قبـــلُ

فعاندَني فيه من الجـــنِّ ســـارقٌ ... كأنَّ لد(يه)[٢] العقدُ قد كان والحلُّ

ومدَّ إليه في ظـــلام الـــدجى يـــدا ... بها كان يمشي حين تنقطع الرجلُ

فأصبح والأوتـــادُ منـــه فواصـــلٌ ... فضاقت بي الأسبابُ وانقطع الحبلُ

وأصبحت[٣] لا بغلٌ[٤] ولا رحلُ(لي)[٥] أرى ... وقد ذهب المركـــوبُ واســتغرقَ الوحـــلُ

ولـــم أرَ لـــصّاً صـــيرفياً نظيـــرَهُ ... فليس عليه يُنكرُ الخَـــرْجُ[٦] والـــدخلُ[٧]

متى نحوَ دار الضربْ[٨] يأتى[٩] بـــسبكةٍ ... ويقتصُّ[١١] من ذا الخـــارجِ (الناقـــدُ العـــدلُ)[١٢]

/ وقال رحمه الله:[١٣]

و٤٥ب

[الطويل]

بخدَّيـــهِ حيّـــاني وآسِ عـــذارِهِ ... وبات يعاطيني كؤوسَ عقارِهِ[١٤]

---

(١) في (ظ): قادراً.

(٢) بياض في (ظ)

(٣) في (ظ). فأصبحت.

(٤) في (م): بغلي.

(٥) في (م): وصله. وبياض في (س) وزيادة في (ظ)

(٦) الخرج: المال الخارج من الإنسان من زراعة أو صناعة أو تجارة.

(٧) الدخل: المال الذي يدخل على الإنسان من زراعة أو صناعة أو تجارة.

(٨) دار الضرب: خزينة الدولة ومكان سك الدراهم والدنانير. انظر (صبح الأعشى: ٢٩/١٢)

(٩) في (ب): تأتي.

(١٠) في (م) و (ب): لسبكة.

(١١) في (س) و (ظ): يقبض.

(١٢) في (س) و (ظ): الفاقد العقل.

(١٣) في (س): وقال.. وله أيضاً. وفي (ظ): وقال أيضاً سامحه الله.

(١٤) في (م) و (ب): عذاره.

هلالٌ جلا شمساً أشعةُ صُـبحِها تحلُّ عرى جيبِ الدجى عن نهارِهِ

وفي كعبةِ اللذاتِ طـاف بكأسـهِ فلبَّاه قلبي بعـدَ رمْـي جمـارِهِ

مِن الغيد[1] إلا أن أسدَ عرينهـا تخاف وتخشى في الهوى مـن نفـارِهِ

بسمرِ القنا والبيضِ أضحى محجَّباً أرى الموتَ والأهوالَ دون مزارِهِ

تعلمتُ نظمَ الدرِّ من نظـمِ ثغـرِهِ وألَّفتُ شعري من بديعِ ابتكـارِهِ

ويُعجبني من شـعرِهِ مـستطيلُهُ ومن خصرِهِ في الحسن معنى اختصارِهِ

تماثَلَ جسمي في السقام وخصرِهِ وشاكلَ قلبـي جفنـه بانكـسارِهِ

يميناً به لا ملـتُ منـه لـسلوةٍ ولا في الغرام اخترت غيرَ اختيارِهِ

وقال تغمده الله برحمته[2]:

[المجتث]

تَفـديكَ روحـي تفـدي حاشـاك تُخلِـفُ وَعـدي

يـا واحـداً فـي المعـالي ولـم أقـل ذاك وحـدي

فامـدُد يـداً ليـساري فكـم يـدٌ لـك عنـدي

بهـا جـزرت حـسودي قهـراً وأرغمـتُ ضـدّي

فيـا لهـا مـن يمـينٍ جـاءت بجـزرٍ ومـدِّ

فـزِدْ علـى العبـد[3] واضـرِبْ علـى حـسابي وعـدي

بـالله يـا خيـرَ مـولىً أنعـمْ علـى خيـرِ عبـدِ

فتـارةٌ عبـدُ شـمس[4] وتـارةً عبـدُ ودِّ[5]

---

(١) في (س): الأسد.

(٢) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.

(٣) في (م): العد.

(٤) عبد شمس: ابن عبد مناف جد بني أمية. انظر (صبح الأعشى: ٣٥٧/١)

(٥) عبد ود: هو والد عمرو فارس بني عامر الذي قتله علي بن أبي طالب في غـزوة الخندق. (سيرة ابن هشام: ٤٥٨) وفي (ب): عبد عبد.

و٥٥ أ

/حاشا لبيتِكَ أرمى	منه بعكسٍ وطردِ
فطال ما جئتُ أسعى	إليه من فرطِ جهدي
وليلُ فقري داجٍ	فضاءَ لي صبحُ رشدي
يا سائلي سلْ نداه	تفز بمالٍ ورفدِ
مولاي ما مثلُ هزلي	ولا مجوني وجدّي
فوفِّني حقَّ مدحي	واغنَمْ ثنائي وحمدي
وسِم بِدُرِّكَ[1] دُرّي	واجعله نقداً بنقدِ
وخذ إليك قصيداً	جاءت (على)[2] حكمِ قصدي
سهرتُ ليلي عليها	وبعتُ نومي بسُهدي
تغنيك في شامِها عن	هوى سعادٍ وهندِ
كستْكَ ثوبَ مديح	يفوق وشْيَ ابنِ بردِ
إلى ابنِ يوسُفَ تُعزى	مَن حاز أرفعَ مجدِ
حجبتُها عن وضيعٍ	وعن لئيمٍ ووغدِ
لا زال لفظُكَ درّاً	يُهدي إلى كلِّ عقدِ
ما فاحَ عرفٌ وهبَّتْ	صَبا بأكنافِ نجدِ

وقال عفا الله عنه[3]:

[السريع]

ويحَكَ يا دهرُ فما أغدرَك	ويا فؤادَ الصبِّ ما أصبرَكْ
وأنت ما أطولَ بالله يا	ليلي ويا جفنيَ ما أقصرَكْ
يبيتُ وسناناً حبيبي وما	يعلمُ يا ليلُ بأن أسهرَكْ
/ يا عاذلي تالله[1] إنْ لمتني	من قدِّه الأسمر[2] ما أجمرَكْ[3]

و٥٥ ب

(١) في (ب) و (ظ): بذكرك.

(٢) ساقطة في (ظ)

(٣) سواد في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.

ويـــا رقيبـــاً فــــي هـــواه وشــــى فليتَ شعري عنه[4] من أخبرَكْ[5]

عُلِّقتُــــهُ غـــصناً إذا مــــا بـــــدا أضحت غصونُ البانِ في معتــرَكْ

بلابلـــي هاجـــت عليــــه ومــــن أجفانهِ أوقَعَنــــي[6] فـــي شــرَكْ

فتنـــتَ يـــا إنـــسانَ عينـــي بـــه يا أيُّها الإنـــسان مـــا أكفـــرَكْ[7]

وقال رحمه الله[8]:

[المديد]

لـــذَّ لـــي فـــي حـــبِّكم كلفـــي وبكـــم لـــي قـــد حـــلا تلفـــي

والـــذي ترضَـــون مـــن شـــغفي ذاك عنـــدي غايـــةُ الـــشرفِ

عـــاذلي مـــتْ حـــسرةً وأسًـــى لم تنـــلْ منـــي ســوى الأســفِ

كيـــف أســـلو عـــن محبـــتكم لا ولا الآيـــات والـــصُّحفِ[9]

يـــا لَقـــومي مـــن رشـــاً غــنجٍ تائـــهٍ بالعجـــبِ والـــصلفِ

حَسَنِ الأوصـــافِ ذي تـــرفٍ[10] حـــرتُ بـــين الحـــسنِ والتـــرفِ

---

(١) في (م) و (ب): بالله.
(٢) في (م) و (ب): الأحمر.
(٣) أجمرك: أسرعك. وفي (م) و (ب): أسمرك. وفي (ظ): أحمرك.
(٤) في (م): عند.
(٥) في (م) و(ب): أخرك.
(٦) في (س) و(ب) و (ظ): أوقعتني.
(٧) جمع بين الآيتين: **[يأيها الإنسان ماغرَّك...]** (الانفطار:٦) و **[قتل الإنسان ما أكفـره]** (عبس: ١٧)
(٨) مطموسة في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.
(٩) أي صحف اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى: **[في صحف مكرمة]** (عبس :١٣) أو صحف إبراهيم وموسى كما في قوله تعالى: **[هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبـراهيم وموسى]** (الأعلى ١٨-١٩)
(١٠) في (ب): شرف.

بـــدرُ تِـــمٍّ قـــد كلفْـــتُ بــــه ... جـــلَّ أوصـــافاً عـــن الكلـــفِ
فهْـــو ظبـــيٌ غيـــرُ ملتفـــتٍ ... وهْـــو غـــصنٌ غيـــرُ منعطـــفِ
كيـــف قلبـــي عنـــه أصـــرِفُهُ ... وهـــواهُ غيـــرُ منـــصرفِ
(راحُ فيـــه راح معتـــدلاً)[1] ... خلّنـــي مـــن قـــولِ منحـــرفِ
قـــدُّهُ بالـــشَّعرِ معتنـــقٌ ... كاعتنـــاقِ الـــلام بـــالألفِ
عنـــه غـــصنُ البـــانِ حـــدَّثنا ... خلَـــفٌ يرويـــه عـــن خلَـــفِ[2]
إنَّ أغـــصانَ النقـــا نقلـــتْ ... عنـــه حُـــسْنَ اللـــينِ والهيَـــفِ

وقال رحمه الله [3]: [البسيط]

/ تمايلتْ فثناها الــدَّلُّ والتــرفُ ... ومــالَ تيــهاً بــها الإعجابُ والـصلفُ (و٥٦أ)
وأقبلتْ وهْي تزهو في غلائلِهـــا ... تجرُّ ذيل الصبا هذا هــو الهيَــفُ
ريّانةَ العطف إن ميطت براقعهـــا ... ماذا أقولُ لعــذّالي ومـــا أصــفُ
إن قلتُ بدرٌ مُحيّاها أقُــل ســفهاً ... البدرُ[4] قد يعتريه النقصُ والكلفُ
يريك ماءُ الحيــا[5] (ورداً بوجنتِهــا)[6] ... باللَّثم يُجنى وبالألحــاظِ يُقتطــفُ
يكادُ ضوءُ ثناياهـــا إذا ابتـــسمت ... منّا سنا برقِهِ الأبصارَ يَختطِفُ[7]
من نطفةٍ خُلقت بدراً ولا عجـــبٌ ... قد تُخرجُ الدرَّ من أجوافِها الصدفُ

---

(١) في (س): راح فيه من راح معتدلاً.
(٢) أي خلف الأحمر: وهو خلف بن حيان، أبو محرز. راوية، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار. (الشعر والشعراء: ٥٣٢)
(٣) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً عامله الله بلطفه.
(٤) في (م): فالبدر.
(٥) في (م) و (ب): المحيا.
(٦) في (م) : ورد وجنتها.
(٧) قال تعالى: [يكاد البرق يخطف أبصارهم] (البقرة: ٢٠) و [يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار] (النور: ٤٣)

يكفي غراماً بها ما ذقتُ من حُرقٍ   روحٌ تسيل وطرفٌ ماؤه[1] يكِفُ
ما مرَّ ذكرُ سواها لي بواعيةٍ   ولا بغيرِ هواها لي حلا الشغفُ
إن كان في حبِّها قد سرَّها تلفي   ها قد رضيتُ به يا حبَّذا التلفُ
أما ورشفِ لَماها وهْي لي قسمٌ   تحلُّ[2] عندي بهِ الأقسامُ والحلفُ
ما مرَّ ذكرُ سواها لي بواعيةٍ   ولا بغيرِ هواها لي حلا الشغَفُ

وقال سامحه الله[3]:

[مخلع البسيط]

سواه لو ذبتُ من نواهُ   ما اختارَ قلبي ولا نواهُ
ولو شوى بالقلا فؤادي   ما مالَ عنه ولا قلاهُ[4]
غصنُ نقا قدُّهُ يراعُ   سُبحان جلَّ[5] الذي سوّاه[6]
(غنيُّ حُسنٍ)[7] إذا تغنّى   يُطربُني دائما غِناهْ
إنْ مالَ عنّي فلا عجيبٌ   للغصن إن مال معْ هواهُ
بالقدِّ والخدِّ مذ تبدّى   أذكرني البانَ معْ نقاهُ
للحظهِ الظبيُ قال أحكي   وقال قولاً وما حكاهْ
و٥٦ ب / لساقِهِ مذ شكوتُ رِقّي   فزاد والله في جَفاهْ
قالوا به قد فتنتُ دهراً   وجارَ فاعدِل إلى سِواهْ
قلت وصبري عليه فانٍ   يطيلُ ربُّ السما بَقاهُ

وقال رحمه الله[8]:

---

(١) في (س) و (ب) و (ظ): مابه.
(٢) في (س) و (ظ): تجل.
(٣) في (س): غيره. وفي (ظ): وقال أيضاً لطف الله به.
(٤) قلاه: أبغضه.
(٥) في (م): ربي.
(٦) في (م): يراه وفي (ب) و (ظ): براه.
(٧) بياض في (ظ).
(٨) في (س): غيره. وفي (ظ): وقال أيضاً سامحه الله.

[البسيط]

تبـــسمتْ بالثنايـــا اللؤلؤيـــاتِ ... وغازلـــتْ بـــالعيون[1] البابليّـــاتِ

وبالنقا أذكرَتْني والعُـذيب معـاً ... مذ لاح بـــارقُ هاتيـــك الثنيّـــاتِ

وأسبلت عندما ماست[2] ذوائبُهـا ... فلذَّ لي السهد[3] في تلك الُليَيْلاتِ[4]

والروضُ عبَّقَ مذ جرَّت غلائلَهـا ... عليـــه بالنفحـــاتِ العنبريّـــاتِ

والثغرُ منها لنا أضـحى مبـرَّدُهُ ... يروي حـديث الـصحاحِ الجوهريّـاتِ[5]

يا لَلرجال ألا كيف التخلُّصُ مـن ... لـــواحظ الظبيـــاتِ العامريّـــاتِ

مِن كلِّ معسولةِ الترشافِ تبـسمُ عـن ... رضابِ تلك الشفاه[6] الـسكريّاتِ

تريك بدراً إذا ما بالعشيِّ[7] بـدت ... إنَّ البـــدورَ لتبـــدو بالعـــشيّاتِ

رشيقةٌ عبلةُ الأردافِ لي فتكتْ[8] ... وكم لهـــا مـــن فعـــالٍ عنتريّـــاتِ

(إذا رنتْ وتثنت[9] بالقوامِ فما)[10] ... بيضُ المواضي وسمرُ السمْهريّاتِ

بخيلةٌ بالوفا لكن إذا انتـسبت[11] ... آباؤها ذو[12] هبـاتٍ حاتميّـاتِ

بيضاءُ كحلاءُ بالعشّاقِ تفعلُ مـا ... لا تفعل البيضُ بيضُ المشرفيّاتِ[1]

---

(١) في (س): بالثنايا.

(٢) في (م) و (ب): مالت.

(٣) في (م): الشهد.

(٤) في (س) و (ب) و (ظ): اللويلات.

(٥) إشارة إلى كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ت: أحمد عبدالغفور عطار ط٢ ١٩٨٢م. ويقع في ست مجلدات.

(٦) في (م) و (ب): الشفاف.

(٧) في (م) و (ب): العشاء.

(٨) في (م) و (ب): رشقت.

(٩) في (ب): وانثنت.

(١٠) في (م): إذا رنت وانثنى منها القوام.

(١١) في (م) و (ب) و (ظ): ابتسمت.

(١٢) في (م) و (ب): و

فيا أخي إذا عنّي نأتْ فعلى روحي السلامُ وبلِّغْها تحيّاتي

وقال عفا الله عنه:[٢]

[السريع]

ما كنتُ أدري قبل نبتِ العذارْ أن يطلعَ الريحانُ في الجلَّنارْ

/ كلا ولا أبصرتُ من قبلها في جنةِ خضراء ماءً ونارْ و٥٧ أ

علقته ظبياً كثير[٣] الحيا مكحّلاً لكنْ كثيرُ النفارْ

قد عقدَ البندُ على خصرِهِ كأنَّهُ المعصمُ وسْطَ السوّارْ

وجُلَّنارَ الروضِ من خدِّهِ أبدى ومِن تلك النهودِ الثمارْ

فاترُ جفْنٍ باردٌ ريقُهُ بينهما القلبُ من الوجدِ حارْ

بادي السنا قد فاقَ شمسَ الضحى ومنه بدرُ التمِّ في الأفقِ غارْ

قضيبُ بانٍ يانعٌ قدُّهُ عليه منّي واقعُ القلب طارْ

حلو اللمى يفترُّ عن مبسمٍ لي قد حلا منه ارتشافُ العُقارْ

به صغارُ الدرِّ قد نظِّمَت والثغرُ أحلى الدرِّ فيه الصغّارْ

لم أنس ليلاً حين وافى بها بدرٌ غدا يحملُ شمسَ النهارْ

تدارُ عن خرطومهِ[٤] تارةً وتارةً من مقلتيه تُدارْ

من خدِّهِ نُقْلي[٥] ومن ثغرِهِ كأسي ومن ريقتهِ[٦] لي خمارْ

ورديُّ خدٍّ قد زكا نشرُهُ عليه لما ضاعَ دارَ[١] العذارْ

---

(١) المشرفيات: ج المشرفيّ وهو سيف يجلب من المشارف، منسوب إليها.
(٢) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً سقى الله ثراه.
(٣) في (م) و (ب) و (ظ): بغنج.
(٤) خرطومه: مقدم أنفه.
(٥) نقلي: مايتفكه به من جوز ولوز وبندق ونحوها.
(٦) في (ب): ريقه.

أقسمتُ بالوضّاحِ مـن عبرتـي | ريحانـةٌ لـيس عليـه غبـارْ
عـن نـافعٍ[٢] حـدثنا وصـلُهُ | وهجرُهُ حـدَّثنا عـن ضـرارْ[٣]
بالـسُّقمِ قـد أوقعنـي طرفُـهُ | وجفنُـهُ أورثَ قلبـي انكـسارْ
يـا لحظَـهُ رفقـاً ويـا خـدَّهُ | عليكما في الحب ما لي اصـطبارْ
يا فتيةَ[٤] العـشقِ إذا مـا رنـا | ومـال تيهـاً فـالفرارُ الفـرارْ

وقال عفا الله عنه[٥]:

[الهزج]

/ أدِرْ يـا طلعـةَ البـدرِ | لنـا شمـساً إلـى الفجـرِ
وقـمْ مـا بـين نُـدمانٍ | بهـا كـالأنجمِ الزهـرِ
(وجـدِّدْ بالهنـا بـسطاً | على بُسطٍ مـن الزهـرِ)[٦]
وخـالفْ عـاذلي[٧] فيهـا | ودعْ مَـن لا دَرى يـدري
ولا تعـدِلِ إلـى زيـدٍ | ولا تجـنحْ إلـى عمـرِو
فلي فيهـا هـوًى عنـدي | قـديمٌ والهـوى عُـذري
مُـدامٌ مزجُهـا أبـدى | لنـا كأسـاً مـن الـدرِّ

و٥٧ ب

---

(١) ف (م) و (ب) : ذاك.

(٢) هو نافع بن جبير بن عبد مناف النوفلي، كان ثقة مشهوراً تابعياً من خيار الناس، فصيحا عظيم النخوة، جهير الكلام، كان يؤخذ عنه ويفتى بفتواه، مات في خلافة سليمان بن عبدالملك سنة ٩٩هـ. (تهذيب التهذيب: ١٠/٤٠٤ - ٤٠٥)

(٣) هو ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر، ثقة فاضل، وهو في عداد الشيوخ وليس بكثير الحديث، كان من خيار الناس، مات سنة ١٣٢هـ. (المصدر نفسه: ٤/٤٥٧)

(٤) في (م) و (ب): قينة ، وفي (ظ): فيئة.

(٥) في (س): غيره. وفي (ظ): وقال أيضاً غفر الله له.

(٦) البيت ساقط في (ب)

(٧) في (م) و (ب) و (ظ): عُذّلي.

بهـا يـسعى لنـا سـاقٍ نقـيُّ الخـدِّ والثغـرِ
وخَـودٌ فـي تثنيهـا بأغـصانِ النقـا تُـزري
لهـا خـالٌ كمـسكٍ فـو ق يـاقوتٍ علـى دُرِّ
ولحظٌ من بنـي عـبسٍ[1] ووجهُ مـن بنـي بـدرِ[2]
من البيضِ التـي تـسمو بأعطـافٍ مـنَ الـسُّمرِ
فقم يا صـاحِ قـد نـادى بـشيرُ الـصبحِ بالبِـشرِ
وبالألحـانِ قـد غنّـى على عـودٍ لنـا القُمـري
وسُحبُ الغيثِ قـد حلَّـت (نــ)[3]ـباتَ الـروضِ بـالقَطرِ
فـأنعِمْ بالوفـا واسـمَح وصُنْ سمعي عن الغـدرِ[4]
وفُـزْ بالكـأسِ والـساقي وفُزْ[5] بالـشمس والبـدرِ
وإن أشـفقتَ مـن ذنـبٍ فـإنَّ الله ذو بـرّ
عظـيمٌ غـافرٌ يمحـو عظـيمَ الـذنب والـوِزْرْ

وقال [أيضاً][6] سامحه الله[7]:

[البسيط]

و٥٨ أ / قالوا غدا العيد ما(ذا)[8] أنـت لابـسُهُ فقلت قد حاكت الأسقامُ لي بـدنا
وهل يُـسَرُّ بعيـدٍ مَـن أحبّتـه عنه نأوا وبهم حادي السُّرى ظعنا

---

(١) بنو عبس: قبيلة معروفة في الجاهلية، ينتمي إليها عنترة بن شداد. (صبح الأعشى: ٣٣٤/١) وفي (س): عبسي.
(٢) بنو بدر: فرع من قبيلة فزارة، وفيهم كانت رئاسة بني فزارة في الجاهلية. (صبح الأعشى: ١/ ٣٤٥)
(٣) مطموسة في (س)
(٤) في (م): العذر.
(٥) في (م): ولذ وفي (ب): وقر.
(٦) زيادة في (ظ)
(٧) ساقطة في (س) وفي (م): وقال رحمه الله راثيا.
(٨) ساقطة في (ظ)

ودارُهم منهم قد أقفــرت وخلــت ولم أجد بعدهمْ ربعــاً ولا ســكَنا
وخلَّفوني وقد ســارت حمــولُهمُ طليقَ دمعٍ أسيرَ القلــبِ مرتهَنــا
وقد رموا جمراتِ الشوقِ في كبدي لما تولَّوا ومنهم ما بلغــتُ مُنــى
كأنّما لهم الأحــداثُ قــد شــغلتْ عنّا وأنستهم الأهلــين والوطنــا
وبعد تلك الربوعِ المشرقاتِ بهــم تبدَّلوا غيرها واستوطنوا الــدِّمنا
تُرى يجودُ زماني بالرجوعِ وهــل بالشملِ يسمحُ لي الدهرُ المشتّ بنا
هيهاتَ هيهاتَ ما بعد الفراقِ لنــا حتى اللقاء يعودُ الحشرُ[1] يجمعُنا
يا طائراً باتَ يبكي إلفَــه شــجناً قد هيَّج النومَ عندي نوحُكَ الشجنا
تبكي على غصن أبكي عليه لقــد أشبهْتَني فكلانا يندُبُ الغُــصنا[2]
لكنْ ما بك ما بي يا حمــامُ فخُــذْ في النوحِ أولا تعلَّمْ منّيَ الحزَنــا
هل مَن لطرفي يعيرُ النومَ لي سِنَةً فإنَّ لي مقلةً لا تعــرفُ الوسَــنا
مالي ومالُ زمــاني فــي تكــدُّرِهِ أصفو له وهْو يسعى في تفرُّقِنــا

وقال عفا الله عنه[3]:

[البسيط]

يا حبَّذا جِلِّــق الفيحــا وناديهــا وطيب عهد أويقاتٍ مضَت فيهــا
(واهاً لمخضرِّ عيشي[4] بالسرورِمضى)[5] حلــواً وأيامُنــا بــيضٌ لياليهــا

---

(١) في (م): الحي.
(٢) إشارة إلى قول أبي فراس الحمداني:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا، هل تشعرين بحالي؟

(ديوان أبي فراس الحمداني: ١٧١)

(٣) سواد في (س). وفي (م): وقال في مدح دمشق الشام والتخلص إلى مدح ابن النصيبي قاضي القضاة بحلب عفى عنه. وفي (ظ): وقال أيضاً سقى الله ثراه. وابن النصيبي هو محمد بن عمر بن محمد الحلبي، (ت: ٩٢١هــ) عالم وأديب، ناب في القضاء في دمشق والقاهرة وحلب وحماه، وله كتب عدة. (الضوء اللامع: ٢٥٩/٨)
(٤) في (ب) و (ظ): عيشٍ

حيث المياهُ بها تسقى الغـصون[٢] وقـد ... قامت على سوقِها تجري سواقيها

/ ومن كمائمِها تلك الغصون غدت ... تلقي علينا نثـاراً مـن أعاليهـا و٥٨ ب

والسحبُ حاكتْ لنا من سندسٍ حلَلاً ... بديعةَ الوشي قد رقَّت حواشـيها

ومرسلُ (الغيث)[٣] قد حلَّ النبـاتَ بهـا ... والقطرُ ينهلُّ سكباً[٤] في نواحيها

وأعينُ الطلِّ درَّ الدمعِ قد نثرَت[٥] ... والروضُ يضحك عُجباً من تباكيها

وأرضُها كسماءٍ فـي نـضارتها ... وزهرُها المشرقُ الزاهي دراريها

وفي منازلِها الحورُ الحسانُ بـدت ... كأنَّهن شموسٌ فـي ضـواحيها

والطيرُ يطربُ إذ تشدو صوادحُها ... ما ليس يُطربُ بالألحانِ شـاديها

وتحت ربوتِهـا الأنهـارُ جاريـةٌ ... تجري لُجيناً على حصى[٦] لآليها

ويعبق العرفُ من طيبِ النسيمِ بها ... ويحجبُ الشمسَ عنها ظلُّ واديها

كأنَّها جنَّةٌ قـد زُخرفـت وزَهـتْ ... حسناً وشادت طباقاً في مبانيهـا

إن لم تكنْ أشْبَهَتْها في محاسـنِها ... يوماً فقد أشبهَتْها فـي معانيهـا

عروسُها[٧] بحماتي[٨] لستُ أُبْدِلُها ... ولو إليَّ مطيعاً جاء عاصـيها[٩]

من ذا الذي عن دمشقَ يبتغي بدلاً ... ومن بمصرَ وبغـدادَ يُـضاهيها

وما رحيلي عنها عن رضايَ وإن ... يكن فمِن نكـدِ الـدنيا وأهليهـا

[أبيتُ أسجعُ بالشكوى وتنثرُهـا ... في الخدِّ دُرًّا دموعي مـن مآقيهـا][١]

---

(١) في (م): واها لعيش لنا بالبسط مرَّ بها.

(٢) في (م): الرياض.

(٣) بياض في (ظ)

(٤) في (ب): سحا . وفي (ظ): سحبا.

(٥) في (س): نشرت.

(٦) في (م) و (ظ): حصبا.

(٧) عروسها: مئذنة العروس وهي المئذنة الشمالية للجامع الأموي وأجمل مآذنه. (معجم دمشق التاريخي: ١٥٥/٢)

(٨) في (م): بحماة.

(٩) أي نهر العاصي وهو نهر معروف في سوريا.

لم تغنِ والله عن فَقرٍ[2] بها فقَري — **كلا ولو[3] رُصِّعَت[4] دُرًّا قوافيها**

(وليس إلا مواعيدٌ مزخرفـــةٌ)[5] — **حتى القيامة لا يُرجى تقاضـــيها**

فإن هجوتُ فأخشى من عواقبِهـــا — **وإن مدحتُ فـــلا دنيـــا أرجّيهـــا**

والناسُ ماتوا جميعاً والكرامُ مَضَوا — **والمكرماتُ تولَّت مـــعْ مواليهـــا**

فهل عقيماً غدا الدهرُ المشتُّ بهم — **أم هل لياليه قد شابت نواصـــيها**

[وليس لي مخلصٌ منهـــا أرومُ ســـوى — **رئيسِها وإمامِ العصرِ قاضـــيها][6]**

فقل لراجي الوفا من غيرِ نائلِـــه — **يمِّمْ حِماهُ "وأعـطِ القـوسَ باريهـا"[7]**

/ وقال رحمه الله [تعالى][8]:[9] و٥٩ أ

[الوافر]

قتيلُ هواكِ لـــيس يـــرومُ ثـــارَهْ — **فـــصُدِّي تـــارةً وصـــليه تـــارَهْ**

عسى تلك الحزازة[10] من فؤادي — **تزولُ وتنطفـــي تلـــك الحـــرارَهْ**

ألا إنَّ الهـــوى فيـــه هـــوانٌ — **وإنَّ الحلـــوَ منـــه بـــهِ مَـــرارَه**

فهل خـــلٌّ يعيـــرُ الـــصبَّ دمعـــاً — **ليحلو[11] الانـــسجامُ بالاســـتعارَه**

بروحـــي جيـــرةً مـــذ رقَّقـــوني — **تملَّـــكَ مهجتـــي مـــنهم جـــسارَه**

مِنَ الخُضْرِ الحـــسانِ إذا تبـــدَّت — **تشوقك[1] في البداوةِ والحـــضاره**

---

(١) البيت زيادة في (م)
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): فقري.
(٣) في (م) و (ب): ولا.
(٤) في (م): رجعت.
(٥) في (م): وليس إلا وعود غير صادقة.
(٦) البيت وتاليه زيادة في (م)
(٧) يضرب للاستعانة على العمل بأهل المعرفة والحذق فيه. (مجمع الأمثال: ١٩/٢)
(٨) زيادة في (ظ)
(٩) في (س): وقال.
(١٠) الحزاز: ألم يحز في القلب من وجع أو غيظ أو خوف. وفي (س) و (ب) و (ظ): الحرارة.
(١١) في (م): ليجلو.

علينا الحسنُ أمَّرَهــا وهــا قــد ... لهــا صــرنا عبيــداً بالإمــارَه

تراءت في الخمارِ فخلــتُ بــدراً ... تبـــدّى مـــشرِقاً وعليـــه دارَه

[و](2) يعبسُ لحظُها فأقولُ شــنَّتْ ... بنو عبسٍ على العــشّاقِ غــارَه

لها ردفٌ تقاعــدَ عــن وصــالي ... وأثقلَهُ النهــوضُ عــن الزّيــارَه

وخصرٌ قد تلطَّف فــي اختــصارٍ ... فيــا لله مــا أحلــى اختــصارَه

وقـــدٌّ قَـــدْ تفـــرَّدَ بـــالتثنّي(3) ... وقد جمــع الرشــاقةَ والنــضارَه

وخـــدٌّ جُلَّنـــارَ الـــروضِ أبـــدى ... ومِن تلك النهودِ غــدت ثمــارَه

وثغــرٌ قــد روى النظّــام عنـــه ... وألَّــفَ مِــن بدائعِــهِ ابتكــارَه

وجفنٌ قد حكى جــسمي ســقاماً ... وما أقوى على ضــعفي اقتــدارَه

ومن عجبٍ لقد أضــحى كــسيراً ... وأبغي في الهوى منه انتــصارَه

ولا عجبٌ هواها كيــف ينمــو(4) ... فــإنَّ النــارَ أولُّهــا شــرارَه

صغارُ الدرِّ قــد نُظِمــتْ بفيهــا ... وذاك الـــدرُّ مــا أحلــى صــغارَه

و٥٩ب / أشبِّبُ بالرباب هوىً وسُــعدى ... وعَليــا يــا أخــا هنــدٍ وســارَه

وهل هاتيك لــو تــدري وهــذي ... وتلك وذي سوى أســما إشــارَه

أجارَه من جفــاكِ وفــرطِ هجــرٍ ... أجـــارَ الله مـــضناكِ أجـــارَه

وقال سامحه الله(5):

[مجزوء الرمل]

عاطِنيهـــا ذَوْبَ تِبْـــرِ(6) ... (واجلِها في ثوبِ خمــرِ)(7)

---

(1) في (ب): تسوقك.
(2) زيادة في (م)
(3) في (ب) و (ظ): في التنثي.
(4) في (س) و (ظ): حين تنمو.
(5) في (س): وله بمدحه. وفي (ظ): وقال رحمه الله.
(6) تبر: فتات الذهب أو الفضة.
(7) سواد في (س)

ما ترى المزجَ كساها حبباً في سلك درٍّ

ونباتُ الروض سكباً جاده الغيثُ بقطرِ

وعلى العودِ بلحنٍ قد تغنّى كلّ قُمْري

والنسيمُ الرطْبُ يهدي مِن شذاه كلَّ عطرِ

وغدا يُلقي نثاراً صيغ من بيضٍ وصُفْرِ

والزهرُ[1] أهوى نديمي[2] ويُغنيني بشعرِ

وأنا ما بينَ نَهي يا أخا اللهوِ وأمرِ

أجتلي شمساً وطوراً أجتلي طلعةَ بدرِ

ليس هذا يومَ صحوٍ إن هذا يومَ سُكرِ

حبَّذا وقتُ سلافٍ جاء في أطيبِ عصرِ

لا تَلُمْ إن همتُ وجداً فهواي اليومَ عُذري

فاحضرِ الآنَ سريعاً فعيونُ الطلِّ تجري

وشموسُ الراحِ تبدو عن سنا صبحٍ وفجرِ

والسما بالشهبِ تحكي روضةً حُفَّتْ بزهرِ

/ ومُغنّي القومِ يشدو ويحيينا ببِشرِ (و ٦٠ أ)

ويُعاطينا كؤوسَ البَسْطِ من نظمٍ ونثرِ

ويغالي[3] في بديعٍ طاب في طيٍّ ونشرِ[4]

وبها يسعى كُميتاً بين ذي كرٍّ وفرٍّ

وإذا ما لذنوبي أثقلتْ بالحِملِ ظهري

---

(١) في (م): والذي.

(٢) في (ب) و (ظ): والهزار أضحى نديمي.

(٣) في (س): وتعالى.

(٤) الطي والنشر من أنواع البديع وهو أن تذكر شيئين فصاعداً إما تفصيلاً وإما إجمالاً فتأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد وتفوض إلى العقل رد كل واحد إلى مايليق به. (خزانة الأدب للحموي: ٥٨/٢)

رحــتُ عفــو الله أرجــو فهْــو ذو جــودٍ وبــرِّ
وهــو يعفــو عــن كثيــرٍ وهــو يمحــو كــلَّ وِزْرِ

وقال عفا الله عنه[١]:

[الخفيف]

لا وعهدِ الصِّبا وعـيشِ هواهـا يا أخا الوجد لا هويـتُ سـواها
أتُراهـا تـرقّ يومـاً لـصبٍّ مقلتـاه تـودُّ أن لـو تراهـا
ضلَّ في الحبِّ عن هواها عذولي مـذ رأى آيَ حـسنِها وتلاهـا
أنا لـم أسْـلُها وإن كـان يومـاً أضـمرَ الغيـرُ سـلوةً ونواهـا
وهواهـا لـو بالبعـاد شـوتني مـا سـلاها الفـؤادُ لا وقلاهـا
يا خليليّ فهْـي تعلـمُ مـا بـي فسلاها إن كـان قلبـي سَـلاها
كلَّ ذي مُـسكرٍ[٢] نبـذتُ مـذاقاً ماعـدا ريـقَ ثغرِهـا ولماهـا
فهـي بالجيـد كالغزالـةِ حُـسناً وعلى ضـوئها يفـوقُ سَـناها
خـدُّها الأحمـرُ الأسـيل حَمَتْـهُ سـودُ ألحاظِهـا ببـيضٍ ظُباهـا
باردٌ ريقُها كـذا الجفـنُ منهـا فـاترٌ صـانَ حُـسنَها وحماهـا
مهجتي قد قضَت غرامـاً ومنهـا ما قضَت بالوصال يومـاً مُناهـا
و٦٠ ب / أنا مغرىً بها ولا عاش صـبٌّ عاب في الحسنِ خالَهـا وأباهـا
هيَ في مِصرِها زليخةُ[٣] حـسنٍ ليت بالوصـلِ راودَت لِفتاهـا[٤]
رقَّقَتْنـي بهجرِهـا وجفتنـي فَتَعجـبٌ[٥] لرقَّتـي وجَفاهـا
عاذِلاهـا تحـدَّثا بـي لمـا (علِما أني)[١] لا أخونُ وفاهـا[٢]

---

(١) في (س): يقول. وفي (ظ): وقال أيضاً عامله بجميع لطفه.
(٢) في (م): سكر.
(٣) زليخة هي زوجة العزيز التي حاولت إغواء سيدنا يوسف عليه السلام.
(٤) قال تعالى: [... امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه...](يوسف: ٣٠)
(٥) في (س) : فعجب.

ما كفاها ما قد جرى[٣] من دموعي ... من دموعي ما قد جرى ما كفاها
حبَّــذا كلَّمــا تــرومُ وتهــوى ... أنا راضٍ إن كان قتلــي رَضَــاها

وقال سامحه الله[٤]:

[البسيط]

عدمتُ صبري غداةَ البينِ أو جلَدي ... إن كان يوماً سواها مرَّ في خلدي
هيفاءُ لينَــةُ الأعطــافِ قاســيةٌ ... لا ينقضي أملي منها ولا أمــدي
بديعة الحسن ما قد كان أقربهــا ... بعيدةُ الوصل لا تلوي على أحــدِ
تجمَّعت يا أخا الأوصافِ من غُصُنٍ ... ومن غَزالِ كِناسٍ جمــعَ مُتَّحِــدِ
فالقدُّ قدُّ قضيبِ البــان (إنْ)[٥] عطفــت ... والجيدُ جيدُ الغزالِ النافرِ الــشردِ
مُكحَّــلٌ بفتــورِ الغــنجِ ناظرُهــا ... حاشا أقول قريبُ العهدِ من رمَــدِ
في لحظِها حورٌ ناهيك من حَــوَرٍ ... في جيدها غَيَدٌ ناهيك مِــن غيــدِ
مزخرفٌ صدغُها ما مسَّه[٦] قلَــمٌ ... منظَّمٌ ثغرُهــا لكــنْ بغيــرِ يــدِ
واحرَّ قلبي إلى ذاك الرضابِ وقــد ... أضحت مباسمُها تفترُّ عن بــردِ
ويلاه ممّا أقاسي في الغرام ومــا ... بي حلَّ من لحظها النفّاث[٧] في العقَدِ[٨]
لو قيلَ لي متْ غداً طوعَ الغــرام ... وكان ذاك رضاها متُّ قبــلَ غــدِ
لولا دُجى شعرِها طالت مــسافتُهُ ... ما بِتُّ أشكو لها سُهدي ولا كَمَدي

---

(١) في (م): علماني أن. وفي (س): علما أنني.
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): هواها.
(٣) في (ب): جرت.
(٤) في (س): غيره. وفي (ظ): وقال رحمه الله تعالى.
(٥) ساقطة في (ب)
(٦) في (م) و (ب): مسها.
(٧) في (ب): التفات.
(٨) إشارة إلى قوله تعالى: **[ومن شرِّ النفاثات في العقد]** (الفلق : ٤)

/ لها الهوى قادني قـودَ الأسـيرِ فهـل … من آخذٍ بيدي في الحبِّ أو قَوَدي   و ٦١ أ

لا تُنكروا مَدمعي إن سالَ أسودُهُ … فإنّما سال ذاك الدمعُ من كبِـدي

لم أنسَ ليلةً إذ باتـت معـانِقَتي … إلى الصباحِ وقد وسدْتُها عَضُدي

كأنَّنا واحدٌ فـي العـينِ تحـسبُنا … لشدةِ الإلف أو روحينِ في جـسدِ

وقال [أيضاً][1] سامحه الله[2]:

[البسيط]

قلبي عليك غراماً في الهوى يجبُ … روحي فداك فعامِلْني بمـا يجـبُ

حسْبُ الهوى أنَّ لي روحاً عليك قـضَتْ … وجداً وإنّي لها فـي الله أحتَـسِبُ

يا تاركي بأعاريضِ الهوى مـثلاً … نقضتَ حبلَ الوفا قل لي فما السببُ

عُلِّقْتُـهُ لبنـي الأتـراكِ نـسبتُهُ … إلى معانيه حسناً تنتمي العـربُ

ظبيٌ إذا ما رنا لحظاً وبدرُ دُجـىً … إذا تبدّى وغصنٌ حـين ينتـسِبُ

أنا القتيل[3] به من غيرِ ما سببٍ … ومن أجلِّ شهودي في الهوى الوَصَـبُ[4]

وكيف ينكرُ قتلي سـيفُ مقلتـه … وخدُّهُ بـدمِ العـشّاقِ مُختـضَبُ

ساقٍ بمجلسِهِ اللذاتُ قـد كَمُلَـتْ … تجانسَ الحسنُ في معناه والأدبُ

فالوردُ وجنتُـهُ والخمـرُ ريقتُـهُ … وكأسُ فيه عقيـقٌ دُرُّهُ الحبَـبُ

يـديرُها قهـوةً بكـراً معتقـةً … في الكأسِ قد حدَّثت من عصرها الحقَبُ

تولَّدَت من دمِ العنقـود نـشأتُها … فالكرمُ أمٌّ وماءُ المعـصراتِ[5] أبُ

---

(١) زيادة في (ظ)

(٢) بياض في (س)

(٣) في (ب) و (ظ): قتيلٌ.

(4) الوصب: الوجع والمرض.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى :**[وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا]** (النبأ :١٤)

صفراءُ تشرقُ شمساً من مطالعِها **سماؤها الكأسُ فيه تطلعُ الشّهبُ**

عـذراءُ لـو مسَّهـا بالماء لامـسُها **لكاد يحرقُهُ مِـن نورِهـا اللهـبُ**

فاستجْلِها من فمِ الإبريقِ مشرقةً **فمِن معادنِهِ يُـستخرجُ الـذهبُ**

و ٦١ ب / وله أيضاً بيت زجل[١]:

يا حبيبي يوسف ظهر لـك نـور **فسبا النـاس تبـارك الـرحمنْ**

وجمالـك فـاطر قلـوب أعـداك **[جل][٢] سبحانو[٣] مصورك إنسانْ**

وبزخرف صف العذارى سـبيت **كل الأحزاب أتوا إليـك فرقـانْ[٤]**

وحواميم فمك ولـو أعـراف[٥] **من تنشق تفـق علـى الغاليـهْ**

وجبينك في الليـل أضـاء قلنـا **هذي أنوار على العيون غاشـيهْ**

وله زجل[٦]:

مطلـب دمعـي[٧] إن نفـد **وعزّ تبرو [و][٨] اللجـينْ**

فـلا تلمنـي لـي سـنين **أبكي[٩] عليك بكـل عـينْ**

[دور][١]

---

(1) في (س): وله قال. وفي (م): وله زجل. وفي (ظ): وقال رحمه الله في مطلع زجل.

(٢) زيادة في (م) و (ب)
(٣) في (س) و (م) و (ب): سبحان.
(٤) الزخرف - الصف - الأحزاب - الفرقان أسماء سور قرآنية.
(٥) في (م) و (ب): اعرف.
(٦) مطموسة في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً زجل.
(٧) في (م) و (ب) و (ظ): دموعي.
(٨) زيادة في (م) و (ب) و (ظ)
(٩) في (ب): نبكي.

هــذا الـــذي قتلـــي نحـــا	ومعرفـــة حـــالي نكـــرْ[2]
في مبتدا عشقو[3] ضـــني	جسمي وما عندو[4] خبـــرْ
وفعــل وصـــلي[5] انجـــزم	بامرو ونا[6] نصب الهجـــرْ
وللجـــوى أفـــــردنِ حـــينَ	تثنى[7] بالقـــد الـــردينْ[8]
وقلت[9] بالكـــسر اعربـــو	وما التقـــى فـــي ســـاكنينْ

[دور][10]

لما ســـما لـــو عارضـــين	حول شـــامتين الـــوجنتينْ
راعيـــتهم مـــن مقلتـــي	بالعارضـــين الممطـــرينْ
ســـمع بحـــالي شـــامتين	لو أنهم[11] لـــي ناصـــحينْ
قالوا لي إيـــش[12] حالـــك	وآش حال أسير المقلتـــينْ
بين عارضين وعارضـــين	وشـــــامتين وشـــــامتينْ

[دور][13]

لمـــــا تبـــــدى منيتـــــي	وقرطـــو يخفـــق فـــي دلالْ

---

(١) زيادة في (م)
(٢) في (م) و (ب): ذكر.
(٣) في (م) و (ب) : عمري.
(٤) في (س) و (م) و (ظ): عنده.
(٥) في (س) و (ظ): فصلي.
(٦) في (س): بأمرو وأنا.
(٧) في (م): ثنا.
(٨) في (م): الرديني.
(٩) في (س) و (ظ): وقلب.
(١٠) زيادة في (م)
(١١) في (م) و (ب): جوانهم.
(١٢) في (م) و (ب) و (ظ): آش.
(١٣) زيادة في (م)

و٦٢ أ

/ خفق فـؤادي حــين رآه   وزاد بخفقـــانو اشـــتعالْ
وحـــين حكـــم لـــو بالجفـــا   والصد ناديـت يـا غــزالْ
قلبـــي وقرطـــك قـــد بـــدو   طوعك وملكك في اليـــدينْ
فاحكم[1] يا سلطان المـــلاح   بما ترى[2] فـــي الخـــافقينْ

[دور][3]

دالـــى[4] بـــدابل مقلتـــو[5]   وذابـــل القـــد اســـتطالْ
لما ســـما الـــصارم شـــهر   من لحظو[6] أسمر للقتـــالْ
وحين[7] لقاني بين يديـــه   أسير تلطـــف بـــي وقـــالْ
إن مت في عشقي يكـــون   عجـــبٌ ورب المـــشرقينْ
قلت العجـب إن كـــان نعـيش[8]   بـــين دابلـــين وصـــارمينْ

[دور][9]

صـــدقاً رايـــت مـــن نعـــشقو   موكـــب[10] بحـــسنو والجمـــالْ
قال يـــا أديـــب صـــف واضـــحي   وقـــامتي بأفـــصح مقـــالْ
ناديـــت قمـــر كامـــل ظهـــر   فوق (غصن)[11] كـم خـد[12] روح[13]

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): احكم.
(٢) في (م) و (ب): تشا.
(٣) زيادة في (م)
(٤) في (س) : ذا إلى.
(٥) في (ظ) : مقتلو.
(٦) في (س) و (ظ): لحظ.
(٧) في (س) و (ب): وحن.
(٨) في (م) و (ب): تعيش. وفي (ظ): يعيش.
(٩) زيادة في (م)
(١٠) في (م): كوكب.
(١١) ساقطة في (م)
(١٢) في (م): اخذ.
(١٣) من (ظ): رح.

قال ناظري صــف لــي ناديــت مـــــالي جلـــــد للنـــــاظرينْ
قـــال حـــاجبين[١] قلـــت لـــو[٢] ومن يطيق [وصف][٣] الحاجبينْ

فقلت:[٤]

[فقلـــت لــــه قبلــــه فقـــال خــــذها بوجنــــاتي باديــــتْ
تحرقني بــالنيران علــى اش[٥] ونـــا لامـــرك مـــا عـــصيتْ
قـــال لـــي فأصـــداغي زهـــت جناتهــــا فــــي الجــــانبينْ
فحـــــل نيـــــران وجنتـــــي واجنــــي قطــــوف الحبتــــينْ[٦]]

[دور][٧]

لمّــــا تبــــدّى فــــي حنــــين وأضـــمر لقتلـــي حـــين خطـــرْ
نظمـــت فـــوق صـــفح الخـــدود عقيــــق دمعــــي فــــانتثر[٨]
(وحـــن رشـــفتو)[٩] وابتـــسم وعـــن صـــفا وجهـــو ســـفر
اذكــــرن أيــــام العــــذيب وطيبهــــا فــــي الأبــــرقين
وبـــدر وأوقـــات[١٠] الـــصفا لمـــا تبـــدى فـــي حنـــين

[دور][١١]

و٦٢ ب

(١) في (م): حاجبي.
(٢) في (م): قلت ومن. وفي (ب): قلتموا. وفي (ظ): قلتولوا.
(٣) زيادة في (م) و (ب)
(٤) في (م): وله أيضاً رحمه الله. والأبيات الأربعة التالية زيادة في (م) و (ب)
(٥) في (م): على ايش.
(٦) في (م): الوجنتين.
(٧) زيادة في (م)
(٨) في (م): فانتشر.
(٩) في (م) و (ب): وحين رآني.
(١٠) في (م): أويقات.
(١١) زيادة في (م)

/ نظمـــي المـــذهب قـــد ســـما　　　فـــي أفـــق معنـــاه ينجلـــي

ونظـــم ضـــدي ذا الـــصدى　　　لـــو كـــان ذهـــب مـــا ينطلـــي

أنـــا بيـــدي مـــا علـــوت　　　العـــالي (ســـمّاني علـــي)[1]

نجمـــك يـــا ضـــدي قـــد هـــوى　　　ونجمـــي فـــوق الفرقـــدين

وبحـــر نظمـــي صـــار مديـــد　　　وانـــــت دون القلتـــــين

وقال [أيضاً][2] عفا عنه[3]:

[الرمل]

صدَّ مَـــن أهـــواهُ عنّـــي وســـلا　　　وشـــواني بـــالتجنّي وقـــلا

مِن بنـــي التُّـــركِ بخيـــلٌ بـــنعم　　　فهْو لا يـــدري ســـوى لفظـــة لا

نـــاعسُ الأجفـــانِ قـــد علّمنـــي　　　طرفُـــه بعـــد النـــشاطِ الكـــسلا

لـــيِّنُ الأعطـــافِ قـــاسٍ قلبُـــه　　　لا تسلْ بـــالهجرِ مـــا بـــي فعـــلا

ليس مثلي فـــي هـــواهُ عاشـــقٌ　　　لا ولا يلقـــى الـــذي ألقـــى ولا

قد قضى بالسيفِ قتلـــي لحظُـــهُ　　　وبـــرمحِ القـــدِّ لـــي فـــاعتقلا

هزَّ رمحاً وانتضى لي صـــارماً[4]　　　حـــرتُ لا أدري بمـــاذا قَـــتَلا

يا لَقـــومي مـــن حبيـــبٍ فـــارعٍ　　　بخلا(في)[5] لـــم يـــزل مـــشتغِلا

بـــدرُ تِـــمٍّ مـــا تبـــدّى مقـــبِلا　　　ورآهُ البـــــدرُ إلا أفَـــــلا

خطَّ فوق الخـــدِّ ســـطراً صـــدغُهُ　　　نقَّـــطَ الخـــالُ بـــه مـــا شَـــكَلا

صـــاغه الله نباتـــاً حـــسناً　　　ورعـــاهُ مـــن نبـــاتٍ وكـــلا

مـــن ثنايـــاه ومـــن الحاظِـــهِ　　　حِكْتُ نظمـــي ونـــسجتُ الغـــزلا

---

(١) في (م) : سماه في علي.

(٢) زيادة في (ظ)

(٣) بياض في (س)

(٤) في (م) و (ب) : ضاربا.

(٥) في (م): بخلالي. وساقطة في (ب)

وبسُقمي حين أضــحى شــاعراً ... رُحتُ معنىً في الهــوى مبتــذلا

/ عزَّ في الحــسن مثــالاً فلــذا ... صرتُ مــا بــين البرايــا مَــثَلا و٦٣ أ

طــافَ بالكــأسِ علــى عــشّاقه ... وســقاهم كــأسَ صــدٍّ ومَــلا[١]

كــلَّ خمــرٍ فحــرامٌ مــا عــدا ... ريقَهُ فهْــو مــدامٌ لــي حــلا[٢]

نقــلَ العــاذلُ عنّــي سُــلْوَهُ ... كــذبَ العــاذلُ فيمــا نقــلا

إن يقــلْ إنّــي محــبٌّ فأجــلْ ... أو ســوى هــذا إذا قــال فــلا

أيُّهــا العــاذلُ فيــه لا تلــم ... أنا لا أصــغي إلــى مَــن عــذلا

وقال سامحه الله[٣]:

[المنسرح]

طــرازُ ذاكَ العــذارِ مَــن رقَمَــهْ ... ودرٌّ دمعــي بفيــهِ مَــن نَظَمَــهْ

وخالُــه فــوقَ كنــزِ مبــسمِهِ ... بالمسكِ قفلاً عليه مَــن خَتَمَــهْ

مَن لي به ظالمُ الجفــونِ ســطا ... ظُلماً على صــبِّهِ ومــا رحمَــهْ

أقسمُ لا حالَ عن ضنى جــسدي ... وبرَّ بالهجر في الهــوى قــسمهْ

داءُ[٤] (سقامي فهو)[٥] الخبير به ... ما ضرَّهُ بالوصــالِ لــو حــسمهْ

إن رقَّ جسمي عليه مِن شــغفٍ ... فــأدمُعي فــي هــواه مُنــسجمهْ

غــصنٌ نــسيمِ[٦] الــدلالِ ميَّلَــهُ ... تبــارك الله بــارئَ النَّــسمهْ

---

(١) أي ملأ. وفي الهامش يوجد (ل) فتصبح ملال أورد الشاعر منها ملا على الاكتفاء. وبذا يصح الوجهان.

(٢) أي حلا من يحلو. وفي الهامش يوجد (ل) فتصبح حلال أورد الشاعر منها حلا على الاكتفاء. وبذا يصح الوجهان.

(٣) في (س) : قال. وفي (م): وقال رحمه الله. وفي (ظ): وقال عفا الله عنه.

(٤) في (م) و (ب) و (ظ): وداءُ.

(٥) في (م): جسمي هو. وفي (ب) و (ظ) : سقمي هو.

(٦) في (م) و (ب): نديم.

نشوانُ عِطْفٍ يميلُ مِــن صــلَفٍ بالغصنِ مَن قاسَــهُ فقــد ظلَمَــهْ
فالشمسُ من وجهِهِ لهــا شَــبَهٌ ومنه بدرُ الــسما عليــه سِــمَهْ
ساقٍ بفيهِ المــدامُ طــابَ وقــد حــلا ارتــشافاً فمــا ألــذَّ فمــهْ
أعــارني خَــصرُهُ الــسقامَ كمــا أعــارَ جِــسمي لجفنــه سَــقَمَهْ
لو قال[1] لي مُت غداً قضيتُ علي حكمِ الهوى وامتثلتُ مــا رَســمَهْ
و٦٣ ب / أو زارَني طيفُــهُ فرشــتُ لــه خــدي وقبَّلْــتُ لاثمــاً قدمَــهْ

وقال رحمه الله[2]:

[الخفيف]

قد حكى الغُصنَ بالقوامِ النــضيرِ واحدُ الحسنِ مالــه مــن نظيــرِ
جنــةُ الخلــدِ وجنتــاهُ ولكــن أحرقَت مهجتــي بنــارِ الــسعيرِ
موسرٌ وعــدُهُ عــسيرُ وصــالٍ فأنــا منــه قــانعٌ باليــسيرِ[3]
عذَّبَ القلبَ حين أبــصرَ فقــري قلــتُ والله لــيس ذا بــالفقيرِ
عــادلُ القــدِّ جــائرٌ قــد تعــدى يا لَقومي من منجدي من مُجيري
لو رأت قــدَّهُ الطــوالُ العــوالي لانثنــت واعتــرفنَ بالتقــصيرِ
قرَّرَ الهجرَ لــي فقلــت ودمعــي قــال أجريتُــهُ علــى التقريــرِ
قلتُ بــشراكَ إنَّنــي لــك عبــدٌ قــال أهــلاً ومرحبــاً بِبَــشيري
ثغرُهُ بالنظــامِ طــابقَ دمعــي[4] حين أبدى غرائــبَ المنثــورِ[1]

---

(١) في(م) و (ب): قيل.
(٢) بياض في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً سامحه الله.
(٣) إشارة إلى قول ابن الوردي:

أنا في الحب قانع باليسيــر بخيال يزور أو وعد زور

(ابن الوردي. عمر بن المظفر - ديوان ابن الوردي - ت: د. أحمد فوزي الهيب. دار القلم. الكويت ١٩٨٦م: ٢١٧)
(٤) في (م) و (ب): جسمي.

واعتنقنا فصارَ في الجيدِ عقداً | أدموعٌ أم هي (عقدُ النحورِ)[٢]
ذو لحاظٍ فواترٍ ساحراتٍ | قد سبَتْنا بسحرِها والفتورِ
مقلٌ أمرُهُنَّ في الحالِ ماضٍ | عاملٌ فاعلَيْنِ بالتقديرِ
قالَ لي مهْ لقد تغيَّرتَ عنا | قلتُ هذا لم يحلُ لي في ضميري
ونعمْ إنني تغيرتُ لكن | من سقامي ولوعتي وزفيري

وقال سامحه الله[٣]:

[البسيط]

أذائبُ التبرِ أبدى جوهر الحببِ | أم ريقُ مبسمِهِ قد شيبَ[٤] بالشنبِ
بدرٌ يطوفُ بشمسِ الرّاحِ في فلكٍ | يطفو عليها حُبابُ الدرِّ كالشهبِ
/ يسعى بها وبأخرى من مراشفه | صِرْفاً ويمزجُ منه الجدُّ باللعبِ — و ٦٤ أ
لا تحسبوا أنَّ سُكري من مُدامتهِ | سُكري بريقتهِ لا بابنةِ العنبِ
غريرُ[٥] حسنٍ عزيزٌ في تطلّبهِ | قتْلَ المحبِّ يرى من أيسرِ الطلبِ
ما ماسَ بالقدِّ في حربِ الهوى ورنا | إلا ونادى فؤادُ الصبِّ بالحرَبِ
تشنُّ ألحاظُهُ الغاراتِ ناهيةً | وليس يرضي من المسلوب بالسلَبِ
صدَّقتُ دعوى عذولي في(هواه ولم)[٦] | يشعر بأنّي أشوبُ[٧] الصدقَ بالكذبِ
نبيُّ حسنٍ أبانَ السيفَ (معجزةً)[٨] | مذ جاءَ في فترةِ الأجفانِ بالعجبِ

---

(١) في (م): المنشور.
(٢) في (م) و (ب): عقود بحور. وفي (ظ) : عقود نحور.
(٣) في (س): قلت. وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.
(٤) شيب: خلط.
(٥) في (ب): غزير.
(٦) سواد في (س)
(٧) في (م) و(ب): أصوب.
(٨) سواد في (س)

ليتَ العذولَ أبا جهـلٍ يكابـدُ مـا   يلقاهُ قلبي غراماً من أبـي لهـبِ
يا حبَّذا كلَّ مَن يرضيهِ مِن تلَفـي   وكلَّ شيءٍ به يـأتي[1] سـوى الغـضبِ

وقال [أيضاً][2] رحمه الله[3]:

[الكامل]

لو لم يناسبْ ريـقُ فيـه الـراحُ   ما كـان شـاكَلَ خـدَّهُ التفـاحُ
ساقٍ به كَمُلَتْ ليالي الأنسِ فالـ   ـريقُ المدامُ وفرْقُـهُ المـصباحُ
في وجهِهِ روضُ الجمـالِ فخـدُّهُ   وردٌ وذاك الثغـرُ منـه أقـاحُ
تُصغي لطيبِ حديثـه أسـماعُنا   وقلوبُنـا لجمالِـهِ[4] ترتـاحُ
تتنـشَّقُ النـسماتُ ريّـاه ولا   عجـبٌ إذا هامـت بـه الأرواحُ
خالفتُ عـذّالي عليـه لجهلهـم   وعصيتُ ما قـد قالَـه النُّـصّاحُ
ما باله بالوصل لم يـسمحْ ولـم   يربح ثـوابي والـسَّماحُ ربـاحُ
رشأٌ تُبَرِّحُ بـي لواحظُـهُ ومـا   لي عن هواه في الغـرامِ بَـراحُ
كم لي حديثٌ في هـواه مسلـسلٌ   عنّـي رواه مـدمعي الفـضّاحُ
و٦٤ ب / عجباً له في الحبِّ لم يعدِلْ ولـم   تصفح لواحظُـهُ وهـنَّ صِـفاحُ
وجوانحي منه لقد ملئـت جـوًى   وجوارحي منهـا بهـنَّ جـراحُ
واهاً[5] لأيَّامِ الـشباب لـوَ انهـا   عادت وكـان فـداءَها[6] الأرواحُ
لله عـصرُ شـبيبةٍ قـضَيَّتُهُ   وزمـانُ لهـوٍ كلُّـهُ أفـراحُ
حيثُ الصِّبا والوصلُ طوعُ يـدي ولـي   حُكْـمٌ عليـه ولا علـيَّ جُنـاحُ

---

(١) في (م) و (ب): يأبى.
(٢) زيادة في (ظ)
(٣) مطموسة في (س) وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.
(٤) في (م) و (ب): بجماله.
(٥) في(ب): واه.
(٢) في(م): قرارها.

وقال رحمه الله[1]:

[الكامل]

لا تفرضـــوا بجفـــاكمُ تعـــذيبي وترفَّقوا فـــي الحـــب بالمنـــدوبِ

ومتى لأســـيافِ البعـــادِ سَـــننتمُ لا تقتلوا المضنى بغيـــرِ وُجـــوبِ

فلقد تقنَّعَ فـــي الغـــرامِ بحـــبِّكُم معَ ما يري فيكم من التعصيبِ[2]

قالوا اجتني ثمرَ الوصالِ أجبـــتُهُمْ قصدي وصـــالُكُم بـــلا ترطيـــبِ

قُل للعواذلِ يعدلوا عـــن جهلِهِـــم فالعيشُ لا يحلـــو بغيـــرِ حبيـــبِ

إني لأكره قـــولَ عـــذّالي ومَـــن يستحسنُ المكروهَ في المحبـــوبِ

بأبي مفقَّهة[3] رغِبتُ لقُربهـــا[4] فأرتني الترهيبَ في الترغيـــبِ[5]

جرَّتْ ذيولَ العُجبِ ناصبةً ومَـــن يَقوى على المجرورِ والمنـــصوبِ

بيضاءُ كم[6] فضحت بعاملِ قـــدِّها من صَعْدَةٍ[7] سَمرا وغُصنٍ رطيبِ

باكرتُ روضَـــةَ خـــدِّها مُتنزِّهـــا وظفرْتُ من ورد لهـــا بنـــصيبِ

ما زلتُ مشغوفاً بهـــا وبكأسِـــها حتى سقتني في الهوى مَشروبي

وقال غفر الله له[8]:

[الكامل]

أطلعن مِن فلك الجيـــوبِ كواكبـــاً وسدلنَ من تلك الشعورِ غَياهبا[9]

---

(١) في(س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.

(٢) في(م): التصعيب.

(٣) في(م): مهفهفة .

(٤) في(م) و (ب): بحبها.

(٥) يوجد عدة كتب تحمل عنوان الترغيب والترهيب منها: للشيخ الإمام أبـــي القاســـم اسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ) أو للشيخ الإمام زكي الدين أبي محمد عبدالعظيم المنذري (ت: ٦٥٦هـ). وغيرهما.

(٦) في(م) و (ب): قد.

(٧) صعدة: القناة المستوية التي لاتحتاج إلى تثقيف.

(٨) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.

(٩) غياهب: الظلمات الشديدة.

و٦٥ أ / وسفرنَ[١] من هالاتِهنَّ أهلَّــةً   يبدين من فرطِ الــدلال غرائبــا

(وبرزن[٢] غيداً من خــلالِ خــدورِها)[٣]   يخطرنَ في بُردِ الشبابِ كواعبــا

فإذا أنــسنَ إليــك كــنَّ ربائبــا   وإذا نفــرْنَ رأيــتهنَّ ربارِبــا[٤]

القــاتلاتُ الناهبــاتُ الــسالبا   تُ "اللابساتُ من الحريرِ جلاببا"[٥]

مِن كلِّ مائسةِ القــوام إذا رنــت   عجباً تريك عواســلاً وقواضــبا

لم يكفِ (إذ نشرتْ)[٦] أســاودَ شــعرِها   حتى لوت فوق الخــدودِ عقاربــا

ومُهَفْهــفٍ ترنــو إلــيَّ لحاظُــهُ   فتريشُ[٧] في الأحشاءِ سهماً صائبا

يرمي فؤادي عن قِسِيِّ حواجــبٍ   ومن العجائبِ ما تعــدّى الواجبــا

طاوعتُ فيه صــبوتي وصــبابتي   وعصيتُ فيــه واشــياً ومُراقِبــا

رشــأٌ يُعِــدُّ المرهفــاتِ لواحظــاً   والنبلَ هــدباً والقِــسِيَّ حواجبــا

فاحفظ فؤادَك إن تبــسَّم أو رنــا   وحذارِ منه مُــسالماً[٨] ومحاربــا

وقال سامحه الله[٩]:

[الوافر]

كفى وهواكَ ما تحوي ضــلوعي   ويكفي ما جرى لي مِن دمــوعي

---

(١) في (ب): وسفرت.

(٢) في (ب): وبرزت.

(٣) في (م): وبرزن من حلل الديار كواسيا.

(٤) ربارب: القطيع من الظباء. وفي (ظ): ربائبا.

(٥) عجز بيت للمتنبي صدره: بأبي الشموس الجانحات غواربا (ديوان المتنبي: ١٢٢/١)

(٦) في (م): إن سترت وفي (ب): مافعلت. وساقطة في (ظ)

(٧) في (ظ): فتريشهن.

(٨) في (س) و (ب) و (ظ): مسلِّما.

(٩) ساقط في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً عفى الله عنه.

حبيبي بعضُ ذا يكفــي وحاشــا … جمالُك أن يميــلَ علـــى جميعـــي

ببعضٍ هواك قــد مزَّقَــت كُلِّـــي … ولا عجـــبٌ لتمزيـــقِ الجميــــعِ

بحـــقِّ هــواك عــودٌ وانعطـــافٌ … فما لي عن وصالِك مـــن رُجـــوع

عذولي في هواه عليــك خفْــضٌ … بحـــقِّ جنابـــه العـــالي الرفيــعِ

أأســـمعُ قـــولَ شـــيطانٍ رجـــيم … يلـــومُ أعـــوذُ بـــالله الـــسميعِ

(تُفنِّدُني الوشاة ولستُ أصغي)[1] … فمن أهواه قد أمـــسى ضـــجيعي

وحيِّ بشمسِ راحك وجهُ بـــدرٍ[2] … وصِل بسنا[3] (سما)[4] الراحِ القطيــعِ[5]

/ ودعْ قـــولَ المفنِّـــدِ واســـقنيها … مشعشعةً علي ضـــوءِ الـــشموعِ و٦٥ ب

كميتٌ[6] فـــي مـــيلاتِ التـــصابي … عليها أسبغت[7] عمـــرَ الـــدروعِ

نِصالُ الماءِ قد صـــالت[8] عليهـــا … ألم تـــر كيـــف ســـالت كـــالنجيعِ

رأت عاداً وعـــادت وهْـــيَ بكـــرٌ … تعلِّـــمُ حاتمـــاً حُـــسنَ الـــصنيعِ

لها في عصرِها الماضي حـــديثٌ … قـــديمٌ جـــلَّ عـــن واشٍ بـــديعِ

وقال [أيضاً][9] غفر الله له[10]:

[البسيط]

بناظريكَ بقـــدٍّ عامـــلٍ نَـــضِرِ[1] … أزريتَ بالبيضِ بل أزريتَ بالسُّمرِ

---

(١) في (م): بعيشك عاطني ياصاح سكرا. وفي (ب) و (ظ): بعيشك غنِّ لي ياصـــاح سكرا

(٢) في (س): بدري.

(٣) في (م): بسنائه.

(٤) ساقطة في (م) و (ب) و (ظ)

(٥) القطيع: الخمر الممزوج بالماء.

(٦) في (م): بكيت و، وفي (ب): بكيت.

(٧) في (م) و (ب) و(ظ): سبغت.

(٨) صالت: سطت.

(٩) زيادة في (ظ)

(١٠) مطموسة في (س)

وما تخطَّرْتَ يا غصنَ النقا هيَفاً إلا وسمرُ القنا أمست على خطرِ

لو قدَّك العادلَ[2] السمرُ الطوالُ يوماً تثنّيه لاستغرقَنَّ بالقصرِ[3]

لم ألقَ قبلَ مُحياهُ وطرَّتِه صبحاً)[4] أضا في دجى ليلٍ من الشعرِ

كلا ولا قيلَ مرآهُ وقامتِه فرداً تجمَّعَ من غصنٍ ومن قمرِ

محاسناً أفرغَتْ في قالبٍ حسنٍ بل فتنةً صاغَها الرحمنُ للبشرِ

جلَّ الذي من بديعِ الحسنِ ركَّبَهُ معنًى وصوَّرَهُ في أحسنِ الصُّورِ[5]

منه المعاطفُ قد لانت فواعجباً فؤادُهُ كيف حتى صارَ من حجرِ

تكادُ تُعقدُ من لُطفٍ معاطفُهُ ليناً ووجنتُهُ تُدمى من النظرِ

لا تحسبوا أنَّ خالاً فوق وجنتِه من عنبرٍ ضاع ريّا نشرِه العطرِ

وإنما الطرفُ في مرآة وجنتِه (رأى فشاهدَ فيها أسودَ البصرِ)[6]

لم أنسَ إذ قال لي ماذا لقيتَ[7] وما (سبته منك)[8] عيونُ الحورِ بالحَوَرِ

وهل سهرتَ الدجى بعدي فقلتُ له سل في الظلام أخاك البدرَ عن سهري

و٦٦ أ / (فاعدلْ وجُرْ واعفُ واقدرْ وامنعنْ وأنلْ)[9] واقطعْ وصلْ وارضَ واغضبْ وانْهَينْ ومُرِ

وقال سامحه الله[10]:

[الكامل]

قسماً وعيشِ هواك من عهدِ الصِّبا لسواك قلبي في المحبةِ ما صَبا

---

(١) في (م) و (ب): نظر.
(٢) في (س) و (ظ) : العامل.
(٣) في (م) و (ب): بالنظر.
(٤) مطموسة في (س)
(٥) قال تعالى: [وصوركم فأحسن صوركم] (غافر: ٦٤).
(٦) بياض في (س)
(٧) في (م) و (ب) و (ظ): ألفت.
(٨) في (س): صنعن فيك. وفي (ظ): صغت فيك.
(٩) في (م) و (ب): فاعدل وجر واعطفن واقس امنعن وأنل.
(١٠) في (س): حب. وفي (م): وقال عفا الله عنه. وفي (ظ): وقال أيضاً غفر الله له.

يا غصنَ بانٍ أطلعت من وجههـا ... قمراً ومن تلك الـذوائبِ غيْهَبـا

في ليلِ شَعرِكِ ضلَّت الشعرا وكـم ... زمرِ ضُحى ذاك الجبينُ لهم سبا[1]

لام العذولُ على هـواك جهالـةً ... حسداً وحرَّفَ في المقالِ وأطنبـا

أيرومُ تفنيدي[2] بمطلـقِ عذلِـهِ ... إنّي أرى جهـل العـذول مُركَّبـا

وقال [أيضاً][3]:[4]

[السريع]

عُلِّقْتُـهُ كالغـصنِ ذو لثغـة ... مُعَقـربِ الـسالفِ والـصدغِ

لي بهما في الحبِّ قد زاد(نـي)[5] ... بهجـرِهِ لـدغاً علـى لـدغِ

أقـول مـضناكَ أتـدر(ي بـه ... يقـو)[6] لُ لا والله لا أدغـي[7]

فقلت[8] بِعْني نظرةً قال (لـي)[9] ... بالروحِ إن كنت لهـا تَـشغي[10]

قلت فدتك الـروحُ فاصـنع بهـا ... يا بدر مـا شـئتَ ومـا تبغـي

فمـال تيهـاً وانثنـى قـائلاً ... مـا أولـعَ العاشـقَ بالبـدغِ[11]

وقال رحمه الله[12]:

[الكامل]

(١) الليل - الشعراء - الزمر - الضحى - سبأ أسماء سور قرآنية.
(٢) في (م): تقييدي.
(٣) زيادة في (م)
(٤) في (س): قال في ذي لثغة. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٥) بياض من (س)
(٦) بياض في (س)
(٧) أي أدري.
(٨) في (م) و (ب): قلت.
(٩) بياض في (س)
(١٠) أي تشري. وفي (م): تبغي.
(١١) أي بالبدر.
(١٢) في (س): قال.

بدرٌ تــوارى فــيَّ مــن رقبائِــهِ | حذَرَ العيونِ عليه مــن رقبائِــهِ
فاقَ البــدورَ النيِّــراتِ بحــسنِهِ | والشمسُ تشرقُ من سنا لألائِــهِ
بالبيضِ والسمرِ الرشاق محجّــبٌ | من لي به والموتُ دونَ خبائِه[1]
مترنِّحُ الأعطــافِ ميَّلــهُ الــصَّبا | يثني علــى ريّــاه طيــبُ ثنائِــهِ
و٦٦ب / فالروضُ منه قد تضوَّعَ نــشرُهُ | لمّا عليــه جــرَّ فــضلَ ردائِــهِ
فكأنَّ عَرفَ المسكِ خــالطَ تربَــهُ | أو دُرُّ كافورٌ[2] علــى حــصبائِهِ
ريانُ ماءُ الحسنِ شــفَّ بحمــرةٍ | في خــدِّهِ والمــاءُ لــونُ إنائِــهِ

وقال غفر الله له[3]:

[الخفيف]

عذِّبي[4] أو دعي جُعلتُ فــداكِ[5] | كلَّ صعبٍ يهون غيــرَ جفــاكِ[6]
فمتــى بــالأراك ألقــاكِ يومــاً | إنَّ أحلــى الغــرامِ يــومَ أراكِ
(يا لَقومي لقد رمَيــتُ ســلاحي | وهْي في الحبِّ لا ترقُّ لشاكي)[7]
مُنيتي لو وفيْتِ ما كــان أحلــى | حــين قبَّلــتُ وجنتيــكِ وفــاكِ
لا تقولي هنــدٌ ســعادُ سُــلَيمى | زينــبٌ مــا عرفــتُ إلاّ هــواكِ
مــا ســعادٌ وزينــبُ وسُــلَيمى | غيرُ أسما ومــا عنيــتُ سِــواكِ

وقال سامحه الله[8]:

---

(١) في (ب) و (ظ): جنابه.
(٢) كافور: من أنواع الطيب.
(٣) مطموسة في (س). وفي (م): وقال عفا الله عنه. وفي (ظ): وقال سامحه الله.
(٤) في (م): عذبيني وفي (ب): عذابي.
(٥) في (س) و (ب) و (ظ): فداكي.
(٦) في (س) و (ب) و (ظ) : جفاكي.
(٧) البيت ساقط في (م) و (ب) و (ظ)
(٨) مطموسة في (س). وفي (ظ): وقال عفا الله عنه.

[الطويل]

بَدَتْ فأنارتْ من سناها المطــالعُ ... وما هي إلا البدرُ في الـــتِّمِّ طـــالعُ

تهيمُ بها منا[1] القلــوبُ صــبابةً ... وتعشقُها قبلَ العيونِ المــسامعُ[2]

مُرنَّحَةَ الأعطافِ بــين وِشــاحِها ... قضيبٌ عليه صادِحُ الحلي ساجعُ

وغصنُ نقا بالحسنِ مُثْرٍ قوامُهــا ... ألستَ تراه وهْــو ريّــانُ يــانعُ

ومِن لؤلؤٍ رطــبٍ تبــسَّمَ ثغرُهــا ... وأبدت لنا وجهاً له الحسنُ طــالعُ

عقيلةُ خدرٍ[3] وصلُها لي مطلــبٌ ... ولكن عليهــا للوصــالِ موانــعُ

عذرتُ عليها في الغرامِ عــواذلي ... لجهلهــمُ عمّــا حوتــهُ البراقــعُ

تبيتُ من الأشواقِ وهْــي خليَّــةٌ ... ولم تدر ما تُحنى عليه الأضــالعُ

و ٦٧ أ / جعلتُ هواها نُصبَ عيني وها أنا ... لها خبري في مبتدا الحالِ رافعُ[4]

قضى الصبُّ وجدا فيك يابنةَ مالكٍ ... فهل لقتيلِ الهجر في الحبِّ شــافعُ

لقد متُّ وجداً في الغــرام بحبِّهــا ... وخالفتُ عُذّالاً عليهــا تنــازعوا

وقال [أيضاً][5] رحمه الله[6]:

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): كل.

(٢) إشارة إلى قول بشار بن برد:

ياقوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

(ابن برد. بشار - ديوان بشار بن برد، شرح: محمد الطاهر ابن عاشور - تصحيح: محمد شوقي أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٦م: ٤/٢٠٦)

(٣) في (م): جزل.

(٤) النصب. الخبر. المبتدأ. الحال والرفع مصطلحات نحوية.

(٥) زيادة في (ظ)

(٦) في (س): أقول.

[الكامل]

صبٌّ همى خوف(١) القطيعةِ شانُهُ ... فغدا وأوصافُ القطيعةِ شانُهُ

ودموعُهُ من بعد ما كتمَ الهوى ... نمَّت بها ووشت بها أجفانُهُ

والحبُّ منه قد تملَّكَ رِقَّهُ ... وعليه مالَ مع الهوى سلطانُهُ

مَن لي به شاكي السلاحِ قوامُهُ ... عسالةٌ(٢) وسِنانُهُ وسْنانُهُ

متمائلِ الأعطافِ رنَّحَه الصَّبا ... جذلانُ من خمرِ الصِّبا نشوانُهُ

ريّانُ ساجي اللحظِ ذبَّلَهُ الكرى ... ومن العجائبِ ذابلٌ ريّانُهُ

ظبيٌ فؤادي نجْدُهُ(٣) وحشاشتي ... مرعى له ومدامعي غدرانُهُ

لو لم يكن من جُلَّنارٍ خدُّهُ ... ما شاقني من نهدِهِ رمانُهُ

في وجهه بستانُ حسنٍ ناضرٌ ... إنسان ناظرِ مقتلي جنّانُهُ

فالخدُّ(٤) فيه الوردُ بانَ محقَّقاً ... والصدغُ فيه مسلسلٌ ريحانُهُ

والخالُ حين به تبدّى أسودا ... أيقنتُ أنَّ شقيقَهُ نعمانُهُ

وإذا بدا متبسِّماً عن ثغره ... فالنَّدُّ ترخُصُ عنده أثمانُهُ

منه تذكِّرُني الثنيةُ(٥) بارقاً ... بالمنحنى من أضلعي خفقانُهُ

يا قدَّه يا ردفَه لولاكما ... ما شاقني ذاك الكثيبُ وبانُهُ

يا قاتلَ الله العذولَ إلى متى ... يلقي السلوَّ بمسمعي(٦) شيطانُهُ

و٦٧ ب / (أنا لست أسلو من ربيعِ وصلَهُ) ... إنَّ الحبيبَ محرَّمٌ سُلوانُهُ

وقال غفر الله له(٧):

[المنسرح]

---

(١) في (م): فوق.

(٢) عسّالة: الرمح المهتز للينه.

(٣) في (م): خده.

(٤) في (م) و (ب): والخد.

(٥) في (م) و (ب): الشبيبة.

(٦) في (س) و (ظ): لمسمعي.

(٧) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً سقى الله ثراه.

نمَّ علـــى المـــسكِ طيـــبُ ريّـــاهُ غـــزالُ ســـربٍ تبـــارك اللهُ
قوامُـــهُ ذو الجـــلال عدَّلَـــهُ وصـــاغه فتنـــةً وســـوّاهُ
والخـــدُّ منـــه الحيـــاءُ كلَّلـــه وبالنبـــات العـــذار حـــلاّهُ
فاهَ بـــه معـــشرٌ فليـــت عُمـــوا ولا رأوا حـــسنَهُ ولا فـــاهُ
غزالُ أنسٍ[1] من العيون ومِـــن حـــشاشتي[2] مـــاؤه ومرعـــاهُ
متـــى أراه والطيـــفُ مـــال بـــه يومـــاً إلـــى مـــضجعي وألقـــاهُ
وكنتُ خـــدّي لـــه فرشـــتُ ولـــو بالهُدبِ يرضى كنَّـسْتُ مَمْـشاهُ
يـــا قاتـــلَ الله عـــاذلي فلكـــم[3] حـــذَّرني فـــي الهـــوى وأغـــراهُ

وقال [أيضاً][4] عفا الله عنه[5]:

[الوافـــر]

أمـــا ولَمـــى ثناياهـــا العـــذابِ وما في الثغرِ من شـهدٍ مُـذابِ
لـــذكرى زينـــب أشـــهى لقلبـــي مـــن التـــشبيبِ يومـــاً بالربـــابِ
مهـــاةٌ للخطـــا تُعـــزى انتـــساباً بهـــا تلفـــي أراه مـــن الـــصوابِ
فتـــاةٌ تنتمـــي لبنـــي هـــلالٍ[6] عصيت بها العواذلَ من كـــلابِ[7]
ولـــستُ لودِّهـــا يومـــاً بنـــاسٍ ولطـــفِ حـــديثها عنـــد العتـــابِ
وقـــد أطرقـــتُ لا أُبـــدي جوابـــاً لما ألقاه من ألمِ الجـــوى بـــي[1]

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): سرب.
(٢) حشاشتي: بقية روحي.
(٣) في (م) و (ب) و (ظ): فلقد.
(٤) زيادة في (ظ)
(٥) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.
(٦) بنو هلال: ينتمون إلى عامر بن صعصعة، هاجروا إلى شمال أفريقيا، وكانت منازلهم مابين مصر وتونس، وفي حلب طائفة منهم. (صبح الأعشى: ٣٤١/١)
(٧) بنو كلاب بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة، انتقلوا من الحجاز إلى الجزيرة الفراتية وازدادت قوتهم حتى ملكوا حلب وكثيراً من مدن الشام بعد زوال دولة الحمدانيين. (صبح الأعشى: ٣٤٠/١)

عسى صبرُ[2] المحبَّ على جفاها يُسهِّلُ مـن خلائقِها الـصعابِ
فريقتُهـا وقهوتُهـا وورِدي رضابٌ في رضابٍ فـي رضـابِ

وقال سامحه الله[3]:

[الكامل]

و٦٨ أ / لَعبتْ بقلبي والحشا أهـواءُ[4] أتُرى لدائي[5] في الغـرامِ[6] دواءُ
ولقد علمتُ وما لـدائي[7] فـي الهـوى إلا الشفاهُ من الحسانِ شـفاءُ[8]
من كـل سـافرةِ اللثـامِ كأنَّهـا بدرُ الـدجى ونطاقهـا الجـوزاءُ
تسطو لواحظُها على مُهَجِ الورى وتصولُ في العشّاقِ كيف تـشاءُ
ملَّكْتُهـا قلبـي لعِلمـي[9] أنَّنـي لا روحَ لـي معهـا ولا أعـضاءُ
قل للظبا اللاتي حكَـيْنَ لحاظَهـا ما في عيونِك يـا ظبـاءُ حيـاءُ
وإذا تثنت قـل لأغـصان النقـا ما أنتِ والسمرُ الرشـاقُ سـواءُ
قامت تعاطيني المـدامَ وريقُهـا يغنيـكَ عمّـا تفعـلُ الـصهباءُ
وغدت تديرُ على الصحابِ زجاجةً سال النُّضارُ بهـا وقـامَ المـاءُ
وجلت شموساً في الكؤوس حبابُها مثلُ اللجينِ لهـا الـدنانُ سـماءُ
بكرٌ سلافٌ بـابن مـاءٍ زوِّجَـت عـذراءُ إلا أنَّهـا شـمطاءُ[10]

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): الجواب.
(٢) في (م) و (ب): سهر.
(٣) ساقطة في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.
(٤) في (س): والأحشا الأهواء.
(٥) في (م): لداء.
(٦) في (م): هواي وفي (ب): الهوى.
(٧) في (م): لداء.
(٨) في (ب): دواء.
(٩) في (س): لعملي.
(١٠) شمطاء: مختلطة بغيرها.

(فنفقتُ ديناري على دينارِهـــا)[١] وغـــدوتُ لا بيـــضا ولا صـــفراءُ
زارت دجىً خوفَ الوشاةِ تكتُّمـــاً أوَ كيف يخفى في الظلامِ ضـــياءُ
وبدَت وقد أرخت ذوائبَ شـــعرِها فتعـــارضَ الإصـــباحُ والإمـــساءُ
(عاتبتُها كيف استمالَ بها الهوى وعلى هواها تعذَّرُ الحـــسناءُ)[٢]
(وغدوتُ من دهـــرٍ أقـــولُ لهـــا أمِنَ ازديارَك في الدجى الرقباءُ)[٣]
إنَّ المليحةَ لـــم يَـــشِنْها عـــذرُها والعذرُ منها فـــي الغـــرامِ وفـــاءُ
لا تطلـــبنَّ مـــن الظبـــاءِ مـــودَّةً (هيهات ما تعيَ الودادَ ظبـــاءُ)[٤]

وقال [أيضاً][٥] رحمه الله[٦]:

[الخفيف]

/ وَعَـــدَ الطيـــفُ ليلـــةً باللقـــاءِ ليتـــه لـــو يجـــودُ لـــي بالوفـــاءِ و٦٨ ب
يا لها في النعيمِ غـــصنٌ لجـــينٌ صـــــاغها الله فتنـــــةً لـــــشقائي
ما عيونُ الظبا إذا[٧] هي ســـلَّتْ سودَ تلك اللحـــاظِ بـــينَ الظبـــاءِ
كـــم مـــصابٍ بنظـــرةٍ راح لمّـــا رمقَتْـــــه[٨] بعينهـــــا الكحـــــلاءِ
كيف منها لا أبتغي لـــي نـــصيباً وهْي لم يحـــظ[٩] ســـهمُها أحـــشائي[١٠]
كم محـــبٍّ بحبِّهـــا[١١] غادرتْـــهُ ناحـــلَ الجـــسمِ ميِّـــتَ الأحيـــاءِ

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): صفراء كيس فرغته كؤوسها.
(٢) البيت ساقط في (م) و (ب)
(٣) البيت ساقط في (س)
(٤) في (ظ) : هيهات ماترعى الظباء وداد.
(٥) زيادة في (ظ)
(٦) بياض في (س)
(٧) في (س): إذ.
(٨) في (ب): رمقتها.
(٩) في (ب) و (ظ): تخط.
(١٠) في (ب) و (ظ): الأحشاء.
(١١) في (م) و (ب): بحسنها.

تركتنـــي مـــضرَّجاً[1] بـــدموعي ... بـــل قتـــيلاً مـــضرَّجاً[2] بـــدماءِ
حذَّرتني من هجرهـــا ولَعمـــري ... إنَّ تحـــذيرَها مـــن الإغـــراءِ
قيلَ صِفْها قلـــتُ الغزالـــةُ حـــسناً ... في التفاتٍ وفي ســـناً وســـناءِ[3]
بـــسعادٍ عنهـــا أورّي وهنـــدٍ ... وســـليمى مخافـــةَ الرقَبـــاءِ[4]
(ما سعادٌ ومـــا ســـليمى وهنـــدٌ ... لا ولا زينب ســـوى أســـماءِ)[5]
لستُ أنسى ليلا بـــه لـــي زارت ... خفيَـــةً خيفـــةً مـــن الأعـــداءِ[6]
وأتـــت والظـــلامُ أســـودُ داجٍ[7] ... تتجلّـــى فـــي حُلَّـــةٍ زرقـــاءِ
فبدا الـــصبحُ مـــشرقاً وعجيـــبٌ ... كيف تخفى شمسٌ بدت في سماءِ

وقال سامحه الله[8]:

[السريع]

قد غرَّدَ الطيـــر فقُـــم يـــا غـــلامْ ... فالصبحُ قد مزَّق ثـــوبَ الظـــلامْ
وهاتِهـــا فـــي كاســـها تَجتلـــي ... شمساً لها قـــارَن بـــدرُ التمـــامْ
بكرٌ ســـلافٌ قرقَـــفٌ عُتِّقـــتْ[9] ... في دنِّها ما فُـــضَّ منهـــا ختـــامْ
بايعنـــا العِلـــجَ علـــى أنّهـــا ... قديمةٌ مـــن عهـــد حـــامٍ وســـامْ
حبابُها قـــد طـــاف مـــن فوقهـــا ... كأنَّـــه درٌّ عقـــودِ النظـــامْ[10]
/ عامَ[1] بها الدرُّ ومـــا أبـــصرتْ ... عيناي يوماً مثلهـــا منـــذ عـــامْ و٦٩ أ

---

(١) مضرجا: محمرا
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): مخضبا.
(٣) سناء: رفعه وقدر.
(٤) في (م) و (ب): وضع عجز البيت الذي يليه.
(٥) البيت ساقط ف (م) و (ب)
(٦) في (س) و (ظ): الرقباء.
(٧) في (م) و (ب) و (ظ): ساج.
(٨) ساقط في (س) و في (ظ): وقال عفى عنه.
(٩) في (م) و (ب): عبقت.
(١٠) النظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره.

مزاجهـا جـاءَ قوامـاً وقـد … أتى بها يسعى مليحُ القوامْ

فـي مجلسٍ تُشرق أقمـاره … ما بين شربٍ وأناسٍ كرامْ

قد نثروا[2] الآدابَ ما بينهم … ولم يزل شملُهُم في انتظامْ

حديثُهُم نُقْلُهم لم يزل … وشُربُهم فهْو مدامٌ مدامْ

لم يقتنوا غيرَ كُمَيتٍ ولا … أكفّهم تحمل إلا الحسام[3]

يطوفُ ساقيهم عليهم إذا … ما زمزمَ[4] العودُ بذاك المقامْ

قومٌ متى بالرحبِ حييتَهم … حيوك بالراحِ (ونشرِ الخُزام)[5]

أوقاتُهم طيبةٌ كلها … لهوٌ وبسطٌ وصفا والسلامْ

وقال غفر الله له[6]:

[البسيط]

عهدي بأجفانِ مَن أهواهُ منكسرَهْ … فكيف أضحت على العشّاقِ منتصرَهْ

إن العيونَ وقاكَ الله نظرتَها … يفعلن في اللبِّ ما لا تفعلُ السحرَه

يا لَلهوى من مجيري من هوى رشأٍ … أسيافُ أجفانِهِ بالقتل[7] مُشتهرَه

ما شمتُ بارقَ ثغرٍ من ثنيَّتِهِ … إلا وأجريتُ من دمعي له مطرَه

محجَّبٌ بالقنا كم مِن قتيلِ هوىً … قضى وبالوصل منه[8] ما قضى وطرَه

قد صاغَه الله من غصنٍ ومن قمرٍ … لخلقِهِ فتنةً سبحانَ مَن فطرَه

---

(١) في (س): عاب.

(٢) في (م): نشروا.

(٣) في (س) و(ب) و(ظ): لجامٍ.

(٤) زمزم: صوت صوتاً متتابعاً.

(٥) الخزام: نبات عطر طيب الرائحة. وفي (م) و (ب) و (ظ): وشرب المدام.

(٦) غير واضحة في (س). وفي (م): وقال رحمه الله تعالى يمدح الشريف الموقع سنة ٩١٤. وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.

(٧) في (م): بالفتك.

(٨) في (ب): منكم.

ولم يكن خدُّه مــاءُ الحيــاة بـــه ... ما كان عارضُهُ أبدى لنا خَــضِرَه

ساقٍ يطوفُ بها حمراءَ صــافيةً ... من وردِ خدَّيه أم من فيهِ مُعتصرَه

ومن ذوائِبِــه لــيلاً أبــانَ لنــا ... ومن مُحيّاه[1] قد أبدى لنا قمــرَه

و٦٩ب / نشوانُ يختالُ من فرط الدلالِ وقد ... رقَّت وراقت معاني حسنِه النضِرَه

حلو الفُكاهةِ أبدى قــدُّهُ غُــصُناً ... ومن محاسنه أهدى[2] لنا ثمــرَه

من فرقِــهِ وثنايــاه وطلعتــه[3] ... شهرُ الوصال لقد أبــدى لنــا غُــررَه[4]

تكادُ تنقدُّ[5] مــن لــينٍ معاطفُــهُ ... واللمسُ يؤلِمُهُ من رقَّةِ البــشرَه

وخصرُهُ كــاد أن يخفــى لرقَّتِــه ... كأنَّما هو من حالي قد اختــصرَه

وشعرُهُ لا تسل عنه سوى مُقَلــي ... فليس يدري الدجى إلا الذي سهِرَه

لم أنس إذ زارَني جنحَ الدجى حذراً ... من الوشاة وليلُ الشعرِ قد ســترَه

والليلُ داجٍ وعينُ النجم فيه لنــا ... ترعى إلى أن قــضينا بــالمنى ســحرَه

وأدهمُ الليل ولّى وهْــو منهــزمٌ ... وأشقرُ الصبح يقفو خلفَه أثــرَه

والشمسُ من فلكِ الأكواب[6] قد بزغت[7] ... للشَّرب حتى بدت في الشرقِ[8] منتــشرَه

والورقُ غنَّت على عيدانِها طرباً ... لمّا لها جسَّ عوّادُ الهوى وتــرَه

والسحبُ قد أقلعت[9] والزهرُ قد ضــحكت ... ثغورُه ودمــوعُ الطــلِّ منحــدرَه

والأرضُ أهدت لنا دُراً ذخائرُهــا ... منظَّماً ونسيمُ الروض قــد نثــرَه

ومطربُ القومِ أحيا البُسطَ حين به ... أبدى السرورَ ومنه ما انطــوى نــشرَه

---

(١) محيّاه: وجهه.

(٢) في (م) و (ب) و (ظ): أبدى.

(٣) في (م): مبسمه.

(٤) غرره: ثلاث ليال من أول كلّ شهر قمري.

(٥) في (ب) و (ظ): تعقد.

(٦) في (م) و (ب): الأكوان.

(٧) في (ب): نزغت.

(٨) في (س) و(ب) و(ظ): الشرع.

(٩) في (م): أقبلت.

والعيشُ صافٍ وأوصافُ الكمالِ غدت		بالسيِّدِ الطاهرِ الأنسابِ[1] مفتخرَه

[فهْو الحسيبُ النسيبُ الأريحيُّ أخو الـ		ـعلياءِ وابنُ الكرامِ السادةِ البررَةِ][2]

مولىً مواهبُهُ لم تنحصر وبه		كلُّ المحاسنِ والأوصافِ منحصرَه

إليه يسندُ مرفوعاً[3] حديثُ عَطا		يروي لنا بِشرُهُ عن نافعٍ خبرَه

هذا الذي ما أتاه طالبٌ صلةً		إلاّ وعائدُهُ بالجود قد غمرَه

فكيف سبعاً يقولون البحورُ غدتْ		ومِن يديه نراها أبحراً عشرَه

هباتُهُ ليس يُطوى ذكرُها أبداً		وكيف لا وهْي في الآفاقِ منتشرَه

فقلْ لمن يشتكي ريبَ الزمانِ ومَن		دهرٌ أضرَّ به نبِّه لها عُمَرَه

يا واحدَ العصرِ يا كهفَ النوالِ ومَن		بالحمدِ يثني عليه كلُّ مَن نظرَه

خُذها قصيداً تردَّت بالحياءِ وقد		أتت إليك عن التأخيرِ مُعتذرَه

وقال رحمه الله[4]:

[الوافر]

أطالَ الله يا مولايَ عُمْرَك		وعظَّمَ في قتيلِ الهجرِ أجرَكْ

حبيبي إن يكن يرضيك قتلي		فيا بُشراي ذا إن كان سَرَّكْ

حبيبي لي بسيفِ اللحظِ فاقتل		فما أنا من يخالف قط أمرَكْ

/ حبيبي مَن أباحَ لديك هجري		ومَن هذا الذي بالله غرَّكْ		و ٧٠ أ

حبيبي إن يكن من خوفِ واشٍ		جفاك فقد قبلتُ اليومَ عذرَكْ

حبيبي لو خيالٌ منك وافى		وجُدْتَ بزورةٍ ما كان ضرَّكْ

حبيبي اليوم ما أقساكَ قلباً		على مُضنى الهوى وأرقَّ خَصركْ

---

(١) في (م): الماجد المفضال.

(٢) البيت والأبيات بعده حتى نهاية القصيدة زيادة في (م)

(٣) الحديث المرفوع: هو ماأضيف إلى النبي (ص) خاصة من قول أو فعل أو تقرير، سواء أضافه صحابي أم تابعي أم من بعدهما وسواء أتصل إسناده أم لا. (علوم الحديث: ٢١٦)

(٤) مطموسة في (س)

حبيبي إن يكـن سـكناك قلبـي | فإنك يوسفٌ وسـكنتَ مـصركْ
حبيبي فيك (بي أغرى)[١] عذولي | وحذَّرني صدودَك لي[٢] وهجـركْ
وقال تسلَّ واصـبرْ تلـقَ خيـراً | فقلـت لـه كفـاني الله شـرَّكْ

وقال غفر الله له[٣]:

[الخفيف]

يا فتـىً بالبـديع حلّـى كلامَـهْ | وعـن القلـب قـد أزال كلامَـهْ
مِن[٤] بديعِ النظام أرسلتُ لغـزاً | مغلقـاً فيـه قـوَّةً وفخامَـه
معنويٌّ لـم يـستحلِ بانعكـاسٍ | عند تـصريفِه تـزولُ الملامَـه
ملحـقٌ بالطبـاقِ أبـدعتُ حقـاً | في المبـاني تركيبَـه ونظامَـه
طيِّبُ النشرِ [طال][٥] بحراً ومنـه | كم غدا الزهرُ مُخرِجـاً أكمامَـه
كامـلٌ وافـرٌ مديـدٌ بـسيطٌ | جـاء تخليعُـه عليـه علامَـه
واقفاً قـد (تركتُـهُ)[٦] يترامـى | فوق أعتـابِ هيبـةٍ[٧] وكرامَـهْ
تهـرعُ النـاسُ والوفـودُ إليـه | تـارةً خلفَـه وطـوراً أمامَـه
بـانَ تـصحيفُه وإن زال منـه | صـدرُه آبَ قـافلاً بالـسلامَه
طارِقـاً جئتُـهُ[٨] أرومُ فتوحـاً | لو تراني وقد فضـضتُ ختامَـه
سيِّدي قد قرعتُ بابك جُـد لـي | بالرِّضى لا قرعتَ سِـنَّ ندامَـه
و٧٠ ب / وابق بحراً للشعرِ يهدي سريعاً | درَّهُ المنتقـى ويُبـدي نظامَـه

وقال أيضاً[١]:

---

(١) في (م): أغراني. وفي (ب): أغرالي.
(٢) في (ب): في.
(٣) مطموسة في (س). وفي (ظ): وقال سامحه الله.
(٤) في (س): ومن.
(٥) زيادة في (م)
(٦) بياض في (س)
(٧) في (س) و (ظ): هينة.
(٨) في (م): جيبه. وفي (ظ): جئته.

[المجتث]

(حتّـــام تخلـــفُ وعـــدي | وكيـــف ضـــيَّعتَ عهـــدي)[2]
يـــا أذكـــرَ النـــاس هجـــراً | مـــا كـــان أنـــساك وُدِّي
يـــا قـــاتلي بجفـــاهُ | تَفـــديك روحـــي تَفـــدي
دعنـــي أمُـــت فيـــك وجـــداً | تعـــيشُ مـــولاي بعـــدي
فمَـــن تـــصدّى لظلمـــي | حتـــى أباحَـــكَ صـــدّي
عـــلامَ قربَـــك أبغـــي | وأنـــت تطلـــبُ بُعـــدي
أفديـــه[3] تركـــيَّ لحـــظٍ | يـــسطو علـــيَّ بِهنـــدي
يرنـــو ببـــيضٍ حـــدادٍ | تجـــاوزتْ كـــلَّ ضـــدّي[4]
رضـــيتُه لـــي مـــولىً | وليـــت[5] (لـــو)[6] قـــال عبـــدي

وقال رحمه الله[7]:

[الكامل]

رحلوا بقلبـي سـاعةَ التوديـعِ | ماذا عليهم لـو يكـونُ جميعـي
وعليَّ أميالُ الجفا طالـت ومِـن | فرْطِ الجوى لم أكتحـلْ بهجـوعِ
وفقدتُ أهلي والصديقَ وقد غـدا | دمعي حميمي والسهادُ ضـجيعي
قـالوا أمـا بـالمنحنى نيـرانُهم | فأجبتهم ما تلك غيـرُ ضـلوعي
بالله يا حادي السُّرى رفقـاً بهـم | فلعـلَّ يُـؤذِنُ ركـبُهم برجـوعِ
ومسامعي شنِّفْ بطيبِ حـديثِهم | فحديثُهم من أطيـبِ المـسموعِ

وقال سامحه الله[1]:

---

(١) مطموسة في (س) وساقطة في (ظ)
(٢) البيت والبيتين بعده ساقط في (ظ)
(٣) في (م) و (ب): أفديك.
(٤) بياض في (ظ)
(٥) في (م) و (ب): وليته.
(٦) ساقطة في (ب)
(٧) مطموسة في (س) وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.

[الكامل]

و ٧١ أ / ما بالُ ربعِكِ يا حماةُ لقد خــلا وبوحــشةٍ بعــد الأنــيسِ تبــدّلا

مِن قبلُ كان كِنــاسَ آرامِ النَّقــا واليومَ تنعبُ(٢) فيه غربانُ الفَــلا

عهدي به ولجيدِهِ الحــالي ضِــيا ما كان أسرعَ ما مَضى وتعطَّــلا

فلأبكينَّ عليــه رســماً مُعجَمــاً ولأفعلنَّ الصبرَ عنــه مُهمَّــلا(٣)

ولأطلقنَّ بــه جــواري أدمُعــي ولأجرينَّ من كلِّ عــينٍ جَــدولا

ولَكَمْ فقيرٍ قد أضــرَّ بــه الــشقا ولكَم مُعَنّى قد أحــاط بــه الــبَلا

ولَكَمْ بها مَــن رام وزنــاً قلبَــهُ غبناً(٤) تقطَّع في الهوى وتفعَّــلا

وله أيضاً عفا الله عنه(٥):

[الخفيف]

بأبي مَــن رنــت وماســت دلالاً ربةُ الحــسنِ والمُحيّــا البــديعِ

لا تقل كــالغزالِ والغــصنِ قــدّاً لا ولا البدرِ فهْي ســتٌّ الجميــعِ

وقال عفا عنه(٦):

[السريع]

أقبــلَ مَــــن تعــــشقُهُ راكبــاً من جهةِ الغــربِ علــى أشــهبِ

فقلــت ســـبحانَك يــا ذا العــلا أشرقت الــشمسُ مــن المغــربِ

وقال [أيضاً رحمه الله](١) مخمساً لأبيات الوأواء الدمشقي(٢):

---

(١) بياض في (س) وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله.
(٢) في (س): تنعر.
(٣) مهملا: ترك النقط عنها.
(٤) في (م) و (ب): عينا.
(٥) مطموسة في (س) والمقطوعة ساقطة في (ب) و (ظ)
(٦) مطموسة في (س) والمقطوعة ساقطة في (ظ)

[البسيط]

يا صاحبيَّ نأى[3] مَن كان فـــي وطنـــي إليه أسكنُ في سرّي وفي عَلَنـــي

فإن تيمَّمْتما أرضاً بهـــا شـــجني (بالله ربِّكُما عُوجا علـــى ســـكني

وعاتبـــاه لعـــلَّ العَتـــبَ يعطفُـــهُ)[4]

/ وعرِّفاه بتنكيرِ الهـوى بكمـــا وأظهراه علـــى خـــافي نحولِكُمـــا و ٧١ ب

فـــإن تـــألَّمَ إشـــفاقاً لحالكمـــا[5] فعرِّضا بي وقولا فـــي حـــديثِكما

مـــا بـــالُ عبـــدِك بـــالهجرانِ تتلفُـــهُ)[6]

و خبِّـــراه بـــأنّي فـــي مجاهـــدةٍ (واستعطفاه وقـــولا كـــم[7] مقاطعـــةٍ)[8]

وحـــدِّثاه حـــديثاً فـــي ممازحـــةٍ (فإن تبسَّمَ قـــولا فـــي ملاطفـــةٍ

ما ضـــرَّ لـــو بوصـــالٍ منـــك تـــسعفُهُ)[9]

وإن يقل فيكما هـــذا لـــه حـــسبُ قولا نعم ولنا أيـــضاً بـــهِ نـــسبُ

إن يُرضِهِ ما تقولا فهو لـــي أربُ (وإن بدا لكما (في وجهـــه)[10] غـــضبُ

فغالطـــاه وقـــولا لـــيس نعرفُـــهُ)[11]

---

(١) زيادة في (ظ)

(٢) في (س): قال. والوأواء الدمشقي هو: محمد بـن أحمـد، أبـو الفـرج الغـساني الدمـشقي (ت: ٣٨٥هـــ) شاعر مطبوع منسجم الألفاظ، عذب العبارة، رقيق المعاني. (فوات الوفيات: ٣/٢٤٠)

(٣) في (ب): يا.

(٤) ديوان الوأواء الدمشقي: ١٤٦.

(٥) في (س): لقولكما.

(٦) ديوان الوأواء الدمشقي: ١٤٦.

(٧) في (ظ): في.

(٨) في (م): واستعطفاه بقول في مماجنة.

(٩) ديوان الوأواء الدمشقي: ١٤٦.

(١٠) في (س) و (ب): من سيدي.

(١١) ديوان الوأواء الدمشقي: ١٤٦.

موشح عروض: قلب كواه بنفسي الصدى[1]:

[المنسرح]

مولايَ لا صــبرَ لــي ولا جلــدا (صِلني وإلا دَعني)[2] أمتْ كمــدا أولا

هـــواك بــــالهجر زادنـــي كلفـــاً

ودمـــع عينـــي مـــن البُكـــا نـــشِفا

حسبك في الحـــب مـــدمعٌ[3] وكفـــى

رِفقاً فصبري عليـــك قـــد نفِـــدا وفيك لم أستمع لمن حسدا عَذْلا

أفديـــه ظبيـــاً بـــه الحـــشا علِقـــا

يـــــسحرُ ألبابنـــــا إذا نطقـــــا

و٢٧١أ **/ جمالُـــه فتنـــةٌ لمـــن عـــشقا**

(فقل للاحٍ عليه حـــين بـــدا) [4] لم يخلق الله ذا الجمال ســـدى إلاّ

يعطـــو[5] غـــزالاً وينثنـــي غُـــصُنا

وفَرْقُـــه كالهـــدى يزيـــد ســـنا

وفَرْعُـــهُ أصـــلُ مَـــن بـــه افتتنـــا

يا لك فرعاً يُضِلُّ[6] بعدَ[7] هـــدى لم نلقَ[8] في الحسن مثلَهُ أبـــدا أصْـــلا

جبينُـــــهُ كـــــالهلالِ إنْ سَـــــفَرا

وقـــــدُّهُ كالقـــــضيبِ إنْ خَطَـــــرا

ولحظُـــهُ صـــارماً لنـــا شـــهَرا

---

(١) في (س): وله أيضاً (مطموسة) الله.. وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله الموشح المردوف.
(٢) في (ظ): أولا فدعني.
(٣) في (ظ): مدمعي.
(٤) بياض في (س)
(٥) في (س) : يعطف.
(٦) في (س): تضل.
(٧) في (م) و (ب): به.
(٨) في (م) و (ب): تلق.

يقتل بـــاللمحِ مَـــن لَـــهُ قـــصدا وكم له في الغرام مِن شُهَدا قتْلا

أميـــــرُ حـــــسن تمـــــضي أوامــــرُهُ

فينـــــــا وألحاظُـــــــــهُ بـــــــواترُهُ

وهــــــدبُ أجفانِـــــــه عــــــساكرُهُ

لـــه لـــواءُ الجمـــالِ قـــد عُقــدا كلٌّ[1] لسلطانِ حسنِهِ شهِدا أنْ لا

حُكي[2] أن الأصمعي مرَّ يوماً بالجبانة فرأى مكتوباً على نُصبةِ[3] قبر بيتاً مفرداً:

أيا معشرَ العشّاقِ بالله خبِّــروا[4] إذا اشتدَّ عشقٌ بالفتى كيف يصنعُ

(فكتب تحته)[5]

يُداري هـــواهُ ثـــم يكـــتمُ ســـرَّه ويصبرُ في كلِّ الأمورِ ويخـــضعُ

ومضى وعاد في اليوم التالي فوجد مكتوباً :

وكيف يُداري والهوى قاتلُ الفتى وفـــي كـــلِّ يـــومٍ قلبُـــهُ يتقطَّـــعُ

(فكتب تحته)[6]

/ وإن (لم)[7] يجد صبراً لكتمانِ ســرِّهِ فليس له شيءٌ سوى الموتِ أنفعُ و٧٢ ب

ومضى وعاد في اليوم الثالث فوجد مكتوباً:

سمعنا أطعنا ثـــم متنـــا فبلّغــوا سلامي على مَن كان للوصلِ يمنعُ)

---

(١) في (م) و (ب): وكل

(٢) في (س): قال. ورد ذكر هذه الحكاية عن الأصمعي عند (المستطرف : ٥٦/٣)مع بعض الاختلافات. وهي ساقطة في (ظ)

(٣) نصب: مايقام من بناء ذكرى لشخص أو حادثة. وفي (س): نصيبة وفي (ب): نصة.

(٤) في (م) و (ب): أخبروا.

(٥) في (س): وجد.

(٦) في (م) و (ب): فكتب بجنبه بيتاً.

(٧) ساقطة في (م) و(ب)

فخمس ذلك الشيخ علاء الدين[1]:

[الطويل]

لقد كنت من أمرِ الهوى أتـــسـتَّرُ　　　وعرَّفني والحـــالُ أنّـــي[2] مُنَكَّـــرُ

وصرتُ أنادي والحـــشا يتفطَّـــرُ　　　(أيا معشرَ العشّاق بالله خبِّروا[3]

إذا اشتد[4]عشقٌ بالفتى كيف يصنعُ)[5]

فقالوا مقالاً لستُ أجهـــلُ قـــدرَهُ　　　إذا ما أراد الصبُّ يملـــكُ أمـــرَهُ

ويبلغُ ما يَهوى ويحكـــمُ دهـــرَهُ　　　(يداري هواه ثـــم يكـــتم ســـرَّهُ

ويصبرُ[6] في كلِّ الأمورِ ويخـــضعُ)[7]

فقلت لهم والقلـــبُ منـــي تفتَّتـــا　　　مقالةَ صبٍّ بالصوابِ لقـــد أتـــى

فحتّى هواهُ ما يداري إلـــى متـــى　　　(وكيف[8] يداري والهـــوى قاتـــلُ الفتـــى

وفـــي كـــلّ يـــومٍ قلبُـــهُ يتقطَّـــعُ) [9]

فقالوا[10] وقد بالغتُ في وصـــفِ عُـــذْرِهِ　　　يُـــسِرُّ هـــواه لا يفـــوهُ بـــذكرِهِ

ويصبرُ أولى في الغـــرامِ لأمـــرِهِ　　　(وإن[11] لم يجد صـــبراً لكتمـــانِ ســـرِّهِ

فليس به شيءٌ سوى الموتِ أنفعُ)[12]

---

(١) في (س): قال. وفي (ظ): وقال رحمه مخمسا للأبيات الذي للأصمعي وغيره.

(٢) في (م) و (ب): منّي.

(٣) في (م) و (ب): أخبروا.

(٤) في المستطرف: حلَّ.

(٥) المصدر نفسه: ٥٧/٣.

(٦) في المستطرف: يخشع.

(٧) المصدر نفسه: ٥٧/٣.

(٨) المصدر نفسه: فكيف.

(٩) المصدر نفسه: ٥٧/٣.

(١٠) في (م) و (ب): فقلت.

(١١) في المستطرف: وإذا.

(١٢) المصدر نفسه: ٥٧/٣.

/ فقلت[1] وسمعي للجواب مفرَّغٌ   مقالاً مـن الـدرِّ المـنظَّم أبلـغُ   و٧٣ أ
فمن ذا الذي عمّا ذكـرتم يـروِّغُ   (سمعنا أطعنا ثـم متنـا فبلِّغـوا
سلامي على مَن كان للوصلِ يمنعُ) [2]

وقال [رحمه] مخمَّساً لأبيات الصاحب بهاء الدين زهير[3]:

[الطويل]

أقولُ ولي قلبٌ يفيضُ من الوجـدِ   غراماً وأحشاءٌ تذوبُ من الـصدّ
ألا يا أُهَيْلَ الحيِّ والعلـمِ الفـردِ   (تُرى هل علمتم ما لقيتُ من الوجـد[4]
لقد جلَّ ما أخفيه منكم[5] وما أبدي) [6]

أحبّاي[7] هل منكم لعينـيَ نظـرةٌ   لتُطفى بهـا نـارٌ وتبـرُدَ غُلَّـةٌ
فبي أربعٌ لم[8] تستطعْهُنَّ مهجـةٌ   (فراقٌ ووجدٌ واشتياقٌ ووحـشةٌ
تعدَّدت البلوى علـى واحـدٍ فـردِ) [9]

ولم[10] أنسَ أُنـسي بالحـديثِ وعَتْـبِكُم   وطيبَ أويقـاتٍ تقـضَّت بحـبِّكُمْ
ومُخضرّ عيشٍ بالحمى قـد زهـى بكـم   (رعى الله أياماً تقضَّت[11] بقربِكُم
كأنّي بها قد كنتُ في جنَّةِ الخلـدِ) [12]

---

(١) في (م) و (ب): فقالوا.
(٢) المستطرف: ٥٧/٣.
(٣) ساقطة في (س)
(٤) في (م) و (ب): البعد.
(٥) (م) و (ب): منه.
(٦) ديوان بهاء الدين زهير : ٨٧.
(٧) في (ظ): أحبائي.
(٨) في (ب): لن.
(٩) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.
(١٠) في (م) و (ب): فلم.
(١١) في (س) و (م) و (ب): مضت لي.
(١٢) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.

لقد كنتُ قبل اليومِ بالبينِ هــازلاً وبالحبِّ مشغوفَ الفؤادِ وذاهــلا

فبادرَني بالبينِ دهــري عــاجلا / (هَبوني امرأ (قد)[1] كنتُ بالبينِ جاهلاً و٧٣ ب

أما (كان)[2] فيكم (من هداني)[3] إلى الرُّشد)[4]

علام صدودٌ كــلَّ يــومٍ وجفــوةٌ ولا حرمةٌ تُرعــى لنــا ومــودةٌ

وعهدي ولي منكم[5] وفاءٌ وذمَّــةٌ (وكنت لكم عبداً وللعبــدِ حرمــةٌ

فما بالكم ضــيعتم حُرمــةَ العبــدِ)[6]

بعثتُ لكــم كُتبــي فعــزَّ إيابُهــا وهامت بكم روحي فزادَ عــذابُها

فما بالُها قد ضاع فيكم حــسابُها (وما بالُ كتبي لا يُــردُّ جوابُهــا

فهــل أُكرِمَــتْ ألاّ تقابــلَ بــالردِّ)[7]

أطلتم عذابَ[8] البعدِ في الحبِّ بيننا وملتُم إلى قطعِ الرســائلِ دوننــا

وقلتم قضيتم في المحبَّــة دَيْنَنــا (فأين حــلاواتُ الرســائلِ بيننــا

وأيــن أمــاراتُ المحبَّــةِ والــودِّ)[9]

أتيــتكُم أرجــو لــديكم مثوبــةً فعذبتمُ روحــي وكانــت طروبــةً

وزدتمُ عذابي بالصدودِ صــعوبةً (وما ليَ ذنبٌ يــستحق عقوبــةً

ويا ليتها كانت بشيءٍ سوى الصدِّ)[10]

---

(١) ساقطة في (س)

(٢) ساقطة في (س)

(٣) في (س): من قد هداني.

(٤) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.

(٥) في (م) و (ب): فيكم.

(٦) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.

(٧) المصدر نفسه: ٨٧.

(٨) في (م و (ب) و (ظ): غداة.

(٩) ديوان بهاء الدين زهير : ٨٧. وفي (ب): الورد.

(١٠) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.

يلـــومُ علـــيكم عـــاذلي بجهالـــةٍ وما أنا مَن (يسلو[1] لطـــولِ مَلالـــةٍ)[2]

/ ولا يرتضي بعدَ الهـدى[3] بـضلالةٍ[4] (وإنّي لأرعاكُم على كـلِّ حالـــةٍ و٤٧أ

وحقِّكم أنتم أعـــزُّ الـــورى عنـــدي)[5]

رسولكم وافى فأحيـا[6] علـيلَكم وبَـشَّرني أنّـي أكـون نـزيلَكُمْ

فقبلَّتُ فاهُ كـي أُكـافي جمـيلَكُم (ويا ليتَ عندي كلَّ يومٍ رسـولَكُمْ

فأُسكنُه عيني وأفرشُـه[7] خـدّي)[8]

ألا ياعُريباً يمَّموا الخَيْفَ[9] من منى[10] ودونهمُ طعـنُ الأسـنةِ والقنـا

وبعدهمُ قد حالَ في الدهرِ دوننا[11] (عليكم سلام الله والبعـد بيننـا

وبالرَّغم منّي أن أسلِّمَ مـن بُعـدِ)[12]

وقال [أيضاً رحمه الله مخمساً لأبيات المشار إليه] [13]:

[المنسرح]

أَذْكَرَنـي البـرقَ فـي تَبـسُّمِهِ والـدُّرَّ بـالثغرِ فـي تنظُّمِـهِ

---

(١) في (ظ): أسلو.
(٢) في (ب): يشكو القول ملامة.
(٣) في (م) و (ب): الهوى.
(٤) في (م): بعلالة.
(٥) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.
(٦) في (م): فحيا وفي (ب): حيا.
(٧) في (س): وأفرش له.
(٨) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.
(٩) الخيف: انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف في منى. (معجم البلدان: ٤١٢/٢)
(١٠) منى: الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم. (المصدر نفسه: ١٩٨/٥)
(١١) في (ب): بيننا.
(١٢) ديوان بهاء الدين زهير: ٨٧.
(١٣) زيادة في (ظ). وفي (س): وله أيضاً حيث قال.

ساقٍ إذا طافَ في مخيَّمِه (كلَّمني والمدامُ في فمِه
أسكرني من حبابِ[1] مبسمِه) [2]

أفديه كالبدرِ في أصائِلِه جذلانُ يختالُ في غلائِلِه
فاقَ على الظبيِ في شمائله (وراح كالغصن في تمايلِه
سَكرانُ يشتطُّ في تحكّمِه)[3]

و٧٤ ب / هواهُ يا صاحِ كيف أسترُهُ والدمعُ بالخدِّ سال أحمرُهُ
والقلبُ قد هاج بي تسعُّرُه (باللهِ يا برقُ هل تخبِّرُهُ[4]
عن نار قلبي وعن تضرُّمِه) [5]

وهل حديثُ اللِّقا يسوِّغُهُ وهل إليه ما بي أفرِّغُهُ
وهل بفيهِ فمي أمرّغُهُ (وهل نسيمٌ سرى يُبلِّغُهُ
رسالةً من فمي إلى فمِه) [6]

أهواه بدراً على البدورِ سمَا بوصلِهِ باخلاً ولي ظلَمَا
ما ضرَّهُ لو يجودُ لي كرَمَا (عجبتُ من بخلِهِ عليَّ ومَا
يذكرُهُ[7] الناسُ من تكرُّمِه) [8]

عواذلي بالسلوِّ تأمرُني جهلاً وتنهاه حينَ يذكرُني
فينثني مُعرِضاً ويُنكرُني (هم[9] علَّموه فصار يهجرُني
ربِّ خُذِ الحقَّ من معلِّمِه) [10]

---

(١) حباب: الأسنان المنضدة.
(٢) ديوان بهاء الدين زهير: ٣٠٨.
(٣) المصدر نفسه: ٣٠٨.
(٤) المصدر نفسه: تحدثه.
(٥) المصدر نفسه: ٣٠٩.
(٦) ديوان بهاء الدين زهير: ٣٠٩.
(٧) في (س) و (ظ): يشكره.
(٨) ديوان بهاء الدين: ٣٠٩.
(٩) في (م) و (ب): هل.
(١٠) ديوان بهاء الدين: ٣٠٩.

وقال [رحمه الله] [1] مخمساً لأبيات مهيار [2]:

[مخلع البسيط]

يـــا مَـــن جفـــاني بغيـــرِ ذنـــبِ حسبي منـــك الـــصدودُ حـــسبي

/ مُرني[3] بما شئتَ وارعَ قلبي[4] (إن هـــواكَ الـــذي بقلبـــي و٧٥ أ

صـــيَّرني ســـامعاً مُطيعـــا) [5]

يا مَن ســباني بحُــسنِ طــرفِ سلبتَ[6] عقلــي بلــينِ عطْــفَ

يكفيك مــا بــي صــنعتَ يَكفــي (أخذتَ عقلــي ونــومَ طرفــي[7]

ســلبتني النـــومَ[8] والهجوعـــا) [9]

يا مالكـــاً فـــي الهـــوى فـــؤادي يـــا غايـــةَ القـــصدِ والمـــرادِ

أطلـــتَ يـــومَ النـــوى سُـــهادي (فـــذرْ فـــؤادي ودَع رُقـــادي

فقـــال لا بـــل هُمـــا جميعـــا) [10]

فَرُحـــتُ والقلـــبُ فـــي يديـــهِ وبِـــتُّ أُهـــدي الكـــرى إليـــهَ

وصـــرتُ طـــوعَ الهـــوى لَديـــهِ وراح منـــــي بحاجتيـــــهِ[11]

ورحـــتُ مـــن هجـــرِهِ صـــريعا

---

(١) زيادة في (ظ)

(٢) في (س): وقال أيضاً. وهو مهيار بن مرزويه، أبو الحسن الفارسي الديلمي، كاتب وشاعر مشهور، أجزل القول، رقيق الحاشية، طويل النفس، جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم، توفي سنة ٤٢٨هـ. (وفيات الأعيان: ٥/٣٥٩- ٣٦٠)

ولم أجد هذه الأبيات الأربعة في ديوان مهيار الديلمي، وإنما وجدت ثلاثة منها من غير نسبة في كتاب المدهش لابن الجوزي: ١/ ٣٧٤.

(٣) في (م) و (ب): مر بي.

(٤) في (م) و (ب) و (ظ): قربي.

(٥) المدهش: ١/ ٣٧٤.

(٦) في (ظ): سبيت.

(٧) في المدهش: أخذت قلبي وغمض عيني.

(٨) في (م) و (ب) و (ظ): العقل.

(٩) المدهـش : ١/٣٧٤.

(١٠) المصدر نفسه : ١/٣٧٤.

(١١) في (م): بحال تيه، وفي (ب): بحالتيه.

وقال لطف الله به[١]:

[البسيط]

غدرتُمُ ونقضتم عهـدَ صُـحبتنا ... حتى كأنْ لم يكن قد ضمَّنا البلـدُ

من ذا الذي بعدَنا يرجو مـودتَكم ... أبَعـدَ صُـحبتِنا يرجـوكمُ أحـدُ

وقال رحمه الله[٢]:

[مجزوء الرجز]

قلـتُ مـذ سـلَّ فـؤادي ... وانثنـى عنّـي وولّـى

و٧٥ ب **/ يـا رشـيقَ القـدِّ رفقـاً ... بمحـبٍّ مـاتَ سُـلا**

وله أيضاً [٣]:

[البسيط]

بلاؤنا أحمدُ[٤] المـذكورُ أنّ لـه ... عطفاً ولُطفاً على رأسي وجسماني

أبدى أياديَ إذْ مرَّت عجبتُ لهـا ... أَحلى من النومِ في عينيِّ نعـسانِ

وقال أيضاً[٥]:

[الكامل]

قد كان لي صوفٌ جديـدٌ طالمـا ... أفضى إلى نفعـي بغيـر تكلُّـف

واليوم لي قد قـال حـين قلَّبتُـهُ ... (قلبي يحدِّثُني بأنَّـك مُتلِفـي)[٦]

وقال أيضاً [٧]:

[الطويل]

ووالله إنّـي مـا تركتـكَ سُـلوةً ... ولم يحلُ لي هجرٌ ولا مرَّ في بالي

ولكن أرى القالين زادوا وإننـي ... عليك الذي أخشى[٨] من القيلِ والقـالِ

---

(١) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (س): وقال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٣) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (م) و (ظ)
(٤) في (ب): لعمد.
(٥) في (س): قال مضمناً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) صدر بيت لابن الفارض ذكر سابقاً ص١٣٢.
(٧) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٨) في (س): يخشى.

وقال أيضاً [1]:

[الكامل]

بي سُكَريٌّ قد تبلَّجَ[2] ثغرُهُ ... وحلا ممازجةً بماء الكوثرِ

بالله حلوَ حديثه، كرِّر على ... سمعي فما أحلى الحديثَ السُّكَّري

وقال أيضاً [3]:

[مجزوء الكامل]

أهواهُ شمّاعاً له ... في الحسن أوصافٌ جليلَهْ

نطَفَتْ عليه حُشاشتي ... وفتيلتي معهُ طويلَهْ

وقال أيضاً [4]:

[الكامل]

وَعدَتْ أصيلاً بالزيارةِ بُكرَةً ... لمّا رأتني بالصدودِ بَخيلا

فعليكَ يا طرفي الرقادُ محرّمٌ ... حتى تشاهدَ بكرةً وأصيلا

/ وقال أيضاً [5]: و٧٦ أ

[الكامل]

بأبي رشاً قد دقَّ منه خصرُهُ ... عذبُ اللمى حلوُ القوامِ رشيقُ

ما إن جعلتُ تغزُّلي في خصرِهِ ... إلا لمعنىً فيه وهْو دقيقُ

وقال أيضاً [6]:

[الكامل]

يا جارةً بصدودِها[7] لي ألبست ... ثوبَ السقامِ ولم تخفْ من عارِ

دمعي لطول جفاكِ أصبح[8] جارياً ... فعلام لا ترعَيْ حقوقَ الجارِ

---

(١) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) تبلج: أسفر فأنار.
(٣) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٤) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٥) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٧) في (م) و (ب): لصدودها.
(٨) في (م) و (ب): أضحى.

وقال أيضاً[1]:

[الطويل]

وقالوا هلالُ الأفقِ في الوضع قد حكى ... جبينَ الذي تهواهُ واتضحَ الحقّ

فقلت نعم حاكى[2] الهلالُ جبينَهُ ... ولكن غدا في الحسنِ بينهما فَرقُ

ومن مجونه[3]:

[البسيط]

يا عاذلي عاد لي مفتاحُ وانتعشت ... روحي فكُن عاذري[4] إن رُمتَ إصلاحا

أما ترى ليَ أبواب الهنا فُتِحتْ ... لمّا اتخذتُ لها في الحبِّ مِفتاحا

ومنه أيضاً [5]:

[الخفيف]

إنَّ عيني مذ غاب مثقالُ عنها ... أورثتني البُكا وعزَّ اصطباري

وعلي مثلِ فلس مثقالُ يبكى ... لا على درهمٍ ولا دينارِ

وقال سامحه الله [6]:

[البسيط]

كأنَّ روضي سماءٌ في نضارته ... وزهرُهُ أنجمٌ تزهو على الورقِ

وصحفةُ[7] الراحِ إذ يبدو الحبيبُ بها ... خدُّ الصباح وفيه حمرةُ الشفقِ

/ وقال أيضاً [8]: و٧٦ ب

[السريع]

قم[9] واصرف الهمَّ بصِرف الطِّلا ... وناسِ من عاب[10] على ناسها

(وحُثَّ للشَّرْبِ)[11] على شُرْبها ... وفرِّغِ الكيسَ على كاسِها

---

(١) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (م): يحكي.
(٣) في (س): وقال. وفي (م): وله فيمن اسمه مفتاح. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٤) في (س) و (ب): عاذلي.
(٥) في (س): وقال. وفي (م): وله فيمن اسمه مثقال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (س) قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٧) صحفة: إنـاء.
(٨) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٩) في (س): نم.
(١٠) في (م): غاب.
(١١) في (م) و (ب): واحث بالشرب.

وله دوبيت(١):

الطرفُ يقول قد رماني القلبُ	**والقلبُ لناظري يقول الذَّنبُ**
والله لقد عجبتُ من حالهما	**هذا دنفٌ ودمعُ هذا صبٌّ**

وله أيضاً(٢):

[المجتث]

مولايَ جُد لي بِشاشٍ	**يضوعُ طيباً وعطْرا**
إذا أتى منك طيٌّ	**يطيبُ طيًّا ونَشرا**

وقال أيضاً(٣):

[الطويل]

وما مصرُ إلاّ دارُ عزٍّ لساكنٍ	**تطابقَ(٤) فيها كلُّ معنىً لواصفِ**
وجودٌ لمعدومٍ وبسطٌ لقابضٍ	**وجبرٌ لمكسورٍ وأمنٌ لخائفِ**

ومن لطائفه(٥):

[الطويل]

لغُرَّتِها البيضاءُ طرفُك لو رأى	**وشامتُها السوداءُ فيها(٦) مخلّقَه**
لقلتَ فتاتِ المسك في حُقِّ(٧) مرمرٍ	**ألم ترَها مِن غيرِ شكٍّ محقّقَه**

وقال أيضاً(٨):

[المجتث]

يا مَن بهِ رقَّ شِعري	**وراقَ بالنعتِ وصفُهْ**
قد مزّقَ النشرٌ شاشي	**والقصدُ شيءٌ ألفُّهْ**

---

(١) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ) والدوبيت من الفنون الشعرية المحدثة، اخترعه الفرس واقتبسه العرب، ومعناه "بيتان"، وللدوبيت وزن واحد مشهور (فعلن متفاعلن فعولن فعلن). وقد يصبها بعض التغيير. (موسيقا الشعر العربي :١٩١)

(٢) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٣) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٤) في (م): يطابق وفي (ب): بطابق.

(٥) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٦) في (م) و (ب): فيه.

(٧) حُقّ: وعاء صغير ذو غطاء.

(٨) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

و ٧٧ أ / قال[1]:

[الكامل]

لله صــــرةُ كاعـــب أبـــدَت لنـــا — خالاً[2] به شمسُ المحاســن[3] أشــرقتْ
كانــت منكـــرةً فأبـــدى نـــشرهُ — فتعرفـــت بعبيــــره وتحقَّقـــتْ

وله أيضاً [4]:

[الوافر]

ومِن عجــب بــأنّي بــينَ قــومٍ — تعيشُ كلابُهــم وأمــوتُ جوعــا
ولا مـــولىً أرى فـــيهم كريمـــا — كأن النـــاسَ قـــد مـــاتوا جميعـــا

وقال أيضاً [5]:

[الخفيف]

لا تقولي هنـــدٌ ســعادٌ سُــليمى — زينـــبٌ مـــا عرفـــتُ إلا هـــواكِ
مـــا ســـعادٌ وزينـــبٌ وســـليمى — غيرُ أسما ومـــا عَنيـــتُ ســـواكِ

وقال أيضاً [6]:

[البسيط]

هويتُهُ شاعراً (مذْ رمتُ يـنظمُ لـــي)[7] — مُدَبَّجاً[8] من بديعِ الحسن معنـــاهُ
فاسودَّ نـــاظره وابـــيضَّ ســـالفُهُ — واخضرَّ عارضُه واحمـــرَّ خـــدّاه

وقال سامحه الله:[9]

[الكامل]

لم أنسَ في الروضِ الحبيـبَ وقــد بــدا — يختالُ كالغـــصنِ الرطيـــب بقـــدِّهِ
وتنـــاوُلي مـــن راحتيـــه وردةً — عند العتابِ ومثلَهـــا فـــي خـــدِّهِ

---

(١) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (س): حالاً.
(٣) في (م) و (ب): المشارق.
(٤) في (س): وأجاد. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٥) المقطوعة زيادة في (ب)
(٦) في (س): لبعضهم. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٧) في (م): بالنظم جئت له. وفي (ب): ينظم له.
(٨) في (م): مدمجا. التدبيج: محسن بديعي وهو أن تذكر ألواناً يقصد بها التوريـــة أو الكناية بذكرها. (خزانة الأدب للحموي: ٣٥٣/٤)
(٩) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

قال [1]:

[السريع]

أصـبحت محتاجـا إلـى بغلـةٍ ... توصـلني أرض الأعـاجيمِ

تـصلح للـسير ولا سـيما .... [2]

وقال غفر الله له[3]:

[المتقارب]

أتيتـكَ أعـرُجُ يـا ذا العُـلا ... وغيـرَ نوالِـكُ لا أرتجـي

عـساكَ تحـدِّثُ عـن جـابرٍ [4] ... حديثَ صحيحٍ[5] عن الأعـرجِ[6]

وقال أيضاً [7]:

[السريع]

أتيتُ بعضَ الناس يومـاً عـسى ... شاهُ لفقري أبتغي مـن[8] غنـاهْ

/ فـازورَّ فـي الرقعـةِ غيظـاً وقـد ... كادت تموتُ النفس مذ قلتُ شاهْ[9] و ٧٧ ب

وقال رحمه الله [10]:

[المتقارب]

أتيـتُ لأبـوابكم حافيـاً ... خلياً من البيض صـفرَ اليـدينِ

فقلـتُ أعـوذُ بنيـلِ المنـى ... فعدتُ ولكـنْ بخفَّـيْ حنـين[11]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (م) و (ب) و (ظ)

(٢) بياض في (س)

(٣) في (س): أقول. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٤) هو جابر بن عبدالله الخزرجي الأنصاري: صحابي (١٦ ق.هـ - ٧٨هـ) من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم،، روى له البخاري ومسلم، وكان يؤخذ عنه العلم. (الإصابة: ٢١٤/١)

(٥) الحديث الصحيح: هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط، حتى ينتهي إلى رسول الله (ص) أو إلى منتهاه من صحابي أو من دونه، ولايكون شاذاً ولا معللا. (علوم الحديث: ١٤٥)

(٦) هو عبدالله بن يسار الأعرج المكي، مولى ابن عمر، راو، ذكره ابن حيان في الثقات، (تهذيب التهذيب: ٨٥/٦)

(٧) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٨) ساقطة في (م) و (ب)

(٩) شاه: الملك المستعمل في رقعة الشطرنج، فإذا مات الملك خسر اللاعب.

(١٠) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(١١) "رجع بخفي حنين". مثل يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة. (مجمع الأمثال: ٢٩٦/١)

وله مواليا [١]:

ما في الديار مجاوبٌ والنبي يا طي — إلا الصدى قد طواني بعد اسمي طي
كم صحتُ في الحي اسما اينه[٢] يا حي — أجابني الحي اسما اينه[٣] يا حي

وله مواليا [٤]:

لما لساقو[٥] كشف مَن رام إعطافي — عزيزٌ طاهرٌ حسنٌ أشرفَ على إتلافي
قلي[٦] لساقي أصف إن ردت لك وافي — وإلا أجافيك قلتُ يا قمرُ جافي

وقال أيضاً [٧]: [المديد]

ربَّ أقراصٍ لنا منكَ جاءت — معْ غلامٍ ذي سنا وطَلاوَه
كنجومٍ قد بدت في سماءٍ — وعليها بهجةٌ وحلاوَه

وقال [٨]: [الكامل]

يا شاعراً أفتى لصبٍّ ناحلٍ — أضناه برقٌ من ثنايا مبسَمِ[٩]
وشَفَاهُ من تلك الثنايا قبلةٌ — أتحلُّ في شرعِ الهوى أم تحرمِ

وقال [١٠]: [الكامل]

إن كان من تهواهُ بدراً طالعاً[١١] — من فوق غصنٍ بالدلالِ يُنَعَّمُ
قبِّلْهُ فيما تشتهي متعفِّفاً — الحِلُّ في شرع الهوى لا يُحرَمُ

---

(١) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ) والمواليا: فن شعري محدث يحتمل الإعراب واللحن، وهو من البحر البسيط، ويركب في الغالب من بيتين مقفيين، تختم أشطرها الأربعة بروي واحد، وكثيراً ماتسكن فيه أواخر الكلمات. (موسيقا الشعر العربي: ١٩٤)
(٢) في (م): أين هي وفي (ب): ين ها.
(٣) في (م): انها وفي (ب): ين هِي.
(٤) في (س): قال. وفي (م): وله أيضاً مواليا. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٥) في (س): لساق.
(٦) في (س): قال لي.
(٧) في (س): قال. وفي (م): وقال رحمه الله. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٨) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٩) في (م) و (ب): تبسم.
(١٠) في (س): قال، وقال أيضاً، والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١١) في (م) و (ب): بدر طالع.

/ وقال[1]: [البسيط] و٧٨ أ

يممتُ أبغي ندى من راقَ منظرُهُ فغرّني[2] ببروقٍ ما بها مطرُ
ثم انثنيتُ و (قد)[3] قالت[4] محاسنُهُ ما أنت أولُ سارٍ غرَّهُ القمرُ

وقال أيضاً[5]: [الطويل]

رعى الله أوقاتاً تقضَّتْ بصاحبٍ يوازنُ[6] حفظي في البديعِ بحفظِهِ
إذا لم تَدُرْ كأسُ المدامةِ بيننا أُديرَت كؤوسٌ بين لفظي ولفظِهِ

وقال[7]: [السريع]

بالروحِ أفدي صاحباً لم يزل محتقِراً ذنبيَ في عفوِهِ
فكفُّهُ كالماءِ في جودِهِ وقلبُهُ كالماءِ في صفوِهِ

وقال[8]: [الرمل]

رُبَّ بدرٍ بات يجلو ليلةً شمسَ راحٍ من لماهُ مُعتصَرِ
وعجيبٌ تحت أذيالِ الدجى اجتماعُ الشمس عندي والقمرِ

وقال[9]: [الوافر]

وساقيةٍ بجانبها جلسْنا لشربِ الراحِ في ضوءِ الشموعِ
فأشرق راحُنا حتى ظننّا بأنَّ الشمسَ تؤذِنُ بالطلوعِ

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً، والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (م): فعزّ بي.
(٣) ساقطة في (م) و (ب)
(٤) في (م) و (ب): قالت لي.
(٥) في (س): أقول. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (م) و (ب): يوارث.
(٧) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٨) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٩) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

وقال[1]: [الكامل]

بي فــارِغٌ أهــواهُ لا شــغْلٌ لــه مرٌّ[2] التجنــي لا يــرُقّ لحــالي

مازلتُ[3] عمريَ فــي هــواه أضــيِّعُهُ[4] حتى مضى في الفــارغِ البطّــالِ

و٧٨ ب / وقال[5]: [مخلع البسيط]

فرَّطــتُ فــي ذا الحريــقِ حتّــى منــي قــد اســتهلكَ الحُطامــا

وصــحتُ إذ لــم أجــد ســبيلاً إليه [يا حسرتا[6] على مــا][7]

وقال[8]: [البسيط]

مــدحتكمْ طمعــاً فيمــا أؤملــه فلم أنل غيرَ حملِ الإثم والنــصَبِ

إن[9] لم تكن[10]صِلةٌ[11]مــنكم لــذي أدب فأجرةُ (الخطِّ) أو[12] كفارةُ الكذبِ

وقال[13]: [الوافر]

أيا مَن حازَ مُلــكَ الحــسنِ طُــرًّا ورنَّــحَ[14] لينَ عِطْفَيــهِ الــشبابُ

أما في مالِ رِدفِــكَ مــن زكــاةٍ فيدخُلُ فيه لــي هــذا النــصابُ

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (م) و (ب): من.
(٣) في (م): زال.
(٤) في (م): ضائعا.
(٥) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (م) و (ب): حسرتي.
(٧) سورة الزمر : ٥٦.
(٨) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٩) في (م) و (ب): إذ.
(١٠) في (ب): يكن.
(١١) في (س) : حكمة.
(١٢) في (ب): اللحظ و.
(١٣) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١٤) في (س): وريح وفي (ب) وربح.

وقال [1]:

[البسيط]

قالوا قصيدتُك[2] ارتدَّت[3] وما سُمعت ... بالله بالله أخبرْنا عن السببِ

فقلتُ ما قوبلت بالردِّ من خطأ ... إلا لكثرةِ ما فيها من الكذبِ

(كذبتُ في مدحكم[4] يوماً[5] فواخذني[6] ... ربي[7] بحرمانكم يوماً[8] على كذبي

مدحتكم فوق فوق قدركم......[9] ... فأنكرتكُم شرائعٌ من الكذبِ) [10]

والله[11] لاعجبٌ (من شحٍّ)[12] أنفسكم ... فلو سمحتم لكانت[13] غايةُ العجبِ

وقال[14]:

[الوافر]

(تهنَّ بشكلٍ)[15] مولودٍ سعيدِ ... بديعِ الوصفِ زاد على السماعِ

أتى والشملُ مجتمعٌ فأكرمْ ... بشكلٍ قد تولَّدَ في اجتماع[16]

وقال [17]:

[السريع]

/ وشادنٍ قد جادَ (لي ثغرُهُ)[18] ... باللثمِ من فيه ورشفِ الرحيقِ و ٧٩ أ

لكنْ غدا في دربِهِ عارضٌ ... يقطعُ في الخدِّ[19] علي الطريقِ

---

(١) في (س) : قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (س): قصيدك.
(٣) في (س): لم ردت.
(٤) في (ب) : حبكم.
(٥) بياض في (س)
(٦) في (ب): فقابلني.
(٧) بياض في (س)
(٨) ساقطة في (س)
(٩) كلمة ناقصة على وزن فعلن مثل كذباً.
(١٠) البيتان ساقطان في (م). ومشطوبان في (ب) بعدما كتبا.
(١١) ساقطة في (س)
(١٢) في (س): أن تشح.
(١٣) في (س): كانت.
(١٤) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١٥) في (م): ليهنك شكل.
(١٦) في (م): باجتماع.
(١٧) ساقطة في (س). والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١٨) في (م): لي من ثغره.
(١٩) في (م): الجد.

قال[1]: [السريع]

هيَّجتَ وجدي يـا نـسيمَ الـصَّبا إن كنتَ من نجـد فيـا مرحبـا

حملتَ مـن طيـبهمُ لـي شـذاً بـهِ لقـد حمَّلْتنـي طِيبـا

وقال[2]: [المجتث]

مـولايَ يـا خيـرَ مـولًى وأُنـسَ كـلِّ غريـبِ

أمـسي ومـالي نـصيبٌ فأنـت خيـرُ نـصيبِ

وقال أيضاً[3]: [الطويل]

تلبستُ وجهاً من حديـد لمطلِهـمْ وقلت به ألقـاهمُ فـي المـشاهدِ

ولم أدرِ أنَّ القومَ من عُظْمِ بُخْلِهم أعدوا لوجهي ألسُناً مـن مبـاردِ

وقال الفيومي في مداعبة الشيخ علاء الدين[4]: [مجزوء الرمل]

شـعريَ الفـائقُ يُـزري بقـريضِ ابـنِ حُـسين[5]

لـو رآه ابـنُ مليـكٍ قـال أفديـهِ بِعينـي

فأجابه الشيخ علاء الدين[6]: [مجزوء الرمل]

لا تقـلْ شِـعريَ يُـزري بقـريضِ ابـنِ حُـسين[7]

ذاك بحـرٌ ولَعمـري أنـت دون القُلَّتـين[8]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (م) و (ب) و (ظ)
(٢) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٣) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٤) في (س): قال الفيومي معرضاً بابن مليك. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
والفيومي هو أديب كلامه جواهر ودرر، في نظمه بلاغة، وصل إلى درجة من المجد والكرم، له ديوان شعر، وبرع في النثر، ارتحل إلى القاهرة. (ريحانة الألبا: ٣٨٥/١)
(٥) أي المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين. وفي (م) و (ب): حسيني.
(٦) في (س): أجابه. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٧) في (ب) و (م): حسيني.
(٨) إشارة إلى حكم فقهي هو "كون الماء أقل من القلتين ينجسه بوقوع النجاسة فيه". (آبادي. أبو الطيب محمد شمس الحق، عون المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ: ٧٠/١)

وقال الشيخ علاء الدين بن مليك[1]: [الطويل]

ومعتدلٍ شــبَّهتُ بالغــصن قــدَّهُ   وبالبدرِ عند التمِّ واضِحَهُ الأسنى
/ فقالَ وثغــري قلــت درٌّ مــنظمٌ   فقالَ ولفظي قلتُ قد جاء فــي المعنــى   و ٧٩ ب

وقال سامحه الله [2]: [المتقارب]

رجوتُكَ عوناً[3] فخــابَ الرجــاءُ   وقــلَّ الوفــاءُ وعــزَّ الطلـــبْ
لــذا انقطــعَ الحبــلُ مــا بيننــا   وقد زادَ قبضي[4] بهــذا الــسببُ

وقال[5]: [الطويل]

يقولون لي في الحيِّ صَحبي إلى متــى   تغني بــذكرى زينــبٍ وتــشببُ
ترفَّقْ فكمْ من حي زينبَ في الحمى   فقلت لهم ما كــلُّ زينــبُ زينــبُ

وله هجو في القويضي[6]: [الطويل]

ألا قاتــلَ الله القُوَيــضِيَ أنَّــه   على بطنِهِ يمشي[7] إلى كلِّ منزلِ
وفي ثغرِهِ[8] داءٌ به جُــنَّ عقلُــهُ   وليس يداويه سوى ضَرْبِ مَندلِ[9]

---

(١) في (س): وله. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (س): وله. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٣) في (م) و (ب): غوثا .
(٤) في (ب): قلبي.
(٥) في (س): لابن مليك. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (م) و (ظ). والقويضى تصغير كلمة القاضي.
(٧) في (ب): يسعى.
(٨) في (ب): قعره.
(٩) ضرب مندل: استخراج الخفايا بالنظر إلى ماء في إناء يزعمون أنه يتــراءى فيــه الخفي، وسمي بالمندل. (الأسدي. خير الدين. موسوعة حلب المقارنة. وضعفهارسها محمد كمال، ط١ ١٩٨٨: ٧/٢١٠)

وله في السلطان قايتباي: [الطويل]

أمولاي قايتبايُ[1] يا قاهرَ العـــدى وليثَ الوغى السامي بكلِّ فخـــارِ

أعدَّ لأخذِ الثـــأرِ بيــضاً قواضـــباً وأضرِمْ بها ناراً لسبك[2] سوار[3]

وله في الخارجي سوار[4]: [مخلع البسيط]

ســــــوارُ أبليتَنـــــا بحــــــربٍ لــيس عليـــه لنـــا[5] اصـــطبارُ

لكــــن قريبـــاً عليـــك نُلقـــي قـــد قعـــدَ الـــنقشُ يـــا سِـــوارُ

وقال في مداعبة[6]: [السريع]

تـــالله مـــا كنـــتُ رفيقـــاً لهـــم ولا دعتنـــــي للـــصِّبا داعيـــه

وإنمـــا بالـــشِّعرِ نـــادمتُهم[7] ومَعْهـــم جرَّتْنـــي القافيـــه

و ٨٠ أ / وقال[8]: [مجزوء الرمل]

أنـــا حُـــسني[9] مَـــن رآهُ هـــامَ فيــــه وافتـــــتَنْ

أنـــا للـــنفسِ شـــفاءٌ أنـــا للـــروح بَـــدَنْ

---

(١) في (س): وقال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ). وهو قاتيبـــاي الجركسي أبو النصر ابن عبدالله السلطان الملك الأشرف، بويع له بالسلطنة سنة ٨٧٢، فسلك أحسن المسالك، وسار أحسن السير في تدبير الممالك، فكان يتألف قلوب العلماء ويتواضع لعامة الصلحاء. (الكواكب السائرة: ١/ ٢٩٧ - ٢٩٨)

(٢) في (م): كسبك والسبك: إذابة المعدن وتخليصه من الخبث ثم تفريغه في قالب.

(٣) سوار هو شاه سوار بن دلغادر، ثار في أيام الظاهر خشقدم، وقويت شوكته والتف حوله كثير من التركمان وغيرهم، وأظهر العصيان والمغامرة، وحاول احتلال حلب، فأرسل إليه السلطان قايتباي جيشاً لقتاله، وكان في شمال بلاد الشام بين المماليـــك والعثمانيين؛ فنقل إلى القاهرة وعلق على باب الزويلة حتى مات في عام ٨٧٧هـــ. (الضوء اللامع: ٣/٢٧٤ و ٢٧٥)

(٤) في (س): قال. وفي (م): وله أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٥) في (س): لنا عليه.

(٦) في (س): لابن مليك رحمه الله تعالى. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٧) في (م) و (ب) ذاكرتهم.

(٨) في (س): وقال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٩) في (م): حسبي.

وقال أيضاً [1]: [الطويل]

أمن بعدِ ما لاح المشيبُ بعارضي وعَرفُ الصِّبا ولّى ولم أرَ طِيبــا

أرومُ شبابي أن يعودَ كمـــا بَــدا وهيهاتَ عودي أن يعودَ رطيبــا

وله في طاسة[2]: [مجزوء الكامل]

أنـــــا طاســـــةٌ مطبوعـــــةٌ بالحــــسنِ كاملــــةُ الــــدخولِ

ومحاسِـــــني لأخـــــي الهـــوى جــاءت علـــى الــضرْبِ الثقيــلِ

وله أيضاً : [3] [الوافر]

وشـــطرنجيَّةٍ[4] كالبــدرِ أضـــحتْ تمنّي الـــنفسَ بالوعــدِ الطويـــلِ

أقولُ ولي خيولَ الهجــرِ ســـاقَتْ وما وفَّت خُــذي فرســـي وفيلـــي

وقال [5]: [البسيط]

لله دوحٌ[6] حللنا روضَهُ[7] ســحَراً والوردُ يُشرق والأغصان في مَيَلِ

كأنَّه وجنةُ المعشوقِ حــين بـــدا وسِمتُهُ الوصلَ فاحمرت منَ الخجلِ

وقال [8]: [الطويل]

/ تعشَّقتُها بِكْــراً علـــيَّ بعُجبهـــا تميــلُ ولا يومـــاً بحـــالي تعبـــأُ و٨٠ ب

فما زلتُ أُبدي الجُهدَ حتـــى اقتنـــصتُها[9] وصيَّرتُها أرضاً تُـــداسُ وتوطـــأُ

---

(١) في (س): وقال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٢) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٣) في (س): وقال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٤) في (م): وصدر نجيبة. وفي (ب): وصدر نجية.

(٥) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٦) الدوح: الشجر العظيم المتشعب. وفي (م) و (ب): روض.

(٧) في (م) و (ب): دوحه.

(٨) ساقطة في (س) وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٩) في (م) و (ب): اقتضيتها.

وقال[1]:

[الكامل]

واهاً لخصرٍ كــادَ يَخْفــى رِقَّــةً | يحكي هلالَ الأفقِ عنــد محاقِــهِ
خَصرٌ أدرتُ على مناطِقِــهِ يــدي | فوجدتُهُ قد ضاع[2] تحت نطاقِــهِ

وقال [3]:

[السريع]

يهنيكَ يا مــولايَ وافــى الــشفا | فيــا لهــا مــن نعمــةٍ وافيَــهْ
الــــشكرُ لله علـــى فـــضلِهِ | والحمـــدُ لله علـــى العافيَـــهْ

وله [4]:

[مخلع البسيط]

بطشتَ يا فضلُ[5] فــي دمــشق | وفـــي بنيهـــا أشـــدَّ بطـــشِ
فكـــم[6] بنـــاتٍ بهـــا بُـــدوراً | كانت فــصارت[7] بنــاتُ نعــشِ

وله [8]:

[المجتثْ]

ســـــهامُ عينيـــــك دائـــــي | وأصـــلُ مـــا بـــي وسُـــقْمي
وقـــــد أخـــــذتُ نـــــصيبي | منهـــا ورحـــــتُ بـــــسهمي

وله [9]:

[الكامل]

باكرْ إلى زهرِ الرياضِ وإســقني | كأس[10] الطِّلا[11] فالراحُ روحُ[12] الأنفــسِ
أوَ ما ترى نصبَ الربيعُ خيامَــهُ | فالروضُ[13] فوق مطارفٍ[14] من سندسِ

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (م) و (ب): ضاق.
(٣) بياض في (س) وفي (م): وقال أيضاً، والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٤) في (س): قال. وفي (م): وله أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٥) فضل : ربما كان من ولاة دمشق.
(٦) في (م) و (ب): وكم.
(٧) في (م): وصارت.
(٨) في (س): قيل. وفي (م): وله أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٩) في (س): قال. وفي (م): وله أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١٠) في (ب): طاس.
(١١) الطــلاء: الخمر.
(١٢) في (م) و (ب): راح.
(١٣) في (س) و (ظ): والروض.
(١٤) في (م) و (ب): مطرف.

قوله[١]:

[الوافر]

أتينـــا بكـــرةً والـــروض زاهٍ وقد نُصِبَت مـــنَ الزهَــرِ الخيـــامُ

/ فأمطِرنـــا ولا عجـــبٌ لأرضٍ حللـــتَ بهـــا إذا جـــادَ الغمـــامُ و٨١ أ

وقال[٢]:

[الكامل]

ما زلتُ للـــورّاق أرفـــعُ قـــصتي حتّـــى وفـــى أفديـــهِ مـــن ورّاقِ

[أهـــواه ورّاقـــا يجـــودُ بوصـــلهِ حُلوَ اللمى أفديه مـــن ورّاقِ] [٣]

لو لم يكن غصنَ الرياضِ قوامُـــهُ ما كان نحـــويَ مـــالَ بـــالأوراقِ

وقال[٤]:

[البسيط]

باكِرْ إلى الروضِ في عرسِ الرياضِ ضحىً فالوُرقُ غنَّت على العيدانِ فـــي الـــورقِ

والريحُ شبَّبَ والأغصانُ راقـــصةٌ والريمُ ينثرُ أنصافاً من الـــورقِ[٥]

قال[٦]:

[الوافر]

نفتْ عنّي الصُّداعَ وقـــد أزالـــت صديدَ الهمِّ عن قلبـــي الـــصديعِ

لِكعبـــةِ حانِهـــا أســـعى إذا مـــا بها طافَ السُّقاةُ علـــى الجميـــعِ

فبَـــسطِيَ كامـــلٌ فيهـــا مديـــدٌ إذا وافـــت بوافرِهـــا الـــسريعِ

وقال [٧]:

[الطويل]

لقد طالَ بي وجدي ولازَمني الأسى وضاقت على المشتاقِ في حبِّكِ الـــسبلُ

فقد[٨] أصبحَ القلبُ الكئيـــبُ كمـــا تـــرى معنّى بوراق وما عنـــده وصـــلُ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (م) و (ب) و (ظ)
(٢) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٣) البيت زيادة في (م) و (ب).
(٤) ساقطة في (س). وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٥) الورَق : الفضة.
(٦) المقطوعة ساقطة في (م) و (ب) و (ظ)
(٧) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٨) في (م) و (ب): وقد.

وقال[١]: [المجتث]

عـــــــذارُ حبـــــــــي لامٌ والثغـــــرُ كـــــالميمِ أضـــــحى

وعُـــــــذَّلي فيـــــه ولَّـــــوا مـــذ عـــاينوا الـــصَّدْغَ كالحـــا

و٨١ ب

/ وقال [٢]: [الوافر]

كتبتُ إليك أشـكو شـجْوَ حـالي وما ألقـاهُ مـن ألـمِ افتقـاري

لعـلَّ إذا قـرأتَ اليـومَ خطـي ترقُّ لحـالتي يـا خيـرَ قـارى

وقال[٣]: [السريع]

مولايَ نجمَ الـدين جـاءَ الـشِّتا واتَّضحَ العـذرُ لكـم واسـتبانْ

وقد أتـى البـردُ وإنّـي امـرؤٌ لم يدفَ مني فيهِ غيـرُ اللـسانْ

وقال [٤]: [المتقارب]

وبي مِـن بنـي حَـسَنٍ غـادةٌ فؤادي بها فـي الغـرام افتـتَنْ

وبالـدرِّ لـي بالـسَّنا أذكـرَتْ[٥] وبالوجـه ذاك المليحَ الحـسَنْ

وقال [٦]: [الطويل]

أمولاي[٧](إنَّ الفقرَ صالَ وقـد طغـى)[٨] ومالَ على ضَعفي وبالغَ في جَرْحي

لعلَّ[٩] إذا ضاقت وسدَّتْ مـذاهبي تؤوبُ ونصرُ الله يؤذِنُ بالفتحِ[١٠]

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٣) في (س): قوله. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٤) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٥) في (م) و (ب): اذكرن.
(٦) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٧) في (س) و (ب): مولاي.
(٨) في (م) و (ب): إن الدهر قد جار واعتدى.
(٩) في (ب): لعلي.
(١٠) قال تعالى: **[إذا جاء نصر الله والفتح]** (النصر: ١)

وقال[1]:

[الكامل]

أنا قاصمُ الأعداءِ في يومِ الـوغى ... ومجندلُ الفرسـانِ عنـد طعـانِ

وإذا تكنَّت[2] في الحروبِ هلالهـا ... وتطاولـت ناديـت يـا لَـسنانِ

وله في يوسف[3]:

[الكامل]

يا مَن سبا الشعراءَ نملُ عـذاره ... النجمُ يشهدُ لـي بـأنيَ مُـدنفُ

صيَّرتَ قلبي من صدودِك فـاطراً ... فامنُنْ علي بقبلةٍ يـا يوسُـفُ[4]

وقال[5]:

[الطويل]

/ لفاطمةَ أضحى عليّـاً مقامُنـا ... فكن حَسَناً واشربْ على خـدِّها الـدهْرا و ٨٢ أ

فإن شئتَ ورداً فاجنِهِ[6] مـن خـدودِها ... وزهراً فمِن وجناتِ فاطمةَ الزهْرا

وقال[7]:

[الكامل]

يهنيك يا مـولايَ بلغْـتَ المُنـى ... وحظيتَ بالقمرِ المنيـرِ الـساري

فسما[8] المنازلِ بهجةً بك أشرقتْ ... لا بـدْعَ فهْـيَ منـازلُ الأقمـارِ

وقال[9]:

[السريع]

أهـديتمُ لـي لبنـاً طيبـاً ... في طاسةٍ عـن فـضلكم تُعـرِبُ

إمـساكُها واللهِ عيبـاً أرى ... وردُّهـا فارغـةً أعيـبُ

وإنَّمـا أطمعنـي فيكمـا[10] ... أصـلُكما[11] واللـبنُ الطيـبُ

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال عفا الله عنه. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) تكنت : استترت.
(٣) في (س) : قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٤) سبأ - الشعراء - النمل - النجم - فاطر - يوسف، أسماء سور قرآنية.
(٥) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (ب): فاجنها.
(٧) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٨) في (م): وسما.
(٩) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١٠) في (م) و (ب): فيكم.
(١١) في (م): أصلكم.

وقال[1]:   [الوافر]

وليلــةَ زارنـــي بـــدرٌ[2] وبِتْنــا   **على ضــمٍّ وقــد غفــلَ الرقيــبُ**

كــأنَّ بهــا الهـــلال يــدٌ ثناهــا   **محبٌّ إذ[3] توسَّــدَها الحبيــبُ[4]**

وقال [5]:   [السريع]

يا بحرُ بالبُرِّ[6] لقد[7] جُــدْتَ لـــي   **تفــضُّلاً مـــن بِــرِّك الواصـــلِ**

دعني من الجابي ومِــن مُطْلِــهِ   **فإنَّـــه عنـــدك فـــي الحاصـــلِ**

وقال [8]:   [السريع]

لــم أجعــل الفُقّــاع لـــي حرفــةً   **إلا لمعنـــى حــسنِك[9] الـــشاهدِ**

أقابلُ الواشين[10] بالجــد والـــ   **عـــاذل أســـقيهِ مـــن البـــاردِ**

و٨٢ ب / وقال [11]:   [الوافر]

عرضـــتُ هــديَّتي للبيـــع يومـــاً   **لأنظرَ ما تــساوي عـــن يقـــينِ**

فحينَ الأربعـــين ســـمعتُ فيهـــا   **فكـــادت أن تمزقَهـــا يمينـــي**

وقلـــتُ لَردُّهـــا أولـــى فقالـــت   **مقالاً قـــد حـــوى طرفـــاً بلـــينِ**

إلي كم تخفض الــشعراءُ قــدري   **وترفَعُ للسُّها[12] من كان دونـــي**

ومـــاذا تبتغـــي الــشعراءُ منّـــي   **وقـــد جـــاوزتُ حـــدَّ الأربعـــينِ**

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (م) و (ب): بدري.
(٣) في (م) و (ب): أو.
(٤) في (م) و (ب): الطبيب.
(٥) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) البُر: حب القمح (الطحين)
(٧) في (م) و (ب): قد.
(٨) في (س): ... قال. وفي (م): وقال أيضاً. وفي (ظ): وقال رحمه الله.
(٩) في (س): حسن وفي (ب) : حسد.
(١٠) في (م) و (ب) و (ظ): الواشي.
(١١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١٢) السها : كوكب صغير خفي الضوء.

وقال [١]: [الكامل]

أهديتَ لي تفصيلةً فـــي وَصْـفِها قدَّحتُ فكري يــا أخــا الأشـــواقِ

لكنَّنـــي مثــلَ الهبـــاءِ وجـــدتُها فكأنَّ قَــدْحي كـــان فـــي حــرّاقِ

قال [٢]: [المتقارب]

بـــدا وهـــلال الــــدجى طـــالعٌ ولاح سنا الفــرقِ لـــي واتجَـــهْ

وقـــال وقـــد أشـــرقا لـــي معـــاً فأيُّهمـــا البـــدرُ قلـــت اشـــتبِهْ

وقال مجونه[٣]: [الطويل]

لقد[٤] كنتُ طفلاً لا أطيقُ لحملِـــهِ وها أنا عنه اليومَ لـــستُ بعـــاجزِ

فسكناهُ وسْط القلبِ من غير دافع ولا ظاعنٍ واسلكْ طريقَ التجاوزِ

فإسكانُهُ في القلبِ عندي[٥] جائزٌ وفيما عداه ليس عنـــدي بحـــائزِ

وقال[٦]: [السريع]

يا سيِّدي شاشي[٧] أمـــسى بـــهِ خرقٌ وقـــد ضـــاقَ بـــي الخَلْـــقُ

فابعثْ إلى العبد ســـواه[٨] وجُـــد منَّـــا وإلا اتّـــسَعَ الخـــرْقُ [٩]

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٢) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٣) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (م) و (ظ)

(٤) في (ب): قد.

(٥) في (س): عند.

(٦) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٧) في (ب): شاشتي.

(٨) في (ب): سواها.

(٩) ((أوهيت وهيا فرقعه، اتسع الخرق على الراقع)) يضرب مثلاً للذي لايُستطاع تداركه لتفاقمه. (جمهرة الأمثال : ١/١٠)

و٨٣ أ / وقال[١]: [الطويل]

بعثتُم لنا (ما طابَ باللَّفِّ)[٢] نشرُهُ بديعاً به يحلو لـــشعري التغــزلُ
فقابلتُهُ بالبشر منــــي والرضـــى ومهما أتى منكم على الرأسِ يُحملُ

وقال[٣]: [الطويل]

ألا يا بني الرومِ القتــالَ فــدونكم فإنّا تدرَّعْنا الحديدَ إلــى الحــشرِ
وما برحتْ للحربِ تتلــو رماحُنــا وأسيافُنا تتلو بها آية[٤] النــصرِ

وقال[٥]: [الطويل]

ولستُ بمشتاقٍ لروضٍ مزخــرفٍ وفي كلِّ معنىً من معانيكَ بستانُ
مُحَيّاك روضٌ فيه لحظك نَــرجِسٌ وخدُّك وردٌ[٦] فيه صدغُكَ رَيْحانُ

وقال[٧]: [البسيط]

وقلتُ بالنجمِ أستهدي لنهج غنًــى لما بدا وله[٨] في الكــون أنــوارُ
فغرَّني ببــروقٍ مــا بهــا مطــرُ يا صدقَ مَن قال إنّ النجمَ غــرَّارُ

وقال[٩]: [السريع]

عُلِّقْتُهــا خَــوداً[١٠] لهــا مقلــةٌ تُزري بألحــاظِ الظبــا الــسانحَهْ
يا فئةَ العــشقِ خــذوا حــذرَكم فإنمــــا مقلتُهـــــا[١١] جارحَـــــهْ

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٢) في (م): باللف ماطاب.
(٣) غير واضحة في (س). والمقطوعة ساقطة في (م) و (ظ)
(٤) أي سورة النصر ورقمها ١١٠. وفي (ب): الآية.
(٥) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (م) و (ب): روض.
(٧) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٨) في (م) و (ب): أوله.
(٩) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(١٠) خود: شابة ناعمة حسنة الخلق.
(١١) في (ب): مقلته.

وقال[1]: [الطويل]

مدحتكمُ يا ليتَنـــي لـــو هجـــوتكمْ ... ويا ليتَ لو أظهرتُ[2] تلــك المخازيــا[3]

/ فإن كنتمُ لا تختشوا الشرَّ مــن يــدي ... فخافوا على أعراضِكم من لسانيا[4] و٨٣ ب

وقال[5]: [الكامل]

يا غيثُ جودٍ سحبُهُ قــد أقلعــت ... عنّي وعهــدي أنهــا لــم تقلــعِ

كل الذين نَداك راموا أُمطِــروا[6] ... ما كــان برقُــك خُلَّبــاً إلاَّ معــي

وقال[7]: [الخفيف]

خبِّراهــا بــأنَّني فــي هواهــا ... زائــلُ العقــلِ زائــدُ الأشــواقِ

وإذا مــا لـــشقوتي أنكرَتْنـــي ... فاعْـــذراها لِكثْـــرَةِ العُـــشّاقِ

قال:[8] [الكامل]

بشراكَ يا مولايَ قد نلتَ المُنــى ... والشملُ وافــى فــي أتــمِّ نظــامِ

والأمرُ عاد لأهلهِ رغمــاً علــى ... غَــيظِ العِــدا والحُــسَّد اللــوّامِ

وبك المناصبُ أشرقَت حــسناتُها ... خَلَعَــتْ محاســنَها علــى الأيــامِ

وقال[9]: [الوافر]

رحلــتُمْ بالغــداةِ فــسرتُ شــوقاً ... أنادي باسمكم فــي كــلِّ نــادي

أراعي النجمَ في ســيري إلــيكم ... ويرعــاه مــن البيــدا جــوادي

---

(١) في (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٢) في (م): اقصرت. وفي (ب): اقهرت.

(٣) في (م) و (ب): المخازنا.

(٤) في (م) و (ب): لساننا.

(٥) في (س): في العتب. وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٦) في (ب): مطروا.

(٧) كلمة غير واضحة في (س). وفي (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٨) المقطوعة ساقطة في (م) و (ب) و (ظ)

(٩) في (م): وقال أيضاً. والمقطوعة ساقطة في (ظ)

وله جواب أرسله الصوفي (الخارجي المخذول السلطان)[1] معه في سنة ٩١٧ ومما قاله الصوفي في كتابه[2]: [السريع]

السيفُ والخنجرُ ريحانُنا أفٍّ على النرجس والآس
شرابُنا[3] من دم أعدائنا وكأسُنا جمجمةُ الراس[4]

فأجابه الشيخ علاء الدين بن مليك[5]: [البسيط]

إن كنتمُ عن لقاءِ الأسدِ يومَ وغى وضربِنا الهامِ في شكٍّ من الرِّيَبِ[6]
عنّا السيوفَ سلوها فهْيَ تُخبِرُكم «السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ»[7]

وله الجواب أيضاً: [السريع]

إن يكنِ الخنجرُ ريحانَكم وراحُكم شربُ دمِ[8] الناسِ
و٨٤ أ **/ فنحن في الحربِ أولو قوَّةٍ معْ شدةِ السطوة والباسِ**
نصولُ في الهيجا بأسدٍ لها عزمٌ يهدُّ[9] الجبلَ الراسي
ونترك الأعداءَ سَكرى الدِّما تميلُ لا سكرى من الكاسِ
قتيلُنا ليس له نادبٌ ولا[10] لمَن نجرحُ[11] مِن آسِ
وفي الوغى ألحاظُ أسيافنا أجفانُها جمجمةُ الراسِ

---

(١) ساقطة في (م)
(٢) في (س): وقال. والمقطوعة ساقطة في (ظ). والصوفي هو ملك شاه اسماعيل الصوفي الخارجي، الذي قتل صاحب هراة وولده قبرخان فبعث برأس الأب إلى ملك الروم السلطان سليم وبرأس الابن إلى الغوري. ومع كل منهما بعث برسالة. (الكواكب السائرة: ١/٢٩٥ - ٢٩٦)
(٣) في (م) و (ب): وشربنا.
(٤) البيتان مطلع لرسالة الصوفي. (الكواكب السائرة: ٢٩٦/١)
(٥) في (س): قال. والمقطوعة ساقطة في (ظ)
(٦) في (م) و (ب): الضرب.
(٧) صدر بيت لأبي تمام عجزه : في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعب
(أبو تمام. ديوان أبي تمام. ت: محي الدين صبحي. دار صادر. بيروت ١٩٩٧م: ٩٦/١)
(٨) في (س): دماء.
(٩) في (م) و (ب): بهذا.
(١٠) في(م) و (ب): وما.
(١١) في (م): يجرح وفي (ب): يحرج.

وقال رحمه الله[١]: [البسيط]

وأمردٍ لم يُطعني مُذ كلفتُ بهِ ... حتى التحى جاءني طوعاً على رغمِ

ورُدَّ بعد جماحٍ كنت أعهده ... «كما يُردُّ جماحُ الخيلِ باللجُمِ»[٢]

وقال أيضاً[٣]: [البسيط]

عُلِّقتُهُ أسمراً حلوَ القوامِ وكم ... لي من حديثٍ هواهُ مرَّ من سَمَرِ

مؤنَّثُ الجفنِ إلا أنَّ مقلتَهُ ... تُزري إذا ما رَنَتْ بالصارمِ الذكرِ

وقال لغزاً في النوم[٤]: [الطويل]

ومحبوبةٍ عند الرقادِ ضممْتُها ... أحسُّ بها لكنَّني ما رأيتُها

لذيذةُ طعمٍ لا أطيقُ فراقَها ... ورُبَّ ليالٍ في هواها سهرتُها

وقال أيضاً فيمن أهدى له تفاحة [٥]: [الرجز]

أهدى إليَّ ناظري تفاحةً ... هديةً من سيدٍ لعبدِهِ

نكْهَتُها وطعمُها ولونُها ... من عَرفِهِ وثغرِهِ وخدِّهِ

وله أيضاً عفا الله عنه[٦]: [الوافر]

أذمُّ إلى الزمانِ أُهَيلَ سوءٍ ... يَرون الغَيَّ من سبلِ الرشادِ

لئامٌ يسلقونك حين تعشو ... لنارهم بألسنةٍ حدادِ[٧]

تراهمُ من أشدِّ الناسِ حرصاً ... على الشيء الملفَّفِ بالنجادِ

فيدَّخِرونَهُ قوتاً وزاداً ... إلى يومِ القيامةِ والتنادي

---

(١) المقطوعة زيادة في (م)
(٢) عجز بيت للبوصيري صدره: من لي برد جماح عن غوايتها (ديوان البوصيري: ١٩١)
(٣) المقطوعة زيادة في (م)
(٤) المقطوعة زيادة في (م)
(٥) المقطوعة زيادة في (م)
(٦) المقطوعة زيادة في (م)
(٧) قال تعالى: [... **فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد...**] [الأحزاب: ١٩]

يبيتُ نزيلُهم غَرْثــانَ[1] يطــوي ومضطجِعاً علــى شــوكِ القتــادِ
يـــرَوْنَ الجـــودَ منقـــصةً وذلاًّ وأنَّ البخـــلَ مـــن شـــيَمِ الجيـــادِ
فـــأكرَمَهُم وأنـــداهُم بغـــاثٌ[2] جمـــادٌ فـــي جمـــادٍ فـــي جمـــادِ

وله أيضاً رحمه الله تعالى[3]: [البسيط]

بانت على عيشِها من بعدما التفتت بالجيدِ نحوي فيا نوحي وتعديدي
هي الغزالةُ في لونٍ وفي شـــرفٍ وفي نقاءٍ وفي لحظٍ وفي جيــدِ]

وله أيضاً سامحه الله[4] : [البسيط]

ظنَّ العواذلُ أسلو طيـــبَ ريّـــاكِ ما أغفلَ اليوم عـــذّالي وأذكـــاكِ
يا غصنَ بانٍ بها مالَ الهوى عبثاً لِمْ لا لقـــدِّكِ لا أصـــبو وأهـــواكِ
أراكِ قد جُرْتِ إذ عنّي عَدَلْتِ فهل أغواكِ واشيكِ أو بـــالله أعـــداكِ
جرَّحتِ بالهجرِ قلبي في الغـرامِ تُـرى لذاك عـــدَّلَكِ المـــولى وســـوّاكِ
تميلُ عطفاكِ من سكر الصِّبا مرَحاً سبحان من ببديعِ الحسنِ أنشاكِ
سدلتِ حالك شعر كـــالظلام فمـــا أبهاكِ تحت دجى الليـــل وأحـــلاكِ
متى أراكِ ودهري بعـــد قـــسوتهِ رماكِ يا مُنيتي عنـــدي وألقـــاكِ
إن قلتُ بدراً فليس البدرُ غيرُكِ أو أقولُ شمساً فليسَ الـــشمسُ إلاّكِ
والبدرُ قال بأن يحكيكِ قلـــتُ لـــه لي فاحكِ ما أنت يا بدرَ الـــدجى حـــاكي
فليس للشمس قسمٌ من سناكِ ولا لطلعةِ البدرِ جـــزءٌ مـــن محيـــاكِ
بل منك لليلِ جزءٌ من سنا شَـــعَرٍ وللصباحِ نـــصيبٌ مـــن ثنايـــاكِ
قلبي طَـــروبٌ فـــلا لـــومٌ أُلام إذا طربتُ عند سماعي طيبَ مغنـــاكِ
بمجلسٍ فيك مذ شببتُ ملتُ هوًى فكيف لو كان هذا عنـــد مغنـــاكِ
سكنتِ قلباً به أضرمت نار غضى ماذا يضرُّكِ لو أكرمـــتِ مثـــواكِ

---

(١) غرثان: جائع.
(٢) بغاث: طائر فيه بقع بيض وسود صغير بطيء الطيران.
(٣) المقطوعة زيادة في (م)
(٤) القصيدة زيادة في (م)

وله رحمه الله تعالى[1] :

[المتقارب]

أمَـــا ولَمـــاه ورشـــفِ القُبَـــلْ ... برشقِ اللـــواحظِ مـــا لـــي قِبَـــلْ

فيا من يَـروحُ قتيـلَ الـسيوفِ ... إليـــك فـــإنّي طعـــينُ المقـــلْ

أقـــولُ وســـمرُ القنـــا دونَـــهُ ... خذوا قَودي[2] من أسيرِ الكلـــلْ[3]

فواحرَبـــا لأســـيرِ الظِّبـــا ... وواعجبـــاً لأســـيرٍ قتـــلْ

بهِ صـرتُ بـين الـورى مُثلـةً ... ويُـضربُ فـي هـواه المثـلْ

وماسَ وكنـتُ جـريحَ الأسـى ... فمـالَ وقلبـي طعـينُ الأسـلْ

فمَن لـي مِـن لحظِـهِ إن غـزا ... ومَن لي مـن جفنِـهِ إن غـزلْ

لــه درٌّ ثغـــرٍ فمـــاذا عـــسى ... أقـــولُ وفيـــه اللمـــى والعـــسلْ

لرسـمِ اصـطباري هـواهُ فمـا ... وأمسى له فـي فـؤادي محـلْ

يكـــادُ لرقـــةِ أعطافِـــهِ ... من اللين يفقـدُ لـولا الكفـلْ[4]

فـإن قيـل بـدرٌ فقـلْ عبـدُهُ ... وإن قيل شمسُ الضحى قل أجـلْ

وله أيضاً عفا الله عنه[5]:

[مجزوء الخفيف]

قـــل لمَـــن يـــشتكي الأرقْ ... يـــا أخـــا الوجـــدِ والقلـــقْ

أنـــا فـــي الحـــبِّ لا أرى ... مثـــلَ حـــالي ولا أرقْ

أيهـــا الـــشادن الـــذي ... لـــيَ قـــد نـــمَّ واســـترقْ

مَـــهْ[6] فـــشيطانُ ســـلوتي ... بـــشهاب الهـــوى اختـــرقْ

يـــا لحـــى الله عـــاذلاً ... جـــاء بالإفـــكِ واختلـــقْ

ظـــنَّ أنّـــي ســـلوتُهُ ... وهـــواكمْ فمـــا صـــدقْ

---

(١) القصيدة زيادة في (م)
(٢) قودي: قصاصي.
(٣) الكلل: أستار رقيقة مثقبة.
(٤) الكفل: العجز.
(٥) القصيدة زيادة في (م)
(٦) مه: اسم فعل أمر معناه أكفف.

أنـــا لـــو جـــاء فـــي المَـــلا بـــضروبٍ مـــــن الملَـــقْ
مـــا شـــققتُ العـــصا ومـــن أنـــزلَ الفجـــرَ والفلـــقْ
بـــأبي فـــي الهـــوى رشـــاً لـــيَ ســـهمَ الجـــوى رشَـــقْ
فيـــه أطلقـــتُ مـــدمعي فهـــو يجـــري علـــى طلـــقْ
ولنحـــو انعطافـــه جـــاء عطـــفٌ علـــى نـــسقْ[(١)]
لـــينٌ قـــدُّهُ قـــسا قمـــرٌ خـــدُّهُ شـــفقْ
لـــو رأى الفجـــرُ خـــدَّهُ منـــه لانـــشقَّ وانفلـــقْ
أو رأى البـــدرُ وجهَـــهُ غـــاب فـــي الـــتمِّ وانمحـــقْ
أو رأى الغـــصنُ قـــدَّهُ لاختفـــى الغـــصنُ فـــي الـــورقْ
مـــا الـــذي ضـــرَّ طيفَـــهُ لـــو لِبـــابِ الكـــرى طَـــرقْ

وقال أيضاً[(٢)]:

[السريع]

أهـــديْتَ لـــي مـــولايَ أُضـــحيةً أرقَّ من حـــالي ومـــن شِـــعري
قيمتُهـــا للبيـــع إن ســـمتُها تبلغُ عُشرَ العُـــشرِ مـــن عـــشرِ
أكولـــةٌ تأكـــلُ فـــي يومِهـــا[(٣)] أضعافَ مـــا يؤكـــلُ فـــي شـــهرِ
تُعـــدُّ فـــي المـــوتى إذا ســـقتها كأنهـــا تمـــشي علـــى الجمـــرِ
تكـــادُ أن تـــسقطَ منحـــورةً مـــن قبـــلِ أن تـــشعرَ بـــالنحرِ
تـــصلحُ أن تعمـــلَ مدفونـــةً لكونهـــا معظَّمَـــة القـــدرِ
مطيَّـــةً أجعلُهـــا لـــي إذا ما قمتُ يوم البعثِ مـــن قبـــري
لكنَّنـــي أخـــشى لـــضعفٍ بهـــا أحملهـــا وزراً علـــى ظهـــري

---

(١) عطف على نسق هو مصطلح نحوي تعريفه: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحـد حروف العطف. (ابن عقيل. عبدالله الهمداني - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تأليف: محمد محيي الدين، المكتبة التجارية الكبرى. مصر ١٩٦٤م: ٢/٢٢٥)
(٢) في (ب): وقال. والقصيدة ساقطة في (س) و (ظ). وقد اعتمدت (م) لصحتها.
(٣) في (ب): نومها.

وبيـــنهم أصـــبحُ أُضـــحوكةً … بِحَمْلِها[1] فـــي موقـــفِ الحـــشرِ
فلو تراها فـــوق ظهـــري غـــدتْ … وحِرْتُ مـــا أصـــنعُ فـــي أمـــري
لكنـــتَ تكفينـــي تكفينَهـــا … وأجـــرةَ الغاســـلِ والمُقْـــري
فابعث إلى العبـــدِ ســـواها وجُـــدْ … بالفـــضلِ منّـــا واغتـــنِمْ أجـــري
لا زلت فردَ الـــدهرِ جـــمَّ العطـــا … تفـــوزُ بالحمـــدِ وبالـــشكرِ
ما حـــرَّكَ العـــودَ نـــسيمُ الـــصَّبا … ومـــا عليـــه ســـجعَ القُمْـــري

وقال رحمه الله[2]: [الطويل]

أيا حَسَناً قد حـــازَ كـــلَّ فـــضيلةٍ … ورُتبتُهُ تعلـــو علـــى كـــلِّ رُتبـــةِ
بعثْتَ لنا تمراً وبالهجرِ شـــبْتَهُ[3] … فكدَّرْتَ منه بالنوى صفوَ عيشتي
فإنْ كان قولُ الزورِ عنّي ســـاءَكُم … حياتُكمُ أحيَتْ وجـــودي وصـــحَّتي
وعيشِكُم لو عشتُ ألفـــاً ومُثْلَهـــا … فلا بدَّ أن أسقى كؤوسَ المنيـــةِ
فما هـــذه الـــدنيا بـــدارِ إقامـــةٍ … وما[4] هي إلا دارُ هـــمٍّ ومحنـــةِ
أَأحبابَنا يكفي من الدمعِ ما جرى … وفي عبرتي للصبِّ أعظمُ عِبـــرةِ
بحقِّكم لا تقطعوا الرُّسْـــلَ بيننـــا … ولا تصرموا حبلَ الوفا بالقطيعـــةِ
نسيمَ الصَّبا بالله إن جزْتَ بالحمى … فحيِّ أُهيلَ الحيِّ من أهل جيرتـــي
وعرِّج علـــى وادي حمـــاةَ[5] عـــشيةً[6] … وبلِّغْ حديثَ الشوقِ عنّي أحبَّتـــي
فمن خاطري لم يُطْوَ نشرُ حديثِهم … وذلك أنّي لم أَحُلْ عـــن طـــويتي
/ فيا جيرةَ العاصي شريعةُ[7] حبِّكم … - وحقِّكمُ - ديني وخيرُ شريعتي و٨٤ ب
فتلك مُنى قلبي وأقـــصى مـــآربي … ومُنيةَ أفراحي ومـــوطنُ نـــشأتي

---

(١) في (ب): بحلمها.
(٢) في (س): قصيدة ابن مليك رحمه الله. وفي (ظ): وقال أيضاً سامحه الله.
(٣) شبته: مزجته.
(٤) في (ب): فما.
(٥) في (م) و (ب) و (ظ): رجاء.
(٦) في (م) و (ب) و (ظ): بسحرة.
(٧) شريعة: ضاحية راقية شهيرة مرتفعة في حماة مطلة على نهرها العاصي لما تزل آهلة.

(فخمرٌ وإن[1] ما نقتُ كــوثرَ مائهــا)[2] أميلُ كأنّي منه نــشوانُ خمــرةِ
عليكم ســـلامُ الله والبعــدُ بيننـــا وذلـــك أزكـــى شـــاهدٌ بالمحبـــةِ
فلا زال في أفقِ المعالي شـــهابُكم (رجوما به عمدُ الشياطينِ سُلوتي[3])[4]
فدام ربيعُ الجود بالفــضل كـــاملاً مديداً طويلَ العمر وافــر نعمـــةِ

وقال عفا الله عنه: [الطويل]

يُهنِّئُك المملوكُ بالشهرِ والعشرِ[5] وبالعيد عيد النحرِ يا واحدَ الدهرِ
ولا زالت الأعيـــادُ تـــأتي لبـــابِكم مُلبِّيةً تسعى على قـــدَمِ الـــشكرِ
وتُسفرُ عن وجه التهاني[6] ولـــم تـــزلْ معطَّرةَ الأنفاسِ باســـمةَ الثغـــرِ
ولا برحَت تلقى عـــداك عوابـــساً وتلقاك بالوجهِ الطليق وبالبـــشرِ
وزادت بك الأعياد[7]حُـــسناً وأشـــرقت[8] (بطلعتك الغرّاءِ يا طلعةَ البدرِ)[9]
وأبدَتْ سروراً بالهنـــاءِ وفرحـــةً وقد أصبحت تختالُ في حُلـــلٍ خُـــضرِ[10]
وقد نشرت ما كان منها قد انطوى وجاءتك تسعى وهْي طيبةُ النشرِ
فللقَطْر قدِّمْ قـــد أتـــاك مـــصافياً ومَن كان ذا غشٍّ فأخِّرْه للنحـــرِ
يُهنى بك العيدُ الذي أنـــت عيـــدُه ويسفرُ عن وجه المسرةِ والبشرِ
فأنت لها نعم المُولّى وخيـــرَ مَـــن تكفَّلَ بالأيتامِ يـــا واحـــدَ الـــدهرِ

---

(١) في (ظ): فللأوان.
(٢) بياض في (س)
(٣) سلوتي: طيب نفسي.
(٤) بياض في (س)
(٥) مطموسة في (س). وفي (م): وقال يمدح القاضي شرف الدين يونس العاذلي نـــديم السليمان. وفي (ظ): وقال يهنئ قاضي القضاة بالعيد. وورد بعض هذه القصيدة في (س) و١١٩، وقد اكتفيت بذكرها هنا لكمالها وتوافقها مع بقية النسخ.
(٦) في (م): الثناء.
(٧) في (س) و (ب) و (ظ): الأيام.
(٨) في (س) و (ب) و (ظ): وبهجة.
(٩) في (س) و (ب) و (ظ): : وأصبح وجه الدهر يشرقُ بالبشر.
(١٠) البيت والأبيات الثمانية بعده زيادة في (م)

وخُذها عروساً قد أتتـــك يتيمــــةً ... فصِلها وأنعِمْ بالصِّداقِ وبـــالمهرِ
فلا زلتَ ترقى في سما المجـد صــاعداً ... وطائرُك الميمون يعلو على النسرِ
ولا زلت بحراً وافرَ الجودِ بالعطـــا ... مديداً سريعَ البذل في العـسر واليـسرِ
ودمتَ مدى الأيامِ ما هبّت الـصبا ... وما عطَّرت روضَ الحمى نسمةُ الفجــرِ
ونلتَ طباق المجد فرداً وكيـــف لا ... ومدحُك حاز الفخرَ في النظمِ والنثــرِ[١]
فدونَك مدحاً طاب لي فيك نـــشرُه ... يضوعُ كعَرف المسكِ يا طيِّـبَ النـشرِ
إليــك أتــت مــن عنــد بابــك مِدحــةً ... ترومُ العطا فالوعــدُ دَيــنٌ على الحــرِّ
فقلِّــدْ بهــا مــولايَ عبــدَك أنعُمــــاً ... فأحسـنُ ما تأتي[٢] القلائــدُ في النحــرِ

وقال غفر الله له [٣]: [الكامل]

قسماً بليلِ الـشَّعرِ منــك[٤] إذا سـجا[٥] ... (وبنور) [٦] وجهِكَ إنَّه بدرُ الدجى
مـــا لاحَ فَرقُـــكَ بالـــسَّنا مـــتهلِّلاً ... إلاّ رأيتُ الفجرَ (منه) [٧] تبلَّجــا
/ يا صـــاحبيّ بوجنتيـــهِ تمتَّعـــا ... وتنزَّها فـــي روضِـــها وتفرَّجـــا (و٨٥ أ)
وعلى اللوى من صدغِهِ عُوجا به ... ومن العذار على زرود[٨] عرِّجــا
وخذا أماناً من ســيوفِ لحاظــه ... إن ســـالمت يومـــاً وإلاّ فالنَّجـــا
مَن لي به حلوَ المعاطفِ لم يــزلْ ... يدمي القلوبَ الخدُّ منه مُــضرَّجا

---

(١) البيت والبيتان التاليان له ساقطة في (م)
(٢) في (م): تبدي.
(٣) في (س): قال. وفي (م): وقال يمدح المرحوم شيخ الإسلام جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة الشافعي رحمهما الله. وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه، وجمال الدين هو شيخ الإسلام قاضي القضاة ابن ظهيرة الشافعي، اشتهر بالفصاحة والبلاغة، وكان أحد المدرّسين بالجامع الأموي. (الكواكب السائرة: ٢/١٩٢)
(٤) في (ب) و (ظ): منه.
(٥) يقول تعالى: [والليل إذا سجى] (الضحى: ٢)
(٦) مطموسة في (س)
(٧) مطموسة في (س)
(٨) في (م) و (ب) و (ظ): الجمال.

خطَّ الكمالُ[1] على حواشي خــدِّه ... سطراً بريحــان العــذار مخرَّجــا

ظبيٌ من الأتــراك لــم أرَ قبلــه ... بدرا يلوحُ مُشَرْبَــشاً[2] ومتوَّجــا

نــشوانُ يعجــمُ نطقَــهُ فكأنَّمــا ... مالت به خمــرُ الــصِّبا فتَلَجْلَجــا

وكأنَّ[3] تحت البند[4] مائجَ رِدْفِــهِ ... موجٌ به لَعِبَ[5] الهوى فَتَرَجْرَجــا

وكأنما[6] اعتصرت لنا من خــدِّهِ ... راحٌ بغير رضــابِهِ لــن تُمزَجــا

حمراءُ قد أبدتْ بكــفِّ مــديرِها ... ناراً بهــا قلبــي يزيــدُ تأجُّجــا

يسبيكَ لحظــاً قــد حمــاهُ فــاترٌ ... ويروقُ ثغــراً بــارداً ومفلجــا[7]

يــا قاتــلَ الله العــذولَ فإنَّــه ... أبدى الملامَ سفاهةً وتبهرُجــا[8]

أيضلُّني وأنا الذي لم أســتطع[9] ... في الحبِّ عن ذاك القوامِ تعوُّجــا

لا نلتُ سُؤلي إن سلوتُ ولا سَرَت ... يوما لبحرِ الجود لي[10] سُــفُنُ الرَّجــا

قاضي القضاة أبو السعود ومَن به ... فلك المعــالي بالمعــاني أُســرِجا

مُولي الصلاتِ الواصلات ومن أزا ... ل المعضلات عن العُفاة وفرَّجــا

العــالِمُ المكــيُّ والفــردُ الــذي ... بالفضلِ قد شهدت لــه أهــلُ الحِجــا[11]

---

(١) زرود: ج زرد أي حلق المغفر والدرع. كما يريد منها زرود: هي اسم مكان بــين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. (معجم البلدان: ١٣٩/٣)

(٢) مشربشا: من الشربوش وهو قلنسوة طويلة تلبس بدل العمامة وكانت شارة الأمراء فلا يلبسها المعممون. (العصر المماليكي: ٤٥٠)

(٣) في (م) و (ب): فكأن.

(٤) البند: العلم الكبير.

(٥) في (س) و (ب) و (ظ): وَلَع.

(٦) في (م) و (ب): فكأنما.

(٧) مفلجا: تفرقت فيه الأسنان للزينة.

(٨) تبهرجا: زيفا وبطلاناً. وفي (ب): وتبرجا.

(٩) في (س) و (ب): يستطع.

(١٠) في (م) و (ب): بي.

(١١) في هامش (س) يوجد: ز، فتصبح الحجاز وقد أورد الشاعر منها الحجا على الاكتفاء.

مولىً إذا منـــه اختبـرتَ خلالَـــه ... ذهباً تراهُ ومــا عــداه بَهرَجــا
طابت به الأيّــام واعتــدلت فمــا ... أبهى بطلعتِــهِ الزمــانُ وأبهجــا
/ نشرَتْ له ذكراً مكارمُـــه التـــي ... من نشرها عَرفُ العبيــر تأرّجــا
(حـــرمٌ إذا أمَّ المؤمِّـــلُ بابَـــه ... نال المؤمِّلُ فوق ما منه رجــا)[1]
تسعى الوفودُ لنحوه زُمراً فمــن ... غــادٍ تــراه ســارياً أو مُــدلْجا
أزرَتْ بلاغتُـــهُ بـــسحبان ولـــو ... قـــسٌّ فـــصاحتُهُ رأى لتلجلجـــا
حازَ العلومَ فليس من علــمٍ عفــا ... إلاّ ويومـــاً فيـــه جـــدَّدَ منهجـــا
وإذا تلا فــوق المنـــابرِ ســاجعاً ... منــا الجــوانحَ والبلابــلَ هيَّجــا
وتميلُ من طــربٍ بــه أعــواده ... فكأنَّ منّا قد شــجاها مــا شــجا
مُتْ يا حــسودُ صــبابةً فعــدوُّهُ ... قد راح يُصلى جمــرَهُ المتوهِّجــا
قسماً بــه لــولا تغــزُّلُ مدحِــهِ ... ما كنتُ خلخالاً ذكرتُ ودُملُجــا[2]
أكرمْ[3] بها في الخــافقين مــآثراً ... ألهجْنَ شعريَ بالمــديح فأُلهجــا
يابنَ الكرامِ الطيبين ومَــن إلـــى ... نادي حماهُم لا يخيبُ من التجــا
خُذها إليك حديقةً أضــحى بهــا ... روضُ المديحِ موشَّــعاً ومــدبَّجا
نظَّمْتُها درّاً عليه غُــصْتُ فـــي[4] ... بحرِ القريضِ وسرتُ فيه مُلَجْلَجا
فلعلَّ صبحَ نداكَ تشرقُ شمــسُهُ ... يوماً عليَّ فليلُ فقــري قــد دجــا
لازلــتَ حــصناً للعُفــاةِ وملجــأً ... وحِماك مأنوساً وظلُّكَ سجسجا[5]
وبقيتَ ما بقيَ الزمانُ ولم تــزَلْ ... تولي النوالَ وسُحبُ جودِك يُرتجى[6]

و ٨٥ ب

---

(١) البيت ساقط في (ب)
(٢) دُملج: سوار يحيط بالعضد.
(٣) في (س): آدمْ.
(٤) في (ب): علي غضباتي.
(٥) سجسج: واسع.
(٦) في (م) و (ب): مرتجى.

وقال [أيضاً سامحه الله][1] يمدح الخواجا النوري علي بن عيسى القاري[2]:

[الوافر]

تُريكَ الصبحَ في الليلِ البهيمِ ... إذا ابتسمت عن الثغرِ النظيمِ

من السُّمرِ الرشاقِ لها قوامٌ ... به تسمو على الغصنِ القويمِ

و٨٦ أ **/ تُضاهي المِسكَ في لونٍ ولكن ... تفوق (على شذاه)[3] بالشميمِ**

لها ردفُ الكثيبِ وقدُّ غصنٍ ... وسالفُ شادنٍ ولحاظُ ريمِ

تشوقُ العينَ والأسماعَ وصفاً ... بحسن الدلِّ والصوتِ الرخيمِ

تبدَّت في الخمارِ فخِلتُ بدراً ... تجلّى تحت أستارِ الغيومِ

منعَّمَةٌ حوَتْ معنى وحسناً ... ألم تسمع بأصحابِ النعيمِ

بحلو حديثِها ورضابِ فيها ... غنيتُ عن المدامةِ والنديمِ

أهيمُ إذا سمعتُ لها حديثاً ... وأغنى بالحديث عن القديمِ

(يتامى[4] ثغرِها أكرِمْ بِفيها)[5] ... فخيرُ البرِّ إكرامُ اليتيمِ

بسيفِ الجفنِ قلبي كلَّمَتْهُ ... فيا ويلَ الصحيحِ من السقيمِ

ولي ثعبانَ ذاك الشعرِ ألقتْ ... فصحتُ من الجوى يا لَلكليمِ

ومِن عجبٍ بأن أُدعى سليماً ... وما أنا من[6] هواها بالسَّليمِ

تصارمُني وعهدي ليس ترعى ... وهل ترعى العهودَ ظِبا الصريمِ[7]

---

(١) زيادة في (ظ)

(٢) في (س): يقول، وعلي بن عيسى نور الدين بن الخواجا الشرف القارئ الدمشقي، ولد سنة ٨٦٣هـ بدمشق، وحفظ القرآن وحج وجاور سنة ست وتسعين، ثم أقام بجدة. (الضوء اللامع: ٥/٢٧٤)

(٣) في (س) و (ب) و (ظ): إذاً عليه.

(٤) يتامى: الدرر الثمينة ويقصد أسنانها.

(٥) في (م): بمرشفها يتامى الدر أكرم.

(٦) في (ظ): في

(٧) الصريم: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.

أعوِّذُهـــا وقـــد زارت بليـــلٍ   بربِّ النـــاسِ مـــن واشٍ نمـــومِ
يلومُني العـــذولُ علـــى هواهـــا   ومن يُـــصغي لـــشيطانٍ رجـــيمِ
وحـــقِّ قوامِهـــا لا كنـــتُ ممَّـــن   يضِلُّ عـــن الـــصراطِ المـــستقيمِ
وكيف يضلُّ مَن قـــد راح يرجـــو   عليّـــاً صـــاحبَ القـــدرِ العظـــيمِ
جوادٌ قـــد زكـــا أصـــلاً وفرعـــا   كريمٌ فـــي كـــريمٍ فـــي كـــريمِ[1]
وصلتُ بحبله[2] في المدحِ حبلـــي   وصلتُ به على جـــيشِ الهمـــومِ
تهلَّـــلَ بالحَيـــا وجهـــاً وثغـــراً   وما هـــو غيـــرُ نائلِـــهِ العمـــيمِ
/عطايـــاه لنـــا جـــاءت فكانـــت   بمنزلـــةِ الحيـــاةِ مـــن الجـــسومِ   و٨٦ ب
إذا عُـــدَّ الكـــرامُ فكـــان فـــيهم   كبـــدرٍ طـــالعٍ بـــين النجـــومِ
فيا مولىً لنـــا قـــد عـــمَّ جـــوداً   وخصَّـــصنْا نـــداهُ بـــالعمومِ
أقِلْني حـــرَّ نـــارِ جحـــيمِ فقـــري   وقـــاكَ اللهُ مـــن نـــارِ الجحـــيمِ
وجُد لي بالعطا منًّا وخُـــذْ[3] لـــي   بإنـــصافٍ مـــن الـــزمنِ الظّلـــومِ
فقـــد أخنـــى علـــيَّ بكَلْكَلَيـــه[4]   ولازمَنـــي ملازمـــةَ الغـــريمِ
وأورثَ خطبُـــهُ جـــسمي نحـــولاً   فكن عوناً على الخطبِ الجـــسيمِ
فـــلا زالـــت رياحُـــك ذاريـــاتٍ[5]   وهاتيـــك الحواســـدُ كالهـــشيمِ
ولا برحَـــتْ صِـــلاتُك واصـــلاتٍ   علـــى رغـــم اللـــوائمِ واللئـــيمِ
ودمتَ منعَّماً فـــي ظـــلِّ عـــيشٍ   مـــدى الأيّـــام فـــي عـــزٍّ مقـــيمِ
(عليًّا مـــا نـــوى ركـــبٌ حجـــازاً   وزمزم بين زمـــزمَ والحطـــيمِ)[6]

---

(١) إشارة إلى قوله e إن الكريم ابن الكـريم ابـن الكـريم ابـن الكـريم يوسـف بـن يعقـوب بـن اسـحاق بن ابراهيم. (سنن الترمذي باب من سورة يوسف. رقم الحديث ٥١١٩: ٣٥٦/٤)

(٢) في (ب): بحيلة وفي (ظ): بمدحه.

(٣) في (ب): جد.

(٤) الكلكل: الصدر. وفي (ب): عليه بكلتيه.

(٥) ذاريات: شديدة. وفي (س) و(ب) و (ظ): كاريات.

(٦) البيت ساقط في (ب)

وقال في القاضي تاج الدين صاحب ديوان قلعة الشام[1]: [السريع]

يهنيكَ يا تاجَ العلا خلعةً | من حسنك الباهي عليها خَفَرْ
من فلكِ الأزرارِ قد أطلعتْ | شمساً وبدرُ التمِّ منها ظهرْ
وقد غدا السعدُ لها ناظراً | لمّا بدا الطالعُ فيها القمرْ

وقال يمدح الخواجا شمس الدين محمد المعري[2]: [الكامل]

قلبي بريحانِ العذارِ معلَّقٌ | وبوردِ خدِّك هامَ وهْو محقَّقُ
يا راشقاً قلبي بنبلِ لحاظه | عطفاً فإن قوامَ قدِّك أرشقُ
قسماً بوجهك إنه شمسُ الضحى | وبنور فَرقِك وهْو فجرٌ[3] مشرقُ
و٨٧ أ / لو لم أغصَّ بمرِّ[4] هجركَ في الهوى | ما بتُّ فيك بدمعِ عينيَ أشرقُ
كلا ولا فُقتُ الغزالَ محاسناً | إلا وأنت من الغزالةِ أشرقُ
روحي الفداءُ له غني ملاحةٍ | ما ضرّهُ بالوصلِ لو يتصدَّقُ
إني لأسألُهُ الوصالَ ولم يزل | دمعي له في وجنتي يترقرقُ
وأقولُ للقرطِ المليحِ مكانَهُ | رفقاً فلي قلبٌ شبيهك يخفقُ
أمعنِّفي عنّي إليك فإنَّني | خُلقي بغيرِ الحبِّ لا أتخلَّق[5]
كيف السلوُّ وقد رنت ألحاظُهُ | إن الطريقَ بها إليه ضيِّقُ
عذلُ العذولِ عليه موتٌ أحمرٌ | إن العذولَ هو العدوُّ الأزرقُ

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال يمدح القاضي تاج الدين رحمه الله. والمقطوعة سقطة في (ظ)
وهو تاج الدين صاحب ديوان قلعة دمشق والد زين الدين عبدالرحمن بن عبدالوهاب الدمشقي الحنفي. (الكواكب السائرة: ١٦٦/٣)

(٢) في (س): قال. وفي (ظ): وله عامله الله بخفي لطفه يمدح الخواجا شمس الدين محمد الحلبي المعري. وشمس الدين شيخ عالم أقضى القضاة توفي في المعرة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة سنة ٩٣٥. (الكواكب السائرة: ٦٨/٢)

(٣) في (م): بدر.

(٤) في (م): في مر.

(٥) في (م) و (ب): أتخلف. وفي (ظ): يتخلق.

من لي به شاكي السلاح جفونُـــهُ — عن نَبلها قوسُ الحواجبِ ترشـــقُ
ريّان من ماء الشباب عليه مـــن — خفرُ الملاحةِ والمحاسن رونـــقُ
ظبيٌ ولكـــن بالجمـــالِ مقرطـــقٌ — بـــدرٌ ولكـــن بـــالهلالِ ممنطـــقُ
لله ما أحـــلاه حـــين يمـــرُّ بـــي — متلفِّتـــاً مثـــلَ الغزالـــةِ يـــشرقُ
قلبي ودمعي في هـــواه تطابقـــا — فمقيـــدٌ هـــذا وهـــذا مطلـــقُ
وعليه عمري في الهوى أنفقتُـــهُ — وكذا النفوسُ على النفائسِ تُنفقُ
مالـــت ذوائبُـــه ولاح جبينُـــهُ — فتعارضا ليـــلٌ وصـــبحٌ مـــشرقُ
وإذا تبسَّم قال دونَـــك والحمـــى — هذا العُذيبُ بـــدا وهـــذا الأبـــرقُ
رشأٌ كـــأنَّ قوامَـــهُ وقـــد انثنـــى — تحت الغلائلِ غصنُ بانٍ مـــورقُ
وكـــأن وجنتَـــهُ ونبـــتَ عـــذارِهِ — طرسٌ[1] به بالمسكِ سطرٌ ملحق
وتكاد تنطقُ عنـــه أحرفـــه كمـــا — بمديحِ شمس الدين (كلّي) [2]ينطقُ
/ مولىً من العلياءِ حـــازَ مكانـــةً — وحوى مقامـــاً شـــأوُهُ لا يُلحـــقُ — و ٨٧ ب
وإذا تسابقت الجيادُ إلـــى العـــلا — فهو الذي للجـــود مـــنهم أســـبقُ
طُبعت على تلك الهبـــاتِ يمينُـــه — فكأنها لـــسوى النـــدى لا تُخلـــقُ
غيثٌ إذا استمطرتَ سحبَ نوالـــه — إيّـــاك مـــن طوفانِهـــا لا تغـــرقُ
بحـــرٌ ســـريعُ البـــذلِ إلا أنـــه — بالمـــدِّ وافـــرُ جـــودِهِ يتـــدفقُ
تهوى مكارمُهُ الورى وتهيمُ مـــن — شغف[3] بها إن المكارمَ تعـــشقُ
وهو الذي إن قال قولاً لـــم يـــزل — للقول حسنَ الفعل منه أســـبقُ[4]
وتراه أرفقَ مـــا يكـــون بوفـــده — يـــوم النـــدى وبمالِـــه لا يرفـــقُ
يا ذا الذي فيه الـــسخاءُ مُجمَّـــعٌ — وأكفـــه منهـــا العطـــاءُ مُفـــرَّقُ
خذها إليك قصيدةً وافـــت عـــسى — حسنَ القبول تنالُ منك وتُـــرزقُ

(١) طرس: كتاب.
(٢) بياض في (ظ)
(٣) في (س) و (ب) و (ظ): شفق.
(٤) في (م) و (ب): يسبق.

قد أحسنت فيك المديحَ لِعلْمِها[1] … أن المدائحَ عند مثلك تنفقُ

مسكيَّةَ الأوصافِ إلا أنها … بسوى مديحِك نشرُها لا يَعبَقُ

ما للفرزدقِ حسنُ معنى نظمِها … ولكلِّ بيتٍ (فيه فهْي)[2] فرزدقُ

وافَتْك تبسطُ عذرَها فافتح لها … بابَ العطاء فبابُ غيرك مغلقُ

لا زال نجمُك بالسعادة طالعاً … وإليك ناظرُهُ يشيرُ ويرمقُ

والدهرُ[3] عبدٌ طوع[4] أمرِك خاضعاً[5] … والسعدُ بالبشرى لبابك يطرقُ

وبقيت للنِّعَمِ التي لي طوَّقت … ما بات يسجعُ في الرياضِ مطوقُ

وقال عفا الله عنه[6]: [الخفيف]

يا بديعَ الزمان في كلِّ فنٍّ … وإمامَ الإنشاء[7] في كلِّ عصرِ

/ وشهاباً ما السبعةُ الشهبُ إلاَّ … دونه في ارتفاعِ مجدٍ وقدرِ

و٨٨ أ

نحو يُمناك قد جعلتُ التفاتي … لا لزيدٍ ولا لعمروٍ لَعمري

وسوى الشعرِ حرفةً لا أرى لي … أترى نافعٌ عسى ليتَ شِعري

فتفضَّلْ مولايَ منك ببُردٍ … أو بظهْرٍ فالبردُ حرَّقَ ظهري

ليس عارٌ على الأديبِ إذا ما … قابل النظمَ في الطباقِ بنثرِ

بل من العارِ بيعُ مثلٍ بمثلِ … وربا أن يباعَ شعرٌ بشعرِ

سيِّدي عن تأخري اليوم عذرا … فالهوى لا أطيقُهُ وهْو عُذري

---

(١) في (ب): لعلها.
(٢) في (م): فهي فيه.
(٣) في (م): عبدك.
(٤) في (ب): طواع.
(٥) في (م) و (ب): خادما.
(٦) بياض في (س). وفي (م): وقال يمدح شهاب الدين الموقع رحمه الله. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح. لعله عمر بن أحمد ابن الشهاب الحلبي الموقع، ولد سنة بضع وعشرين وثمانمائة بحلب، نزيل القاهرة، حفظ القرآن وختم البخاري بالظاهرية، وكت التوقيع يلب الدوادار بردبك الأشرفي. وتوفي بحلب سنة ٨٨٠ هـ. (إعلام النبلاء: ٥/ ٢٧٤)
(٧) في (ب): الإنسان.

هاك مــدحاً لقــد تكــرَّر حتّــى ... جاء مــن حــسنه محلّــى بــدرِّ

أنا لم أنسَ في الورى لــك ذكــراً ... لا تكــن ناســياً بحقِّــك ذكــري

وإذا ما منحتَنــي منــك فــضلاً ... فجـــديرٌ إذا منحتُـــكَ شُـــكري

فابق بحراً يا وافرَ الجودِ يهــدي ... درّه المنتقى إلــى كــلِّ نحــرِ(١)

ما حلا بالبــديع(٢) مــسكُ ختــامِ ... وأتــى طيُّــه(٣) بأطيــب نــشرِ

وقال يمدح جلال الدين بن النصيبي الحلبي(٤): [الكامل]

هزمَ الــصباحُ طلائــعَ الظلمــاءِ ... وأتاك تحــت عــصابةٍ بيــضاءِ

وإليك أطلــعَ مــن ســناه غــرَّةً ... قد أسفرت عن بهجــةٍ وضــياءِ

ونأى غرابُ الليل قم فاجنحْ إلــى ... شدوِ الهزارِ وخلِّ عنك النــائي(٥)

فالشمسُ ضاعت من مطالعِ أفقِها ... وسمت ببــدرِ خبائهــا الــلألاءِ

وغدا النسيمُ مــشبباً وتراقــصت ... سمرُ القدودِ على غنــا الورقــاءِ

وتخطَّرَت أعطافُ أغصان النقــا ... وتمايلـــت كتمايـــلِ الخـــيلاءِ

/ وكسا الربيعُ الأرضَ حلَّةَ سندسٍ ... بالوشي حاكتهــا يــدُ الأنــواءِ(٦) و٨٨ ب

وز(هتْ ثغو)رُ(٧) الأقحوانِ علــى الربــا ... وتبــسَّمت عــن لؤلــؤِ الأنــداءِ

والروضُ بــين مــدبَّج ومتــوَّجٍ ... ومعطَّـــرٍ ومعنبـــرِ الأرجـــاءِ

وعيونُ نرجسهِ لنحوك قد رنــت ... وغــدت تــشيرُ إليــك بالإيمــاءِ

والــوردُ منــه تفتَّحــت أكمامُــه ... واحمرَّ من خجــلٍ وفــرطِ حيــاءِ

---

(١) في (س) و (ظ): بحر. ومطموسة في (ب)
(٢) في (ب): بالربيع.
(٣) في (م) و (ب): طيبه.
(٤) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح ابن النصيبي الحلبي جلال الدين.
(٥) أي الناي: وهو آلة من آلات الطرب.
(٦) الأنواء: الأمطار الشديدة.
(٧) بياض في (ظ)

(وشقـ)[1]ـيقُه يزهو بتلك الوجنة الـــ ... حمراءِ تحت الــشامةِ الــسوداءِ

والشمسُ تجنح للغروب ونورُهــا ... شفقاً يريك على ســماء المــاءِ

والماءُ من فوق الصفا يجري وقد ... وافـــى إليــك برقَّـــةٍ وصـــفاءِ

فكأنَّه ذوبُ اللجينِ جــرى علـــى ... أرضٍ من الياقوتِ في بطحــاءِ[2]

أو مرهفٌ قد جوهرتهُ يدُ الــصبا ... بالوشي لا الصنّاع من صنعاءِ[3]

والأرضُ بالنَّوارِ[4] أشرق نورُها ... وبدت لنا منهــا نجــومُ ســماءِ

وعلى رُباها جــاد بالــدرِّ الحيــا ... كندى[5] جلال الدينِ يومَ ســخاءِ

مولىً إذا جــادت ســماءُ يمينِــهِ ... تربو ســحائبُها علـــى الأنـــواءِ

عن[6] وجههِ الـضحّاك بـشرٌ قـد روى ... ويمينُهُ تــروي حــديثَ عطــاءِ

لا يدخلُ العــذلُ الملــومُ بــسمعهِ ... حاشا مــسامعُهُ عــن الفحــشاءِ

يجلو ظلامَ الفقــرِ صــبحُ نوالِــهِ ... ويقول نائلُــه أنــا ابــن جــلاءِ

يكفيه حسنُ الحمد[7] فخــراً أنـــه ... كهف العُفــاة وملجــأُ الــشعراءِ

يُنشي فتنسينا[8] سلافة سُــجعهِ ... رشفَ الرحيقِ وقهوةَ الإنــشاءِ[9]

وإذا نحا نظمُ القريضِ أتـــى بمـــا ... عنـــه تكــلُّ خــواطرُ الفــصحاءِ

و٨٩ أ / أقلامُهُ تحكـــي القنـــا ألِفاتُهـــا ... فوق الطروسِ تُسرُّ عينَ الرائـــي

بالجود في الأوراقِ تثمــر كلَّمـــا ... جـــادت لهـــا يُمنـــاه بالأنـــداءِ

---

(١) بياض في (ظ)

(٢) بطحاء: المكان المتسع يمر به السيل، يترك فيه الرمل والحصى الصغار.

(٣) صنعاء: مدينة شهيرة في اليمن. (معجم البلدان: ٣/٤٢٦)

(٤) في (م) و(ب): بالأنوار.

(٥) في (ظ): لندى.

(٦) في (م) و (ب): من.

(٧) في (م): المدح.

(٨) في (م) و (ب): فينشينا.

(٩) قهوة الإنشاء: اسم كتاب لتقي الدين أبي بكر، ابن حجة الحمــوي المتــوفى ســنة ٨٣٧هـــ. (كشف الظنون: ٢/١٣٦٦)

ساد الأنامَ سماحةً وحماسةً ... فعلى كلا الحالين فهْو الطائي[1]

يغنيك عن ذكرى سعاد واسمُهُ ... يغنيك بالأفعالِ عن أسماءِ

حازت به آلُ النصيبي رفعةً ... وبنت لها مجداً على العلياءِ

طابت مغارسُهُ ومنبتُ أصلِهِ ... دلَّت عليه عناصرُ الآباءِ

ورِثَ المكارمَ كابراً عن كابرِ ... إن المكارمَ شيمةُ الكرماءِ

بحرٌ لقد زادت أصابعُ جودِهِ ... فيضاً ولي قد آذنَت بوفاءِ

وتراه في سوقِ المدائح يشتري ... بالمالِ حسنَ الحمدِ يوم ثناءِ

ويرى سؤالَك منَّةً فكأنَّما ... أنت الذي تحبوهُ بالإعطاءِ

يسطو على أموالِهِ يومَ الندى ... فكأنَّما يسطو على الأعداءِ

يابنَ الكرام ومَن وصلتُ بمدحِهِ ... أسبابَ آمالي وحبلَ رجائي

عُذراً لتأخيري فأشعاري لقد ... بارت ومنها ما بلغتُ منائي

وغدَتْ لفرطِ سواد حظّي راحتي ... صفراً من البيضاءِ والصفراءِ

لكن بمدحِك ما شدوتُ مشبِّباً ... إلا وملتُ بثروةٍ وغناءِ

فانعم بها في وصفِ حسنك روضةً ... يا حُسنها من روضةٍ غنّاءِ

أبياتُها بالحسنِ عامرةٌ وقد ... جلَّتْ عن الإقواء والإيطاءِ[2]

حسناءُ درَّ مدائحي قلَّدتُها ... والدرُّ بعضُ قلائد الحسناءِ

لا زلتَ في مضمارِ فرسانِ العلا ... سبّاقَ غاياتٍ على الغبراءِ

/ ورقيتَ من درجِ الكمال مكانةً ... تسمو بها شرفاً على الجوزاءِ (و ٨٩ ب)

وبقيتَ ما بقيَ الزمانُ ولم تزل ... في نعمةٍ ومسرَّةٍ وهناءِ

ما حرَّكَ العودَ النسيمُ وهيَّجت ... منّا البلابلَ نغمةُ الورقاءِ

---

(١) أي حاتم الطائي.

(٢) الإيطاء: وهو من عيوب الشعر. وفيه أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة، بمعنى واحد. (التبريزي. الوافي في العروض والقوافي. ت: يحيى وقباوة، دار الفكر-دمشق ١٩٧٩م: ٢٤٢)

وقال يمدح قاضي القضاة جلال بن النصيبي بحماة المحروسة[١]:

[الكامل]

نقلَ الغرامَ حديثُ دمعي مُرسـلا ... **وحكاهُ عن جفني القريح مُسلسلا**

وروى النسيم حديث ذيّاك الحِمى ... **وسألتُ منه متى اللقا فتعلَّلا[٢]**

يا ليته لـي كـان حُمِّـلَ طيِّبـا ... **وشذا حماةَ إلى المشوقِ تحمَّـلا**

أرضٌ إذا الوسميُّ باكرَها ربَـتْ ... **وشممتَ منها عنبـراً وقـرنفلا**

وإذا غريبُ الدار حلَّ بهـا غـدا ... **من أهلهـا فـي رفعـةٍ وتـأهَّلا**

(وبها) [٣] منازِلُهُ فليس يـشوقُهُ ... **من بعدها ذكرى حبيـبٍ[٤] لا ولا**

(بلدٌ) [٥] بها طفلاً نشأتُ ولـم أزل ... **أبـداً علـى أبياتهـا مـتطفِّلا**

لي[٦] ذكرُ عاصيها يروق إذا جرى ... **ويزيدُ في الـدولابِ فيـه تغـزُّلا**

لله مـا أحـلاه دولابـاً لقـد ... **أبدى لنـا دوراً بـه وتسلـسُلا**

سقياً لهاتيـك النـواعيرِ التـي ... **في كلِّ روضٍ قد أرتْنـا جـدولا**

واهـاً لأيّـامٍ لنـا مـرَّت بهـا ... **من بعدها والله عيشي مـا حـلا**

قسماً بما قضيتُ بين شـطوطها ... **لا مِلتُ يوماً عن شـريعتِها إلـى**

كلاّ ولا من بعـدِ كـوثرِ مائهـا ... **يشتاقُ قلبي في المـوارد مـنهلا**

---

(١) في (س): أقول في حماه ومدح القاضي جلال الدين. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح قاضي القضاة جلال بن النصيبي الشافعي بحماه.

(٢) في (ظ): تعتلا.

(٣) بياض في (ظ)

(٤) إشارة إلى قول امرؤ القيس: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.
(شرح المعلقات السبع: ٧)

(٥) بياض في (ظ)

(٦) في (م): في.

لولا بقاياه وحقِّك في فمي   ما قلتُ شعراً بعدها وترسُّلا

يا ساكني مغنى حماة نعمتمُ   ولْيَهنِكُم دارُ السعادةِ منزلا

لا تحسبوا عنكم تبدّل في الهوى   قلبي وحاشا أن أقول تبدَّلا   و ٩٠ أ

أو غبتمُ عن ناظري فخيالُكم[١]   أبداً بقلبي لا يزال مُخبَّلا

لكن عليَّ الدهرُ أخنى[٢] (و)[٣] اعتدى   ظلماً وبالَغَ في البعادِ وطوّلا

وشربتُ كأسَ البين منه مترعاً[٤]   صبراً لعلَّ الدهرَ أن يتنقَّلا

ما ضرَّ لو جاد الزمانُ بها كما   قد كنتُ قبل اليوم فيها أوّلا

وعلى البشيرِ[٥] جعلتُ[٦] ما ملكتْ يدي   عند التلاقي مُجمَلاً ومُفصَّلا

والعينُ كنت له[٧] بذلت وماؤها[٨]   ذهباً جرى وعلى الخدودِ تسيَّلا[٩]

وأرى الربوعَ المشرقات بدورها[١٠]   وبها جلالُ الدين مشكاةُ العلا

قاضي القضاة وواحدُ العصرِ الذي   كم غامضٍ أبدى وأوضح (مُشكلا)[١١]

نجلُ الكرامِ الطيبينَ ومَن حوى   نسباً ومجداً عالياً ومؤثلا[١٢]

---

(١) في (ب) : فحياتكم.

(٢) في (ظ): أحنى.

(٣) ساقطة في (ب)

(٤) مترعا : ملآن.

(٥) في (م) و (ب): اليسير.

(٦) في (ظ): خلعت.

(٧) في (م) و (ب): لها.

(٨) في (م): دماءها.

(٩) في (م) و(ب): تسلسلا.

(١٠) في (م) و (ب): وبدرها.

(١١) بياض في (ظ)

(١٢) مؤثلا: مؤصّل وممكّن.

بحرٌ سريعُ الجود إلا أنه طابت مصادرُهُ ومورِدُهُ حلا

لا عيبَ فيه غير أن يمينَه تولي النوالَ سجيةً وتفضُّلا

وإذا أتى يوماً إليه سائلٌ أبدى سروراً وجهُهُ وتهلَّلا

أوفى (و)[1] أوفرُ في الندى من حاتمٍ جوداً وفي الأمثالِ أضحى أمْثلا

وإذا تلا وعظاً فقسٌّ فصاحةً وتراه من سحبانَ أبلغَ مِقْولا

إن قلتُ ليثاً فهو أعظمُ سطوةً أو قلتُ غيثاً كان منه أجزلا

أيامُهُ أضحت ربيعاً كلُّها فلذاك طاب زمانها وتعدَّلا

هو روضةُ العليا وبهجةُ دَوحها لمن اجتنى روض المعاني[2] واجتلى

نالت به آلُ النصيبي رفعةً وسمت به شرفاً إلى دوح[3] العلا

و ٩٠ ب / مولايَ دعوةُ مخلص وافى بها يرجو ويسأل[4] أن تجابَ وتقبلا

فلقد جنى دهري عليَّ وخانني يا ليتهُ مما جناهُ تنصَّلا

وأضرَّ بي مرُّ السؤال وقبلَهُ قد كان حالي حالياً فتعطّلا

وغدوتُ من بعد الموالي لا أرى بيضاً ولا صفراً لديَّ ولا ولا

فامدُدْ إلي نحوي يميناً طالما جادت عليَّ تفضُّلاً وتطوُّلا

فلعلّ صبح نداك تشرقُ شمسُه وأرى ظلامَ الفقر ولّى وانجلى

لا زال ذكرك بالمحامدِ نشره مسكاً يضوعُ لنا شذاه ومندلا

وإلى سما العلياء ترقى صاعدا والضِّدُّ يهبطُ نازلاً يهوي إلى

---

(١) ساقطة في (ب)

(٢) في (م) و (ب): المعالي.

(٣) في (م) و (ب): درج. وفي (ظ): أوج.

(٤) في (س): يُسألا.

وقال أبانه الله[1]: [البسيط]

طابَ الزمان وجاء الدهر يعتــذرُ ممّا جنى والليــالي كلّهــا غُــرَرُ

والتختُ أطلع بدراً مــن أســرَّتِه لمّا جلستَ به يــا أيُّهــا القمــرُ

ونجمُ ملكك أضحى السعدُ طالعَــهُ والعزُّ يخدمُهُ والنــصرُ والظفــرُ

وخــصَّك الله بــالفتحِ المبــين وقــد أطاعك[2] الماضــيان الــسيفُ والقــدرُ

ومُذْ[3] تركتَ العدى (أسرى)[4] مسلــسلةً تصلى الجحيمَ وفــي الأغــلالِ تــستعرُ

ومنهم في الوغى[5] أكبادُهم شُويت لما تطاول[6] من أسيافكَ الــشررُ

ونلتَ بــالعزِّ مــا لا نالَــه ملَــكٌ وحُزتَ بالمجدِ ما لا حــازَهُ بــشرُ

لله عــزّاً ومجــداً قــد حويتَهُمــا فكيف لا تشرقُ الــدنيا وتفتخــرُ

فأنت للمُلْــكِ روحٌ فــي تجــسّدِهِ بها[7] يقوم وأنت السمعُ والبصرُ

بحمدِ سيرتِك الأمثالُ قد ضُــربتْ أهذه سيرٌ في المجــدِ أم ســورُ

/ يا مَن إذا حدَّثتْ عنه مكارمُــه فــاللفظُ منــتظمٌ والــدرُّ منتثِــرُ و٩١ أ

ومَن إذا ما أحاديثُ الندى طُويــت يضوعُ نــشرُ عطايــاه وينتــشرُ

لك الهنا ونهنّــي فيــك أنفــسنا فالسعدُ بالنصر وافى وانقــضى الــوطرُ

ومصرُ بالبشر قد أبدى السرور لها وجهاً جميلاً عليه بالبَهــا خفــرُ

نعم وأيامُها (بالعدل)[8] إعتــدلت لمّا كساها عبيراً نــشرُك العطــرُ

---

(١) سواد في (س). وفي (م): وقال رحمه الله. وفي (ظ): وقال أيضاً.
(٢) في (م): أطاعه.
(٣) في (م) و (ب): قد.
(٤) ساقطة في (س)
(٥) في (م): الورى.
(٦) في (م) و (ب): تطاير.
(٧) في (م) و (ب): بما.
(٨) بياض في (س)

لا زلتَ مولاي في أمنٍ وفي دعةٍ ... وفي نعيمٍ وصفوٍ ما به كدرُ

ما أينعَ الروضُ واخضرَّت جوانبُهُ[١] ... وما سقى بالندى روضَ الحِمى المطرُ

وقال [يرثي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد البلاطنسي عفا الله عنهما][٢]: [الوافر]

فؤادٌ قد أضرَّ به التنائي ... وعينٌ لا تقرُّ من البكاءِ

وأجفانٌ بنصل البين جرحى ... لفرطِ الحزن تذرفُ بالدماءِ

ودهرٌ قد نعمتُ به فولّى ... ولم أرَ ذاك إلا من شقائي

ومن دونِ الورى لمّا عناني[٣] ... رماني بالبعادِ[٤] وبالعناءِ

فيا ظمئي لبحرٍ كان جوداً ... تفيضُ[٥] لنا يداه[٦] بالوفاءِ

وبَرٌّ لا يزال بِنا رؤوفاً ... عطوفاً بالوفا حَسنَ اللقاءِ[٧]

ومصباحُ العلوم لطالبيه ... وللآمالِ مفتاحُ الرجاءِ

ومُجْدي السائلين الجودَ فضلا ... نعم وأخو الندى يومَ النداءِ

ثوى تحت الترابِ وليس عهدي ... بأنَّ الشمسَ إلا في السماءِ[٨]

تُرى مِن بعدِهِ مَن للفتاوى ... إذا ما الأمرُ أشكلَ في خفاءِ

ومن للنحو أو للفقه أو للْـ ... أصولِ أو القواعدِ في البناءِ

---

(١) في (م) و (ب): جوانحه.

(٢) زيادة في (م) وفي (س): وأجاد. وفي (ظ): وله عفا الله عنه يعزي الشيخ البلاطنسي. وهو الشيخ شمس الدين البلاطنسي، مفتي ومدرس في دمشق، معاصر لابن شهبة والشيخ شمس الدين الصفدي، دفن جوار مقبرة باب الصغير. (الكواكب السائرة: ١/٢٤١ - ٢/٨٩)

(٣) في (ظ): رماني.

(٤) في (س) و (ظ): بالعناد.

(٥) في (م) و (ب): يفيض.

(٦) في (م) و (ب): نداه.

(٧) في (م) و (ب): العطاء.

(٨) في (ب): بالسماء.

/ ومَن للعلــمِ أو للحلــمِ[1] يومــاً ومَـــن للفهـــمِ أو مَـــن للـــذكاءِ و٩١ ب

ومَـــن لابـــن الـــسبيل إذا أتـــاه وسُـــدَّتْ دونـــه ســـبلُ الغَنـــاءِ

فلـــو بـــالروح يُفـــدى أو بمـــالٍ لجدتُ وكنـــتُ أســـمحُ بالفـــداءِ

ولكـــن لا مفـــرَّ ولا دفاعـــاً من الأجلِ المحتَّمِ فـــي القـــضاءِ

فمـــا آجالُنـــا إلا هِبـــاتٌ ومـــا الإنـــسانُ إلا كالهبـــاءِ

لئن كان انطـــوى فالـــذكرُ بـــاقٍ يفـــوحُ لطيبِـــهِ نـــشرُ الثنـــاءِ

فصبراً يا بنيهِ[2] اليـــوم صـــبراً فـــإن الـــصبرَ يـــؤذنُ بـــالجزاء

فلا[3] أخلى الإلـــهُ لكـــم ربوعـــاً وصـــيَّرَها ربيعـــاً بالهنـــاءِ[4]

وباعدَ كلَّ ســـوءٍ عـــن حمـــاكم ولا نـــادى بـــه نـــادي الفنـــاءِ

وضاعفَ بـــالأجور لكـــم ثوابـــاً وأحسنَ في المصابِ وفي العـــزاءِ

ومِن غيثِ القبولِ ســـقى وحيّـــا ثراهُ في الصباحِ وفـــي المـــساءِ

وجـــدَّدَ فـــيضَ رحمتِـــه عليـــه وأكـــرمَ نزلـــهُ حتّـــى اللقـــاءِ[5]

وأسكنَه من الفردوس قـــصراً[6] مـــع الأبـــرارِ إخـــوانِ الـــصفاءِ

وقال[7]:

[الطويل]

إليك أتيتُ اليوم يا واحـــدَ الـــدهر أبثُّ الذي ألقاه من ألـــمِ العـــسرِ

وجئت إليك الآن[8] أشكو ظُلامـــةً وهَمّاً على همٍّ وضُرًّا على ضُـــرِ

وكسْرَ فؤادٍ[9] صحَّ عندك جبـــرُهُ ولا غَرْوَ إن طابقتَ كسريَ بالجبرِ

لقد نالني في المالِ والعرضِ سُبَّةٌ وإن لم أنل مالي فيا ضيعةَ العمرِ

---

(١) في (ب): للحكم.
(٢) في (ب): ابنيه.
(٣) في (م) و (ب): فما.
(٤) البيت والأبيات الخمسة بعده ساقطة في (ظ)
(٥) في (ب): الافاء.
(٦) في (م) و (ب): دارا.
(٧) في (س): قال. وفي (م): وقال رحمه الله. وفي (ظ): وقال أيضاً.
(٨) في (م): اليوم.
(٩) في (م) و (ب): فؤادي.

وإن لم أفز بالربحِ منــك تكرمــاً فوالعصر يا مولاي إنّي لفــي خــسرِ[1]

و٩٢ أ / وعذري في شكواي والله واضحٌ ولكنّ حالي اليومَ أوضــحُ مــن عــذري

وليس مرادي منك جائزةً ســوى خلاصِ دنانيرٍ تزيدُ على عشرِ[2]

بمكسب[3] دينارين أني استدنتها إلى (مدة)[4] تمضي لشهرين معْ شــهرِ

وإني متى جُلِّدْتُ[5] ذُبتُ صــبابةً بوطئي على شيءٍ أحرَّ من الجمرِ

وما أنا مَن يرضى بوعدِ تــصبُّرٍ فربِ وعودٍ لي أمرَّ مــن الــصبرِ

فبادرْ وعجلْ في خلاصِ ظُلامتــي وصلني ولا تهجر وحاشاك مــن هجــرِ

وها قصةُ الشكوى إليك شــرحتُها فلا زلتَ يا مولايَ منشرحَ الصدرِ

وقال أيضاً رحمه الله[6]: [السريع]

يــا مــانحي طيــبَ مواعيــدِهِ حاشــاك مــولاي مــن المُطْــلِ

فأنــتَ ممَّــن قــد نمــا فرعُــهُ ومَــن ســما بــالفرع والأصــلِ

(ومَن إذا مــا رام أمــراً مــضى ومَن يــزينُ القــولَ بالفعــلِ)[7]

فاشــددْ بإحــسانك أزري وَصِــلْ بحبْــلِ جــدواكَ عُــرى حَبْلــي

فكم روت يمناك لي عــن عطــا وحدَّثتْ في الجــودِ عــن ســهْلِ

وامدد[8] (يدا لي[9] بالوفــا)[10] طالمــا تعــــودَّت بالبـــسْطِ والبــــذلِ

ووفِّنــي حــقَّ مــديحي[11] فمــا مثلــي يــشوبُ الجــدَّ بــالهزلِ

ولا تبيعَ[12] المدحَ بالــشكر يــا أخــا ربيــعِ الجــودِ والفــضلِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى:[والعصر، إن الإنسان لفي خسر] (العصر: ١-٢)
(٢) في (ب): عسري.
(٣) في (ب): تمسكت.
(٤) ساقطة في (ب)
(٥) جُلدت: أكرهت.
(٦) بياض في (س). وساقطة في (ب). وفي (ظ): وقال أيضاً.
(٧) في (م): فأنت ماضي الأمر ياذا الذي يزين حسن القول بالفعل.
(٨) في (ظ): فامدد.
(٩) في (س) و (ب): اياد بالوفا.
(١٠) في (م): يدا نحو الوفا.
(١١) في (م): قريضي.
(١٢) فتح العين للدلالة على نون التوكيد المحذوفة والأصل ولا تبيعن. وفي (م): تبيعني.

فالمدحُ نفلٌ (وعليـــه العطـــا) [(١)] فرضٌ وليس (الفرضُ كالنفلِ) [(٢)]

فجدْ بمـــا شـئتَ فـــإني امــرؤٌ أرضـــى مـــن الوابـــلِ بالطـــلِّ

واســـتجْلِها عـــذراءَ أوصـــافُها تغنيك عن نُعـمٍ وعــن جَمــلِ[(٣)]

/ مليحةٌ[(٤)] بالدرِّ قـد رُصِّـعت[(٥)] بديعـــة[(٦)] المظهـــرِ والـــشكلِ و٩٢ ب

جاءت إلى نحوِك مِــنْ منطقـي تُعربُ عن جزئـي وعــن كلّـي

فحَـلِّ مـــا كـــان بهـــا عـــاطلاً وخلِّ مَن بـــالغَ فـــي (العـذل) [(٧)]

لا زلتَ ترقى فـــي ســماء العُـــلا يـــا واحـــدَ الفـــضل بـــلا مثـــلِ

ما غرَّدت ورقـــا[(٨)] علـــى أيكـــةٍ وجـــادت الأفيـــاءُ بالظـــلِّ

وله سامحه الله يمدح ملك الأمراء كرتباي الأحمر ويذكر فيها مقاتلته أقبردي الدوادار[(٩)]:

[الطويل]

طلائعُنا بالبشرِ والـسعدِ تطلـــعُ وأعلامُنا بالنصرِ والفـــتحِ تُرفَـــعُ

وأعداؤنا يوم الـــوغى بـــسيوفِنا قلـــوبُهم مـــن خوفهـــا تتقطَّـــعُ

وقد أصبحت تلك البغاةُ بأســـرهم لبغيهم صرعى وللبغـــي مـــصرعُ

---

(١) في (م): والعطا سيدي.
(٢) في (م): الشكر بالنفل.
(٣) في (ظ): جبل.
(٤) في (م): عروسة.
(٥) في (م): نطقت.
(٦) في (م): مليحة.
(٧) بياض في (ظ)
(٨) في (م): : ورق.
(٩) في (س): قال. وفي (م): وله سامحه الله مادحاً أحد الملوك. وكرتباي الأحمر هو كرتباي ابن عبدالله الأمير الجركسي نائب دمشق، وكان حسن السيرة قياساً إلى غيره من الأمراء، يكره المفسدين، حارب أقبردي في واقعة عظيمة فكسره كسرة مهولة. توفي سنة ٩٠٤هـ. (الكواكب السائرة: ٣٠٠/١ - إعلام النبلاء : ٩٠/٣)
وأقبردي الدوادار: هو ابن عم الأشرفي قايتباي، غضبت منه مماليكه، وكاد أن تكون فتنة، له وقائع كثيرة حصلت بينه وبين الأمراء بمصر، وآخر الأمر هرب من مصر إلى غزة، وحاصر الشام وقصد أن يملكها فما قدر، فنهب الضياع التي حول دمشق، وفعل مثل ذلك بضياع حلب، وتوجه إلى حماة وحاصرها وأخذ أموالها. (إعـــلام النبلاء: ٨٩/٣ - الضوء اللامع: ٣١٥/٢)

وما منهمُ إلاّ أسـيرٌ وهـارب[١] ... وميْتٌ عليه (الوحش[٢] والطير)[٣] وُقَّـعُ

فلو كنتَ والأسيافُ صلَّت وهم إلى ... محاريبها يوماً سـجودٌ وركّـعُ[٤]

لشاهدتَ أُسداً غابها أجـمُ القنـا ... تصولُ وأطرافُ المنيةِ شُـرّعُ [٥]

وباتت ولم تغمض جفون سيوفنا[٦] ... (ولا سُمرنا منهم تقرُّ وتهجعُ)[٧]

وما برحوا يُسقون في حانةِ الوغى ... شراباً به كأسُ المنيةِ مُتـرعُ[٨]

وغنَّت على العيدان فيهم سيوفُنا ... بضربٍ له في القلبِ والسمعِ موقعُ

وأيدي سبا أحزابُهم قـد تفرَّقـتْ ... وليس لهم إلاّ القيامـةُ[٩] تجمـعُ

وما شعروا لمّا إلينـا تعرَّضـوا ... بأنَّ على الباغي الدوائرَ ترجـعُ

وما زال بابُ النـصر بـالفتح بائنـاً[١٠] ... فماذا عسى الباغي المعاندُ يصنعُ

وقلعتُنـا ذات البـروج نجومُهـا ... أسنَّتُنا يوم الوغى وهْـي تلمـعُ

و٩٣ أ / وبندقنا كالشهبِ لم يخط صائباً ... إذا ما رآه طائرُ القـوم يُـصرعُ

ولا مـاردٌ إلا ومنهـا يـصيبُه ... شهابٌ له (بالرجم مازال)[١١] يُتبعُ

وبتنا على المخذول[١٢] نرمي[١٣] مـدافعاً ... وليس له مما قـضى الله مـدفعُ

وقد كان أقبردي يموتُ بغيرِ مـا ... نزاعٍ وقد ولّى وما فيـه منـزعُ

---

(١) في (ب): أو هارب.
(٢) في (ب): على الوحش.
(٣) في (م) و (ب): الطير والوحش.
(٤) في (ب): أو ركع.
(٥) في (م): تسرع.
(٦) في (م): سيوفها.
(٧) في (م) و (ب): بضرب له في القلب والسمع موقع.
(٨) البيت وتاليه ساقطان في (م) و (ب)
(٩) ف (س) و (ظ): القيمة.
(١٠) في (م) و (ب): بانيا.
(١١) في (م): مازال بالرجم.
(١٢) في (م): المخدود.
(١٣) في (ب): يرمي.

وضاقت عليه الأرضُ خوفاً فلم يجد مكاناً ولا يأويه قُطرٌ وموضعُ

وأينالُ أي[1] نال الشقا لعنائه وعيناه من حزنٍ تفيضُ وتدمعُ

وأقباي[2] عاطيناه[3] كأساً من الردى فولّى وكاساتِ الردى يتجرَّعُ[4]

وفرَّت من الميدان تكبو خيولُهم وأصبح منها خاليا وهْو بلقعُ

وكلٌّ غدا يبغي النجاةَ لنفسه هزيماً فلا بلوى ولا القولُ يسمعُ

وكيف النجا والموتُ أحمرُ خلفهم يصول بحدِّ البيضِ والسمرِ شُرَّعُ[5]

مليكٌ إذا ما أوقدت نارُ عزمِه حروباً فما كسرى وبكرٌ وتُبَّعُ

هو الباشُ[6] ذو البأسِ الشديدِ ومَن له يُذَلَّ عزيزُ القوم خوفاً ويخضعُ

هو الأسدُ الضرغامُ والملِكُ الذي لسطوته تخشى الأسودُ وتُخشعُ

جوادٌ سديد الرأي والحزم ماجدٌ (شجاعٌ شديدُ)[7] البأسِ والعزم أروعُ[8]

أخو فعلات يصدمُ الجيشَ في الوغى بعزمٍ لريبِ الدهرِ لا يتَضعْضعُ[9]

ضحوكُ الثنايا والقنا يقرع القنا[10] إذا ما غدا سنُّ الفتى منه يُقرعُ

---

(١) إينال هو إينال السلحدار أو الخصيف، وقد فر مع أقبردي وتوجهوا إلى علي دولات والتجؤوا إليه، وكان قد غضب عليه الأمير يشبك واعتقله بقلعة دمشق مدة ثم أطلقه وأعطاه أمرة ميسرة بحلب، ثم نقله لنيابة صفد، ثم رام نفيه لما كان عليه من فسق وظلم. (الضوء اللامع: ٣٢٧/٢ - إعلام النبلاء: ٨٨/٣)

(٢) أقباي: كان نائب غزة وأيد أقبردي في مغامراته العسكرية ضد السلطان الملك الظاهر قانصوه بن قانصوه الأشرفي عام ٩٠٤. (بدائع الزهور: ٣٥٩/٢)

(٣) في (م) و (ب): أعطيناه.

(٤) في (م) و (ب): تتجرع.

(٥) في (م): تشرع.

(٦) الباش كلمة تركية تعني الرأس. (موسوعة حلب المقارنة: ٣٦/٢)

(٧) في (م) و (ب): شديد شجاع.

(٨) في (ظ): اورع.

(٩) إشارة إلى قول أبي ذؤيب الهذلي: وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع.
(ديوان الهذليين - نسخة مصورة عن دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥: ٣)

(١٠) إشارة إلى قول المتنبي: **بناها فأعلى والقنا تقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطمُ**
(ديوان المتنبي: ٣٨١/٣)

كريمٌ إذا أعطى عظيمٌ[1] إذا سطا ... أخو الجودِ ذو بأسٍ (يـضرُّ وينفـعُ)[2]

هو البحـرُ إلا أنَّ مـوردَه حـلا ... وراحتُهُ منها لنا الجـودُ ينبـعُ[3]

رفيعُ الذرا[4] دار الـسعادة دارُهُ ... منازلُ لم يبرح بها السعد يطلـعُ

و٩٣ ب / به جِلِّقُ الفيحاء بالأمن أينعـتْ ... وأضحت بها[5] الغيدُ الأوانسُ ترتعُ

وطابَت بها[6] أيامها فجميعُهـا ... سرورٌ وأفـراحٌ وأنـسٌ مجمـعُ

وسادت به مجداً وشادت به عُـلاً ... فأمست بحمد الله تحمي وتمنـعُ

وعزَّت بعلياه فلا مطمعٌ[7] بها[8] ... لباغٍ ولا فيها لمَـن رام مطمـعُ

فطوبى لمَن أمسى بكعبـةِ بابِـهِ ... يطوفُ ومَن أضحى بهـا يتمتَّـعُ

فيا ملكاً قد ساد مَن كـان قبلَـه ... وسؤددُهُ أعلـى محـلا وأرفـعُ

أقمتَ منارَ (الحـقِّ للـدين نـصرةً)[9] ... صدعْتَ به الباغين والحقُّ يصدعُ

وفينا نشرتَ العدلَ من بعد طيِّـهِ ... فوافى ومنـه نـشرُهُ يتـضوَّعُ

وفاضت علينا من نداك سـحائبٌ ... بها الجودُ طبعٌ في العطا لا تطبُّـعُ

وما مثلُ من تلقى السماحة والندى ... به خلقـه مثـل الـذي يتـصنَّعُ

ليهنيك نصرُ الله والفـتحُ بعـده ... فما مثل هذا الفتح في العـصرِ يُـسمعُ

فـدونكها منّـي إليـك حديقـةً ... بها روضُ مدحي بالثناءِ موشـعُ

بديعةَ أوصـافٍ عليـك ثناؤهـا ... من الزرَدِ المنظـومِ درعٌ ممنـعُ

---

(١) في (ب): كريم.

(٢) إشارة إلى قول النابغة الجعدي: إذا أنت لم تنفع فضر، فإنما ... يُرجّى الفتى كيما يضر وينفعُ
(النابغة الجعدي. حبان بن قيس - شعر النابغة الجعدي - منشورات الكتب الإسلامي دمشق ١٩٦٤م: ٢٤٦)

(٣) في (م): منبع.

(٤) في (م): العلا وفي (ب): الردى.

(٥) في (ب): به.

(٦) في (م) و (ب) و (ظ): به.

(٧) في (س) و (م) و (ب): مطمح.

(٨) في (م): لها.

(٩) في (م) و (ب): الدين للحق رفعة.

قصيداً حوى من كلِّ بيتٍ[1](مـصرع)[2] محلّى بـأنواعِ البـديعِ مرصّـعُ

فلا زال في الأعداءِ سهمُك صائباً وسيفُك يفري في الرقابِ ويقطـعُ

ولا زلتَ ترقى في سما المجدِ والعُـلا[3] وللسعد في أفلاك مجـدِك مطلـعُ

ودمتَ مدى الأيامِ ما هبَّت الـصبا وما باتت الورقا على العودِ تسجعُ

وقال [يمدح إبراهيم بن الشيخ علي الحموي][4]: [الكامل]

أقـضيبُ بـانٍ أم قـوامٌ أملـدُ وكحيلُ طرف أم غـزالٌ أغيـدُ[5]

/ إن قلتُ ظبيٌ فهْو أبهى منظـراً أو قلتُ غصنٌ فهْو منه أميـدُ[6] و٩٤ أ

رشأٌ يغارُ الظبي[7] منـه إن رنـا والغصنُ يطرقُ[8] إن بدا[9] يتأوَّدُ

نشوانُ قد مالت به خمرُ الـصِّبا فالريقُ يُسكر واللحاظُ تعربـدُ[10]

حلـوُ التثنّـي بـالقوام إذا بـدا فيكـادُ ذاك القـدُّ منـه يُعقـدُ

مـصريٌّ لفـظٍ بـابليٌّ ينتمـي للتركِ منه اللحـظُ وهْـو مهنَّـدُ

هو قـاتلي وأنـا القتيـلُ بحبِّـهِ ودمي على وجناته لـي يـشهدُ

فكأنَّمـا النعمـانُ وجنـةَ خـدِّه وكأنَّ ذاك الخـالُ فيـه الأسـودُ

---

(١) في (س): نوع.

(٢) بياض في (س) والمصرع من التصريع: محسن بديعي استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب، وهو أليق مليكون بمطالع القصائد ووسطها. (خزانة الأدب للحموي: ٥١/٤)

(٣) في (م): صاعداً.

(٤) زيادة في (م) وفي (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح الخواجا ابراهيم بن الشيخ علي لعله كان إبراهيم بن علي بن الخواجا قاسم المتوفى سنة ٩٢٣، كان من أعيان تجار حلب، كانت له أوقات جليلة، ودنيا واسعة، وشهامة زائدة، وكان خلائق شتى يأكلون من خيره إلى أن انحل عقده. (إعلام النبلاء: ٣٧١/٥)

(٥) أغيد: يتثنى في لين ونعومة.

(٦) أميد: متمايل.

(٧) في (ظ): البدر.

(٨) في (م) و (ب): يطرف

(٩) في (م): غـدا.

(١٠) في (ب): تغرد.

إني لأعجبُ في الهوى من رقَّـةٍ في خصرهِ والقلبُ منه جَلمدُ
نقلتْ صحاحُ الجوهريِ بثغرِهِ خبراً رواه الريقُ وهو مبرَّدُ
ثغرٌ تجانس بالمحاسنِ وصفُهُ فالدرٌّ فيه منظَّمٌ ومنضَّدُ
لم أنسَ ليلةَ زارني فيها وقد غابَ الوشاةُ بها ونامَ الحُسَّدُ
وغدا يعاطيني سُلافَ حديثِهِ وكؤوسُ عتبٍ بيننا تترَدَّدُ
حتى إذا الأجفانُ ذبَّلَها الكرى وسرى بها كحلُ الظلامِ الأسودُ
باتت بمنزلةِ الوشاحِ له يدي ضمّاً وبالأخرى غدا يتوسَّدُ
فلثمتُهُ لتزولَ نارَ تلهُّبي فإذا الخدودُ لهيبُها يتوقَّدُ
وطَفِقْتُ أكتمُهُ الهوى فوشى به سقَمي ودمعي قد غدا يتبدَّدُ[1]
ثم انثنى عنّي وولّى نافراً وكذا الغزالُ إذا تأنَّسَ يشرُدُ
فظننتُ أن الطيفَ مه زارني أو هل يزورُ الطيفُ مَن لا يرقُدُ
يا قاتلَ الله العذولَ إلى متى باللوم يُغريني وعنه يُفنِّدُ
و٩٤ب / أو كيف أسلوه وعاملُ قدِّهِ عدلُ القوامِ وفي التثنّي مفرَدُ
ولنا عن الضحّاك[2] يروي بشرُه جزءاً لإبراهيمَ أضحى يسندُ
مولىً أياديه تفيضُ مكارماً ونداه من جودِ السحائبِ أجودُ
وترى السخاءَ يلوحُ من أعطافه وبه سجاياه المليحةُ تشهدُ
مَن قد بنى لبني أبيه في العُلا بيتاً رفيعَ المجدِ وهْو مشيدُ
وسما إلى العليا ونالَ مكانةً كيوانُ[3] دونُ محلِّها والفَرقدُ
بحرٌ سريعُ الجود إلا أنَّه طابت مشاربُهُ وراقَ[4] الموردُ
وإذا بنو الآمالِ عنه بالوفا صدروا تقولُ لهم أياديه رِدُوا

---

(١) في (م) و (ب): يتبرد.
(٢) في(م): الصحاح. والضحاك: هو أبو عاصم النبيل بن الضحاك بن مسلم الشيباني، البصري، شيخ حفاظ الحديث في عصره توفي سنة ٢١٢هـ. (تهذيب التهذيب: ٤/٤٥٠)
(٣) كيوان: هو كوكب زحل.
(٤) في (ب): وطاب.

يتعلمُ البحرُ السخا من جودِهِ والغيثُ من راحاتِهِ يتعوَّدُ

حدِّثْ وقل ما شئتَ عنه فإنه هو فوق ما فيه تقولُ وأزيدُ

أقسمتُ لا يأتي الزمان بمثله أبداً وليس له نظيرٌ يوجدُ

لم يُثْنِهِ بالعذل عن بذل اللها[١] ثانٍ ولا يلهيه عنه مفنِّدُ

ما زال محسوداً على عليائه إن الكريمَ على عُلاه يحسدُ

مُتْ يا حسودُ فإنَّ مولدَهُ أتى في برجِ سعد بالهنا يتولَّدُ

أنا لستُ أبرحُ عن حِماه لأنَّني[٢] بالجود والإحسانِ منه مقيَّدُ

مولاي إبراهيم يا مَن كفُّهُ بحرُ النوالِ وفضْلُهُ لا يُجحَدُ

خذ من ثنائي ما تضوَّعَ نشرُهُ فلأنت أولى بالثنا مَن يُحمدُ

لا زالت الأعيادُ مشرقةً بكم وإليكم أيّامُها تتردَّدُ

ما حرَّكَ العودَ النسيمُ وما غدت وُرقُ الحمى طرباً عليه تغرِّدُ

وقال يمدح القاضي شرف الدين بن يونس موقع الدست:[٣] [السريع]

/ لواحظٌ تشهر بيضَ الصفاحِ وقامةٌ تُخجِلُ سمرَ الرماحِ و٩٥ أ

يا فتيةَ العشقِ خذوا حِذرَكم فقاتلي بالهجرِ شاكي السلاحْ

قوامُهُ يطعنُ منّي الحشا ولحظُهُ يُثْخنُ قلبي[٤] جراحْ

يا قلبيَ المضنى على هجره صبراً ففي الصبرِ النجا والنجاحْ

ويا عذولي عنه لا تلْهِني فالعشقُ جِدٌّ ليس فيه مزاحْ

واعذر أخا الحبِّ على جهلِهِ فما على أهلِ الهوى من جُناحْ

وأنتَ يا صاحِ بعيش مضى رفقاً بسَكرى الحبِّ إن كنت صاحْ

---

(١) اللها: جمع اللهوة وهي أفضل العطايا وأجزلها.

(٢) في (م) و (ب): إنني.

(٣) ساقطة في(س) وفي(م): وقال يمدح القاضي شرف الدين بن يونس العاذل

(٤) في (م): مني.

عُلِّقتُـــهُ ريـــمَ كنـــاسٍ لـــه ... تذلُّ في الحـرب أسـودُ الكفـاحْ
عزيـــزُ حـــسنٍ والبهـــا جنـــدُهُ ... وكيف لا وهْـو مليـكُ المـلاحْ
مُبـــرَّدُ الريـــقِ لنـــا الجـــوهري ... عن ثغره يروي حديثَ الـصحاحْ
يُغنيـــك مـــن فيـــهِ ومـــن خـــدِّهِ ... عن وجنةِ الورد وثغـرِ الأقـاحْ
يا خجلةَ الغـصنِ إذا مـا انثنـى ... قوامُهُ مـن تحـت ذاك الوشـاحْ
ويـــا حيـــاءَ الظبـــي منـــه إذا ... ما غزلتْ تلـك العيـون الوقـاحْ
كـــم ليلـــة بـــتُّ بهـــا ســـاهراً ... من وجهه أرقبُ ضوءَ الـصباحْ
ولاحَ كالبـــدر فقلنـــا أمَـــا ... تخشى[1] على حسنِك من قولِ لاحْ
لم أنسَ طيفـاً منـه إذ زارنـي ... وعنبرُ الليلِ الـشذا منـه فـاحْ
(وبتُّ) [2] بالفرعِ وبـالفرقِ مـا ... بين اغتباقٍ منهمـا واصـطباحْ
وباللمى مـن ثغـرِهِ جـاد لـي ... حتى ترشفتُ مـن الريـقِ راحْ

و٩٥ ب

/ يـا بـأبي أفديـه مـن باخـلٍ ... قد باعني في الحبِّ بيعَ السماحْ[3]
لـــي اطِّراحـــي لـــذٌّ فـــي حبِّـــه ... فكلُّ نُسكي فـي هـواه اطِّـراحْ
بـــهِ فـــسادي زادَ لكنَّنـــي ... من شرفِ الدين أرجو الـصلاحْ
مولىً عظيمُ القدرِ سـامي العُـلا ... عن وصفِ معناه تكـلُّ الفِـصاحْ
مَن ضاعَ صبح الجود منه وقـد ... نـادى مناديـه الفـلاحَ الفـلاحْ
ســـبّاق غايـــاتٍ جـــوادٌ لـــه ... عزمٌ إلى شأو (العلا)[4] وارتيـاحْ
طلـــقٌ محيـــاهُ جميـــلُ اللِّقـــا ... لوجهه تعنـو الوجـوهُ الـصِّباحْ
لـــو شـــاهدَ الغيـــثُ حيـــا كفِّـــه ... لراح من عظمِ الحيا في افتـضاحْ
بحـــرٌ مديـــدٌ وافـــرٌ كامـــلُ ... بسيطُ جـودٍ وسـريعُ انـسراحْ
دونكـــمُ فـــالوِردُ منـــه حـــلا ... ووِرْدُكَ البحـرَ حـلالٌ مبـاحْ

---

(١) في (م): نخشى.
(٢) مطموسة في (ظ)
(٣) بيع السماح: وهو البيع بأقل من الثمن المناسب.
(٤) ساقطة في (س)

يمينُهُ تروي السخا عــن عطــا ووجهُهُ عن بشر يروي الـــسماحْ

إن كنتُ قد أبطــأتُ فـــي مدحِـــهِ وحدتُ في المدح[1] عن الاصطلاحْ

عذراً فما (القاصرُ)[2] لي عــن رضــى يا صدق من قالَ تجري الرياحْ[3]

مولاي خُذْها فـــي الثنــا مدحــةً بديعـــةً تُـــسكرُ مـــن غيـــرِ راحْ

بكـــراً تـــردَّتْ بِـــرداءِ الحيـــا تغني بها عن كلِّ خَودٍ[4] رِداحْ[5]

وافــتح لهـــا بـــابَ قبـــولٍ فمـــا عن بابك اليوم لها[6] من بـــراحْ

واحبس عنان الفقر عـــن غيِّـــهِ فـــأدهمُ الفقـــرِ قـــويُّ الجِمـــاحْ

لا زلـــتَ بالإقبـــالِ والـــسعدِ فـــي حُسن اختتام في الهنـــا وافتتـــاحْ

ولا برحـــتَ الـــدهرَ فـــي نعمـــةٍ وعيـــشةٍ[7] راضـــيةٍ وانـــشراحْ

/ ما حـــرَّك العـــودَ نـــسيمٌ ومـــا غنَّت على العيـــدان ذاتُ الجنـــاحْ و٩٦ أ

وقال يرثي الخواجا عمر الحوراني [رحمه الله][8]: [الطويل]

أحادي النوى رفقـــاً رويـــدكَ بالرَّكـــبِ[9] فقد زدتني بالبعدِ كرباً على كربِ

وفرَّقتَ ما بينـــي وبـــين أحبَّتـــي وروَّعتني بالبَين مِن غيرِ ما ذنبِ

لعلَّ عسى الدهرُ المـــشتُّ يلمُّنـــا وهيهـــاتَ دهـــري منـــه أن ينقـــضي عُتْبـــي

ألا فابكِهـــا دُرّاً[10] وإن عـــزَّ فـــابكينْ[11] عقيقاً مـــن الأجفـــانِ ينهـــلُّ كالـــسحبِ

ولا عجبٌ إن صبَّ دمعي لفقدِهم فإنّي رأيتُ الدمعُ أليـــقُ بالـــصبِّ

---

(١) في (س) و (م) و(ظ): الوضع.

(٢) بياض في (س)

(٣) إشارة إلى قول المتنبي: ماكل مايتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لاتشتهي السفن (شرح ديوان المتنبي: ٤/٢٣٦)

(٤) في (س) و(ب): جود.

(٥) رداح: امرأة ضخمة الورك سمينة الأرداف.

(٦) في (ظ): لنا.

(٧) في (ب): عيشك.

(٨) زيادة في (م) وفي (س): قال. ولم أعثر على ترجمة له.

(٩) في (ظ): بالصب.

(١٠) في (ب): دارا.

(١١) في (م) و (ب): فليكن.

وما كنتُ قبلَ اليومِ إذ سكنوا الثرى أقولُ بأنَّ التبرَ يسكنُ في التـــربِ
ولا قلتُ إذ كانوا نجومـــاً طوالعـــاً وغابوا بـــأنَّ الأرضَ تخـتصُّ بالــشهبِ
(فيا أيُّها الأحباب بالأنس لا خلَــتْ ربوعٌ بكم كانت منوَّرَةَ الحُجْبِ)[1]
لئن غابَ عن إنسانِ عيني خيالُكُم فشخصُكم بالعين ما غابَ عن قلبي
وما ماتَ من يحيى به طابَ نشرُهُ ويحيى ربيعُ الفضلِ في الخصبِ والجدْبِ
هو الغيثُ إلا أنَّـــه طـــابَ نـــائلاً هو البحرُ إلا أنَّه ســائغُ الــشَّربِ
هو الموردُ الصافي ولا كلَّ مــوردٍ إذا صدر الورّادُ كالمنهلِ العــذبِ
هو الندب[2] قد صيرتُ فرضــاً مديحَــهُ ليحسنَ نظمَ المدح بالفرض والندبِ
فخُذْها إليك اليــومَ منّــي مدِحــةً لنحوك وافت بالتحيــةِ والرحـــب
(فدُمْ في سرورٍ بالهنـــاء ونعمـــةٍ مدى الدهر ما غنّى الحمامُ على القضب)[3]

وله يرثي الخواجا عبد القادر بن فريوات ويعزي ولده الخواجا محمد ولي الدين أبا البركات[4]:

[البسيط]

وقفتُ في الدارِ عنهم أسألُ الطلَلا وكيف يوماً تجيبُ الدارُ من سألا
و٩٦ ب / لاشكَّ حادي المنايا قد حدا بهــم وجدَّ في السيرِ داعي البينِ وارتحـــلا
وما عفا الدهرُ عنهم في تحكّمِـــهِ وقد عفا رَبعُهم من بعدِهِم وخـــلا
وقد أبادَهمُ صـــرفُ الزمـــانِ ولا عارٌ على الدهر يوماً بالذي فعـــلا
وكم سقى قبلَهم كأسَ الرَّدى أُمَماً حتى لقد راحَ كــلٌّ مــنهمُ ثَمِـــلا
وصار ذكرهم من بعـــدهم ســيَراً تُتلى وقد أصبحوا بين الورى مَثَلا
وأيقنـــوا بنـــزولِ الـــرأسِ أنَّهـــم غرقى وطالعُهم في الحوتِ قد نزلا
كأنَّهم لم يكونـــوا قبلَهـــا ركِبـــوا بحراً ولا قطعوا سهلاً ولا جـــبَلا

---

(١) البيت ساقط في (ظ)
(٢) الندب: الظريف النجيب السريع.
(٣) البيت ساقط في (ب)
(٤) لم أعثر على ترجمة لهما. في (س): قال في ابن الفرفور ولي الدين.

وطالما لمُضافِ دورِهــم عمَــروا وقد بنوها على فتحٍ لمَــن دخــلا

وبعد تلك القصورِ المشرقاتِ بهم غابوا وعنها اللحودَ استوطنوا بدلا

يا لهفَ قلبي على مَن كان شملُهمُ يزهو به وعلــى أقرانــهِ فَــضُلا

الماجدُ الندبُ عبد القادر العلَمُ الــ ــفردُ الذي فضلُهُ قدراً سما وعلا

مَن كان همَّتَه عَودُ الــصلاتِ ولا يزال في طلبِ العليــاءِ مُــشتغِلا

ومَن إذا الدهرُ ولّى عنك منحرِفاً وجئت يوماً حِماهُ طاب واعتــدلا

ومَن لِسائله يولي النــدى كرمــاً ولم يزل بِــرُّهُ بــالجودِ متَّــصلا

لئن مضى فلقــد أبقــت مــآثرُهُ ذكراً له ليس يُطوى فــي الحيــاةِ إلــى

فاصبر ودم[1] يا وليَّ الدين محتــسباً[2] فالصبرُ من شيم الــساداتِ والفُــضَلا[3]

لا ذُقتَ مولايَ رُزْءاً بعدها أبــداً وأجزلَ الله في الدنيا لــك العمَــلا

واصبرْ فما مات يوماً مَن تكونُ له مِن بعده خلفاً يا أوحــدَ الفُــضَلا

لا زالَ وصفُك بالمعنى البديع إذا ما قلتُ شعراً يزينُ المدحَ والغزلا

/ ولم تزل في سرورٍ كاملٍ وهنــا وجمعِ شملٍ وسعدِ مشرقٍ وعُــلا و٩٧ أ

ما قامَ في جامعِ الروض الخطيبُ ومــا أجادَ سجعاً على أعــوادِهِ وتــلا

وقال يمدح ملك الأمراء سيباي نائب الشام لما قدم إلى دمشق[4]: [الطويل]

لعلياك في أفْــقِ الكمــالِ مطــالعٌ وسعدُك بالإقبــالِ والعــزِّ طــالعُ

وغصنُ المعالي بالهنا عادَ مثمراً وروضُ المعاني قد زها وهْو يانعُ

ووُرقُ الحِمى في الأيكِ بالبشرِ غــرَّدَتْ وغنَّت على العيدانِ وهْي سواجعُ

---

(١) في (م): وقم.

(٢) في (م): مجتنبا.

(٣) في (م): والنبلا.

(٤) في (س): قال في ملك الأمراء سيباي. وفي (م): وقال يمدح سيباي نائب الشام.
وهو سيباي بن عبدالله الجركسي، كان كافل حلب، ثم نقله السلطان الغوري إلى كفالة دمشق، فكان يجمع العلماء عنده في كل ليلة جمعة يتذاكرون أنواع العلوم المختلفة. (إعلام النبلاء: ٩٦/٣)

وهبَّ نسيمُ القرب يعبَقُ نشرُهُ ... ووافى لنا العرفُ الذي منه ضائعُ
وعادت بك الأيامُ تزهو كما بدَتْ ... سروراً وقد رُدَّت إليها الودائعُ[1]
وأشرقت الأقطارُ[2] حسناً وبهجةً ... وقد عمَّها نورٌ من العدلِ ساطعُ
وقد سِرْتَ فينا سيرةً عمريَّةً ... صدعتَ بها الباغينَ والحقَّ صادعُ[3]
وعزمُك أضحى مثلَ أمرك ماضياً ... ومالُك في أفعالِ جود مضارِعُ
وللملْكِ سيفاً قد جليتَ مهنَّداً ... صقيلاً له الرحمنُ بالمجدِ طابعُ[4]
فيا شائماً برقَ الحيا من نوالِه ... ليَهنِكَ هذا الغيثُ هامٌ وهامعُ
وهذا هو البحرُ الذي من أكفِّه ... تشيرُ إلينا بالوفاءِ الأصابعُ
وهذا حوى العلياءَ والمطلبَ الذي ... عن البذلِ لم يحجبه في الجودِ مانعُ
وهذا بأغلى[5] قيمةٍ يشتري الثنا ... إذا قام في سوقِ المدائحِ بائعُ
وهذا لَعمري قِبلةُ الجودِ والنَّدى ... وما هو إلا للمحامدِ جامعُ
وهذا هو البدرُ[6] المنيرُ ومَن غدَت ... لطلعتِه تعنو البدورُ الطوالعُ
وما الدهرُ إلا عبدُهُ وغلامُهُ ... بحيثُ لما يَدعو سميعٌ وطائعُ
[قضى السعد جزماً أنّ رايةَ مجدِهِ ... إذا جالد الأعدا لها النصرُ راجعُ][7]
و٩٧ب / أخو فَعِلاتٍ لا يُطاقُ دفاعُها ... ومَن للجبالِ الراسياتِ يُدافعُ
ولم[8] تلهِهِ[9] بيضٌ (عن البيض في) الوغى ... إذا صبغت من حمرهن المدارعُ

---

(١) إشارة إلى قول لبيد: **وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولا بد يوماً أن ترد الودائع.**
(ديوان لبيد: ٨٩)

(٢) في (م): الأيام.

(٣) في (ب): صارع.

(٤) في (س) و (ب) و (ظ): طالع.

(٥) في (س) و (م): بأعلى.

(٦) في (ب): البحر.

(٧) البيت زيادة في (م) و (ب) وفي (ب) عجزه: إذا آن لها النصر راجعُ.

(٨) في (ظ): من.

(٩) في (س) و (ظ): يلهه. وساقطة في (ب).

وسُمْرُ القنا أشهى من السُّمرِ عنده ... إذا بيَّضتْ سودَ النواصي الوقائعُ

وفي سلمِهِ بحرٌ من الجودِ وافــرٌ ... وفي حربِهِ سمٌّ من الموتِ نـــاقعُ

ويطربُهُ[1] وقعُ السيوف علــى الطَّــلا[2] ... وللضربِ في الأسماعِ منها مواقعُ

صوارمُهُ في الهام صلَّت وكم لهـــا ... هوى ساجدٌ بين الصفوفِ وراكعُ

وكم غادرتْ فوق الثرى مِن معفَّرٍ ... طريحٍ عليه طائرُ النَّـــسرِ واقـــعُ

ولا بدْعَ إن سحَّت دماءٌ على الثرى ... وقد سطعت منها البروقُ اللوامعُ

بمقدَمِهِ الميمونِ سُـــرَّت قلوبنـــا ... وقد حسدت منهـــا[3] العيـــونَ المـــسامعُ

أسَيباي يا مولىً له العـــزُّ نـــاظرٌ ... وفي فلك (العليا)[4] له السعدُ طالعُ

أسَيبايُ يا بحرَ النوالِ ومَن إلـــى ... مكارمِهِ تسعى الورى وتُـــسارعُ

ويا مَن إذا ما الـــسحبُ بالغيـــثِ أقلعـت ... فـــسَيْبُ نـــداه بالحَيـــا متتـــابعُ

حللْتَ دمشقَ الشامِ فانتظمت بهـــا ... عقودُ الهنا بالشملِ والشملُ جامعُ

وأيّامُها عن صبحِ عدلك أسفرتْ ... وقد أينعتْ بالبشرِ منها المرابعُ[5]

وفيها نشرْتَ العدلَ مِن بعد طيِّـــهِ ... وذكرُكَ (في الأقطار)[6] بالعـــدلِ شـــائعُ

وجبهتُها أقطارُها[7] بك أشـــرقت ... وعنها أُميطت في الخدورِ البراقعُ

وربوتُها بالـــدُّفِّ ينقـــرُ طيرُهـــا ... وغنّى على جَنْكٍ[8] لها وهْو ساجعُ

وقرَّت عيونٌ طالما قـــد تفجَّـــرَتْ ... وفاضت أسى بالحزنِ منها المدامعُ

---

(١) في (م): نصرته.

(٢) في (م): العدى.

(٣) في (م): منا.

(٤) ساقطة في (ب)

(٥) في (ب): المراتع.

(٦) في (ب): بالأقطار.

(٧) في (م) و (ب): أقمارها.

(٨) جنك: عود، معزف، وتجمع على جنوك. (معجم دوزي: ٣١٣/٢)

و٩٨ أ / وزال بحمد الله ما ضاق ذرعُــهُ وذاك بحمدِ[1] الله والفضلُ واسعُ

وطابت بك الأوقاتُ واعتدلتْ وقد تنفست الأيــامُ والبــينُ هــاجعُ

وممّا جناه الدهرُ أصــبح تائبــاً ومعتذراً قد جاء والعــذرُ شــافعُ

فأكرِم به مولايَ مِن عمــلٍ أتــى لنحوِك يسعى ليس فيــه تنــازعُ

ودُمْ وابقَ في عزٍّ وأمــرُكَ نافــذٌ وفعلُك ماضٍ مثلُ ســيفِك قــاطعُ

ودونَكَها مِن عبدِ بابِــك خدمــةً لها منك معنىً رائقُ الوصفِ رائعُ

تسامت علــوًّا بالطبــاقِ بيوتُهــا فكــلُّ معانيهــا الحــسانِ بــدائعُ

تخصُّكَ بالمدحِ الذي أنــت أهلُــهُ وتُثني على الجودِ الذي أنت صانعُ

فلا زلتَ محروسَ الجَناب مُؤيَّــداً (لك الدهرُ عبدٌ خادمٌ وهْــو خاضــعُ)[2]

(ودامت لك العلياءُ ما شــاد[3] مطــربٌ وأعربَ من لحنٍ على العودِ ســاجعُ)[4]

و(له) [5] يمدح الخواجا محمد بن عيسى القاري[6]: [الطويل]

مِن الودِّ أنّي لا أحولُ عن الوفــا ولو رقَّ جسمي في هواهُ ولو خفــى[7]

وأقسمُ ما شوقي عليــه بباطــلٍ ولا كلَفــي والله فيــه تكلّفــا

عُلِّقتُ به كالغصنِ يُخلِفُ وعــدَهُ ولا عجبٌ إن مال عنــي وأخلفــا

---

(١) في (م) و (ب): بفضل.

(٢) في (ب): دام.

(٣) في (ب): لك النصر والفتح المبين طلائع.

(٤) البيت ساقط في (م)

(٥) في (ظ): قال.

(٦) في (س): قال. وهو أبو عبدالله شمس الدين بن الشرف القاري الأصل الدمشقي ولد سنة ٨٦٢هــ، حفظ القرآن وتلاه، وتعانى التجارة كأبيه ودخل فيها لحلب وللحجاز، وجاور غير مرة، وقدم القاهرة بعد موت أبيه للمشاركة في ميراثه.(الضوء اللامع: ٢٧٤/٨ - ٢٧٥)

(٧) في (م) و (ب) و (ظ): جفا.

مِن السمرْ (لي قد هزَّ لَـدْناً قوامَـه)[1]
وقد سلَّ من أجفانه[2] ليَ مُرهفا

وما روضةٌ بالنبت وشَّعَها النـدى
وحاكت لها الأنداء[3] ثوباً مفوَّفا

(بأحسنَ ممّا قد حوته[4] خـدودُهُ
وقد زاد فيها الحسنُ خطاً مطرَفا)[5]

ومن نطفةٍ قد صاغه[6] الله جوهراً
فلله ما أبهاه شكلاً وألطفا

أيبغي عذولي نسخَ آيةِ حسنِهِ
وياقوتُ بالريحان قد خطَّ أحرفا

/ يقولون لي كم ذا ترقّ وقلبُهُ
من الصخرِ أقسى قلت هذا من الصفا
و ٩٨ ب

أقولُ لعذّالي عليه أطلتمُ
وأكثرتمُ فيه الحديثَ المزخرفا

وقلتم حكاهُ البدرُ معنًى وصورةً
صدقتمْ حكاه البدرُ لكنْ تَكلّفا

فيا قمراً لو قابلَ البدرَ وجهُهُ
ولاحَ لولّى البدرُ في الأفقِ واختفى

لنحوك عن حالي أتيتُك معرِباً
لعلَّ بوصلٍ أن تجودَ وتعطِفا

وما لي ذنبٌ في هواك وإن يكن
فعفواً فإنَّ الصبرَ منّي قد عفا

وإنّي وإن ضاقت وعزَّ تخلّصي
حمدتُ القوافي وامتدحتُ ابنَ يوسُفا

أخو ثقةٍ يعطي الألوف تكرُّماً
وكم بالعطا معنى[7] لراجيه ألَّفا

وكم لي أنسى مِن حبيبٍ ومنزلٍ
بجدواه حتّى لم أقل بعدها قِفا

فقل للذي يرجو وفا وعدِ غيرِهِ
تعالَ إليه تلقَ بحراً من الوفا

(وقِف مستمدًّا من عطاياه تلقه)[8]
جواداً سريعَ البذلِ لن يتوقَّفا

---

(١) في (ظ): هز القد لي منه أسمرا.
(٢) في (م) و (ب): ألحاظه.
(٣) في (م) و (ب): الأنواء.
(٤) في (م): مما دبّجته.
(٥) البيت ساقط في (ب)
(٦) في (س): راده.
(٧) في (م) و (ب): مغنى.
(٨) بياض في (س)

عن الجود لا يلهيهِ قــولُ مفنِّــدٍ ... ولــو لامَ فيــه كــلّ لاحٍ وعنَّفــا

ترى[1] كفَّهُ صرفَ الدنانيرِ قبلَ أن ... تُضافَ[2](إلى نحوي سريعاً)[3] فتُــصرَفا

وإني لأرعى حقَّ واجــبِ شــكرِهِ ... بماليَ أولى من جميــلٍ وأســلفا

فيا حرماً مَن حلَّه كــان آمنــاً[4] ... ومن جاءه يسعى[5] لقــد فــازَ بالــصفا

لِدائي - شفاك الله - داوِ فــإنَّني ... من الفقرِ قد أمسى فؤادي على شَــفا[6]

وجُد لي بإنصافٍ مِن الزمنِ الذي ... على الموت قد أشفيتُ منه وما اشــتفى

(وصِلْ بالوفا وعدي)[7] وحاشاك أنَّنــي ... أراكَ إذا ما فِهتَ بالوعــدِ مُخلِفــا

وجُد لي - سُقيتَ السلــسبيلَ مبــرَّداً - ... فلي جسدٌ من بردِهِ قــد تقرْقَفــا

و٩٩ أ / ويكفيك من حالي بأني امرؤٌ أخو ... كفافٍ وأحلى العيشِ ما بعضُهُ كفى

فــدونَكَها بِكــراً تــنظَّم درُّهــا ... وقد زانت الأســماءُ منهــا[8] تــشنَّفا[9]

[تغارُ بنو الآداب من حسنِ نظمِها ... وتحسدُ ذو العليا عليهــا المــصنِّفا][10]

ليهنِكَ[11] بالعام المباركِ نشرُهُ[12] ... تهنَّ به عاماً وعــشراً مُــشرَّفا

فلا زلتَ لي في الدهرِ عونــاً ومــسعداً ... وغوثاً على جورِ الزمان ومُسعفا

ودمتَ قريرَ العين ما لاحَ بــارقٌ ... وما غرَّدت وُرقٌ على البانِ هُتَّفا

---

(١) في (م): يرى.

(٢) في (م): يضاف.

(٣) في (م): إلى الممنوع منها.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: **[أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ...]** (العنكبوت: ٦٧)

(٥) إشارة إلى تعالى: **[وأما من جاءك يسعى]** (عبس : ٨)

(٦) إشارة إلى تعالى: **[على شفا حفرة من النار]** (آل عمران: ١٠٣) وجاءت هنا شفا على الاكتفاء.

(٧) في (م): وصل بالوعد في وعدي.

(٨) في (م) و (ب): منه.

(٩) تشنف: تمتع.

(١٠) البيت زيادة في (م)

(١١) في (م): تهنيك.

(١٢) في (م) و (ب): عشره.

وقال يمدح المقر الدوادار الكبير يشبك لما أسر سوارا[١]: [الطويل]

أبشرايَ عادت للــديارِ الحبائــبُ ... وبالبدرِ قد جاءت تحفُّ الكواكــبُ

وأقبلَ جيشُ النصرِ يتلوه ضــيغمٌ ... تُقادُ له الآســادُ وهْــي ثعالــبُ

كــأنهمُ إذ يحملـــون أسِــنَّةً ... بــدورٌ بأيــديهم نجــومٌ ثواقــبُ

يقودُهم الضرغامُ والبطــلُ الــذي ... لسطوتِه تخشى الضواري الـضواربُ[٢]

هو البحرُ يأتينــا بكــلِّ عجيبــةٍ ... ولا بدْعَ منه إن أتتْنــا العجائــبُ

هو الماجدُ الندبُ الذي حاز رُتبــةً ... بها تفخرُ العليا وتسمو المراتــبُ

فتىً لم يزل مغرىً ببيضٍ قواضبٍ ... على أن مغرًى فيه بيضٌ كواعبُ

فلو كنتَ ممَّن في الورى شهدَ[٣] الــوغى ... وقد سدَّت الآفاقُ تلــك الكتائــبُ

لشاهدتَ ليثاً حيثُ[٤] دارَت سيوفُهُ ... تدورُ المنايــا حولَهــا والنوائــبُ

سلِ المُشرقاتِ البيضِ هــل فــي سـما الــوغى ... لهنَّ (سوى هــام)[٥] العــداةِ مغــاربُ[٦]

وسلْ في الوغى قتلاهُ ما عملَــتْ بهــم ... عواملُهُ والمرهفاتُ القواضــبُ[٧]

وكيف أحاطَتْ في فنــاءِ فنــائِهم ... عِتــاقُ[٨] المــذاكي[٩] جُرْدُهــا[١٠] والــسلاهبُ[١١]

---

(١) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً يمدح المقر الأشرف.
ويشبك الدوادار: هو أمير عظيم أسبغ عليه السلطان الأشرف قايتباي الدوادارية والاستدارية والوزارة وكشوفية الكشاف، فعظم أمره جداً، وقد أسر سوار في قلعة زمنوطو في الأبلستين.
(ابن إياس: ٢/١٠٧ - ١٣٥)

(٢) الضوارب: من الطير تطلب الرزق.

(٣) في (م): شهدوا.

(٤) في (م): حين.

(٥) في (م) و (ب): سواها في.

(٦) في (م): مضارب.

(٧) القواضب: القطاعة.

(٨) في (م) و (ب): عناق. والعتاق : الأصيلة الكريمة من الخيل.

(٩) المذاكي: الخيل في السادسة أو السابعة من عمرها.

(١٠) جردها: من أجرد وهو الفرس قصير رقيق الشعر.

(١١) السلاهب: الطويل من الناس والخيل.

وقد أحدقَتْ تلك الأسـنةُ نحـوهم ولم ينجُ منهم ذلك اليومَ هـاربُ

و٩٩ب / سوارُ أما حُمراً ترى اليـوم بيـضَهُ[١] ومنها قد اسودَّت وجوهٌ شـواحبُ

فحتّى عليك اخترتَ تقضي سيوفُه أهلْ كان قد ضاقت عليكَ المذاهبُ

ومـا مـنهم إلا قتيـلٌ معفَّـرٌ ومُلقىً جريحٌ أو أسـيرٌ وهـاربُ

فكم من يتامى قد تركـتَ بواكيـاً أما كان يوماً خوَّفَتْـك العواقـبُ

وكيف من العُقبان ترجو تخلُّـصاً وقد علقَتْ منهنَّ فيـك المخالـبُ

(فيا ليثَ حربٍ غابُهُ أجـمٌ وحـا مي حماهُ حين تنبو المضاربُ)[٢]

ويا[٣] باذلاً للوفد في السِّلم مالَـهُ ومن هو للأعمار في الحرب ناهبُ

تركتَ سواراً معْك في دورِ خـاتَمٍ وعن جيشِه كانت تـضيق الـسباسبُ[٤]

وفي تختِه[٥] بالسيف ولَّدتَ نصرةً وشـكلُك فيـه دلَّ أنـك غالـبُ

وجئتَ به يسعى أسيراً وقد غـدا على أدهمٍ[٦] يمشي به وهْو راكبُ

وكلُّ جموحٍ[٧] بالـسلاسلِ قدتَـهُ إليك كما يوماً تُقـادُ الجنائـبُ[٨]

بسيرتِكَ الأمثالُ سارت وفي[٩] غدٍ تحدِّثُ في الأحقابِ عنك الحقائـبُ

وتُتلى أحاديثُ المكـارمِ والنـدى وتنشرُ آيـاتُ الثنـا والمناقـبُ

ولا مـادحٌ إلا لـذكرك حامـدٌ وما لك في الأفعالِ حاشاك عائبُ[١٠]

وأمرُكَ ماضٍ مثلُ سـيفِك قـاطعٌ ورأيُك مثلُ السهمِ والسهمُ صائبُ

---

(١) في (م) و (ب): بيضت.
(٢) البيت ساقط في (م)
(٣) في (م): فيا.
(٤) السباسب: المفازات.
(٥) التخت: سرير السلطنة والمنبر والكرسي. (التنجي. محمـد - المعجـم الـذهبي - المستشارية الثقافية الإيرانية دمشق ١٩٩٣م: مادة ت. خ.ت)
(٦) أدهم: قيد.
(٧) جموح: الفرس عتا عن أمر صاحبه حتى غلبه.
(٨) الجنائب: الدواب. وفي (س): الحبائب. وفي (ب): الخبائب.
(٩) في (س) و (ظ): ومن.
(١٠) في (م): عاتب.

وله يمدح المقر الأشرف الكافلي قجماس نائب الشام في واقعة ابن عثمان سلطان الروم(١):

[الطويل]

تهلَّلتِ الأفراحُ وابتسمَ الدهرُ ... فأيامُنا بيضٌ وأوقاتُنا غُرُّ

وحازت دمشقُ الشامِ حُسناً وبهجةً ... وأضحت على علياك تحسُدُها مِصرُ

وكم في قتالِ الرومِ أظهرْتَ آيةً ... تلاها غداة الفتحِ سيفُك والنصرُ

/ (وفرقْتَ هاتيك الجموعَ بأسرِهم ... وحاط بهم من بأسِك القتلُ والأسرُ)(٢) و ١٠٠ أ

(وصيَّرتَهم نهبَ الصوارمِ والقنا)(٣) ... فلا غرْوَ إن دانت لك البيضُ والسمرُ

وبالسيفِ من فوقِ الثرى قد نثرتَهم(٤) ... وما شعروا، من شأنك النظمُ والنثرُ

(وقد زعموا أنَّ ابنَ عثمانَ ظهرُهم ... فخابوا ومنهم في الوغى انقصمَ الظهرُ(٥))(٦)

وفوقَ ظهورِ الخيلِ ماتوا فأصبحوا ... ومِن كلِّ سرجٍ فوقها(٧) لهم قبرُ

ولم تغنِ عنهم مِن سطاك(٨) جموعُهُم ... ولم يحمِهِم زيدٌ لعمري ولا عَمرو

وأجسامُهم (للوحشِ والطيرِ)(٩) خلّفوا ... يسامرُها العاوى(١٠) ويرقُبُها النسرُ

وقد أخذت سمرُ القنا الحقَّ منهمُ ... ولم تدرِ أنَّ البيضَ منهم لها الشطرُ

---

(١) في (س): ومما قاله وأجاد بعضهم حيث قال. وفي (م): وقال يمدح المقر الأشرف نائب الشام. وفي (ظ): وقال يمدح المقر الأشرف الكافلي قجماس نائب الشام في وقعة ابن عثمان وهو قجماس الطويل الحسني الظاهري، أحد الأمراء زمن قايتباي، اشترك في قتال سوار في أثناء عصيانه على قايتباي، وقد تشفع لاينال الخصيف لكونه نائب الشام. (ابن إياس: ١١١/٢ - الضوء اللامع: ٣٢٧/٢)

(٢) البيت ساقط في (ب)

(٣) في (ب): وفرقت هاتيك الصوارم والقنا.

(٤) في (م): نشرتهم.

(٥) في (ب): الدهر.

(٦) البيت ساقط في (م)

(٧) في (س) و (ب): فوقه.

(٨) في (م): سطال.

(٩) في (م) و (ب): للطير والوحش.

(١٠) في (م) و (ب): العوّا.

وفي الحربِ مذ[1] أبصرت(قـد)[2] عـزّ صـبرُهم ... فجرَّعتَهم كأساً دِهاقاً[3] بها الصبرُ
وقابَلْتَهُم[4] فرداً (تجـرُّ قنـا)[5] الـوغى ... فولَّوا وقالوا قد أتـى العـسكرُ الحـرُّ[6]
وسالت على حدِّ السيوفِ نفوسُهم ... ومن كلِّ نحرٍ (منهم قد جـرى بحـرُ)[7]
فيا فارسَ الإسلامِ في كلِّ معـركٍ ... ويا ذُخرَ يومِ الروعِ مَن لا لهُ ذُخرُ
نُصرتَ بحمد الله في كلِّ مـوطنٍ ... ولله في هذا الذي نلتَـهُ أمـرُ[8]
لِيهنَكَ نـصرُ الله والفـتحُ بعـده ... ففي ذا لنا البشرى وفي ذلك البِشرُ

(وله)[9] يمدح الكافلي محمد بن مبارك نائب السلطنة بحماه[10]:

[الطويل]

حديثُ غرامي فيك أضحى مقيَّـدا ... وعنك حديثُ الجودِ أرويهِ مُسندا
ومذ أنت والنصر اجتمعْتَ تولَّدَتْ ... سعودٌ فهِمْنا[11] باجتمـاعٍ تولَّـدا
وقلَّدْتَ سيفَ العدلِ في الحكـم فاقتـدتْ ... بك الناسُ إذ صرتَ الإمامَ المقلَّدا
وأنسيتنا أخبارَ مَن قـد تقـدَّموا ... بأسمى فِعالٍ منك والأمرُ مبتدا[12]

---

(١) في (ب): قد.
(٢) ساقطة في (ب)
(٣) إشارة إلى قوله: [وكأسا دهاقا] (النبأ : ٣٤)
(٤) في (م) : وقاتلتهم.
(٥) في (م): بحرٍّ قنا.
(٦) في (س): الخزر. وفي (ب): الجزر. وفي (ظ): انجروا.
(٧) في (م) و (ب): قد جرى منهم بحر.
(٨) في (م) و (ب): سر.
(٩) في (ظ): قال.
(١٠) في (س): قال. وفي (م): وقال يمدح محمد بن مبارك نائب حماه. وهو محمد بن مباركشاه ناصر الدين الدمشقي ويعرف بابن مبارك، تنقل في وظائف مختلفة إلى أن استقرت حجوبته ببلاد الشام، ثم نقل لنيابة حماة، ثم في نيابة طرابلس، وكان مذكوراً بخير مع نوع فضيلة ومذاكرة، مات سنة ٨٧٩ هـ. (الضوء اللامع: ٢٩٦/٨)
(١١) في (م): فخلنا.
(١٢) في (ب) و (ظ): مسندا.

/ وعطفُك تأكيدٌ لبِرِّك نحونا … فلله ما أحلاه عَطفاً مؤكَّدا و ١٠٠ب

نشرتَ بساطَ العدل من بعدِ طيِّهِ … فيا لك منشوراً قديماً تجدَّدا

ونحوَ حماةَ حين أصبحتَ(١) مرسلاً … أطعْنا وحقاً أن نطيعَ(٢) محمَّدا

ومستوطنٌ لمّا حللْتَ بأرضِها … تجمَّع شملٌ كان فيه مبدَّدا

لقد فتحتَ فتحاً جديداً مباركاً … فلا غرْوَ إن أبديت رأياً مسدَّدا

فبُشراكِ يا أرضاً علاكِ بنعلِهِ … إذا ما أقام اليومَ عندك أو غدا

وشقراءُ وادي الشام تبكي تأسُّفا … عليكَ بدمعٍ فوق صدرٍ تنهَّدا

وأعينها ممّا بكَتْ قد تفجَّرَتْ … ولا عجبٌ والله أن تتشهَّدا

وجبهتُها الغراءُ حاكت(٣) - كأنَّها … تغارُ لها(٤) - لوناً من الليلِ أسوَدا

وعهدُك للأقمارِ كانت منازلاً … فما بقيتْ إلا رسوماً ومعهدا

ومذ في سما الهيجا سيوفُك أبرقتْ … فأمطرَ منها الجفنُ والقلبُ أرعدا

وفرَّ أسىً من نارِ عزمِك مَن(٥) رأى … وذابَ جوًى في(٦) حرِّها مَن تجلّدا

وسيفُك منه كم ترهَّبَ سيدٌ … وصار فقيراً مذ رآه مُجرّدا

وجمْعُ العدى لما انثنيتَ(٧) لنحوهم … فصيَّرْتَ ذاك الجمعَ بالسيفِ مُفردا

فإنْ أوغَلوا في السيرِ يوماً(٨) وأبعدوا … فبالعزمِ قد أدركتَ أقصى وأبعدا

---

(١) في (م): أضحيت.

(٢) في (س): تطيع.

(٣) في (م): حالت.

(٤) في (م) و (ب): تغازلها.

(٥) في (س) و (ظ): قد.

(٦) في (م) و (ب): من.

(٧) في (ب): أتيت.

(٨) في (م) و (ب): خوفا.

وكم[(١)] قبضَتْ كفّاك رمحاً وصارماً … وكم بسطتْ جوداً[(٢)] لُجيناً وعَسْجدا[(٣)]

وقد صرتَ معتاداً ببذلٍ وإنَّما … "لكل امرىءٍ من دهره ما تعوَّدا"[(٤)]

(أياديكَ جلَّت أن تقاسَ بغيرها … وتالله غيثٌ لا يُقايَسُ بالنَّدى)[(٥)]

وقد نلتَ يا حلوَ المواهبِ رفعةً … وفخراً على مرِّ الزمانِ وسُؤددا

و١٠١أ / وإنّك من قومٍ كرامٍ أعزةٍ … بهم يُهتدى في المكرماتِ ويُقتدى

صديقُهُم ثوبُ السرورِ له رِدا … عدوُّهم يختالُ في حُللِ الردى

بأيديهم سمرٌ وقاحٌ بألسُنٍ … تفوهُ بطعنٍ عند أجوبةِ العِدى

أقاموا عمودَ الملكِ عمداً بسيوفِهِم … فهم خيرُ بيتٍ في الأنام تعمَّدا

ولا عيبَ فيهم غيرَ أني قصدتُهم … فألفيتُ أهلاً للنوال ومقصِدا

فكم عن عطاءٍ حدثتْنا أكفُّهم … حديثاً رواه ابنُ المباركِ[(٦)] مسندا

إمامٌ لنا[(٧)] من نحوِ منطقه[(٨)] هدى … بديعٌ بتصريف المعاني تفرّدا

له قلمٌ لو لم يكن ذا بلاغة … لَمَا خلتَهُ والله إلا مهنّدا

يقابلُ بالإحسانِ مَن كان مُحسنا … يشاكلُ بالعدوان حقاً من اعتدى

طويلُ نجادُ السيفِ عنه تقاصرَتْ … حماةُ الوغى حتّى لقد كتَفوا اليَدا

وكم أسَدٍ من بأسِهِ صار خرْنَقاً[(٩)] … وكم رشأٍ يُعزى إليه تأسَّدا

---

(١) في (ب): وقد.
(٢) في (م): يوما.
(٣) عسجد: الذهب.
(٤) صدر بيت للمتنبي عجزه: وعاداتُ سيف الدولة الطعنُ في العدا (شرح ديوان المتنبي: ٢٨١/١).
(٥) البيت ساقط في (م)
(٦) هو عبد الله بن المبارك الحنظلي التميمي، أحد الأئمة، روى عن كثيرين وكان صحيح الحديث، جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد. (تهذيب التهذيب: ٣٨٢/٥ - ٣٨٥)
(٧) في (م) و (ب): له.
(٨) في (م): منطقهم.
(٩) الخرنق: ولد الأرنب.

فيا معنويَّ اللفظِ مدحُك[1] في فمي … بتكـــرارِهِ يحلـــو إذا مـــا تـــردَّدا

إليك التفاتي يـــا بـــديعَ زمانِـــهِ … فكن مسعفاً لي بالعطاءِ ومـــسعِدا

وجُدْ ليَ واجعل لي عليك حواسداً … فلا عيشَ إلا أن أرى لي[2] حُسَّداً

فخذها عروساً بنتَ فكـــرٍ يتيمـــةً … فريدةَ عقـــدٍ بالمعـــاني تنـــضَّدا

شريفةَ معنى أنـــت والله كفؤُهـــا … لكونك[3] يا ربَّ المكـــارمِ ســـيدا

تُريك ضياءَ الشمسِ سحرُ بيانها … فَصِلْها وقاطعْ مَن أتـــاك مفنِّـــدا

فلا زلتمُ حُسنَ ابتـــداءٍ ويـــومُكم … يقابلُهُ[4] حسنُ اختتـــامكمُ غَـــدا

وقال [أيضاً] [5]: [6]

[الخفيف]

/ يا جواداً قد حازَ شأو المعـــالي … وســـما قـــدرُهُ بمجـــدٍ رفيـــعِ

و ١٠١ ب

وكريمـــاً بحـــاتَمِ الجـــود يُـــزري … بالعطا الـــوافرِ المديـــدِ الـــسريعِ

جُد بما ينتفي (به) [7] البردُ عنّي … وأجرْني فالبردُ أوهـــى ضـــلوعي

كـــسوةٌ يحـــسُنُ التجمُّـــلُ فيهـــا … في مَصيفٍ وفـــي شـــتًا وربيـــعِ

وإذا مـــا الجديـــدُ عـــزَّ لحظِّـــي … فأنـــا منـــك قـــانعٌ بـــالخليعِ

وله سامحه الله [8]:

[مجزوء الرجز]

يـــا قمـــراً طالعُـــهُ … عـــلا[9] بـــأفقِ الـــسعدِ

وحاتميّـــــاً يـــــشتري … بالمـــال حـــسْنَ الحمـــدِ

---

(١) في (م) و (ب): مذ حل.
(٢) في (ب): لك.
(٣) في (م) و (ب): بكونك.
(٤) ف (ظ): يقابلكم.
(٥) زيادة في (م)
(٦) بياض في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً عفا الله عنه.
(٧) ساقطة في (م) و (ب)
(٨) في (س): قال. وفي (ظ): وقال أيضاً سقى الله ثراه. والقصيدة ساقطة في (م)
(٩) في (ظ): غدا .

وبحـــرُ جـــود بالنـــدى	يفـــيضُ عـــذب الـــورِدِ
إليـــك جئـــتُ قاصـــداً	يـــا غـــايتي وقـــصدي
أســـعى لنحـــوِ بـــابِكم	بطـــــاقتي وجُهْـــــدي
بـــالبُرِّ قـــد وعـــدتني	فاســـمحْ وجُـــدْ بالوعـــدِ
حاشـــاك إن قـــابلتَني	يـــا مُنيتـــي بـــالردِّ
فمـــا ببيتـــي مـــا بـــه	أســـترُ يومـــاً جلـــدي
فلـــو ترانـــي عاريـــاً	مـــضنىً حليـــف الـــسهدِ
مجـــــرَّداً مرتـــــدياً	حـــصيرةً مـــن بـــردِ
لَـــصُنْتُ وجهـــي بالعطـــا	وجـــدتُ فـــوق القـــصدِ
فـــصِلْ برفـــدٍ عائـــد	علـــى صـــلاتِ الرفـــدِ
وانعـــم بهـــا غانيـــةً	تغنـــي بهـــا عـــن هنـــدِ
/ وحـــرِّر[1] النقـــدَ عـــسى	تـــوفِّ لـــي بالنقـــدِ
وخـــذ قـــصيداً درُّهـــا	مـــــنظمٌ كالعقـــــدِ
علـــى النبـــاتيِّ ســـمت	بمنطـــــقٍ كالـــــشهدِ
وفي الـــذَّكا[2] بنـــشرِها[3]	فاقت على ابنِ الـــوردي[4]
ولفظُهـــــا محـــــرَّرٌ	يـــسمو علـــى ابـــنِ بُـــردِ
فـــلا برحـــتَ فـــي العُـــلا	ترقـــى طِبـــاقَ المجـــدِ[5]
دهراً علـــى غـــيظِ العِـــدى	ورَغْـــم أنـــف[6] الـــضدِّ
ما هبَّ عن يُمنى الحمـــى	ريـــحُ الـــصَّبا مـــن نجـــدِ

و١٠٢ أ

---

(١) في (ب): وجوِّد.
(٢) الذكا: الرائحة الفائحة.
(٣) نشرها: الريح الطيبة. وفي (ظ): بنثرها.
(٤) ابن الوردي: هو زين الدين عمر بن المظفر المعري الحلبي يتصل نسبه بأبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولد في المعرة عام ٦٨٩هـ نشأ وتفقه في حلب. واشتهر في الشعر والأدب والفقه والتاريخ توفي عام ٧٤٩هـ. ودفن في حلب. (شذرات الذهب: ١٦١/٦)
(٥) في (ب): الحمد.
(٦) في (ب): نفس.

و(له)[1] يمدح قاضي القضاة الشافعي بن قاضي عجلون لما قدم من مصر[2]:

[الكامل]

وافى السرورُ وصحَّتِ الأحلامُ ... وتباشرتْ بقدومكَ الأيامُ
وأتى بشيرُ القربِ يعلنُ بالهنا ... فعلى البشير تحيةٌ وسلامُ
والدهرُ أشرقَ وجهُهُ وتهلَّلت ... ساعاتُه وزهَتْ بك[3] الأعوامُ
والروضُ خرَّمَ ثوبَهُ نشرُ الصَّبا ... وتفتَّحتْ من زهرِه[4] الأكمامُ
ودمشقُ طابت بالتهاني مشرَباً ... فسرورُها أبدَ الزمان مُدامُ
ونسيمُها المعتلُّ صحَّ بها كما ... صحَّت بطيبِ قدومِك الأجسامُ[5]
وسرى إليها من أصابعِك الوفا ... وعن الزمانِ قد انجلى الإبهامُ
ورياضُها تُجلى كأنَّ غصونَها ... فيها قيانٌ للزفافِ قِيامُ
وبدورُ جبهتِها تضيءُ وأصبحت ... تختالُ في جَنَباتها الآرامُ
ولنا سماءُ ربوعِها قد أطلعت ... نجماً له فوق السِّماك مُقامُ
/ قاضي القضاةِ المفردُ العلمُ الذي ... أيامُهُ رُفِعَت بها الأعلامُ   و١٠٢ب
هو روضةُ العليا ومطلبُ روضِها[6] ... كنزٌ به للطالبين مرامُ
ورِثَ المعالي كابراً عن كابرِ ... فمحلُّه في المجدِ ليس يُرامُ
سامي الذُّرى من خَيرِ[7] بيتٍ قد أتى ... لمحاسنِ الأوصافِ فيه نظامُ

---

(١) في (ظ): قال.

(٢) في (س): في السرور. وفي (م): وله يمدح قاضي القضاة نجم الدين ويهنئه عند توليته قضاء الشافعية بدمشق. وهو شيخ الإسلام نجم الدين ابن قاضي عجلون صاحب التصحيح والتاج وغيرهما، كان يدرِّس ويُفتي في دمشق. (الكواكب السائرة: ٢/١٩٢)

(٣) في (م): به.

(٤) في (ب): زهرها.

(٥) في (ب) و (ظ): الأيام.

(٦) في (م): دوحها.

(٧) في (س): حُرٍّ.

مَن ذا يضاهي قدرَهُ وسما العُلا ... أقمارُها الآباءُ والأعمامُ

بحرٌ سريع الجود إلا أنَّه ... عذبٌ به للواردين زحامُ

مولىً إذا استمطرْتَ غيثَ نوالِه ... فسحابُ جودٍ ماطرٌ وغمامُ

هو قبلةُ العليا وجامعُ فضلِها ... وِتْرُ الزمانِ وفي العلومِ إمامُ

قسُّ الفصاحةِ جوهريٌّ لفُظُه ... قد حار في أوصافِهِ النظّامُ

وبه المحامدُ والمكارمُ جُمِّعت ... حتى سجاياهُ الحسانُ كِرامُ

لم يثنه[1] في الجودِ عن بذلِ الندى[2] ... ثانٍ[3] ولا يلهيه[4] عنه كلامُ

وحوى من العلياء سهماً وافيا[5] ... منه بأفئدةِ العداةِ سهامُ

فإذا سخا ما حاتمٌ في جودِهِ ... وإذا سطا في الروع ما بسطامُ[6]

والدهرُ أقسم لا يجودُ بمثلِهِ ... أبداً ولم تحنَثْ له أقسامُ

وبه علا الشرعُ الشريفُ وقد غدت ... تسمو قواعدُهُ به وتُقامُ

أوصافُه حاشاه لا نقصٌ بها ... وعلاه في فلكِ السعودِ تمامُ

مولايَ يا نجمَ الكمالِ ومَن سما ... وبه تسامت مصرُها والشامُ

خُذها قصيداً (قد)[7] تضوَّعَ نشرُها ... طيباً لها مسكُ (العبيرِ)[8] ختامُ

جاءت عروساً تُجتلى من خِدْرِها ... عنها لغيرِكَ ما أُميطَ لثامُ

---

(١) في (س) و (ب) و (ظ) : يلهه.

(٢) في (م) و (ب) : اللهى.

(٣) في (ظ): لاه.

(٤) في (س) و (ب) و (ظ): يثنيه.

(٥) في (م): وافرا وفي (ب): أوفر.

(٦) بسطام: هو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، سيد شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية. يضرب المثل بفروسيته فيقال: "أغلى فداء من بسطام بن قيس". (مجمع الأمثال: ٦٦/٢)

(٧) ساقطة في (س)

(٨) مطموسة في (س). وفي (م): المديح. وفي (ب): الرياح.

/ تبغي على الفتحِ السدادَ لها ومَن ... يبغي سدادَ الحـالِ لـيس يُـلامُ (و١٠٣أ)
أو كيفَ أخشى بعدها فقراً ولـي ... مـن راحتيـك مواثـقٌ ونعـامُ
لا زلتَ ترقى صاعداً درجَ العـلا ... ويحفُّـك الإقبـالُ والإكـرامُ
وتهنَّ شهرُ الصومِ وافى بالهنـا ... وبـه الـذنوبُ تحـطُّ والآثـامُ
وتعيش[1] مولانـا إلـى أمثالِـهِ ... دهـراً ويتلـو كـلَّ عـامٍ عـامُ
وبقيتَ محروسَ الجنـاب مؤيَّـدا ... والـدهرُ عبـدٌ والزمـانُ غـلامُ
ما حرَّكت أيدي الصبا عوداً ومـا ... غنَّت عليه في الريـاضِ حَمـامُ

وقال[2]:

[مخلع البسيط]

أطلـعَ روضُ الخـدودِ ورداً ... فزادنـي فـي الغـرام وَجْـداً
وبـاتَ والـسكرُ قـد ثنـاهُ ... يُعَلِّنـي[3] مـن لمـاه شـهدا
ألـثُمُ منـه فمـاً وجيـداً ... وأجتلـي سـالفاً وخـدّا
ظبـيٌ مـن التـرك بـدرُ تِـمٍّ ... يـسبيكَ حـسناً إذا تبـدّى
تـودُّ فـي أفقهـا الثريّـا ... لجيـدِهِ لـو تكـونُ عقـدا
قـد يـودُّ الهـلالُ أن لـو ... كـان نطاقـاً لـه وبَنـدا
قـد حـازَ جمـعَ البهـاءِ لكـن ... إذا تثنّـى تـراهُ فـردا
مليـكُ أهـلِ الجمـالِ أضـحت ... لـه جميـعُ المـلاحِ جُنْـدا
يـا لحظَـهُ بالمحـبِّ رفقـاً ... بالغـتَ بالحـدِّ فيـه حـدّا
ومـا تحـرّى الـسلوَّ يومـاً ... ومـا تـصدّى ومـاتَ صـدّا

---

(١) في (م) و (ب): يعيش.

(٢) في (م): وقال أيضاً. وفي (ظ): وقال أيضاً سامحه الله.

(٣) يعل: يشرب ثانية أو تباعاً.

يا لَلهــوى مِــن هــوى رشــيقٍ	يفــوقُ غــصنَ الريــاضِ قــدّا
/ أحسنتُ بالوصفِ فيــه مــدحاً	(مِن ابنِ عبــدالعزيز يُهــدى)[1]
مــولىً عطايــاه لــيس تُحــصى	فــي البــذلِ يــوم النــوال عــدّا
لـــه أيـــادٍ تفــيضُ جــوداً	وتمـــنحُ الطـــالبينَ رفـــدا
وقــد حــوى أحــسنَ الــسجايا	وشـــادَ مجــداً وســادَ حمــدا
إن قلــت كــالبحرِ فهــو أســخى	أو قلــتَ كالغيــثِ فهْــو أنــدى
وإن يَعــدْ تلقَـــه وفيّـــاً	أوفى الورى نــائلاً (و)[2] وعــدا
مــولايَ خُــذها عــروسَ خِــدرٍ	إليـــك جـــاءت تـــرومُ نقـــدا
وانعِــمْ بعيــدٍ[3] أتـــاك يـــسعى	فـــي كـــلِّ عـــامٍ يـــضوعُ نـــدّا
تحيـــا لأمثالـــه وتبقـــى	ممتَّعـــاً بالهنـــا مفـــدّى
لا زلــتَ ترقــى ســما المعــالي	ويكتـــسي المجــدُ منــك مجــدا
ولـــم تـــزل للزمـــانِ مـــولىً	ولـــم يـــزل خادمـــاً وعبـــدا

و١٠٣ب

وله أيضاً ملغزا في شهد رحمه الله [4]: [الطويل]

ومحتجبٍ كم دونــه مــن أســنةٍ	وكم ذقتُ من طعنٍ عليه وأهــوالِ
تجرَّعتُ طعمَ الصّاب[5] من دون رشــفهِ	وما نالني منه سوى رقَّةِ الحــالِ

(١) في (م): إلى أبي الخير فهو يهدى.
(٢) ساقطة في (ب)
(٣) في (س) و (ظ): بعبد.
(٤) في (س): قال. وفي (م): وقال أيضاً . وفي (ظ): وقال رحمه الله ملغزاً في عسل.

(٥) الصاب: شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها.

فمَن لي(١) إذا عسَّلتُ مرشفَهُ وقد ... تطاول نحوي كلَّ أســمرَ عــسّالِ

جنـــينٌ لـــه أمٌّ ولكـــن خليّـــةٌ ... به حملَتْ في العصرِ والــزمنِ الخــالي

رقيقُ الحواشي كاملُ الوصف(٢) قد أتــى ... به كم تحلَّت ذاتُ قــرطٍ وخلخــالِ

بتصحيفِهِ أجفانُ عينــي تكحَّلَــتْ ... وذلــك لمّــا أن بعــدْتَ بأميــالِ

لرقتِّـــهِ قطـــرُ النبـــاتيِّ ينتمـــي ... لمّا جاء فيه من ضروبٍ وأمثــالِ

/ ومِن شغفٍ قال الحلاوي(٣) ليتني ... نسيتُ نسيبي في هواه وأغزالـــي و ١٠٤ أ

وإنْ هو وافى منك فـــي الحـــالِ مُرسـلاً ... غنيت به عن كلِّ راحٍ وجريالِ(٤)

فيا مدَّعي الألغـــازِ دونَـــك حُلَّـــهُ ... فمنه لك التعقيدُ يظهرُ في الحـــالِ

فلا زلت للألغاز توضـــحُ رمزهـــا ... وغامضها تبديه من غير إشــكالِ

ولا زلتَ ترقى في سما المجـدِ والعُـلا ... وتحيا عزيزاً في ســعودٍ وإقبـــالِ

(ودمتَ ضياءَ الدين دهراً منعمـــاً ... تضيءُ سروراً في غدوٍّ وآصالِ)(٥)

مدى الدهرِ ما غنّى أخو الوجدِ بـالحمى ... وحنَّ إلى ربـــعٍ هنـــاك وإطـــلالِ

وقال ملغزاً(٦): [الطويل]

وما اسمٌ خماسيٌّ صحيحٌ مـــذكرٌ ... وليس بممـــدودٍ ويلزمُـــهُ المـــدُّ

---

(١) في (ب): إلى .

(٢) في (م) و (ب): الطرف.

(٣) الحلاوي: أحمد بن محمد، الأديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوي،شاعر موصلي. قال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك، فيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح، دخل في خدمة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ. توفي سنة ٦٥٦ هـ. (فوات الوفيات: ١/١٤٣)

(٤) جريال: الخمر.

(٥) البيت وتاليه ساقطان في (م) و (ب)

(٦) في(س): قال. وفي الهامش توجد كلمة : بممدود والأرجح أنها حل اللغز. وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله ملغزا.

فإن شئت يا ذا الفهمِ بالذوقِ حُلَّهُ   ولا نصَبٌ يلقاك فيــه ولا جهــدُ
فما اشتُقَّ منه خذ موافِقَ لفظــه   وصحِّفْ وإن حرَّفتَ يلزمُك[1] الحدُّ

وله إلى مكة المشرفة كتاباً إلى ابن عيسى[2]:

و١٠٤ب يقبِّلُ الأرضَ التي مَن قبَّلها أو تقبَّلها نال القبول* ومن دخل عالمَ[3] أبياتها كان آمنا من الخوارج عند ذلك الدخول* وينهي كثرةَ الأشواقِ[4] إلى كريم لقائه* وصدقَ (محبته وجميل معاطفه الرحيمة وحسن ولائــه*)[5] وذكرَ مآثرِهِ التي سارت في برها وبحرها* والعجزَ عــن القيــام بواجــب حقوقها وشكرها* وعلو همته التي ترقى[6] بها في سماءِ المعالي إلى أعلى الدرج* وحديثَ بسيطِ جوده المتدارك الذي بلغ في الزيادة غاية النهايـــة، فحدِّث عن البحر ولا حرج* والعبد[7] الذي / طالت عليه بسببه الــشقة* وحصل عليـــهما حصل حاشاكَ من المضرةِ والمشقة* والخطب الذي رماه[8] بالإنكاد إلى أن كاد[9] لا يوجد له خبرٌ [فقد أودى به المُقعدانِ الهم والسقم* وأضرّ به المرجفان الشيبُ والهرم][10]* ولا تقعُ عين راءٍ منه على عينٍ ولا قافٍ على أثر* وقد أفضَت به الحال[11] إلى خادمٍ ليقوم بمصالحه ويستعين

---

(١) في (ظ): تلزمه.
(٢) في (س): قال. وفي (م): وكتب إلى مكة المشرفة كتاباً إلى شمس الدين القاري سنة ٩١٤.
(٣) في (م): معالم.
(٤) في (م): أشواقه.
(٥) في (م): عبوديته والاستمرار على محبته وولائه.
(٦) في (م): سما.
(٧) في (م): والبعد.
(٨) في (م): رمى.
(٩) في (م) و (ب): كان.
(١٠) زيادة في (م).
(١١) في (م): الحاجة. وفي (ب) الحالة.

به على [بلواه و] (١) قضاءِ [حوائجِ الدهرِ] (٢) وجوائحه(٣)، وليكن ذلك بحسب التيسيرِ (غير مبالغ في الثمن)(٤)* وإن يكن (فيما قاله)(٥) إساءةُ أدب فليحمله المخدومُ على الوجه الحسن* فإن سمحت به الخواطرُ الكريمةُ فقد حصل من الأجر والثواب على (ذلك)(٦) أوفى وأوفر(٧) نصيب* وإلا فكم له من سوابق سوابغ نعم قديمة لا يحصرُ مجموعَ فضلها ديوانٌ ولا أديبُ* وفوائد لم يزل معترفاً بصلات عوائدها* ومغترفاً من فائض صدقاتها ومناهل مواردها* ومتضلعاً من فضائل فواضلها(٨)، * ومتطفلاً على سننِ فوائدها [الكريمة](٩) ونوافلها* وليس بِخافٍ عن العلومِ الكريمة ما جنح [المملوكُ](١٠) إليه* وما حامَ طائرُ سؤالِ (فكره عليه* ومثلك) (١١) لا تُقرعُ له العصا* ولا ينبه (بطرق)(١٢) الحصى* وقد ساء رسولك(١٣) ما حصل لمولاه [وحاشاه](١٤) من الضير* وإنما به(١٥) سحابةٌ تقشعتْ [بحمد الله إلى خير] (١)* (وكان مآلها

---

(١) زيادة في (م)
(٢) في (م): حوائجه.
(٣) ساقطة في (م)
(٤) في (م): وتخف الوطأة ويهون الثمن.
(٥) في (م): في هذا.
(٦) ساقطة في (م) و (ب)
(٧) في (س) و (ظ): وافر.
(٨) في (م) و (ب): فواضل فضائلها.
(٩) زيادة في (م)
(١٠) زيادة في (م)
(١١) في (م): فكر سؤاله عليه، ومثل مولانا.
(١٢) في (س) و (ظ): على طرق.
(١٣) في (م) و (ب): المملوك.
(١٤) زيادة في (م) و (ب)
(١٥) في (م): هي.

سحابةٌ تقشعتْ [بحمد الله إلى خير][1]* (وكان مآلها وعاقبها[2] إلى خير)[3]. وقلت[4]:

[الطويل]

بعيشكَ دعْ ما قد مضى يابنَ يوسُفا ... فما فات[5] لن يؤسى عليه ويُؤسَفا

وعُدْ بصلاتٍ من نداك على الذي ... من البعدِ والإملاقِ أمسى على شَفا

وإنّي إلى[6] لُقيــاك زدتُ تــشوقاً ... وإني إلى جــدواك زدتُ تــشوُّقا

وما طال ذاك البعــدُ إلا لــشقوتي ... وحاشاك من هذا التباعدِ والجفــا

وها قد وهى حبلي وطال[7] تجلُّدي ... ومنّي عفا[8] صبري ودهري ما عَفــا[9]

و١٠٥ أ / وأمسيتُ لا خِــلاًّ أراهُ موافيــاً ... ولا سيّداً ألقاهُ في المدحِ مُنــصفا

ويكفيكَ من حالي أني امرؤٌ أخــو ... كَفافٍ وأحلى العيشِ ما بعضُه كفى

وها قصةُ الشكوى إليك رفعتُهــا ... وبعضَ الذي ألقى أبنتُ وما خفى

لعلَّ عسى لي أن تجــودَ بخــادمٍ ... يعينُ على البلوى المعنى المعنَّفا

فإن سمحت يوماً به النفسُ فالمنى ... وإلا فــإني واثــقٌ منــك بالوفــا

(لعلميَ أن)[10] الجودَ فيك سجيةٌ ... وما زال طبعاً فيكــ(ـــمُ)[11] لا تكلُّفــا

(وإنّك لي كنزٌ ومــا ثــمَّ مــانعٌ ... وتسعى على نفعي ولن تتوقَّفا)[1]

---

(١) زيادة في (م)

(٢) في (ب): عاقبتها.

(٣) ساقطة في (م)

(٤) في (س): قال. وفي (ظ): وقال عفا الله عنه.

(٥) في (ب): على.

(٦) في (س): مات.

(٧) في (م): عز.

(٨) عفا : درس.

(٩) في (ب): عنفــا.

(١٠) في (ب): لعل بان.

(١١) بياض في (س). وفي (ب) و (ظ): فيكما.

وما زلتَ لي في سالفِ الـدهرِ مُـسعِداً وعوناً على صَـرْفِ الزمـانِ ومُـسعِفا

وحاشاك أن تُصغي لقَـولِ مفنِّـد وعذلِ عذولٍ لام جهـلاً وعنَّفـا

ينمِّقُ قولَ الـزورِ فينـا تعمُّـداً ومن حسدٍ يلقي الحديثَ المزخرَفا

ولا[2] زلتَ بَرًّا بالعفاةِ ومُحـسِناً تجـودُ علـيهم منـةً وتعطّفـا

ولا زال مدحي فيك مِسكاً ختامُـهُ (يفوزُ بريّاه)[3] به مـن تعرَّفـا

ودمتَ قريرَ العينِ للشمل جامعـاً فأيامُكم[4] أوقاتُهـا كلُّهـا صـفا

مدى الدهرِ ما هبَّ النسيمُ بحاجرٍ وغنَّت على بانِ النَّقا الورقُ هُتَّفا

وله يمدح القاضي تاج الدين بديوان قلعة دمشق المحروسة[5]:

[البسيط]

الحمدُ لله قد سُـرَّت بـكَ الأمـمُ "والمجدُ عوفيَ مذ عوفيـتَ والكـرمُ"[6]

لك الهنا ونُهنّـي فيـك أنفـسَنا إذا سلِمْتَ فكلُّ الناسِ قد سـلِموا

وعدتَ بالأمنِ في خيـرٍ وعافيـةٍ وزال عنك إلى أعـدائك الـسقمُ

وجئتَ كالغيثِ فابتلـت جوانُحُنـا وعمَّها الأجودانِ الفضلُ والـنعمُ

/ وكان عَودُك عيداً واعتيادَ هَنـا صباحُهُ عنه ثغرُ البِـشرِ يبتـسمُ و١٠٥ب

وحُزْتَ في فلكِ العليـاءِ منزلـةً بالسعدِ ما نالها عُربٌ ولا عجـمُ

وقمتَ في منصبٍ أعلامُه رُفعَـت مجداً لأنك فيـه المفـردُ العلـمُ

---

(١) البيت ساقط في (ظ)

(٢) في (م): فلا.

(٣) في (م): يضمخ ريّاه.

(٤) في (ب): وأيامكم.

(٥) في (س): قال. وفي (م): وقال يمدح القاضي تاج الدين رحمه الله. وفي (ظ): وله غفر الله له.

(٦) صدر بيت للمتنبي عجزه: وزال عنك إلى أعدائك الألم (ديوان المتنبي: ٣٧٥/٣)

وكنتَ بالله في مسراك معتــصِماً ولم يخبْ من بحبــلِ الله يعتــصمُ
وصلتَ صولةَ[١] ليثٍ ماجدٍ يقــظٍ بهمَّةٍ عنــدها تُستــصغَر الهمــمُ
وخصَّكَ الله بالرأي السديدِ وقــد أطاعك الماضيانِ السيفُ والقلــمُ
أقسمتُ أنك في العلياءِ واحــدُها وقد كفاك وحــقِّ الله ذا القــسمُ
وإنَّ جودَك جودٌ غيــرُ مكتــسبٍ عليه قد دلَّت الأخــلاقُ والــشيمُ
شكراً لأيديك مِن أيدٍ ألفــتَ بهــا بذلَ النوالِ ومنهــا ينبــعُ الكــرمُ
أيدٍ إذا ما همَتْ جــوداً ســحائبُها تقلُّ عند عطايــا جودهــا الــدِّيَمُ
مولايَ يا حرماً نأوي إليه ومَــن نأتي إلى بيتــه ســعياً ونــزدحمُ
ومَن عطاياه عنها لــيس يأخــذُهُ -حاشاه - كَلٌّ ولا مَــنٌّ ولا سَــأم
خذها إليك قصيداً لا نظيــرَ لهــا بديعةَ الوصفِ حلّى درَّهــا الكلــمُ
فريدةً لمعــاني الحــسنِ جامعــةً موشَّعاً نظمُها واللفــظُ منــسجمُ
نظمتُها بــك درًّا فــي مــدائحها والدرُّ ليس بغيــرِ التــاجِ ينــتظمُ
يتيمــــةً وبهــــا فقــــرٌ لعــــلَّ إذا ما صالَ جودُك عنها الفقرُ ينهزمُ
فاستجلِها مدحةً وافى السرورُ بها وطــاب مفتــتَحٌ منهــا ومختــتمُ
لا زال سعدكَ بالإقبــالِ متَّــصِلاً مجدَّداً كلَّ يــومٍ لــيس ينــصرِمُ
ودمتَ بالأمنِ في حفظٍ وفي دعةٍ والدهرُ عبدٌ لكــم أيامُــه خــدَمُ
[ما أعربتْ في الحِمى ورقٌ علــى فــننٍ لحناً وما لمشوقٍ هيَّج الــنغمُ][٢]

وقال [يرثي سيدنا الشيخ الصالح الولي أبي العباس الغمري رحمه الله تعالى سنة ٩١٣][٣]:

[الطويل]

---

(١) صولة: السطوة في الحرب ونحوها.

(٢) البيت زيادة في (ظ)

(٣) زيادة في (م). ساقطة في (س). وفي (ظ): وقال أيضاً رحمه الله. والغمري: هو أحمد بن محمد بن عمر الشهاب، أبو العباس الغمري الأصل الشافعي، حفظ القرآن وأجاز

و١٠٦ أ / كفى[1] حُزناً أنّي[2] أضرَّ بيَ[3] الهجـرُ ولم يحلُ لي عيشٌ ولم يبقَ لـي صـبرُ

وما كنتُ أدري قبل بيـنِهمُ وقـد جنيتُ ثمارَ الوصلِ أنَّ النوى مـرُّ

وكنتُ أظنُّ الدهرَ قد كان غـافلاً فليت بنا لا كان قد فطـن الـدهرُ

فما كان قبلَ اليوم أحلـى لياليـا لنا بلذيذِ العيشِ مرَّت وما مـرّوا

ألا إنمـا الأيـامُ غـدرٌ بأهلِهـا وإن سالمت يوماً فمِن شأنها الغَدرُ

وليس على حالٍ تدومُ وما قـضى بها وطراً زيدٌ لعمري ولا عَمـرو

فلا تطلبَنْ منها وفـاءً فإنَّهـا[4] كثيرةُ مطلٍ والوفـاءُ بهـا نـزرُ

ألا يا بني الآمالِ قد أظلمَ الـدجى ومن فلكِ العلياء قد خسف[5] البدرُ

وناحَ عليَّ[6] الرعـدُ والـسحبُ عـدَّتْ وعبسَ وجه الغيم حين بكى القطرُ

وشقَّ عليه (الليلُ للذيل)[7] جيبَـهُ وغيظاً عليه انشقَّ وانفلقَ الفجرُ

وأصبحَ حُزناً يلطمُ النهـرُ خـدَّهُ "فليس لعينٍ لم تُرِقْ ماءَهـا[8] عُـذر"[9]

ولا مقلـةٌ إلا وقرَّحَهـا البُكـا ولا مهجـةٌ إلا وأحرقَهـا الجمـرُ

وبيضُ خيولِ الدمعِ فـي حلبـة الأسـى تجارَتْ وقد أضحت تسابقُها الحمرُ

وأجاز له جماعة، أنشأ بطرف المحلة جامعاً عرف بجامع التوبة، وكان له همة عالية مع فهم جيد وتدبر وعقل وتواضع. (الضوء اللامع: ١٦١/٢ - ١٦٢)

(١) في (م): كفاني.

(٢) في (م): أن.

(٣) في (ب): به. وفي (ظ): أضرَّني.

(٤) في (ب): فإنما.

(٥) في (س) و (ب) و (ظ): كسف.

(٦) في (م) و (ب): عليها. وفي (ظ): عليه.

(٧) في (ب): الذيل لليل.

(٨) في (م): دمعها.

(٩) عجز بيت لأبي تمام صدره: كذا فليجل الخطب وليفـدح الأمر.
(ديوان أبي تمام: ٣٠٣/٢)

ألا في سبيلِ الله ما صنعَ النّــوى بأكبادنا الحرّى وما فعــلَ الهجــرُ

فقد غابَ ليثُ الغابِ واغتاله الردى وأفرده من بين أشــبالهِ الــدهرُ

وأمسى غريباً للــصعيدِ مجــاوراً وما برحَتْ تبكي على فَقدِهِ مصرُ

ولا عجبٌ إن غابَ في التــربِ شخـصُهُ فقد يتوارى فــي معادنِــهِ التِّبْــرُ

لقد كان فرداً قُطبَ دائــرةِ العُــلا رفيعَ الذرى لله في مجــدِهِ ســرُّ

/ وكان بنا بَرًّا وللجــود مــنهلاً وما ذاك إلا أنــه البــرُّ والبحــرُ و١٠٦ب

وقد كان من بيتٍ تسامت طباقُــهُ لنا في الورى يحلو بــه الــنظمُ والنثــرُ

إمــامٌ لأنــواعِ المحامــدِ جــامعٌ وفي حرمِ العليا وصبحِ الندى وترُ

وفي الجودِ يروي عن ســماحتِهِ عطــا وفي البذلِ يروي عن طلاقته بشرُ

وكم حازَ راجيه علــوًّا وســؤدُداً (وكم قد)[1] سما مجداً ويكفيكَ ذا القــدرُ

مناقبُهُ لم يُحصَ فــي الفــضل[2] عَــدُّها وليس لها عدٌّ[3] وليس لها حصرُ

وأقسمُ بالشمسِ المنيرةِ مــا لــه نظيرٌ ولا يأتي بمثلٍ لــه العــصرُ

وما كان للدنيا مريداً ولــو بهــا " أرادَ جزيلَ المالِ كان له وفرُ"[4]

فإن[5] يك قد ولّى وأيامُهُ انطــوت فعَرْفُ نداه بالثنــاءِ لــه نــشرُ

وما كنتُ أدري قبل أن صار في الثــرى رهيناً بأنَّ التربَ يسكنُهُ الــدرُّ[6]

---

(١) في (م) و (ب): وقدرا.

(٢) في (م): العقل.

(٣) في م) و (ب): حد.

(٤) إشارة إلى قول حاتم الطائي:

وقد علم الأقوام، لو أن حاتمــاً أراد ثراء المال، كان له وفــر

(حاتم الطائي أبو عدي ابن عبدالله - ديوان حاتم الطائي - ت: كرم البستاني، دار صادر وبيروت - بيروت ١٩٦٣م: ٥١)

(٥) في (م) و (ب): وإن.

(٦) في (ظ): التبر.

(ولا قلتُ إنَّ الأرضَ حين ثوى بها   تغيبُ بها الشمسُ المنيرةُ والبدرُ)[١]

ولا قلتُ إنّ البحرَ يُحملُ سائراً   على ظهر لوحٍ أو يحيطُ به قبرُ

فوا أسفا قد غابَ بدرُ سمائها   وولّى ومنه الأرضُ مظلمةٌ قفرُ

فمَن للفتاوى والمسائلِ بعدَه   ومَن يوضحُ المعنى إذا أُشكلَ الأمرُ

ومن يمنحُ الراجين من فيضِ[٢] جودِهِ   إذا ما زمانُ الجودِ أجدبَهُ الفقرُ

كأن لم يكن للطالبينَ مسلِّما[٣]   ولم يُسْدِ ممّا حاكه لهمُ الفكرُ

ولا كان حِبراً في العلومِ مُصدَّراً   يُسرُّ بمرآهُ وينشرحُ الصدرُ

ولا كان ذو عُسرٍ إليه إذا أتى   فيثري ومِن يمناه يعتاده البشرُ[٤]

ولا كان قد جادت أياديه بالوفا   (ولا كان منها قد جرَتْ أبحرٌ عشرُ)[٥]

/ ألا يا بنيهِ ما قضى الله قد مضى   وما ماتَ مَن بالمكرمات له ذكرُ   و١٠٧ أ

وإن يكن الغمريُّ قد غابَ عنكمُ   فما غاب عنكم جودُ نائلِه الغَمْرُ

وإن كانت العلياءُ غابَ شهابُها   فأنتم بحمد الله أنجمُها الزهرُ

فعظَّمَ فيه اللهُ ربّي أجوركم   وألهمكم صبراً به يعظُمُ الأجرُ

ولا ذقتمُ رَزءًا مدى الدهرِ بعدها   ولا نالكم سوءٌ ولا نالكم مكرُ

يعزُّ علينا أن نعزِّيكم به   وما هي إلا سنةٌ ضمِنَها[٦] الصبرُ

سقى الله ترباً ضمَّهُ وابلُ الحيا   وجاد عليه[٧] من سحائبِهِ القَطْرُ

---

(١) البيت ساقط في (ب)

(٢) في (ب): فضل.

(٣) في (م): مسلّكا.

(٤) في (م) و (ب): اليسر.

(٥) في (م): ولا كان منها أبحر قد جرت عشر.

(٦) في (ب): ضمها.

(٧) في (م): علينا.

وعوَّضهُ عن هــذه الــدارِ جنَّــةً **يقومُ له عن كلِّ دارٍ بهــا قــصرُ**

ولا زال في دار النعــيمِ مجــاوراً **شفيعَ البرايا ذُخرَ مَن لا له ذخــرُ**

نبيٌّ سما فخراً ولولاه لــم تكــن **سماءٌ ولا أرضٌ وهذا هو الفخــرُ**

وكم آيةٍ في المهدِ قد ظهرَتْ لــه **بها تشهدُ[1] الآياتُ والبيتُ والحجرُ**

عليــك صــلاةُ الله ثــم ســلامُهُ **صلاةً بها ننجو إذا ضمَّنا الحــشرُ**

وآل وصــحبٍ كلمــا لاحَ بــارقٌ **وما أشرقت شمسٌ وما طلعَ الفجرُ**

مكاتبة .. وله نثر[2]:

يُقبِّل الأرضَ بين يدي الجنابِ الذي لم يزل ينشئ أدباً * ويقضي[3] لكل طالبٍ أرباً * ويفضي إلى [كل] [4] فن من البديع عجباً * ماطلع شيطان شاعرٍ يسترقُ سمع بلاغتِكَ، إلا أُرسلت عليه صواعقُ فصاحتِكَ شُهُبا * ولا انجلت عرائسُ أبكارِ أفكارِكَ على أسماع[5] أبصار العشاق إلا نثروا عليها من الصبر ما ذهبا * وردَ خصرُ[6] كتابك على كريمِ فؤادي فاتخذَ سبيلَه إلى بحرِ أدبك سببا* وشممتُ ريح / عينِ حياتك فاضطرب حوتُ صــبري و**[اتخذ سبيله في البحر سربا]** [7]* ونزَّهتُ سمعي في مشرفك من[8] المنظوم والمنثور الذي سبق الوردَ فأعياهُ طلبا * ونافسَ الجمالَ حببا * [وعن الجلنار سببا] [9]* فانزعج فقرُ فطنتي لما رأى مطلبَ ألفاظك درًّا وذهبا * ألفاظٌ علَّمت حسّان الإحسانَ* وسحبت ذيل

و١٠٧ب

---

(١) في (س): يشهد.

(٢) في (س): ديباجة كتاب. وفي (م): وله صورة كتاب. والنثر ساقط في (ظ)

(٣) في (م) و (ب): يفضي.

(٤) زيادة في (م) و (ب)

(٥) في (ب): سماع.

(٦) خصر: الكلام الذي لافضول فيه ولا زيادة.

(٧) سورة الكهف: ٦١.

(٨) في (م) و (ب): عن.

(٩) زيادة في (م) و (ب)

الإحسانَ* وسحبت ذيل البلاغة على سُحبان* وحمد عبدالحميد ما رقَّمتْهُ البنان * فقال: قد صدرَ عن البحرِ والروضِ عقودُ الدرِّ وزهرَ الربا [وقلت][1]:

[الرمل]

زادَ وجـدي واصـطباري ذَهَبـا — واستشاطَ القلبُ وجـداً وصـبا

مـذ أتـى مـنكم كتـابٌ نيِّـرٌ — كان فـي (ردِّ حيـاتي) [2] سـبباً

قلـتُ شـوقاً عنـدما قبَّلتُـهُ — ألفُ سهلاً[3] من حبيبي مرحبـا

وزعمـتم أن أشـواقاً لكـم — تملأ الأرضـين سـهلاً وربُـى

وعلـى كثرتِهـا قـدَّرْتُها — قطرةً صـغرى وشـوقي سُـحُبا

لا تظنّـوني أسـأتُ الأدبـا — بـل غلـوٌّ وهْـو دأبُ الأُدبـا

فلكُـم منّـي اشـتياقٌ زائـدٌ — وسلامٌ كلَّمـا (هـبَّ الـصّبا)[4]

(وينهي)[5] أنّ الملوك يسأل من تفضُّلاتِ المخدومِ وفائضِ صدقاته أن يجهِّزَ له من العسل ما يجلي به رقائقَ أشعاره وقلائدَ سجعاتِه.

وقال [أيضاً] [6] يمدح شرف الدين الأنصاري[7]:

[الطويل]

تضاهيكَ بالجيدِ الغزالةُ والـصلفْ — وتسمو عليها بالوضـاءة[8] والـشرفْ

/ ومذ رام بدرُ التمِّ يحكيكَ طلعـةً — فبانَ به نقصٌ ولازمَـه الكلـفْ و١٠٨أ

---

(١) زيادة في (م) و (ب). والمقطوعة ساقطة في (ظ)

(٢) في (م) و (ب): در حساني.

(٣) في (م) و (ب): أهلا.

(٤) في (م) و (ب): هبت صبا.

(٥) بياض في (س)

(٦) زيادة في (ظ)

(٧) في (س): أجاد. وهو موسى بن علي بن سليمان الشرف الأنصاري، ولد سنة ٨٢٠ هـ في قرية بالمنوفية ثم قدم القاهرة وترقى في مناصب عدة في عهد الظاهر جقمق، وتوفي سنة ٨٨١هـ. (الضوء اللامع: ١٠/١٨٥)

(٨) في (س): بالقضاة. وفي (م) و (ب): بالإضاءة.

فهبْ أنه يحكيك معنىً وصــورةً … فمِن أين للبدرِ الرشاقةُ والهيــفْ

فلو شامَ قبل النصف منك قُلامـــةً … ورام يحاكيها لولّى وما انتــصفْ

كذلك غصنُ البان ما زال عابثـــاً … بقدِّك حتى عمرُهُ ضاعَ وانقصفْ

فطوبى لراءٍ ورد وجنتِهِ اجتلـــى … وطوبى[١] لصادٍ من لَمى ثغــرِهِ رَشــفْ

(فمِن ثغرِهِ الشهدُ[٢] المثلَّجُ يُجتَنى … ومِن خدِّهِ الوردُ المضرَّجُ[٣]يُقتطــفْ)[٤]

فإيّاك مِن تلك اللواحظِ إن رنـــت … وإيّاك من ذاك القوامِ إذا عَطَــفْ

فمِن قدِّهِ يُخشى عليك[٥] إذا انثنى … ومِن لحظِهِ يخشى عليــك[٦] إذا رَهــف

أذابُ جوىً جسمي بنارِ غرامِـــهِ … فلا عجبٌ قلبي عليـــه إذا نَطَــفْ

وأبقى عقيقَ الدمعِ رفقاً[٧] بمقلتي … وأجرى على سفحِ المحاجرِ مـــا وقــفْ

قضى بعدَه صبري ومِن قبل مـــا قــضى … لجسمي[٨] أوصى بالسقام وبالتلفْ

رعى الله عصراً طابَ من خمــرِ ريقِــه … وحيّا زماناً بالسوالف قـــد ســـلفْ

شريفُ جمالٍ حلَّ في القلبِ ساكناً … ونعمَ مكاناً حلَّ يوماً به الـــشرفْ

إمامٌ من الأنصار لا دنـــسٌ بـــه … ولا عيبَ إلا أنه طيِّـــبُ الـــسَّلَفْ

على نفسِهِ الإمساكُ يخشى مـــن الغنـــى … على أنه لم يخشَ فقراً ولم يخفْ

وليس على الإنفاقِ يلحقُهُ الأسى … ولكن على الإمساكِ يأخذُهُ الأسفْ

---

(١) في (م) و (ب): وبشرى.

(٢) في (م): الصبح.

(٣) في (م): المدرج.

(٤) البيت ساقط في (ب)

(٥) في (س) و (ظ): عليه

(٦) في (س) و (ظ): عليه

(٧) في (م): وقفا.

(٨) في (م) و (ب): بجسمي.

هو السيفُ إلا أنّ ليس به صــدا — هو البحرُ إلاّ ما بجوهرِه[1] صَدَفْ

فتىً لا يُرى منه أشــدُّ إذا ســطا — وليس يُرى منــه أبــرُّ إذا رأفْ

فمَن قاسَهُ بالليثِ لا شكَّ ما دَرى — ومَن قاسَه بالغيثِ لا شكَّ ما عَرفْ

و١٠٨ب / إذا ما العطا والكفَّ عنك[2] سألتَهُ — إليك على الحالين مدَّ يداً وكــفْ

على نفسِهِ قد أقسمَ الدهرُ حالفــاً — بمثلِك لم يسمَحْ وقامَ بمــا حلــفْ

فيا حرمَ المأوى لمَن هو خــائفٌ — ويا كعبةَ الجدوى لمَن طــافَ واعتكــفْ

لعمرُكَ[3] قد أتلفتُ ما ملكتْ يدي — هواناً لأنّي واثقٌ منــك بــالخلفْ

بعبدِك قد ضاقت فجُد لي تكرُّمــاً — فإنك ربُّ الجودِ يا واسعَ الكنــفْ

وخُذْها عروساً مِن حماةَ ولم تكنْ — لغيرك تُهدى في الأنامِ ولم تُــزَفْ

أتتْكَ ترومُ النقد منــك ونقــدُها — قبولُك إياها على قولِ مَن وَصَفْ[4]

فلا زلتَ أهلاً للجوائزِ مــا شــدا — على غصنِ بانٍ طائرُ الــدوحِ أو هَتــفُ

وله غفر الله له يمدح القاضي تاج الدين ديوان قلعة دمشق المحروسة[5]:

[الوافر]

تهلَّل وجــهُ صــبحِكَ يــا نهــارُ — وأشــــرقتِ المنــازلُ والــــديارُ

وأضحت جِلِّقٌ تُجلــى[1] عروســاً — ومِــن دُرِّ الريــاضِ لهــا نِثــارُ

---

(١) في (م): لجوهره.

(٢) في (م): عنه.

(٣) في (ب): لعمري.

(٤) البيت وتاليه ساقطان في (ب)

(٥) في (س): وقال. وفي (م): وقال أيضاً يمدحه رحمه الله عند قدومه. والقصيدة سقطة في (ب)

وشبَّبَ بالغصونِ بها سروراً ... نسيمُ الروض مذ غنّى الهَزارُ

وقد سفرتْ صباحاً عن شموسٍ ... بها تلك المنازلُ تستنارُ

وفي روضِ الهنا أبدتْ مُحيّا ... عليه من سنا التاج الوقارُ

فتىً في الجودِ ليس له نظيرٌ ... ويصغُرُ عند جدواه النضارُ

وذاك سجيةٌ فيه وطبْعٌ ... وأمّا في سواه فمُستعارُ

جوادٌ في المكارمِ لا يجارى ... ولم يُلحقْ له فيها غبارُ

نظامُ الملكِ تمَّ به ومنهُ ... عليه من شعائرِه شعارُ

يجلُّ عن المضارعِ في سموٍّ ... وذاك لأنّه العلمُ المُشارُ

و١٠٩ أ / مكارمُهُ بها الأمثالُ سارَت ... وفي الآفاقِ صار لها انتشارُ

تطوفُ ببيتِه الآمالُ سعياً ... لها حجٌّ إليه[2] واعتمارُ

تفيضُ يمينُهُ جوداً ومنها ... لنا يبدو الغنى وكذا اليسارُ

وكيف أخافُ بعد نداه فقراً ... ولي منه على الفقرِ انتصارُ

أتاجَ الدين يا مولايَ يا مَن ... سما وله مباني السعدِ دارُ

ويا بحرَ النوال ودوحَ فضلٍ ... عطاياه الجواهرُ والثمارُ

تجانَسَ في مديحِك كلُّ معنى ... فجارُك لا يُضامُ ولا يُضارُ

ومَن يخشى إذا الأعداءُ صالوا ... وأنت له حمى واقٍ وجارُ

بمقدمِكَ السعيدِ لقد أنارت ... ربوعُ الأنسِ وارتفعَ المنارُ[3]

وأيّامُ الهنا بالبشرِ طابت ... وكاساتُ السرورِ بها تُدارُ

---

(١) في (م): تحكي.

(٢) في (م): لديه.

(٣) في (م): النهار.

ويكفي في العُلا أن نلـتَ مجـداً ... بــه للــدهرِ عــزٌّ وافتخــارُ

وحـسبي أنَّ لـي قلبـاً مَـشوقاً ... بـه أمـلٌ إليـكَ لـه انتظـارُ

بما تختارُ يا مـولايَ جُـد لـي ... فإنَّ العبد[1] لـيس لـه اختيـارُ

وخُـذها مِدحـةً وافتْـك بكـراً ... مخـدَّرَةً معانيهـا ابتكـارُ

لها معنى يطـولُ الـشرحُ عنـه ... ولفـظٌ جـامعٌ وبـهِ اختـصارُ

بمدحِك قد سمَتْ لفظـاً ومعنـىً ... وحُقَّ لحـسنِ معناهـا الفخـارُ

فدُمْ واسلمْ وعشْ مـا لاحَ بـدرُ ... دُجـى ليـلٍ ومـا طلـعَ النهـارُ

وقال يمدح القاضي كمال الدين العباسي المالكي[2]: [الكامل]

الدهرُ قـد حـسُنَتْ بكـمْ أيامُـهُ ... وزهـا بِبيْـتكم البـديعِ نظامُـهُ

/ وبكم قد اعتدلَ الزمانُ وأشرقتْ ... أوقاتُـهُ وزهـتْ بكـم أعوامُـهُ و ١٠٩ب

وبمثلِكمْ في الكون أقسمَ لم يجـد ... أبداً ولـم تحنـثْ بكـم أقـسامُهُ

ودمشقُ حـين حللـتُمُ سـاحاتِها ... أنِسَ الغريبُ بها وطابَ[3] مقامُـهُ

وسمَتْ على الشهباءِ بالشِّعرا التي ... قد سـاد أبلغُهـا وعـزَّ مرامُـهُ

واخضرَّ مربعُها ومرتعُهـا الـذي ... لي ريمُ رامـةَ أذكـرت آرامُـهُ

وتقمَّصَ الدوحُ الشذا مِن نشرِكم ... فزهـا ومنـه تفتَّحـتْ أكمامُـهُ

---

(١) في (ظ): العيش.

(٢) في (س): قال. وفي (م): وقال رحمه الله يمدح القاضي المالكي العباسي. والقصيدة ساقطة في (ب). وهو محمد بن احمد بن معالي الكمال أبو الفضل ابن الشهاب العباسي الحموي المكي ولد سنة ٨٣٣، نشأ فحفظ القرآن وأربعي النووي والألفيتين وشذور الذهب وغيرها. واستقر في قضاء حماة ثم انتقل إلى قضاء دمشق. (الضوء اللامع: ٣٠٤/٦)

(٣) في (م): فطاب.

وربَتْ بكم في الحسنِ ربوتُها التي ... قد زاد عاشـقُها بكـم تِهيامُـهُ

وافتـرَّ ملثمُهـا فأنـسى مـاؤهُ ... ريقَ الحبيبِ ومـا حـواه لثامُـهُ

والجامعُ الأموي أصـبح مفـرداً ... علَماً وقد رُفعـتْ بكـم أعلامُـهُ

ورقى مِنبـرَهُ خطيـبُ جمـالِكم ... وتلا فـأطربَ سـجعُهُ وكلامُـهُ

والشرعُ قد رُفعتْ قواعـدُهُ لكـم ... وعلَتْ بفـضلِ كمـالكم أحكامُـهُ

قاضي القضاةِ المالكيُّ ومَن سمت ... فـي كـلِّ إقلـيمٍ بـه أقلامُـهُ

مَن سعدُهُ ما زال يخدمُـهُ إلـى ... أن قلـتَ هـذا عبـدُه وغلامُـهُ

مولىً رقى درجَ العُلا وسما بهـا ... حتى علا فوقَ الـسِّماكِ مقامُـهُ

فالدرُّ يحسنُ مـن يديـه نثـارُهُ ... ويشوقني من لفظِ فيـه نظامُـهُ

لا يعتريهِ فـي العطـا ملـلٌ ولا ... يثنيهِ عن طلـبِ العُـلا لوّامُـهُ

عُقدَتْ لعلياهُ الخناصرُ في الورى ... وعن الزمانِ به انجلـى إبهامُـهُ

حرمٌ به مَن حـلَّ عنـه خطوبُـه ... رُفعَتْ وحُطتْ في الـورى آثامُـهُ

فالغيـثُ لـيس لـه كنائلِـهِ ولا ... للَّيثِ في يـوم الـوغى إقدامُـهُ

و ١١٠ أ / فيراعُـهُ يـومَ الكتيبـةِ لَدنُـهُ ... ولسانُهُ يـومَ الجـدالِ حـسامُهُ

ما حاتمٌ في الجودِ إن ذُكرَ النـدى ... ما عنترٌ في البأسِ ما بـسطامُهُ

تفترُّ[1] للجـدوى شـمائلُهُ كمـا ... يهتزُّ من فـرطِ الـدلالِ قوامُـهُ

لا عيـبَ فيـه غيـر أنَّ نزيلَـهُ ... عنه تـذبُّ[2] عهـوده وذمامُـهُ

سُقياً له مِن روضِ علـمٍ زاهـرٍ ... قد فاحَ من طيب الثناءِ خُزامُـهُ[3]

---

(١) في (م) و (ظ): تهتز.

(٢) تذب: تدفع عنه وتقضى.

(٣) خزامى: جنس نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة من أطيب الأفاويه.

فالفجرُ[1] أقسمَ أنَّه فـــي عــصرهِ وتــرُ الزمـــان وفـــردُهُ وإمامُـــهُ

بحرٌ إذا استمطرتَ سُــحبَ أكفِّـــهِ يومَ النوالِ عليـــك جـــادَ غمامُـــهُ

عاراً أرى عنه القعودَ[2] بمدحـــةٍ وهو الذي فـــي الله كـــان قيامُـــهُ

يابنَ الكرامِ الطيِّبينَ ومَـــن بهـــم قد زال عن كبدِ العليـــلِ ســـقامُهُ

رُفعتْ عن العاني[3] الخطوبُ بكـــم كمـــا حُطَّتْ عن الجـــاني بكـــم آثامُـــهُ

يكفـــيكم شَــــرفاً[4] بـــأنَّ علـــيكمُ تُتلـــى صـــلاةُ الله ثـــم ســـلامُهُ

لازالَ يزهـــو الابتــــداءُ بـــذكركم وبمدحكم يحلو المـــديحُ ختامُـــهُ

وقال أيضاً يمدح الأمير يشبك الدوادار ويهنئه بعوده[5]: [البسيط]

الثارَ دونك[6] يا ليثَ الوغى الثارا فليس[7] غيرَك عنّا يكشفُ العارا

جرِّد سيوفَكَ من أغمادِهـــا فلقـــد آن انتضاءٌ[8] على الجـــارِ الـــذي جـــارا

وانظم سيوفَهم[9] وانثُرْ جماجمَهمْ إنـــا عهـــدناك نظّامـــاً ونثّـــارا

وروِّ من دمهم بيضاً وسُمرَ قَنـــا ومِن لحـــومِهم وحـــشاً وأطيـــارا

---

(١) في (م): بالفجر.

(٢) في (ظ): العقود.

(٣) في (س) و (ظ): الجاني.

(٤) في (س) و (ظ): شوقـــا.

(٥) مطموسة في (س). وفي (م): وقال رحمه الله تعالى يمدح محمد بن مبارك نائب حماه وهذه رواية غير صحيحة لأن يشبك الدوادار مذكور ضمن أبيات القصيدة. والقصيدة ساقطة في (ب)

(٦) في (س) و (ظ): في الثار.

(٧) في (ظ): وليس.

(٨) في (م): انتِضاها.

(٩) في (م): جسومهم.

واترك ديارَهم تشكو الأنيسَ بهـا ... ولا تدعْ منهم في الدار ديّـارا[1]

واعجلْ بقتلِهم من قبل أنْ يلِـدوا ... لكفرِهم فاجراً في الأرضِ كفّارا[2]

/ فيا حليفَ الرَّدى أبشِرْ فسوف تـرى ... ليثاً تـدورُ المنايـا حيثمـا دارا و١١٠ب

فلستَ والله يا نسلَ الخنا[3] حسناً ... بل اللئيمُ الذي لا يحفـظ ُالجـارا

غداً تنـوحُ عليـك الغانيـاتُ إذا ... ما جسَّ للضربِ عيداناً وأوتـارا

فلا تقُسهُ بمَـن لاقيـتَ إنَّ لـه ... سـيفاً يقـرِّبُ آجـالا وأعمـارا

تظنُّ جمعُك ذا تنجيـك[4] كثرتُـهُ ... من بأسِ مَن لم يخَفْ جمعاً[5] وإكثـارا

نجمٌ أغـرٌّ بـه تهـدي طلائعُـهُ ... وفي سماء الوغى تلقاه غـرّارا

أخْذُ الفوارسِ في الهيجا أحبُّ لـه ... من أخذِهِ قاصراتِ الطرفِ أبكارا[6]

يجلو دُجى الحربِ إن أبدوا ظلامَ وغـى ... كأنّمـا أضـرَمَت أسـيافُهُ نـارا

تجوبُ عرضَ الفلا طولاً عساكرُهُ ... وينتهي السيرُ فيهم حيثما سـارا

بكلِّ[7] عاديةٍ بيضاءَ تحـسبُهُم[8] ... شُهباً بليلِ الوغى أطلعنَ أقمـارا

يقودهم مَلِكٌ رحْـبُ البنـانِ لـه ... يُقادُ[9] كلُّ عنيـدٍ كـانَ جبّـارا

الباشُ ذو[1] الباسِ والرأي السديدِ ومَـن ... في الغزو أمسى علـى الأعـداءِ كـرّارا

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: [وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً] (نوح: ٢٦)

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: [ولا يلدوا إلا فاجراً كفّارا] (نوح: ٢٧)

(٣) الخنا: الفحش في الكلام.

(٤) في (س) و (ظ): ينجيك.

(٥) في (م): جمّا.

(٦) إشارة إلى تعالى: [فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان] (الرحمن: ٥٦)

(٧) في (م): لكل.

(٨) في (م): تحسبها.

(٩) في (م): ينقاد.

أخو الندى يشبُك[٢] المهديُّ مَــن تُرِكَــتْ   له المكارمُ حتّى الحــشرِ تــذكارا

مُجري الدِّما بأنابيبِ القناةِ ومَـــن   أسالَ غيثَ دمِ الأبطـــالِ مِــدْرارا

ومَن على سابحٍ قد خاضَ ليــلَ وغــىً   والحربُ بحرٌ جرى بالموج تيّـــارا

التاركُ الخيلَ خِلْواً من فوارسِـــها   تحت العجاجِ ونقعُ الحربِ قد ثارا

الفالقُ الهامَ بالعضْبِ الحـسامِ إذا   ما طاشَ لبٌّ وعقلٌ في الورى طارا

فقل لمَن راحَ مِن راحِ الوغى ثَمِلاً   بدائِهِ دونَـــك اليــومَ الــدوا دارا

[فلو رأى قيصرٌ ما حازَ حارَ ولم   يذكرْ له دولةَ كِسرى ولا دارا] [٣]

و ١١١ أ / ولو وزنْتَ ملوكَ الأرضِ قاطبةً   به لما وزنوا في الفضلِ[٤] مِعشارا

تعوَّدَ البَسْطَ لــم تقــبِضْ أناملُـــهُ   إلاّ عِنانـــا وعـــسّالاً[٥] وبتّـــارا

وقال يمدح الأمير يونس حاجب الحُجّاب بالشام المحروسة[٦]:

[الوافر]

علـــوٌّ دونَـــه البـــدرُ التمـــامُ   وســـــعدٌ بالهنـــاءِ لـــــه دَوامُ

وعـــزٌّ كـــلّ يـــومٍ وارتقـــاءٌ   وشـــملٌ كـــلَّ وقـــتٍ وانتظـــامُ

فديتُكَ من عظيمِ القــدرِ يــسمو   وتصغرُ عنده الهِمــمُ العظــامُ[٧]

ولا نرضـــى فنـــدعوه حُـــساماً   وحاشـــاه فقـــد ينبـــو الحُـــسامُ

---

(١) (م): و

(٢) في (م): يشبه.

(٣) البيت زيادة في (م)

(٤) في (م): الحرب.

(٥) عسّال: الرمح اللين.

(٦) بياض في (س) والقصيدة ساقطة في (م) و (ب) ولعل الممدوح هو الأمير يونس لبن محمد ابن المبارك التركماني الصالحي مات عشية ليلة الخميس سنة ٩١٠ هـــ. (الكواكب السائرة: : ٣١٩/١)

(٧) إشارة إلى قول المتنبي:

وتعظمُ في عين الصغير صغارُها   وتصغر في عين العظيم العظائم

(ديوان المتنبي: ٣٧٩/٣)

ولا بحراً نقول له احتراماً ... فإنَّ البحرَ يُمطرُهُ الغمامُ

ولا ندعوه في العلياءِ فرداً ... أيُدعى واحداً وهُو الأنامُ

لغيرِ البسطِ ما خُلِقتْ يداهُ ... وإن قُبضَتْ فسيفٌ أم لجامُ

ففي سِلْمٍ هو الملكُ المُرَجّى ... وفي حربٍ هو الموتُ الزؤامُ[1]

كمِثْلِ الغيثِ فيه عطاً وبذلٌ ... وطوراً فيه سُخطٌ وانتقامُ

يقومُ بما يقولُ وليس عنه ... يحولُ ولو يكون به لِحام[2]

وكيف أخافُ بعد نداه فقراً ... ولي عهدٌ لديه ولي ذمامُ

تلوحُ على شمائلِهِ العطايا ... وتخلعُها خلائقُهُ الكِرامُ

تهزُّ الأريحيةُ[3] منه قدًّا ... كأنَّ بعِطفِهِ ولعَ المدامُ

لنا مِن سهمِ نائلِه نصيبٌ ... وفي قلبِ العدى منه سهامُ

بحبِّ المَكرُماتِ يهيمُ عشقاً ... ومَن يعشقْ يلذُّ له الغرامُ

إذا ما قيلَ مَن عينُ البرايا ... أقولُ الحاجبُ الليثُ الهُمامُ

و١١١ب / سميعٌ لا يميلُ لقولِ واشٍ ... ولم يدخُلْ لمسمعِه الملامُ

أرى عنه القعودَ عليَّ عاراً ... لأنَّ بمدحِهِ يجبُ القيامُ

فيا مولىً سما ورقى محلاًّ ... على أعلا السِّماكِ له مقامُ

كأنَّ الدهرَ وجهٌ والبرايا ... به ثغرٌ وأنت به ابتسامُ

تجانسَ في مديحِك كلُّ معنى ... وجارُك لا يُضارُ ولا يُضامُ

وقدرُك في المعالي لا يُسامى ... وجودُك في المكارمِ لا يُسامُ

وبابُك كعبةُ الآمالِ حقًّا ... غدا للطائفين به ازدحامُ

فسُدْ وافخرْ وإن تكُ من ترابٍ ... فديتُك معدنُ الذهبِ الرُّغامُ[4]

---

(١) الزؤام: العاجل.

(٢) في (ظ): الحمام.

(٣) الأريحية: السَيف.

(٤) الرغام: التراب اللين ليس بالدقيق. وفي البيت إشارة إلى قول المتنبي:

وما أنا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدنُ الذهب الرغام

بك انتظمتْ دمشقُ الشامِ حُسناً	وزيَّنَ عِقدُها هذا النظامُ
وأضحتْ تحتَها الأنهارُ تجري	وفيها الحورُ تُجلى والخيامُ
وجبهتُها بها الأقمارُ حلَّتْ	وزالَ الظلمُ وانقشعَ الظلامُ
ومغناها به التشبيبُ يحلو	وليس القصدُ غيرُك والسلامُ
وفيك سخاً وبي في النفسِ شيءٌ	وفيك قطابةٌ[1] وبك احتشامُ
فخُذْها قينةً تُجلى عروساً	لها شملٌ بقربِك والتئامُ
تُزفُّ إليك بكراً من خباها	لغيرك ما أُميطَ لها لِثامُ
مُقَبَّلٌ طِرسُها من كلِّ سطرٍ	عليه قد بدا منها وشامُ
وقد طُبِعتْ بها درر[2] المعاني	كما في السمعِ قد طُبعَ الكلامُ
فدمْ واسلمْ وعشْ فالدهرُ عبدٌ	ببابك والزمانُ له غلامُ
وذكرُك لا يزالُ يضوعُ نشراً	ومِن مسكِ المديحِ له خِتامُ

/ وقال يمدح الخواجا [زين الدين عمر] [3] بن النيربي[4]: و١١٢أ

[الكامل]

أوميضُ برقٍ بالحمى يتوهَّمُ	أم صبحُ ثغرٍ نوالُهُ يتبسَّمُ
وسحابُ مزنٍ أم غمامٌ ماطرٌ	أم بحرُ جودٍ بالمكارمِ مُنعِمُ
وأخو حروبٍ عند مشتبكِ القنا	أم فيلقٌ قد صالَ وهْو عرمْرمُ

(ديوان المتنبي: ٤/٧٠)

(١) قطابة: ضم الحاجبين والعبس.
(٢) في (ظ): در.
(٣) زيادة في (ظ)
(٤) في (س): قال. وهو زين الدين عمر بن النيربي التاجر، تولى نظر الجيش والترجمة والوكالة ونظر القلعة سنة ٩٠٢ زمن السلطان الملك الأشرف قايتباي الظاهري، ثم عُزل من نظر الجيش وكل الوظائف التي بيده وسجن في قلعة دمشق. (البصروي. علاء الدين علي بن يوسف الدمشقي - تاريخ البصروي ت: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث بيروت - ١٩٨٨م: ١٩٦-٢١٢)

ومحلَّهُ[١] حرمـاً غـدا أم ملجـأً | أم كعبةَ الراجين حـين تيمَّمـوا
ما عنتـرٌ لمّـا يجـولُ محاربـاً | مـا حـاتمٌ لمّـا يجـودُ ويحلُـمُ
فلعبـدهِ هـذا إذا صـحَّفْتَهُ | وتراهُ فـي تـصحيفِ ذا يتخـتَّمُ
وإذا تفـوه بـالنوالِ فلفظُـهُ | كالـدرِّ فـي أسـلاكهِ يتـنظَّمُ
لم يثنِـهِ ثـانٍ عـن العليـا ولا | في الجودِ يسمعُ ما تقـولُ اللـوَّمُ
حاشاهُ ليس يروعُهُ ملِـكٌ[٢] ولا | يُمناهُ من بـذلِ المكـارمِ تـسأمُ
فهو المعمَّـمُ والمـسوَّدُ قومَـهُ | يومَ النـدى والفـارسُ المتلـثِّمُ
إن قلتَ ليثاً فهْو أعظـمُ سـطوةً | أو قلتَ غيثاً فهْـو منـه أكـرمُ
والجمعُ بين الجمعِ فيـه تبـاينٌ | والفرقُ مثـلُ الـصبحِ لا يُتَكـتَّمُ
فالغيـثُ تلقـاهُ قَطوبـاً عابِـساً | أبـداً وهـذا ضـاحكاً[٣] يتبـسَّمُ
والليثُ إن قالوا يـسمّى ضـيغماً | هذا له في كـلِّ عـضوٍ ضـيغمُ
يا ذا الذي خُلِقَ الحيا مِن وجهـه | ولقد غـدا مـن جـودِهِ يـتعلَّمُ
قـسماً بيُمنـاكَ الكريمـةِ إنَّهـا | نعْمَ اليمينُ بهـا يبَـرُّ المُقـسِمُ
إنَّ المكـارمَ قـد جمعـتَ وإنـهُ | جمْعٌ صـحيحٌ بالعطـاءِ مُقَـسَّمُ
لله درُّكَ مِـن جـوادٍ سـابقٍ | ولـه علـى كـلِّ الجيـادِ تقـدُّمُ
و١١٢ب / لم أنسَ موقفك الذي (قـد قمتَـهُ)[٤] | والخيـلُ تعثُـرُ والقنـا تـتحطَّمُ
وغدَت[٥] تمرُّ بك الفوارسُ في الـوغى | خُرساً بألـسنةِ الظُّبـا تـتكلَّمُ[٦]

---

(١) في (م) و (ب): بمحله.
(٢) في (م) و (ب) و (ظ): ملل.
(٣) في (م) و (ب): ضاحك.
(٤) في (س) و (ظ): قدمته.
(٥) في (ب): ولقد.
(٦) إشارة إلى قول المتنبي:

تمر بـك الأبطال كلمى هزيمةً | ووجهك وضاحٌ وثغرك باسـم

أذكرتنا عُمَراً سَميَّك في الـورى وكذا السميُّ مع المسمى[1] يُكرمُ

وكسوتَ آل النيربيِّ مِـنَ الثنـا حُلَلَ الفَخـارِ لهـا طـرازٌ مُعلَـمُ

ولهم عَمَرْتَ على السماكِ مكانـةً عمريَّـةَ بالمجـدِ لا تتهـدَّمُ

ونشرتَ ذكراً في ذُرى العليا لهـم لا ينطـوي أبـداً ولا يتـصرَّمُ

أعظمْ بها في (حُسنِ وصْفِك)[2] مِدحـةً فلَقَـدْرُك الغـالي أجـلُّ وأعظـمُ

واستجْلِها مِن عبدِ بابِـكَ خِدمـةً فالسعدُ قد وافـى لبابِـك يَخـدِمُ

وانعَمْ بها بِكْراً عروسـاً تُجتلـى يا فوزَ من (بالبكْرِ بات)[3] يُـنعَّمُ

وامنحْ لفقري من عطاياك التـي ضاعت فليلُ الفقرِ منـي مُظلِـمُ

لا زلتَ للشعراءِ كهفاً في الـورى بك يُبتدى[4] الذكرُ الجميلُ ويختمُ

ما هزَّ عِطفَكَ بالمـدائحِ شـاعرٌ يومَ النـوال ومـا شـدا مُتـرنِّمُ

وله يمدح القاضي علاء الدين بن موسى ناظر الجيش بطرابلس[5]:

[السريع]

أقـسمتُ مـن فرقِـكَ بـالفجرِ والـشعرِ بالليـلِ إذا يـسري

لا مِلتُ في الحـبِّ إلـى سـلوةٍ مادمـتُ حتـى الطـيِّ والنـشرِ

يا عـاذلي عُـذراً فـإنّي امـرؤٌ أخـو غـرامٍ والهـوى عُـذري

لا تلْحَ في الحبِّ لمَـن لـم يَمِـلْ لنحـو زيـدٍ لا ولا عمْـرِو

/ عُلِّقتُـهُ كـالظبي عـن طرفِـهِ هـاروتُ يـروي آيـةَ الـسحرِ ١١٣ ب

(ديوان المتنبي: ٣٨٧/٣)

(١) في (م) و (ب) و (ظ): السميّ.

(٢) في (م): وصف حسنك.

(٣) في (م): بالبكريات. وفي (ب): بالمكرمات.

(٤) في (م): يبدأ.

(٥) في (م): وقال يمدح القاضي علاء الدين بن موسى رحمه الله. وفي (ظ): وقال أيضاً يمدح القاضي علاء الدين بن موسى ناظر الحسبه بطرابلس. ولم أعثر على ترجمة له.

ساقٍ لنا عنقــودُه[1] قــد جنــى من صدغه في ســالِفِ العــصرِ
بــه[2] لنــا حيّــا فقلنــا لـــه يــا مرحبــاً بالــشمسِ والبــدرِ
ورُحتُ مــن فيــهِ ومــن ريقــهِ نشوانَ من كــأسٍ ومِــن خُمــرِ
كــم ليلــةٍ بــتُّ بهــا ســاهراً وهْــو بهــا وســنانُ لا يــدري
أرقبُ ضوءَ البــدرِ مــن وجهِــهِ إذا بــدا فــي حنــدسِ الــشعرِ
ولاحَ في الأفــقِ هــلالُ الــدجى كأنّـــه طـــوقٌ علـــى نحـــرِ
أولا سوارٌ ضــاقَ عــن معــصمٍ أولا يــدٌ دارت علـــى خـــصرِ
أولا جبــينٌ بالــضيا[3] مــشرقٌ منــه لنــا يبــدو ســنا الفجــرِ
أو حاجبٌ كــالقوسِ مِــن نَبلِــهِ وســاوسٌ تخطــرُ فــي الــصدرِ
أولا قــضيبٌ مــالَ فــي دوحــةٍ لمّــا عليــه ســجّع القُمْــري
أو خــادمٌ مــالَ مكبًّــا علــي أقــدامِ مــن رقَّ[4] بــه شــعري
مولًى سما قــدْراً ومجــداً ولــم يــزل علينــا[5] ســاميَ القــدرِ
فرداً بــلا ثــانٍ لــه فــي العُــلا أعيـــذُهُ بالـــشفعِ والـــوترِ
يمينُه تــروي لنــا عــن عطًــا ووجهُهُ الضحّاكُ[6] [لنــا][7] عــن بِشرِ
أندى من الغيــثِ نــدى[8] كفِّــه وجــودُه أوفـــى مـــن البحـــرِ
ما فيه من عيــبٍ ســوى أنَّــه يُعطي ولــم يخــشَ مِــن الفقــرِ
هباتُــهُ لــم تُحــصَ عــدًّا وقــد جلَّــتْ عــن التعــدادِ والحــصرِ

---

(١) في (م) و (ب): عنقودها.
(٢) في (م) و (ب): بها.
(٣) في (م): بالصبا.
(٤) في (ب): راق.
(٥) في (م): عليًّا.
(٦) في (س) و(ب) و (ظ) : يــروي .
(٧) زيادة في (ب)
(٨) في (م) و (ب): يدا.

لولاه ذاتُ الثغر ما أشرقت ... ولا بدَتْ باسمةَ الثغر

و ١١٤ أ / أقسمتُ بالعصرِ لئن ملتُ عن ... مديحِه إنّي لفي خُسْرِ(١)

يا ناظرَ الجيشِ وعينَ الورى ... وغُرَّةً في جبهةِ الدهرِ

زادَت على الأبحرِ يُمناكَ بال ... وفاءِ من أبحرِها العشْرِ

وذكرُ موسى بعد طيٍّ لنا ... نشرْتَهُ يا طيِّبَ النشرِ

فامدُدْ يميناً للأعادي بها ... جَزرْتَ يا ذا المدِّ والجزْرِ

فكم لأيديك أيادٍ على ... مثلي في العسرِ وفي اليسرِ

وخذ قصيداً بك رقَّت وقد ... تنظَّمَتْ عقداً من الدرِّ

عذريةَ الأوصافِ طائيةً ... عقيلةً أنتجها فكري

تروم(٢) حُسنَ النثرِ في نظمِها ... والنظمُ قد يحسُنُ بالنثرِ

فاسلمْ وعشْ عمْراً طويلاً بلا ... مضارعٍ يا ماضيَ الأمرِ

لا زلتَ ترقى في علوٍّ على ... مطالعِ الجوزاءِ والنَّسْرِ

ولم يزلْ نجلُك(٣) شمسَ العُلا ... يبقى ويحيا أبدَ الدهرِ

ما غرَّدَت ورقاءُ في أيكةٍ ... ومالتِ الأغصانُ بالزهرِ

وضاءَ ثغرُ المدحِ وافترَّ عن ... نظمِ ثنايا جوهرِ الشكرِ

ومِن عطاياكَ علينا أفِضْ ... فإنها أحلى مِن القَطْرِ

وقال في بعض مراثيه(٤): [الخفيف]

خلِّني يا خليُّ وفرطَ بلائي ... أمزجُ الدمعَ بعدهم بالدماءِ

خلَّفوني في حبِّهم(٥) يومَ ساروا ... ناحلَ الجسمِ ميِّت الأحياءِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: [إن الإنسان لفي خسر] (العصر: ٢)

(٢) في (م): يروم.

(٣) في (م) و (ب): نجمك.

(٤) بياض في (س) وفي (ظ): وقال رحمه الله تعالى يرثي.

(٥) في (س): حيِّهم.

كلَّما قلــتُ شــابَ دمعــيَ منّــي شبَّ نارُ الغــرامِ فـــي أحــشائي

/ فعلى مَن يُعيرُني اليــوم دمعــاً فدموعي[1] نزحنَ[2] يومَ التنائي[3] و ١١٤ب

فابكِها يا أخا الشؤونِ[4] دموعــاً من نُــضار إنْ عــزَّ درُّ البكــاءِ

[لا تلمْني على البكــا فــدموعي لبكاها بكتْ عيــونُ الــسماءِ][5]

لم يكن مذهبٌ من الموتِ يُنجــي بعدما قد جــرى بحكــمِ القــضاءُ

يا لحى الله هذه الــدارَ كــم قــد أوقعتْ مَن بها (اعتنى فــي العنــاءِ)[6]

ولَعمري كم غادرَت من فــصيحٍ ثاويــاً تحــت هــذه الخرســاءِ

لا يغرَّنْــك إن حبتــك بــودٍّ[7] فمُحـــالٌ مـــودَّةُ الأعـــداءِ

ليس تحذيرُها من النصحِ يومــاً إن تحــذيرَها مـــن الإغـــراءِ

ما ترى بالجدودِ[8] كيــف تولَّــت ولهم[9] ما رعَتْ حقوقَ الإخــاءِ

وبأفعالِهـــا تعـــدَّت إلـــى أن تركَــتْ حيَّهــا بـــلا أســـماءِ

ورمَــتْ بــالفراقِ كــلَّ حبيــبٍ كان يُطوى بــه حــديثُ الطــائي

ذو نوال يروي بــه كــلَّ صــادٍ وجمــالٍ يــشوقُ عــينَ الرائــي

فهوى في الثرى وقد كــانَ بــدراً واحــدَ الحــسنِ فــي الــسنا[10]

(١) في (س) و (ب) و (ظ): فعيوني.
(٢) نزحن: أبطأن.
(٣) في (م): الشتاء.
(٤) في (ب): الشوق.
(٥) البيت زيادة في (م)
(٦) بياض في (س)
(٧) في (ب): بوردٍ.
(٨) في (س): بالجوِد.
(٩) في (م): ولها.
(١٠) في (ظ): الثنا.
(١١) في (م) و (ظ): والسناء.

فلأبكــي مــدى الزمــان عليــهِ	حسرةً بالــدِّما ليــومِ[1] اللقــاءِ
فــسقى الله تُربَــهُ كــلَّ يــومٍ	فــي صــباحٍ وغــدوةٍ ومــساءِ
سيِّدي بعدَها[2] فــلا ذقــتَ رُزءاً	ولـــك الله زادَ فـــي الأبنـــاءِ
وحمِــاكَ الرفيــعُ ربــي حَمــاهُ	ومحــا مِــن فنــاك كــل فَنــاءِ
فابقَ واسلم يا بحرَ دهراً طــويلاً	وافــراً بالعطــا ســريعَ الوفــاءِ

وله يرثي حافظ الدين موقع الدست الشريف (مرثية)[3]: [الوافر]

مــصابٌ لا يــشابهُهُ مــصابُ	ودمــعٌ لا يجاريــه الــسحابُ
و١١٥أ / وأجفــانٌ تغــشّاها سُــهادٌ	وأحــشاءٌ تحــشّاها التهــابُ
ومفجوعٌ علــى الأحبــابِ بــاكٍ	أضــرَّ بــه ســقامٌ واكتئــابُ
عن النائي[4] فلا بالنــاي يلهــو	ولا تُلهيــه زينــبُ والربــابُ
فقــدتُك حــافظَ الــدين المفــدّى	كما للــسيفِ قــد فُقــدَ القُــرابُ
وكنتُ حسبتُ أنَّ الــدهرَ يــصفو	فخابَ الظــنُّ وانخــرمَ الحــسابُ
وغبتمْ يا أســوداً عــن حِمــاكم	فيــا لله مــا للأسْــدِ غــابوا
فحــالي بعــدَكم حــالٌ عجيــبٌ	وصبري عــنكم شــيءٌ عُجــابُ

وله يرثي بعض إخوانه[5]: [الوافر]

جوارُ الله (خيرٌ من) [6] جواري[7]	فأنت اليومَ عنــد[1] أعــزِّ جــارِ

---

(١) في (ب): يوم.

(٢) في (م) و (ب): بعده.

(٣) بياض في (س) و في (م): وله يرثي حافظ الدين رحمه الله تعالى. ولم أعثر على ترجمة له.

(٤) في(م) و (ب): المنى.

(٥) في (س): وله قال. وفي (م): وله يرثي بعض أخواله. وفي (ظ): وقال يرثي أيضاً.

(٦) بياض في (س)

(٧) في (س): جوار.

ومـــا يختـــارُه لـــك فهْـــو خيـــرٌ وأولى مِـــن مُـــرادي واختيـــاري
سَميْتَ محمَّـــداً فابـــشِرْ ســـتنجو غداً في الحشرِ من هـــولٍ ونـــارِ
ولا تخـــشَ الـــصغائرَ إنَّ ربّـــي رحـــيمٌ بالكبـــارِ وبالـــصغارِ
فطِبْ نفساً وقـــرَّ سُـــررْتَ عينـــاً فـــدارُك هـــذه دارُ القـــرارِ
ولم تكُ قـــد خُلقـــتَ لغيـــرِ هـــذا كفـــى عِظـــةً بهـــذا الإعتبـــار[2]
يعزُّ عليَّ تحتَ التّربِ تُمـــسي[3] بَعيدَ الـــدارِ مـــعْ قـــربِ المـــزارِ
فلو بـــالروحِ أو بالمـــال تُفـــدى فديتُ وقد بسطتُ لـــك اعتـــذاري
وها شخصي عفا رسماً[4] ومنّي وهى جَلَدي وقد عزَّ اصـــطباري
وما لي غيرُ حزنـــي مِـــن نـــديمٍ ومنّي الدمعُ بعدَك فهْـــو جـــاري
ويا حُزنـــي عليـــك ويـــا بُكـــائي ويـــا ذُلّـــي لفقـــدِكَ وانكـــساري
/ فلا زالتْ عيونُ المـــزنِ تبكـــي وتهمي في المساءِ وفـــي النهـــارِ و١١٥ب
ولا خلتِ المنـــازلُ منـــك يومـــاً ولا أفلَتْ نجومُـــكَ مـــن ديـــاري
وبلَّت[5] تربَكَ الـــسُّحُبُ الغـــوادي وأســـكنَك المهـــيمنُ خيـــرَ دارِ

وقـــال[6]:

[البسيط]

ليُهنكَ العَودُ نحو الأهلِ والـــوطنِ يا فرحةَ الأهلِ بل يا فرحةَ السكنِ
قَرَّت بلقياك عينٌ أنت ناظرُهـــا[7] واستبشرت بعد ذاك السهدِ بلوسنِ
يا قيسُ في الرأي قـــد فُقـــتَ الأنـــامَ ولا نِدٌّ يضاهيك في شـــامٍ ولا يَمَـــنِ
دمشقُ مذ غبتمُ غابت مـــسرَّتُها وعودُكُم كان عَوْدَ الروحِ للبدنِ[8]

---

(١) بياض في (س) وساقطة في (م) و (ب)
(٢) قطع همزة الوصل لضرورة الشعر.
(٣) في (م) و (ب): تمشي.
(٤) في (س) و (ب) و (ظ): وسما.
(٥) في (م): ونالت.
(٦) في (س): وله. وفي (م): وقال أيضاً. وفي (ظ): وقال سامحه الله.
(٧) في (م) و (ب): ساكنها.
(٨) في (ظ): في البدن.

وكم دعـوتُ بـأنَّ الله يجمَعُنـا ... لكي أفوزَ برؤيا وجهِـكَ الحـسنِ
والآن قد نلتُ ما أرجـو وأطلبُـهُ ... وزال ما كنتُ ألقاهُ مـن المحـنِ
مولايَ يا خيرَ (قـارئٍ)[1] وخيـرَ فتـىً ... حَبلي بجَدواه موصولٌ مدى الزمنِ
ولم يزل يشتري أعلى المحامد في ... سوقِ الثناء(بأعلى السَّومِ[2]في الثمنِ)[3]
ومَن عن البـذلِ لاعـذلٌ يفنِّـدُهُ ... ومَن يسدُّ طريقَ العارضِ الفتنِ[4]
إنّي إليك بمدحي قد أتيـتُ وبـي ... في النفسِ شيءٌ ولا يخفى على الفطـنِ
فعُدْ بعَود صـلات منـك عائـدةً ... على الذي دهرُهُ قاسٍ ولـم يَلِـنِ
وخُذْ إليك قصيداً لا أمـنٌّ[5] بهـا ... فإن تقبلْتَ كانت أعظـمَ المـننِ
أتتكَ تُجلى عروساً فاكسِها حُلَـلاً ... من وَشْي[6] صنعاءَ والصناعُ من عـدَنِ
عليك تُثنـي قوافيهـا إذا تُليَـتْ ... بكلِّ صالحةٍ فـي الـسرِّ والعلـنِ
لا زلتَ تسمو عليَّ القدر ذا سعةٍ ... ومَن يعاديك في ضيقٍ وفي حزَنِ
و١١٦ أ / ولم تزل باجتماعِ الشملِ في دَعةٍ ... وفي نعيمٍ وبسطٍ بالسرورِ هَنـي
ولا برحتَ قريرَ العين ما صدَحَتْ ... وُرقٌ وما أعربت لحنـاً[7] علـى فـنَنِ

قال[8]: [الكامل]

حقِّقْ بحقِّ عُلاك ما أنـا راجـي ... يـا بُغيـةَ المختـالِ والمحتـاجِ
يا مَـن أياديـه تَـسحُّ مكارمـاً ... مِن كلِّ سـيبٍ وابـلٍ ثجّـاجِ[9]
يا غيثَ جودٍ بل سحابَ مواهـبٍ ... وأقولُ بحرُ ندىً ولـستُ أُداجـي

---

(١) في (م): قاري بل .
(٢) في (ب): الروح.
(٣) في (م): بأغلى الروح والثمن.
(٤) في (م) و (ب) و (ظ): الهتن.
(٥) في (م): أضنُّ.
(٦) في (م) و (ب): صنع.
(٧) في (ظ): ورق.
(٨) في (س): وله رحمه الله. وفي (م): وقال أيضاً. وفي (ظ): وقال يمدح القاضي تاج الدين.
(٩) ثجاجا: الشديد الانصباب.

عجِّلْ بما لي قد وعدتَ فطالما ... أهديتُها حللاً من الديباجِ

فالفقرُ بي حاشاكَ أودى بالحَشا ... قسماً وقد أعيا الطبيبَ علاجي

وعليَّ أنواعُ الهمومِ تكاثرتْ ... وتلاطمت كتلاطمِ الأمواجِ

فعسى بصبحِ نَداكَ عنّي ينجلي ... غمُّ[1] الهمومِ وليلُ فقري الداجي

مولايَ يا تاجَ البهاءِ ومَنْ به ... يغنى الورى عن (ضوءِ كل) سراجِ[2]

خُذها عروساً تُجتلى من خدرِها ... بكراً عقيلةَ فكرتي ونِتاجي[3]

حمَّلتُها درًّا إليك مُنَظَّماً ... والدرُّ لا يُهدى لغيرِ التاجِ

لا زلتَ في عزٍّ وسعدٍ مقبلٍ ... وصفاءِ عيشٍ واعتدالِ مِزاجِ

وبقيتَ بالأفراحِ مسروراً على ... غيظِ الحسودِ ورغمَ كلِّ مُداجي

ما غرَّدَت ورقُ[4] الرياضِ وما غدت ... لكليمِ وجدٍ بالغرامِ تُناجي

(وله)[5] يمدح خليل الشيباني[6]: [الطويل]

محبٌّ لبعدِ الدارِ عزَّت رسائلُهُ ... وليس له يوماً خليلٌ يراسلُهْ

حليفُ غرامٍ قد جفى جفنَهُ الكرى ... ورقَّتْ لما يلقى عليه عواذلُهْ

/ غدا وطريقَ البحثِ يسلكُ دمعُهُ ... وها قد بدت فوق الخدودِ تسائلُهْ

و١١٦ب

ولم يستطِعْ يوماً فراغاً مِن[7] الهوى ... وكيف ومَن يهواه بالحبِّ شاغلُهْ

كلفْتُ به بدراً بديعَ محاسنٍ ... بقلبي وطرفي حلَّ وهي منازلُهْ

يروقُك حُسناً لحظُه وعذارُهُ ... وما هو إلا سيفُهُ وحمائلُهْ[1]

---

(١) في (م) و (ب): غيم.
(٢) في (م) و (ب): كل ضوء.
(٣) في (م) و (ب): نساجي.
(٤) في (ب): روض.
(٥) في (م): وقال. وفي (ظ): وله أيضاً.
(٦) في (س): وله رحمه الله. ولم أعثر على ترجمة له.
(٧) في (م) و (ب) و (ظ): عن.

حبيبٌ إذا ما ماسَ غصنُ قوامِــهِ ... عليه أخو الأهوا تهــيجُ بلابلُــهْ
يــشبّهُه بالغــصنِ قــومٌ لعدلِــهِ ... وعنديَ أنَّ الغصنَ ليس يعادلُــهْ
وما البدرُ إلا مــا حــواه لثامُــهُ ... وما الغصنُ إلا ما حوتْهُ غلائلُــهْ
تعاطيكَ كاســاتِ المــدامِ لحاظُــهُ ... وتغنيكَ عن فعلِ الشَّمولِ شمائلُهْ
إلى مقلتيه معظمُ السحرِ ينتمــي ... كأنَّ بها هاروتَ أو هيَ[2] بابلُــهْ
على البدرِ حسناً ساد في الوصفِ مثلما ... بمدحِ خليلٍ سادَ في الناس قائلُــه
جوادٌ إذا ما السحبُ جادت بوبلِها ... فمــا هــي إلا راحتــاه ونائلُــهْ
هو الليثُ في بأسٍ هو الغيثُ فــي نــدىً ... إذا جال[3] يومَ الروعِ أو جــاد وابلُــهْ[4]
هو البحــرُ إلا أنَّ مــوردَه حــلا ... وطابت بــه للــواردين مناهلُــهْ
ومبتــدئاً يعطيــك قبــل ســؤالِهِ ... على غير مدح فوق ما أنتَ سائلُهْ
ســريعُ نــوالٍ بالعطــا متــداركٌ ... بسيطٌ مديدٌ وافرُ الجــودِ كاملُــهْ
إذا رامَ أمراً كان في الحالِ ماضياً ... وإن قال قولاً فهْوَ من قبلُ فاعلُــهْ
هو الصارمُ الماضي الصقيلُ وكيــف لا ... وطابعُهُ الرحمنُ والمجدُ صــاقلُهْ
فحيث أقولُ البيضُ فهْي ســيوفُهُ ... وحيث أقولُ السمرُ فهْي عواملُــهْ
لآلِ شبانَ شادَ بيتــاً مــن العــلا ... رفيعَ الذرى لــيسَ الــسماكُ يطاولُــهْ[5]
/ وليس أخافُ الفقرَ يوماً إذا سطا ... وجــودُ خليــلٍ بالمكــارمِ قاتلُــهْ و١١٧أ
أرى مدحَهُ فرضاً علــيَّ وواجبــاً ... فكم قد سرتْ منه إليَّ نوائلُــهْ[1]

---

(١) إشارة إلى قول الفرزدق:

ألم تعلموا أني ابنُ صاحب صوأرٍ ... وعندي حساما سيفه وحمائله
(ديوان الفرزدق : ١٧٣/٢)

(٢) في (م) و (ب): أبهى.
(٣) في (م) و (ب): حاد.
(٤) في (م) و (ب): نائله.

(٥) في (ب) و (ظ): تطاوله. وحذف الياء من (شبان) في أول البيت للوزن،وأصلها (شيبان).

فيا واحدَ العليا ويــا مَــن نوالُــهُ يُحلّى به جيدُ الزمــانِ وعاطلُــهْ
لعبــدِكَ عجِّــلْ بالعطــاءِ تكرُّمــاً فقد قيلَ خيرُ البــرِّ والله عاجلُــهْ
ودونَك مدحاً مُــذْ[2] تــنظَّمَ دُرُّهُ فــإنّي مُنــشيه وإنَّــك باذلُــهْ
فلا زال مدحي فيك مِسكاً ختامُــهُ أواخــرُهُ تحلــو لنــا وأوائلُــهْ

وقال يمدح القاضي ناصر الجيش وكاتب السر السيد موفق الدين العباسي بدمشق المحروسة[3]:

[الطويل]

تراءت لك الأيامُ باســمةَ الثغــرِ ووجهُ التهاني قد تعلَّلَ بالبــشرِ[4]
وروضُ سماءِ الفــضلِ أينــعَ زاهــراً[5] بساريةِ الأقمارِ والأنجــمِ الزهــرِ
وأبدت أحاديثَ الــصبابةِ[6] مــا انطــوى وعادت إلينا وهْي طيبــةُ النــشرِ
وأضحت دمشقُ الشامِ تزهو وقــد غــدا لها الشرفُ الأعلى فدعْني مِــن مِــصْرِ
وفاقت على السمرِ الرشــاقِ غــصونُها إذا ما تثنَّتْ في غلائلِها الخُــضْرِ
وجبهتُها الغرّاءُ ســافرةً غــدَتْ تضيءُ بها الأقمارُ في حنــدسِ الــشَّعرِ
وحسناً زهت تلك البقاعُ وقد حلَتْ (كما)[7] قد حلا الروضُ الموشَّعِ بالقطرِ
وعادت إساءاتُ الزمــان وقــد صــفا[8] بها حسنات في نَقا وجنَةِ الــدهرِ

---

(١) في (م) و (ب): نوافله.
(٢) في (م) و (ب): قد.
(٣) في (س): وله رحمه الله، وساقطة في (ظ)
وهو عبدالرحيم أبو الفتح بن الموفق العباسي الحموي الأصل القاهري الدمــشقي الشافعي. ولد سنة ٨٦٦هـــ، ولي كتابة سر دمشق سنة ٨٩٣هـــ، وجمع تاريخاً لقضاة دمشق لم يكمل. (الضوء اللامع: ١٧٨/٤ - ١٧٩)
(٤) البيت والأبيات العشرون التالية ساقطة في (ظ)
(٥) في (م) و (ب): مزهرا.
(٦) في (م) و (ب): الصبا عنه.
(٧) ساقطة في (ب)
(٨) في (م): صفت.

(وحمحمت[1] الـشقرا بميـدانِ شـوقِها ... سروراً وقد يمَّمتُ سـاحةَ القـصرِ)[2]

وقد فزتُ من لقياكمُ اليوم بالمنى ... وقلتُ لعمري هذه ساعةُ العمــرِ

فذا اليومُ في الأيام لا يـومَ مثلَــهُ ... كما في الليالي قد بدتْ ليلةُ القدْرِ

بماذا تَرى ندعوك يا واحدَ العُــلا ... أكاتبُ سرٍّ أنت أم كاتــبُ البــشرِ

و١١٧ب / دُعيتَ وقد وُفِّقْتَ يوماً لأمرهــا ... فكنتَ لها نعمَ الموفَّقُ في الأمــرِ

ومنها لقد حلَّيتَ ما كــانَ عــاطلاً ... ولا شيءَ للحسناء كالعقدِ في النحــرِ[3]

ووفَّيتَها ما فوقَ فــوقَ حقوقِهــا ... فلا بدعَ أن تختالَ في حُللِ الفخــرِ

وحزتَ من المجدِ الرفيعِ مكانــةً ... سموتَ بها قدراً على هامةِ النَّسرِ

فللهِ من أقلامِــك الــسُّمرِ إنَّهــا ... تفوقُ على تلك المثقفَةِ الــسُّمْرِ

وسُقياً لها بالجودِ تــورقُ[4] بالنــدى[5] ... وتثمرُ بالمالِ الجزيــلِ وبــالوَفرِ

بها امدُدْ يميناً طالما[6] جــزَرْتَ عــدىً ... فُديتَ يداً بالمدِّ جــاءت وبــالجزرِ

تجودُ بما لا جادَ من قبلُ غيرهــا ... "وتعطي عطاً مَن لايخافُ من الفقرِ" [7]

فدعْ كلَّ وصفٍ عند فيضِ نَوالهــا ... وقل ما تشا عنها وحدِّثْ عن البحرِ

وحقِّكَ لم أستوفِ في المدحِ بعــضَ مــا ... عليَّ لها من واجبِ الحمدِ والشكرِ

وهاك فلي عذرٌ أقام بـــه الهــوى ... فيا صدقَ مَن قد قال إنَّ الهوى عُــذري

أتيتُ إلى علياك مستمطرَ[8] الندى ... فقابلتني باليُسرِ في ساعةِ العسرِ

---

(١) بياض في (س)

(٢) البيت ساقط في (ب)

(٣) البيت وتاليه ساقطان في (ب)

(٤) في (ب): تثمر.

(٥) في (م): والندى.

(٦) في (س): طالت ما.

(٧) " كان محمد (ص) أكرم الخلق ويعطي عطاء من لايخاف الفقر". (فيض القـدير: ٢/٤٦٢)

(٨) في (م): أستمطر.

وكم جئتُ صفرَ الكفِّ بابَك قبلَهـــا ... فعادت يدي ملأى من البــيضِ والــصفرِ

وقالوا يحاكي[1] البحرُ يُمناه فـــي الوفـــا ... فقلتُ لهم والفرقُ يسفرُ كـــالفجرِ

فبالجبرِ[2] تأتي في الزيادةِ هـــذه ... وذلك يأتي في الزيـــادةِ بالكـــسرِ

له راحةٌ تروي المكارمَ عن عطـــا ... كما[3] وجهُهُ يروي الطلاقةَ عــن بِــشرِ

به قسماً ما إن له من مُـــضارِعٍ ... وتلقاه في أفعالِهِ ماضـــيَ الأمـــرِ

من الأكرمينَ السابقين إلى العـــلا ... من الصفوةِ الأنجابِ والسادةِ الغُرِّ

كرامٌ بنو العباسِ مِن نسلِ هاشـــمٍ ... وعبد مُنافٍ من قصيٍّ ومِن فِهرِ[4]

/ فيا لك من مجدٍ رفيعٍ[5] حَويتَـــهُ ... وقدرٍ عظيمِ الشأنِ جلَّ عنِ القدرِ (و ١١٨ أ)

فدونَكَها بكراً إذا مـــا اجتليتَهـــا[6] ... فتغنى بها عن كلِّ غانيـــةٍ بِكـــرِ

لنحوك وافت من خِباهـــا كأنَّهـــا ... وقد سَفَرَت[7] عذراءُ تبدو مِــن الخِــدرِ

مهذَّبةً فاقـــتْ معـــاني صـــفاتِها ... بناتِ بني الآداب أنتجَهـــا فِكـــري

ويأخذُ بالألبـــابِ ســـحرُ كلامِهـــا ... فهل أخذتْ عن بابلٍ صنعةَ السحرِ

مكرَّرُها في الذوقِ لو لم يكن حلا ... لما ظهرَتْ تلك الحلاوةُ من شِعري

فدمْ في ذُرى الإقبالِ وارْقَ ســـما العـــلا ... على كاهلِ المجدِ الرفيـــعِ مـــدى الـــدهرِ

فلا زال في العلياءِ بـــدرُك كـــاملاً ... وســـعدُك زاهٍ بالكمـــالِ وبالبـــدرِ

ونلتَ فخاراً ما بَدا الروضُ يانعـــاً ... وما رنَّحت أعطافَهُ نسمةُ الفجـــرِ

وقال رحمه الله يمدح قاضي القضاة ولي الدين بن فرفور[8]:

---

(١) في (م): أتحكي.
(٢) في (م) و (ب): فبالخير.
(٣) في (م) و (ب): كذا.
(٤) نسب الرسول (ص).
(٥) في (م) و (ب) و (ط): أثيل.
(٦) في (ب): جليتها.
(٧) سفرت: وضحت وانكشفت.
(٨) في (ظ): وقال أيضاً رحمه الله تعالى يمدح قاضي القضاة ولي الدين بن شهاب الدين قاضي القضاة ابن فرفور، والقصيدة ساقطة في (س) و (ب)

[البسيط]

بك المناصبُ في العلياءِ تفتخـــرُ ... وذكرُ مجدِك في الآفـــاقِ مُنتـــشِرُ

وحُزتَ[1] في فلكِ العلياءِ منزلـــةً ... مِن دونها[2] المشتري والأنجــمُ الزهــرُ

نعم وطابت بك الأيـــامُ واعتـــدلت ... والدهرُ مما[3] جنى قد جاءَ يعتذرُ

وما برحت بحمـــدِ الله منتـــصِراً ... ولم يخِبْ مَن بحمـــدِ الله ينتـــصِرُ

يكفيك أنَّ العِدى مِن مَكرِهم رجعـــــوا ... بغيظِهم وبهم قد حاقَ ما مَكـــروا

أبشِرْ فسعدُك وافى بيتَ عاشـــرِهِ ... والعزُّ حلَّ به والنـــصرُ والظفـــرُ

فقل لمَنْ في العَلا أضحى يُنـــاظِرُهُ ... أقصِرْ فعندي فيما[4] قلتُـــهُ نَظَـــرُ

هذا سماءُ أياديـــهِ تفـــيضُ لنـــا ... منها النوالُ وسحبُ الجودِ تَنهمـــرُ

بحرٌ حلا مورداً طابت مـــصادرُهُ ... والعذبُ يُحمَدُ منه الورِدُ والصدَرُ

بالقولِ والفعلِ قد أبـــدى مطالعـــةً ... فـــاللفظُ منـــتظمٌ والـــدرٌ منتثِـــرُ

قالوا فمَن ذا الذي تَعني فقلتُ لهم ... (مولىً هو)[5]الروحُ وهْو السمعُ والبصرُ

قاضي القضاةِ وليُّ الدين مَـــن شـــهِدَتْ ... بفضلِـهِ وعُلاه البـــدو والحـــضرُ

بحرُ الوفا روضةُ العليا وبهجتُهـــا ... حاوي رياض المعاني[6]روضُها النـــضرُ

قطبُ المعالي بديعٌ في محاســـنِهِ ... مطوَّلُ المدحِ في معناه مختـــصرُ

كهفُ الندى مَن إليه تُهرعُ الشّعَرا ... في العسر[7] كالنملِ أحزاباً وهُـــم زُمَـــرُ

---

(١) في(ظ): وسرت.
(٢) في (ظ): ودونها.
(٣) في (ظ): فيما.
(٤) في (ظ): مما.
(٥) في (ظ): مولاهم.
(٦) في (ظ): المعالي.
(٧) في (ظ): العصر.

يقِــلّ[1] عنـــد أياديـــه ونائلِهـــا ... يومَ الندى الأجودانِ البحرُ والمطرُ

تخالُهُ عند بذلِ المكرمـــاتِ وقـــد ... تهلَّلَ الوجهُ منـــه أنَّـــه القمـــرُ[2]

بحمدِ سيرتِهِ الأمثالُ قد ضُـــرِبُت ... أهذه سيرٌ في المجـــدِ أم ســـورُ

ومن جميـــلِ عطايـــاه وســـؤدُدِهِ ... يعطي الكثيـــرَ لراجيـــهِ ويعتـــذِرُ

كلَّ المحاسنِ في أوصافِهِ انحصرت ... لكنَّ سيبَ عطاه لـــيس ينحـــصرُ

لا عيبَ فيه سوى أنَّ السخاءَ به ... طبعٌ ويُمناه (لاتبقي ولا تَـــذَرُ)[3]

بالجودِ أقلامُهُ قد أينعتْ وزهـــتْ ... محاسناً وعطايـــاه لهـــا[4] ثمـــرُ

يمينُهُ في الندى تروي حديثَ عطا ... وبشرُ مرآهُ عنه يـــصدُقُ الخبَـــرُ

مولايَ يا واحدَ العليـــا وفاضـــلَها ... ومَن بِهِ تُشرق الـــدنيا وتفتخـــرُ

خذها صروفَ قوافٍ لا نظيرَ لهـــا ... بديعةً في المعـــاني كلُّهـــا غـــررُ

بكرٌ إليك سعت مِن خِدْرِها أدبـــاً ... وكلُّ بيـــتٍ لهـــا معنـــاه مُبتكَـــرُ

جاءت تهنّيك بالعامِ المباركِ بـــل ... جاءت سروراً تُهنيها بِك البَـــشَرُ

فـــانعمْ بهـــا وبأمـــداحٍ موشَّـــعَةٍ ... روضَ العبير كساها نشرُكَ العطِرُ

لا زلتَ بالأمنِ في حفظٍ وفـــي دعـــةٍ[5] ... وعيشُكَ الحلو صافٍ ما به كـــدرُ

ولا برحْتَ مدى الأيـــامِ منـــشرِحاً ... وقلبُ ضدِّكَ حتى الحشرُ منفطـــرُ

ما حرَّكَ العودَ قمريُّ الرياضِ وما ... غنّى وأطربَ ما لم يطرب الـــوترُ

وقال رحمه الله تعالى[1]: [الوافر]

---

(١) في (ظ): تقل.

(٢) في (ظ): قمر.

(٣) سورة المدثر : ٢٨.

(٤) في (ظ): عطايا كلها.

(٥) في (ظ): سعة.

بــدا يختــالُ كــالقمرِ المفــدّى	مليحُ الخصرِ أحسنَ مَــن تَبــدّى
تثنّى مفــرداً كالغــصنِ فاعجَــبْ	لقــدٍّ بـــالتثنّي صـــار فـــرْدا
غــزالٌ مقلتـــاهُ الأســدَ صـــادَتْ	متى قالوا الظباءُ تـصيدُ أُسْـدا
يعربدُ سـيفُ ذاك اللحـظِ منـــه	وقد أضـحى يقـيمُ علـيَّ حـدّا
ومِن عجـبٍ تـصدّيهِ لقلبـي[2]	وأعهــدُهُ صــقيلاً مــا تــصدّى
تلــثَّم بــالهلالِ فــلا[3] عجيــبٌ	بشمسِ ضحى الجمال إذا تـردّى
مليكُ الحـسن سـلطانُ البرايـا	لـه أضحتْ مِلاحُ العـصرِ جُنْـدا
له مِــنْ شـعرِهِ رايــاتُ حــسنٍ	وقد عقدتْ لــه الأصــداغُ بَنـدا
علامَ بهـا يُـضِلُّ كلـيمُ قلبـي	وقد آنــستُ مِــن خدّيــه وَقْــدا
لــه مُقَــلٌ صــحاحٌ ناعــساتٌ	كستني في الهوى سُقماً وسُـهدا
يريني حــين[4] هجـرانٍ هَـواه	ومِن فيه يُرينــي الريــقَ بَــردا
بعارضِــــهِ أقـــولُ ووجنتيـــهِ	وأجعــلُ خــضرتي آســاً ووَرْدا
نهـــيمُ بجلّنـــارِ الخـــدِّ حتـــى	نرى رُمّــانَ ذاك الـصدرِ نَهْـدا
حكى ظبيَ النقـا جيـداً ولَحظـاً	ويحكــي غــصنَهُ هيَفــاً وقَــدّا
ولــولا الخــصرُ والأردافُ منـــه	لما اشتقتُ الغويرَ معـاً ونَجـدا
أرومُ وصـــالَهُ فيـــرومُ هجـــري	وأطلــبُ قربَــهُ فيزيــدُ[5] بُعــدا
فهـــلا رقَّـــةً يُعديــــهِ قلبـــي	كما لي خصرُهُ بالـسقمِ أعـدى
إذا مـــا زارنـــي منــــه خيـــالٌ	وبـــاتَ معـــانِقي زَنْـــداً وزَنْـــدا
لثمـــتُ مـــواطئَ الأقـــدامِ ألفـــاً	وألفـــاً بعـــدها وأزيـــدُ عـــدَّا

(١) في (ظ): وقال أيضاً رحمه الله، والقصيدة ساقطة في (س) و (ب)

(٢) في (ظ): لقتلي.

(٣) في (ظ): ولا.

(٤) في (ظ): حس.

(٥) في (ظ): فيريد.

وإن لـم يـرضَ بالأقـدامِ لَثْمـاً | لثمْـتُ فمـاً حـلا منـه وخـدّا
وأنثرُهـا دموعـاً كـاللآلي | تكـادُ بجيـدِهِ يـنظمْنَ عِقْـدا
فمه[1] يا مُرشدي في اللومِ عنـي | فلا بلّغـتَ فيمـا رُمْـتَ رُشْـدا
ودَعني في الغرامِ أمُـتْ هوانـاً | ليحيـا مَـن زكـا جـدًّا وجـدّا
جوادٌ في المكـارمِ حـازَ سـبقاً | وكم أسـدى لنـا نِعَمـاً ورِفْـدا
يَعُـدُّ سـؤالَ مـستجديه وُدًّا | كما تـرْكَ الـسؤال يعـدُّ حِقْـدا
إذا وفـدَ الوفـودُ عليـه يومـاً | يقـولُ لوفـدِهِ حُييـتَ وفـدا
على بسطِ النـدى طُبعـتْ يـداه | كما خُلقتْ لقبضِ السيفِ قـصدا
بجَزْرِ عدىً ومـدِّ عطـاً أرتْنـا | فديتَ يـداً حـوتْ جـزراً ومـدّا
يبـالغُ فـي الهبـاتِ لـسائليه | ويعطيهـا مـضمَّرَةً وجُـرْدا
له فيمـا بأيـدي النـاس زهـدٌ | وفيما فـي يديـه أشـدُّ زُهـدا
يدورُ السعدُ حيـث تـشا يـداه | ولا عجبـاً لـه إن صـارَ عبـدا
هباتُ يمينِـهِ لـم تُحـص عـدًّا | وكيف القَطرُ يُحـصى أن يُعَـدّا
سـدادُ الـرأي لـو رامَ انتـساباً | لكـان لرأيـه يُعـزى ويُـسدى
لنا مـا زال يُخلِـفُ مـا أضَـعْنا | ولم يخلـفْ لنـا حاشـاهُ وَعْـدا
فمِن ليثِ الشرى[2] أنـضى[3] وأمـضى | ومِن غيثِ السما أسدى وأنـدى
فيا مـولى سـما درجَ المعـالي | وسادَ على الورى فخـراً ومجـدا
وجـودُ جـداك صـيَّرَني غنيًّـا | وكنتُ فتًـى فقيـرَ الحـالِ جـدًا
فكيف أخاف[4] بعد نـداك فقـراً | وقد أخذتْ يـداك علـيَّ عهـدا
فحسبي مِن يـديك عطـاً وبـذلا | وحسبُك مِن فمي شُـكراً وحمـدا

---

(١) مه: اسم فعل أمر بمعنى اكفف.
(٢) الشرى: الشديد الشجاع.
(٣) أنضى: هزم وأتعب.
(٤) في (ظ): أخال.

وخـــذها قينـــةً عـــذراءَ بِكـــراً عروساً لم تكن لـــسواك تُهـــدى

ولم تـــرَ موضِـــعاً للنقـــد فيهـــا ومِن شأنِ العروس تريـــدُ نقـــدا

بلغتُ الحمدَ فيـــكَ اليـــوم علمـــاً بأنك في العطا لـــم تُبـــق جُهـــدا

أتتـــك بحـــسنِ عاقبـــةٍ تهنّـــي وعافيـــةٍ جزاهـــا لا يُـــؤدَّى

فدمْ واسلمْ وعِش لا زلتَ مـــولًى على الغبرا تحوزُ المجـــدَ فَـــرْدا

ولا برحتْ لك الزرقاءُ[1] طوعـــاً تمدُّ [2] عنانَهـــا والـــدهرُ عبـــدا

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى[3]: [الكامل]

شمسُ المنازلِ قد أنارت بـــالفرحْ والدهرُ قد أبدى المسرةَ وانشرحْ

وبكم قـــد اعتـــدلت لنـــا أيامُـــهُ بعد الجفا ومع الزمان قد اصطلحْ

ودمشقُ حـــين حللـــتمُ ســـاحاتِها وافى السرورُ بها وقد زال التَّـــرَحْ

وتهلَّلَـــتْ فرحـــاً بـــدورُ ســـمائها وبها صباحُ البشرِ أشرقَ واتضحْ

ورياضُها بالحسنِ أينـــعَ دوحُهـــا وزهتْ وبالأفراحِ طائرُها صـــدحْ

وأنارَ في صبحِ التهـــاني بهجـــةً نوّارها وبها الأقاحُ قد انفـــتح[4]

وتقلَّـــدتْ درًّا أزاهرُهـــا كمـــا تاجُ العلا بالمكرماتِ قـــد اتـــشحْ

مولىً لقد نشرَ العطا ذكـــراً لـــه مِن نشرِهِ فاح العبيرُ وقـــد نفـــحْ

وهو الجوادُ المحرزُ السبقَ الـــذي ما حادَ عن عَودِ الصلاتِ ولا جمحْ

وعلى السِّماكِ سما محـــلاًّ قـــدرُهُ واضربْ على العوّا ودعْهُ إنْ نبحْ

(١) في (ظ): الأرزاق.

(٢) في (م): تحد.

(٣) في (ظ): وقال يمدح المشار إليه أيضاً رحمهما الله. والقصيدة ساقطة في (س) و (ب)

(٤) في (ظ): اتقح.

يكفيهِ فخراً فـــي المعـــاني أنـــه ... ما رام أمراً في العُلا إلا نَجــح[1]
ولنحوه ما جــاء يــسعى ســائلٌ ... إلا وبالمـــالِ الجزيـــل لـــه مَـــنحْ
والسعدُ قد أضحى إليــه نــاظراً ... وإلى علاهُ طــائرُ العليــا جَــنحْ
يولي النوال تكرُّماً مِن غيــرِ مــا ... مدح عليه ومثلُهُ مَن يُمتَــدَح[2]
والبحرُ لا يحكــي عطايــاه ولــو ... رام الحيا يحكي نــداه لافتــضَحْ
وبحاتمٍ في الفــضلِ لــو وازنتَــهُ ... يوماً لكان عليه في العليا رجــحْ
عن وجهه الضحاكُ يروي[3] بشرُهُ ... ويمينُهُ عنها حديث[4] الفضلِ صحْ
أوصافُهُ قد علمتني فــي الــورى ... نظمَ القوافي والنــوادرِ والمُلَــحْ
قمرٌ سما روضٌ نما ليــثٌ حمــى ... غيثٌ همى بحرٌ طمى سيبٌ طفحْ
أقسمتُ لا يأتي الزمــانُ بمثلِــهِ ... كلا ولا مِن قبلُ جــادَ ولا ســمَحْ
مولايَ يا ربَّ النــوالِ ومَــن إذا ... ختمَ المديحُ بطيبِ ذكــراهُ افتــتحْ
خُذها إليــك يتيمــةً بالــدرِّ قــد ... نظَّمتُها نظــمَ القلائــدِ والــسُّبَحْ
في السمعِ يوماً لو بدت لأخــي الهــوى ... لجَفا المُدامَ وكان قد عافَ القــدحْ
فاعطفْ وجُدْ كرماً فذلّ الفقرِ بــي ... أودى وحالي بانَ والعذرُ اتَّــضحْ
وسحابُ جودك مِن نداه رشاشــةٌ ... تكفي وعن قلبي يزولُ بها التَّرَحْ
حاشاك أن تُصغي لقــولِ مفنِّــدٍ ... أو عاذلٍ يُبدي المــلامَ إذا نَــصَحْ
فاسلمْ وعشْ عمراً طويلاً بالهنــا ... في كلِّ مُغتبَقٍ يروقُ ومــصطبَحْ
ما رشّ ثوبَ الدوح هطّــالٌ ومــا ... أكمامُهُ ندُّ النــدى منهــا رشَــحْ

---

(١) في (ظ): سنح.
(٢) في (ظ): يمدح.
(٣) في (ظ): يحكي
(٤) في (ظ): يمين.

وقال يمدح المرحوم المقام الشريف الملك العادل طومان باي سنة ٩٠٦[١]:

[الطويل]

تنفست الأيـــامُ وابتـــسمَ الـــدهرُ ... ولاحت على الدنيا الطلاوةُ والبشرُ

ونحن بحمد الله في ذروةِ العُــلا ... لنا السعدُ والإقبالُ والعزُّ والنـــصرُ

وأعداؤنا أيدي سَبا قــد تفرَّقــوا ... وحاقَ بهم من بأسِنا الذلُّ والأسرُ

وأسبابُ سُبلِ الأمنِ منهمْ تقطَّعَتْ ... وما شعروا أنّا لنا البــرُّ والبحــرُ

ومِن شأننا في الحربِ آجامُنا القنا ... نصولُ وفي سلمٍ همُ الأنجمُ الزهرُ

وسلطانُنا طومانُ بايَ أجــلُّ مَــن ... سما في الورى فخرا وهذا هــو الفخــرُ

وطالعُهُ وافــى بأســعد[٢] طــالعٍ ... وفي فلكِ الإقبــال قابلَــهُ البــدرُ

له التاجُ والقصر[٣] الذي (قد أشــادَه)[٤] ... حوى شرفاً يا حبَّذا المدُّ والقــصرُ

هو الملِكُ السامي علا عن مضارِعٍ ... هو الصارمُ الماضي له النهــي والأمــرُ

هو العادلُ السلطانُ والملكُ الــذي ... به طابتْ الأيامُ واعتــدلَ الــدهرُ

أبو النصرِ مَن بالحمد قد سار ذكرُهُ ... وقد عزَّ أن يأتي بمثلٍ له العــصرُ

فلا تُنكروا جهلاً من الوجد[٥] ما حــوى ... فهذا الذي لله فــي مجــدِهِ ســرُّ

فيا مَن يــضاهيه إليــك فقــدرُهُ ... تسامى على الشِّعرى[٦] ويكفيك ذا القدرُ

---

(١) القصيدة ساقطة في (س) و (ب) وفي جمادى الآخرة سنة ٩٠٦ هــ خلع السلطان أبو النصر جان بلاط وتولى السلطنة طومان باي ولقب بالملك العادل وهو التاسع عشر من ملوك الجراكسة. وفي رمضان من نفس السنة قتل وقطع رأسه ودفن في أطراف الصحراء على يد الملك الأشرف قانصوه الغوري الذي تولى السلطنة. (إعلام النبلاء: ٩٣/٣ - ٩٤)

(٢) في (ظ): وبالسعد.

(٣) في (ظ): والفضل.

(٤) في (ظ): بامتداده

(٥) في (م): الوجه.

(٦) الشعرى: كوكب نيِّر يطلع عند شدة الحر.

جميلُ السجايا والمحامــدُ ماجــدٌ بنا قد غدا بَرًّا على أنَّه البحــرُ[1]

كريمٌ إذا أعطى عظــيمٌ إذا ســطا أخو الجودِ ذو بأسٍ به النفــعُ والــضرُّ

عن البيضِ لا تلهيهِ بيضٌ كواعبٌ ولا عن طوالِ السّمرِ تَشغُلُه السُّمرُ

به عادَ نثرُ الشملِ منتظمــاً وقــد تطابقَ في أوصافِهِ النظمُ والنثــرُ

ومِن عجبٍ في الأرضِ سبعةُ أبحرٍ ومِن جودِ كفَّيه لنا أبحــرٌ عــشرُ

تقلِّــدُني درًّا مدائحـــهُ التـــي به لي قوافيها زهت وحلا الــشعرُ

فيا ملِكَ العليــا وبــدرَ ســعودِها ويا مَن به جبرٌ لمَن نالَــهُ كــسرُ

حللتَ دمشقَ الشامِ فانضمّ شملُها وأضحت إلى لقياك ناظرةً مــصرُ

يهنّيكَ نصرُ الله والفــتحُ بعــدَه فشمسُ الضحى ضاءت وقد طلعَ الفجــرُ

وعمّا قليلٍ مــنهمُ تبلــغُ المنــى وتظفرُ بالأعدا وينشرحُ الــصدرُ

فخُذْها قصيداً بالهنا طابَ نــشرُها وفاح لنا بالطيب مِن عَرْفِها النشرُ

لنحوِك قد وافت من الفقرِ تشتكي أغِثْها فلا زيدُ يغيــثُ ولا عمــرو

عسى نظرةٌ منها القبولُ وينجلــي سحابُ الغنى عنها وينهزمُ الفقــرُ

فلا برحتْ راياتُ مجــدِكَ والعــلا بها السعدُ مقرونٌ ويَقدُمُها النصرُ

ولا زلتَ تولينا الهباتِ ولم يــزل لك المدحُ يا ربَّ الندى ولكَ الشكرُ

ودمتَ مديدَ العمرِ بالبَسطِ كــاملاً زماناً طويلاً ليس يُقضى له حَصرُ

سريعُ الوفا يا بحرُ ما أينعتْ رُبىً وجاد لها سكباً بمرســلِهِ القطــرُ

وقال رحمه الله تعالى يمدح ابن أجا[2]: [الكامل]

أعُريبَ ذاك الحيِّ مِن يبــرينِ[3] عطفــاً لعــل هــواكمُ يُبرينـــي

---

(١) البيت والأبيات بعده حتى نهاية القصيدة زيادة في (م)

(٢) القصيدة زيادة في (م)

(٣) يبرين: من قرى حلب، قرب اعزاز، ويطلق اسمها على مواضع أخرى. (معجم البلدان: ٤٢٧/٥)

لا تحسبوا مطــراً تعاهــدَ حــيِّكم … ما ذاك إلا مِن ســحاب جُفــوني

يا ويحَ عمري قد تصرَّمَ وانقضى … منّي وما منكم قــضيتُ ديــوني

قلبــي رهــينٌ عنــدكم فــبحقِّكُم … إلا ســمحتم لــي بِــرَدِّ رهــوني

مالي وما لعــواذلي فــي حــبِّكم … كم بالــسلو وبــالنوى يَرمــوني

بالله لا تــصغوا لقــولِ عــواذلي … فيكم فقــصدُ عــواذلي تلــويني

يــا قاتــلَ الله العــواذلَ إنهــم … باللومِ فــي تحــذيرِهم يُغرونــي

أو كيــفَ أســلو أو أرومُ تعوّجــاً … وأنا علــى أقــوى وأقــومِ ديــنِ

وحيــاتِكم إنّــي فقيــرُ هــواكمُ … وإلــيكم ذلاًّ بــسطْتُ يمينــي

أنا فيكمُ مُــضنىً فعــودوني وإنْ … عــزَّ اللقــا بوصــالكم فعِــدوني

أولا هَبوا جفنــي الرقــادَ لعلَّنــي … أغفــو وعائــدُ طــيفِكم يــأتيني

أو كيف يطرُقُني الخيالُ ومقلتــي … ترعى السها والسهدُ ملء عيوني

إنْ كان قتلي بالــصدودِ رضــاكُمُ … فجميعُ مــا يرضــيكمُ يرضــيني

ها مهجتي قد بعــتُكم لا أدَّعــى … بــالبيعِ فيــه صــفقةُ المغبــونِ

أنا في الغرامِ أخو جميــل بثينــةٍ … طــوراً وآونــةً أخــو المجنــونِ

يا لَلرجــال لعــلَّ راقــي حــيِّكُم … في الحبِّ من هذا الهوى يَشفيني

فلقد فُتنــتُ بفــاترِ الأجفــان لا … يحنــو علــيَّ وبــالفتورِ فُتــوني

قلبي الجوانح لم يــزَلْ مــعَ أنَّــه … عنه الغصونُ روتْ حديثَ اللين(١)

يــا ذا الــسنا كالبــدرِ إلا أنَّــه … أحلى وأبدعُ منه فــي التكــوينِ

ساقٍ يطــوفُ بكأســهِ فيــديرُهُ … شمساً تجلَّت عن صــباحِ جبــينِ

نشوانُ مِن خمرِ الصِّبا وجناتُــهُ … قد أطلعَــتْ ورداً علــى نِــسرينِ

---

(١) حديث اللين: ليس إسناده ساقطاً، ولكنه مجروح بشيء لايسقط عن العدالة. (السيوطي. جلال الدين عبدالرحمن - تدريب الراوي، شرح تقريب النواوي، ت : عبــدالوهاب عبداللطيف، دار إحياء السنة النبوية، القاهرة ١٩٧٩م: ٣٤٦/١)

يغنيكَ مرشــفُهُ وريقَــةُ ثغــرِهِ — عن كأسِهِ وسلافةِ الزرجــونِ[1]

عذبُ اللمى يفتــرُّ عــن درٍّ بـــه — جادت لنا أيــدي مُحــبٍّ الـــدينِ

مولًى إذا سحَّتْ ســحائبُ جــودِهِ — حدِّثْ وقل ما شئتَ عن سيحونِ[2]

هو فاضلُ العصرِ الذي في مِصرِهِ — إنــشاءُ قهــوةِ لفظِــهِ تنــشيني

أفديه محمودَ الــسجايا وصــفُهُ — كالحسنِ لم يحتَجْ إلــى تحــسينِ

قطبُ المعــالي والمعــاني لفظُــهُ — يغني عــن الإفــصاحِ والتبيــينِ

وإلى سما العلياء طفلاً قد ســما — وسما على الأقرانِ في العــشرينِ

مازال يوليني النــدى حتّــى بــه — أحسنتُ ظني في الرَّجــا ويقينــي

وبليلِ فقري ما ضــللتُ إذا دجــا — إلا وصـــبحُ نوالِـــهِ يَهـــديني

قسماً لقد جــادتْ علــي يمينِــهِ — كرمــاً وبــرَّت بالعطــاءِ يمينــي

فيمينُهُ تروي المكارمَ عن عطــا — ويسارُهُ تروي عن ابنِ مُعــين[3]

صعْبٌ علــى الأعــداء إلاّ أنــه — ســهلٌ لكــلِّ مــسالمٍ وحــزينِ

طرَّزْتُ مدحي في البديعِ بوصــفِهِ — وبه حــلا فــي نظمِــهِ تفنينــي

وَرَّيْتُ فيه كــلَّ معنــىً راقَ لــي — وأتيتُ بالمقصودِ في المــضمونِ

والله لولا مدحُهُ مــا كــانَ لــي — أربٌ بتوريـــــةٍ ولا تـــــضمينِ

يا أيها المولى الــذي مَــن أمَّــهُ — لم يخشَ من فقرٍ ورَيــبِ منــونِ

خُذها قصيداً قــد تحلّــى نظمُهــا — بالجوهرِ المكنونِ فــي المكنــونِ

---

(١) الزرجون: الخمر.

(٢) سيحون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك. (معجم البلدان: ٢٩٤/٣)

(٣) هو يحيى بن معين المري الغطفاني، إمام الجرح والتعديل، روى عن كثيرين، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، كان يقول أن القرآن كلام الله تعالى وليس مخلوقاً. (تهذيب التهذيب: ٢٨٢/١١ - ٢٨٣)

واستجْلِها نونيةً أضــحت علـــى | وجهِ الطروسِ كحاجــبٍ مقــرونِ
لحَّنْتُ مدحَكَ في معاني وصـــفِها | واعجبْ له من معــربٍ ملحــونِ
فاضمُمْ إليك جناحَها وأمُرْ فقــد[1] | وافتْ بطــائرِ ســعدِكَ الميمــونِ
وإليك خذها اليومَ دعوةَ مخلِــصٍ | فلـــسانُ شـــكري فـــاه بالتـــأمينِ
واعطِف عليَّ ولو بأدنى بـــسطةٍ | فمِن الغمـــام رشاشـــةٌ ترويـنـــي
ولشقوتي أصبحتُ صفرَ الكفِّ كـــالـ | ـــممنوعِ من صرفٍ عن التنوينِ
ما زلتَ في شرفٍ وســعدٍ مُقبِــلٍ | وعُلاك في عــزٍّ وفـــي تمكــينِ
ما غنَّت الورقا على عــودٍ ومـــا | أغنت بمعرِبِهـــا عـــن التلحـــينِ

وقال أيضاً[2]: [الكامل]

يا مَن كتمتُ هواه خوفَ فراقِـــهِ | جسمي به أودى السقامُ فَراقِـــه[3]
وارحمْ مُحبًّا في الغرامِ إليـــك قـــد | جذبتْهُ أيدي الشوقِ من أطواقِـــهِ
عن حالِهِ أضحى يتـــرجمُ دمعُـــهُ | ويبث[4] ما يلقاه مـــن أشـــواقِهِ
قسماً به لا ملـــتُ عنـــه لـــسلوةٍ | ولئن سلوتُ فلستُ مِن عـــشّاقِهِ
مَن لي به ساجي[5] اللحاظِ مهفهفٌ | هاروتُ يروي السحرَ عن أحداقِهِ
لم أنسَ طيفاً زارني منـــه وقـــد | مدَّ الظلامُ عليـــه ظـــلَّ رُواقِـــهِ[6]
وغَدا يعاطيني كـــؤوسَ حديثِـــهِ | ممزوجـــةً منـــه بطيـــبِ عناقِـــهِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: [**واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء...**] (طه: ٢٢)
(٢) في (م): وقال أيضاً. والقصيدة ساقطة في (س) و (ظ)
(٣) فراقه: عوّذهُ.
(٤) في (ب): ويبيت.
(٥) ساجي: فاتر ساكن.
(٦) رواقه: مقدمه وجانبه.

ثم انتبهتُ وفي فمي مِن ثغره — آثارُ طعمِ الرّاح مِن أرياقِه
وعليه قد دلَّتْ شمائلُهُ كما — دلَّت محاسنُهُ على أخلاقِه

وله يمدح قاضي القضاة الشافعي ابن مزلق بدمشق [المحروسة] [1]:[2]

[الكامل]

ودّي لكم صدقٌ بغيرِ تملُّقِ — وسواي في دعواه غيرُ مصدَّقِ
يا مَن محاسنُهُ تشوقُ لناظري — رفقاً فديتُكَ بالفؤادِ الشيِّقِ
وانظر إلى جفني القريحَ وعبرتي — فعسى ترقُّ لدمعيَ المترقرِقِ
واستبقِ جسماً ذاب فيك صبابةً — يكفيك ما يلقى الفؤادُ وما لقي
ما ضرَّ مَن أهواه لو أبقى[3] على — رَمَقي وكنتُ قنعتُ منه بما بَقي[4]
مَن لي به شاكي السِّلاح لقد رنا — ومِنَ المحاسنِ قد أتى في فيْلَقِ
فالنبْلُ هدبٌ والقسيُّ حواجبٌ — والطرفُ بين مُسدَّدٍ ومُفوَّقِ[5]
أنا إنْ سطا بسنانِ ذابلِ طرفِه — لا طاقةَ لي بالعدوِّ الأزرقِ
قل للعذولِ على هوايَ لحاظَهُ[6] — حتّام تسلُكُ في طريقٍ ضيِّقِ

---

(١) زيادة في (ظ)
(٢) في (س): وقال في قاضي دمشق شمس الدين محمد بن المزلق.
وهو محمد ابن حسن قاضي القضاة شمس الدين الشهير بابن مزلق الدمشقي الشافعي، ولد بالقدس الشريف سنة ٨٤٢هـ، وتوفي مقتولاً شهيداً بدمشق سنة ٩٠٢هـ. في عهد الحاجب الكبير تمريغا. (الكواكب السائرة: ٣٧/١)
(٣) في (م): يبقى. وفي (ب): ألقى.
(٤) إشارة إلى قول المتنبي:
لعينيك مايلقى الفؤاد وما لقي — وللحب مالم يبق مني وما بقي
(ديوان المتنبي: ٣٠٤/٢)
(٥) مفوق: أعلى السهم.
(٦) في (م) و (ب) و (ظ): هوى ألحاظه.

/ أنا لا أطيقُ العذلَ عنه فخلِّنـــي | مِن قول واشٍ أو حــديث منمِّــقِ و١١٨ب
يا لَلبريـــةِ مِـــن غنـــي مَلاحَـــةِ | زاهي الجمالِ مُمَنْطَقٍ ومُقَرْطَــقِ
أشكو لعزِّ جمالِـــه ذلِّـــي عـــسى | تُدنيه منّـــي رحمـــةُ المتـــصدِّقِ
لله ليلـــــةَ زارَنـــــي متكتِّمـــــاً | حَذَرَ المراقبِ والعــذولِ الأحمــقِ
فغدا وقـــد نَمَّـــتْ مناطقُـــهُ بـــه | فعجبتُ كيف ينمُّ مَن لـــم ينطُـــقِ
نشوانُ مِن خمرِ الدلالِ يَروقُنـــي | مـــاءُ الحيـــاةِ بخـــدِّه المترقْـــرِقِ
فكـــأنَّ وجنتَـــهُ ونبْـــتَ عَـــذارِهِ | طرسٌ به آثـــارُ ســـطرٍ مُلحـــقِ
بهواه[1] لم أبرح أســـيرَ وَثاقِـــهِ | (وكفاك)[2] عهدي في الغرامِ ومـــوثقي
أنفقتُ عمري في هواه وليتنـــي | في الحبِّ لو أعطيتُ أجرَ المنفـــقِ
ووهبتُه روحي كما يهَبُ النـــدى | قاضي القضاة محمَّدُ بـــنُ مزلـــقِ
مولىً إذا [3] استجديْتَ سحبَ نوالهِ | مستمطراً منها المكـــارم تَغـــرقِ
فكأنّما خلقَتْ يـــداه مِـــن الـــسخا | وكأنها[4] لسوى العَطـــا (لـــم تخلـــقِ)[5]
يا جِلِّقُ وافـــى الهنـــا فتمثَّلـــي[6] | فرحـــاً بأيـــامِ الوفـــا وتحلّقـــي[7]
فالجامعُ الأمويُّ أصـــبحَ يزْدَهـــي | ومِنَ الجمالِ عليه أعظمُ رَوْنَـــقِ
لله حين رقـــى[8] عليـــهِ ســـاجِعاً | في (حِلَّتَي زهوٍ) [9] وحسنٍ مطلقِ

---

(١) في (م): وهواه.
(٢) بياض في (س) وفي (ب) و (ظ): وهناك.
(٣) في (م) و (ظ): متى .
(٤) في (م) و (ب): وكأنما.
(٥) ساقطة في (ب)
(٦) في (م) و (ب): فتمتعي.
(٧) في (م) و (ب) و (ظ): وتخلقي.
(٨) رقى على لغة طيء رقي: صعد وقد تكون رقأ وخففت حكاه ابن القطاع وابن مالك (القاموس المحيط، باب الواو والياء فصل الراء. حاشية (٢)) وفي (س) و (ب) و (ظ): وفا.
(٩) في (م): حلة يزهو.

بالسجعِ ذكَّرَنا الرياضَ وعودُهُ ... رطبٌ يهيجُ عليه كلُّ مطوَّقِ
خُذها لبابِك خدمةً وافت على ... حسبي وذلك حيلةُ المسترزِقِ
عذراءُ لم يأتِ الزمان بمثلِها ... وإلى معاني حُسنها لم أُسْبقِ
عذراً لتأخيري بها إذ فيكَ لم ... أستوفِ أمداحي ولم أستغرقِ
/ فانعم بها (متمتعاً فهْي التي) [١] ... بسواك حبلُ رجائها لم يعلَقِ و١١٩ أ
لا زالَ نجمُك بالسعادةِ طالعاً ... والشملُ مجتمعٌ بغيرِ تفرُّقِ
ما افترَّ ثغرُ الصبحِ عن شنبِ الندى ... وبدا سنا وجهِ النَّهارِ [٢] المُشرِقِ

وله يمدح قاضي القضاة الشافعي الطرابلسي [٣]: [الطويل]

(أمالي [٤] الهنا بالحمدِ وافت وبالشكر) [٥] ... ووجهُ التهاني قد تهلَّلَ بالبِشرِ
وهبَّ نسيمُ القربِ ينشرُ ما انطوى ... وفاحَ شذاه [٦] وانثنى طيِّبَ النشرِ
وقد أينعت [٧] تلك الرياضُ وأصبحت ... طرابلسُ الفيحاءُ باسمةَ الثغرِ
/ وأيامُها مِن بعدِ ما كان أظلمتْ ... بدت غرَّةً تزهو على جبهةِ الدَّهرِ و١١٩ب
وجاورَها بحران [٨] بحرٌ مِن الندى ... وبحرٌ به فُلكٌ (على ظهرِه) [٩] تجري
وبالحسنِ كم أزرَتْ بثغرِ ربوعها ... وسادت بِواديها السعيدِ على مصرِ

---

(١) في (ب): مستمتعاً فهي المنى.
(٢) في (ظ): الزمان.
(٣) في (س): وقال. وفي (ظ): وقال يمدح قاضي القضاة الشافعي بطرابلسي المحروسة، وقد وردت القصيدة ثانية في نسخة (م) ص٢٠٤ وفيها بعض الاختلافات في عدد أبياتها وترتيبها وبعض ألفاظها، واعتمدت الرواية الأولى لموافقتها باقي النسخ، وسأشير إلى ذلك في الحواشي اللاحقة برمز (م) مكرر.
(٤) في (م) و (ب): أماني.
(٥) في (م) مكرر: تنفست الأيام تعلن بالشكر.
(٦) في (م) مكرر: عبيراً.
(٧) في (م) مكرر: أشرقت.
(٨) في (م) و (ب): البحران.
(٩) في (م) مكرر: مسوّمة.

وحازت[1] كمالاً[2] بالضياءِ وبهجةً (وفاقت به[3] حسناً[4] على الشمسِ والبدرِ)[5]

(إمامُ الهدى قاضي القضاةِ ومَن حوى محلاً رفيعاً في العلا ساميَ القدرِ)[6]

ربيعُ الندى يحيا به الفضلُ جودُهُ يقِلُّ لديه[7] جعفرٌ خالدُ الذكرِ

ولا عيبَ فيه غيرَ أنَّ يمينَهُ يجودُ بما[8] فيها ولم يخشَ من فقرِ

فقل للذي يشكو[9] منَ العسرِ لُذْ به فيُمناه في (عُسْرٍ تجود)[10] وفي

فليس له في فعلهِ منْ مُضارعٍ وفي كلِّ حالٍ لم يزل ماضيَ الأمرِ

له منطقٌ من نحوه الدرُّ يُجتلى ولفظُ معانيه البديعةِ كالسحرِ

وفاقت على قسٍّ فصاحةُ لفظهِ (كذاك بسحبان)[11] بلاغتُهُ تُزري

ورتبتُهُ يعلو[12] السماكَ محلُّها وطائرُهُ الميمونُ يسمو على النسْرِ

عطاياه عدًّا ليس تُحصى هباتُها لأن عطاياهُ تجلُّ عن الحصرِ

هو البحرُ إلا أنَّ موردَه حلا فحدِّثْ وقلْ ما شئتَ واحكِ عن البحرِ

(عريقُ الندى)[13] من نسلِ أكرمِ والدٍ وبحرُ وفاءٍ قد تولَّدَ من بحرِ

---

(١) في (س): وحاز.
(٢) في (م) مكرر : جمالا.
(٣) ساقطة في (ب)
(٤) في (م) و (ب): نورا.
(٥) في (م) مكرر: محلا رفيعا في العلا سامي القدر.
(٦) البيت ساقط في (م) مكرر.
(٧) في (م) و (ب): به عن.
(٨) في (س): به.
(٩) في (م) و (ب): يخشى.
(١٠) في (م) مكرر: عز يجود.
(١١) في (س) و (ب) و (ظ): كذلك سحبان.
(١٢) في (ب) و (ظ): تعلو.
(١٣) في (م) مكرر: رفيع الذرى.

(له راحةٌ تروي المكارمَ عن عطا ووجهٌ لنا يروي الطلاقةَ عــن بــشرِ)[1]

وسادَ بما قد ساد[2] فــي ذروةِ[3] العــلا من الفضلِ والمجد(المؤثَّلِ والفخــرِ) [4]

تطابقَ وصفي[5] فيه معنــىً[6]وصــورةً فلا غروَ إنْ أبدعتُ فــي الــنظمِ والنثــرِ

(ولولاه ما صغتُ القريضَ[7] ولا بــدَتْ (محاسنُ هاتيكَ)[8]الحلاوةِ من شعري)[9]

/ فيا[10] واحــدَ العليــا لنحــوك جعلتُ التفاتي لا لزيدٍ ولا عمــرِو و ١٢٠ أ

فَجُد لي ببذلِ المال[12] مَنّاً فطالما أياديك جادَتْ بالجزيــلِ و بــالوفرِ

(فأخضرُعيــــــشي اســــــودَّ مِــــــن وكفّي غدت صفراً من البيضِ والــصُّفرِ

وقلبي[14] كسيرٌ صحَّ عندكَ جبرُهُ فلا بِدعَ إن قابلْــتَ[15] كــسريَ بــالجبرِ

أمولايَ عُذراً عن تأخُّرِ مِــدْحَتي فإنّي مُغرىً بــالهوى والهــوى عُــذري

ودونكَها[16] منّي إليــك حديقــةً موشَّعةَ الألفــاظِ يانعــةَ الزَّهــرِ

---

(١) البيت ساقط في (م) مكرر.
(٢) في (م) و (م) مكرر: شاد.
(٣) في (م) مكرر: أفق.
(٤) في (م) مكرر: العلياء والفضل.
(٥) في (م) مكرر : مدحي.
(٦) في (م) مكرر: مدحاً.
(٧) في (ب): القرائض.
(٨) في (م): محاسنها تبدي. وفي (ب): محاسنها تبك.
(٩) في (م) مكرر: **ولولاك لي نظم القريض لما حلا ولا ظهرت تلك المحاسن من شعري**
(١٠) في (م) و(ب) و (ظ): أيا.
(١١) في (م) مكرر: في الندى.
(١٢) في (م) و (ب) و (ظ): الجود.
(١٣) في (م) مكرر: وبيّض فودي اسود الحظ مذ دجا
(١٤) في (م) و (ب) و (ظ): فقلبي.
(١٥) في (م) مكرر: طابقت.
(١٦) في (م) مكرر: فدونكها.

حروفُ معانيها الحسانِ بديعةٌ ... (وألفاظها في الحسن)[1] كالأنجمِ الزهرِ
هي الزرَدُ الصافي عليكَ ولفظُها ... على عنقِ الحسناء علْقٌ[2] من الدرِّ
فخذْها عروساً (ذات حسنٍ يتيمةً)[3] ... (لنحوك قد[4] جاءت تُزفُّ من الخدرِ)[5]
(فألقِ نثارَ الدُّرِّ عند زفافها ... عليك وبالغْ في الصداقِ وفي المهرِ)[6]
فلا زلتَ بحراً في العطا[7] متداركاً ... بسيطَ الأيادي كاملاً وافر[8] البرِّ
ودمتَ مدى الأيامِ ما هبَّت الصبا ... وما حركتْ عوداً على نغمِ[9] القُمْري

وقال (في القاضي تاج الدين)[10]: [الطويل]

سلامٌ كعَرفِ المسك يعبَقُ بالنَّشْرِ ... وأزكى تحياتٍ تخصُّكَ بالبشرِ
وكثرةُ أشواقٍ[11] إليك أبُثُّها ... وما لي وذكراها وأنت بها تَدري
وليس بخافٍ عن شريفِ علومِكُم ... غرامي الذي فيكم يجلُّ عن الحصرِ
فيا قمرَ العليا وسعدَ بُروجِها ... ومطلعَ شمسِ الجودِ يا واحدَ العَصْرِ
بك اليومَ وجهُ الدهرِ أشرقَ بهجةً ... وعادت بك الأيامُ باسمةَ الثغرِ
وقد نشرتْ ما كان مِن عَرفِها انطوى ... ووافتكَ بعد الطيِّ طيِّبَةَ النَّشرِ
و١٢٠ب / أعيذُك بالفرقانِ والفجرِ والضُّحى ... وطه وبالبيتِ المعظَّمِ والحِجْرِ[1]
وحاشاك من عذْرٍ يَصدُّ[2] عن الوفا ... فما لك في تأخيرِ[3] جودِكَ مِن عُذْرِ

---

(١) في (م) مكرر: بدت في سماء المجد.
(٢) في (م) و (ب) و (م) مكرر: عقد. وفي (ظ): عنق.
(٣) في (م) مكرر: قد أتت في خبائها.
(٤) في (س): لقد.
(٥) في (م) مكرر: وقد برزت تسعى إليك من الخدر.
(٦) البيت ساقط في (م) مكرر.
(٧) في (م) و (ب) و (ظ) و (م) مكرر: بالعطا.
(٨) في (م) مكرر: وافر الجود.
(٩) في (م) مكرر: نغمة.
(١٠) ساقط في (م) وفي (م): أيضاً. وفي (ظ): يمدح المشار إليه أيضاً.
(١١) في (م) و (ب): أشواقي.

وها أنا قد أرسلتُ دمعي سـائلاً	بحقِّك يومـاً لا تقابلْـهُ بـالنَّهْرِ
وطابقْ بحسنِ النثرِ نظمي تكرُّماً	ليحلو طباقَ العيشِ في النظم[٤] والنثـرِ
وعَطفاً عسى الأيام تسمحُ باللقـا	ولو مرَّةً لـو أنهـا بيـضَةُ[٥] العُقْـرِ[٦]
ولو يستطيع السعيَ مضناكمُ سعى	ولو أنه يسعى على الشوكِ والجمرِ
ولكنْ عليه الدهرُ أخنى[٧] وخانَه[٨]	وزادَه[٩] بؤسُ الفقرِ ضُـرّاً علـى ضُـرِّ
وأصبحَ لا حمراءَ يملـكُ بعـدَها	وراحتُهُ صفراً من البيضِ والصُّفرِ
(أجزني أجزني سيدي واجْرِ بي على)[١٠]	فواضلِ ما عوَّدتَني واغتنِم أجري
فبحـرُك وافٍ بالعطـاءِ ووافـرٌ	مديدٌ فما أوفى وأحلاه مِن بَحـرِ
فدونَكها[١١] من عبدِ بابك خدمـةً	إليك أتتْ تسعى على قدمِ الـشكرِ
محجَّبةً[١٢] حسناءَ بكـراً يتيمـةً	منظمةً في سلكِ عقدٍ مِـن الـدرِّ
بنيَّةَ فكرٍ من قريضي زففتُهـا[١٣]	عروساً بدتْ تُجْلى عليك من الخِدرِ
ومِن قصرِها[١٤] مدَّت إليـك يـدُ الرجـا	(وأحلى الرجا ما كان)[١٥] بالمدِّ والقصرِ
ونرجو لها حُسنَ القبـول لعلهـا	تعودُ لمثواهـا معظَّمـةَ القـدرِ

---

(١) الفرقان والفجر والضحى وطه والحجر أسماء سور قرآنية.
(٢) في (م): يحيد.
(٣) في (م) و (ب): تخيير.
(٤) في (م) و (ب) و (ظ): بالنظم.
(٥) في (م): بغية.
(٦) في (م) و (ب): العمر.
(٧) أخنى: أفسد. وفي (٩): أحنى.
(٨) في (م): وفاؤه .
(٩) في (م): وزادت.
(١٠) في (س) و (ب) و (ظ): أجرني أجرني أجرني أجرني على
(١١) في (س): فدونك.
(١٢) في (م): محببة. وفي (ب): محبة.
(١٣) في (س) و (ظ): رزقتها.
(١٤) في (م): فضلها.
(١٥) في (ظ): لتبلغ ماتهواه .

فلا زلتَ يا يحيى أخا الفـضلِ والنـدى ربيع[١] نوالٍ بالثنا خالِـدَ الـذِّكرِ

ولا برِحَت أفعالٌ جودِك في الورى على مدَدِ[٢] الأيامِ ماضيةَ الأمـرِ

ونلت من الإقبالِ والسعْدِ والعُـلا محلاًّ به يعلو[٣] على الـشمسِ والبـدرِ

ودمْتَ قريرَ العينِ ما هبَّتْ الصَّبا وما حرَّكتْ عوداً على نغمةِ[٤] القُمْـري

و١٢١أ / وقال يمدحُ القاضي تاج الدين ديوان قلعة دمشق (المحروسة) [٥]:[٦]

[السريع]

يا حـاتَمَ الجـودِ وبحـرَ النـدى ومعـدنَ الإحـسانِ والجبـرِ[٧]

أوليتَنـي مـا كنـتُ أمِّلتُـهُ وفـزتُ بالحمـدِ وبالـشكرِ

وقـد كُفيـتُ البـردَ لكنَّنـي -حاشاك- محتـاجٌ إلـى البُـرِّ

فمـا ببيتـي أبـداً فـارةٌ تلـوحُ فـي يـومٍ ولا شـهرِ

ولا بـه حبَّـةُ قمـحٍ ولا ما ينقدُ[٨] الطيـرُ مـدى الـدهرِ

وسوقُ شعري قد غـدا كاسـداً والقمحُ قد أصبحَ فـي سُـعْرِ[٩]

وكـلُّ مَـن جئـتُ إلـى بابِـهِ ودمعتـي مِـن مُقلتـي تجـري

يقـولُ إن رمـت زوالَ العَنـا وتـأمن الخـوف مـن الفقـرِ

فلُـذْ بتـاجِ الـدين تـاجِ العُـلا ربُّ الثنـاءِ الطيِّـبِ النَّـشْرِ

---

(١) في (م): رفيع.
(٢) في (م): مدى.
(٣) في (م) و (ب) : تعلو.
(٤) في (م) و (ب) و (ظ): نغم.
(٥) زيادة في (ظ)
(٦) في (س): قال.
(٧) في (م): والخير.
(٨) ينقد: ينقر ليختبره.
(٩) سعر: زادت قيمته.

مولىً ربيعُ الفضلِ يحيا به ... روضُ المعالي خالدَ الذكرِ
مَن جاء صِفْرَ الكفِّ يوماً له ... يؤوبُ بالبيضِ وبالصفرِ
أسخى مِن الغيثِ إذا ما هَمى ... وكفُّهُ أندى من البحرِ
يمينُهُ تروي النَّدى عن عطا ... ووجهُهُ يرويه عن بِشرِ
نوالُهُ سكباً[(١)] إذا ما جرى ... مرسلُهُ أحلى من القطرِ
ما فيهِ من عيبٍ سوى أنَّه ... يجودُ في العسرِ وفي اليسرِ
مولايَ يا أوفى الورى نائلاً[(٢)] ... ومَن سَما بالمجدِ والفخرِ
خُذها عروساً قد حلا[(٣)] وصفُها ... يختالُ في عِقْدٍ من الدرِّ
جاءت إلى نحوِكَ من خِدْرِها ... تُضرِبُ عن زيدٍ وعن عمرِو
/ (فجهِّز الـ)ـبرَّ[(٤)] لها عاجلاً ... واغنمْ ثنائي واغتنمْ أجري   و١٢١ب
(لا) [(٥)] زلتَ في عزٍّ وفي رفعةٍ ... وفي علوٍّ ماضيَ الأمرِ
ولا برحْتَ الدهرَ في عيشةٍ ... راضيةٍ منشرحَ الصدرِ
ما مالَ غصنُ الروضِ في دَوحةٍ ... ورنَّحتهُ نسمةُ الفجرِ

وقال يمدح الأمير عبدالقادر أمير حاج الصفدي[(٦)]: [الوافر]

أيا قمراً سما بِعُلىً وفخرٍ ... وحاز مهابةً وعلوَّ قدرِ
ويا بَراً بنا أضحى وبحراً ... فدتك النفسُ من برٍّ وبحرِ
تهنَّ بغصنِ بانٍ قد تثنّى[(٧)] ... وشمسِ ضُحى قد اقترنَت[(١)] ببدرِ

---

(١) في (م) و (ب): مكبا.
(٢) في (ب): قائلا.
(٣) في (ب): جلا.
(٤) خرم في (س)
(٥) خرم في (س)
(٦) في (س): قال. ولم أعثر على ترجمة له.
(٧) في (س): تحلت. وفي (ب) و (ظ): تجلت.

فبَيْتُ عُــلاك دلَّ علــى اجتمــاعٍ وشكلُك فيــه قــد وافــى ببــشرِ

وسعدُكَ حــلَّ[2] عاشــرُهُ وهــذا لعمــري بيــتُ أفــراحٍ ونَــصرِ

ولا تجنحْ إلــى قــولِ الأعــادي ودَعْ زيــداً ولا تعبــأ[3] بعمــرِو

فدمْ واسلمْ وعشْ عمــراً طــويلاً مدى الأيــامِ فــي نهــي وأمــرِ

قريرَ العينِ مــا مالــتْ غــصونٌ وحرَّك[4] عودَها ألحــانُ قُمــري

((وقال) [5] يمدح ملك الأمراء قصروه كامل دمشق المحروسة)[6] :

[البسيط]

طوالعُ[7] السعد قد وافَتْكَ بالبِشْرِ (فأعلنَتْ بالتهاني سائرُ البشرِ)[8]

وشكلُ رملِك[9] وافى بيتَ عاشرِهِ وذاك بيتُ العُلى والنصرِ والظفَــرِ

وحفَّكَ اللهُ بالنصرِ العزيزِ وبالــ ــفتح المبين وبالآياتِ والــسوَرِ

ومَن [يكن] [10] ربُّهُ الفتّاحُ ناصرَهُ ففي الإقامة محمودٌ وفي الــسفرِ

لله مــسراكَ والرايــاتُ خافقــةٌ والنصرُ في السَّير[11] يقفوها على الأثــرِ

---

(١) في (س): اقتربت.
(٢) في (م) و (ب): هلّ.
(٣) في (م) و (ب): تعنى.
(٤) في (ب): وحركت.
(٥) في (ظ): وله.
(٦) في (س): قال. هو قصروه بن إينال، تولى نيابة حلب سنة ٩٠٤ هـ بـأمر مـن السلطان قانصوه الأشرفي بعد أن خلعه من مصر، وقد عصى قـصروه مراسـيم السلطان، فلم يرد شيئاً من المال الذي أخذه من كرتباي الأحمر، ثم انتقل في نفس العام إلى نيابة الشام. (إعلام النبلاء: ٣/٩٠ - ٩٢)
(٧) في (ب): طلائع.
(٨) في (م): وبالهنا بك سرت سائر البشر.
(٩) في (م): سعدك.
(١٠) زيادة في (م) و (ب) و (ظ)
(١١) في (م) و (ب): السر. وفي (س): اليسر.

و١٢٢ أ / في فتيةٍ للجبالِ الصمِّ لو صدمَتْ — لم يتركوا حجراً منها عـ(لى حجـرِ)[1]

أسدٌ لها الحربُ غابٌ والقنا أجَـمٌ — بالهامِ تلعَبُ مثلَ اللعبِ (بالأكَرِ)[2]

سيوفُهم ذكرُها في السلمِ لـو خطَـرَتْ — يوماً على خاطرٍ أمسى على خطرِ

لا يَرهبون إذا خاضوا لهيـبَ[3] وغَـى — مشياً على اللجِ[4]أو سعياً(على)[5]الـسُّعُرِ

لو حاولوا[6]حربَ كِسرى مُلكَهُ انتزعـوا — نزعَ[7] السهامِ على رغمٍ من الوَتَرِ

لكن عفوتَ وأهلُ الحلمِ إن قَدَروا — يوماً عَفَوا وعظيمُ العفوِ مقتدرِ[8]

مُتْ يا حسودُ أسىً هذي[9] أوامرُهُ — تجري على وفقِ[10] ما يأتي من القَـدرِ

قَصْروهُ يا واحدَ الدنيا ومَن خـضعَتْ[11] — له الممالكُ مِن بدوٍ ومِـن حـضَرِ

قَصْروهُ يا مَنْ إذا سـارت[12] عـساكرُهُ — يضيقُ رحبُ الفلا بالبيضِ والسُّمْرِ

قَصْروهُ يا فارسَ الإسلامِ يـومَ وغـىً — وبـاترَ الكفـرِ بالهنديَّـةِ البُتُـرِ

قَصْروهُ يا مَن إذا لاحتْ بوارقُـهُ — يسيلُ منها دمُ الأبطـالِ كـالمطرِ

قَصْروهُ يا مَن به الأمثالُ قـد ضُـرِبَت — وحسْنُ سيرته تُغني عن الـسِّيَرِ

---

(١) خرم في (س)
(٢) خرم في (س). والأكر: ج أكرة وهي الكرة.
(٣) في (ب): اللهيب.
(٤) اللج: عرض البحر. وفي (م) و (ب): اللجم.
(٥) ساقطة في (س)

(٦) في (م) و(ب): جادلوا.
(٧) في (م) و (ب): ترغو.
(٨) قال رسول الله e : " إن لله تعالى مائة وسبعة عشر خلقاً، من جاء بخلق منها دخل الجنة... العفو ثم المقدرة... " (الترمذي. محمد بن علي - نوادر الأصول في أحاديث الرسول، ت: عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م: ٣٩/٤)
(٩) في (س) و (ظ): هذا.
(١٠) في (ب): وقف.
(١١) في (ظ): انخضعت
(١٢) في (م) و (ب): شادت.

قصروهُ يا بحرُ جـــودٍ وردُ نائلِـــهِ … حلا وقد طابَ في ورْدٍ وفي صَـــدَرِ
قصروهُ يا مَن به جبرٌ لمنكـــسرٍ … قصروهُ يا مَن به عـــزٌّ لمنتـــصرِ
أنتَ الذي أشرقَت أيامُهُ وزهَـــتْ … حسناً وفي الدهرِ أضـــحَتْ غُـــرَّةَ الغـــررِ
وسُرَّت الأرضُ والدنيا بمقدمِـــهِ … وعادَ عيشُ الورى صفواً (من الكَـــدَرِ)[1]
وقرَّت العينُ بالبُشرى وجادَ بهـــا … لنا الزمان وأوفى[2] الدهرُ بالنـــذْرِ
وجِلِّـــقٌ طربـــاً هـــزَّت معاطفَهـــا … وبالغدائرِ قد مالت علـــى الغُـــدْرِ
وضاءت الجبهةُ الغرّاءُ حينَ بهـــا … حلت شموسُكَ واستغنتْ عن القمَرِ
و١٢٢ب / (وجـ)[3]ـيدها قد تحلّى منه عاطلُـــهُ … كما تحلَّتْ غصونُ الروضِ بالثمرِ
مولايَ يا خيرَ مَن أُنثى به حملتْ … في عصرِهِ وسطا بالصارمِ الـــذكَرِ
ومَن لحاتَمِ (طيٍّ نـــشر)[4] نائلِـــهِ … أحيا وفي الخبْرِ[5] ما يغني عـــن الخَبَـــرِ
خُذْها عقيلةَ خدْرٍ بالحَيا اتـــشحتْ … وقد تردَّتْ بثوبِ الحسنِ والخفَـــرِ
تروقُ معنىً وحُسناً في فصاحتِها … تغنيك في حسنِها عن ربةِ[6] الخُمُرِ
جاءت تهنّيك بـــالأفراحِ معلنـــةً … بل فيك جاءت تهنّي سائرَ البَـــشَرِ
قضيتُ ليلي على تهذيبِها سَـــهَراً … لعلَّ أقضي بها مِن نائـــلٍ وَطَـــرِي
فاعطفْ على مادحٍ[7] تُثْنـــي قـــصائدُهُ[8] … عليك بالحمدِ في الآصالِ والبُكَـــرِ
لا زلتَ كهفاً إلى أبوابِك الـــشعرا … تأتيك كالنملِ أحزاباً وفـــي زُمَـــرِ
ولا برحتَ مدى الأيّامِ في دعَـــةٍ … ممتَّعاً بالبَقا فـــي أطـــولِ العمـــرِ
ماحرّكَ العودُ في دوحِ الرياضِ[1] صـــباً … وأعربَ الطيرُ بالألحانِ في السحرِ

---

(١) في (م) و (ب) و(ظ): بلا كدر.
(٢) في (م): ووافى.
(٣) خرم في (س)
(٤) في (م) و (ب): حلي نثر.
(٥) الخُبر: الامتحان والابتلاء.
(٦) في (م) و (ب): راية.
(٧) في (م) و (ب): نائل.
(٨) في (م) و (ب): فضائله.

وقال يمدح قدوم تاج الدين[٢]: [الكامل]

حنَّت إلى مــرأى عُلاكــم جِلِّــقُ وغــدتْ إلــى مغنــاكُمُ تتــشوَّقُ

و١٢٣ أ / وتشوَّفَت[٣] للقاكُمُ شوقاً وعــن أخبارِكُم عَرفَ (الصَّبا تتنشَّقُ)[٤]

وبكم منازُلُها اســتنارَت بهجــةً وغــدت بأيــامِ الوفــا تتخلَّــقُ

وتهلَّلــت فرحــاً أهلــةُ أفقِهــا وبُدورِها بالبشرِ أضحت تُــشرقُ

ورياضُها المسكيةُ النفحــاتِ قــد حلفــتْ بغيــرِ شــذاكمُ لا تعبَــقُ

والريحُ شبَّبَ حين غنّى طيرُهــا وأكفُّ أوراقِ الغــصونِ تُــصفِّقُ

والوُرْقُ من فرْطِ السرورِ أكفُّهــا خُضِبَتْ وأضــحتْ (بالهنــاءِ تُطــوَّقُ)[٥]

وعلــى منــابرِ أيكِهــا أطيارُهــا سجَعَتْ وبالأفراحِ كــادت تنطِــقُ

وحلَتْ جــداولُها وزادَ صــفاؤها والماءُ أضحى ســائلاً يترقــرقُ

وإليكم قد حَمْحمتْ[٦] شقراؤها[٧] ويكادُ من فرحٍ يطيــرُ الأبْلَــقُ[٨]

والأرضُ توّجَها الحَيا وربوعُهــا بالتاجِ قد أضحى عليهــا رونَــقُ

و١٢٣ب / (مولىً إذ)[٩] استمطرتَ سحبَ نوالــه تلقــاهُ بحــراً بالوفــا يتــدفَّقُ

(و) [١] يريكَ وجْهاً بالسَّنا مــتهلِّلا عندَ (العَطا فكأنك) [٢] المتصدِّقُ[٣]

---

(١) في (م) و (ب) و (ظ): النسيم.

(٢) في (م): وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى. وفي (ظ): وقال أيــضاً رحمـــه الله. والقصيدة ساقطة في (ب)

(٣) في (م): وتشوقت.

(٤) خرم في (س)

(٥) في (م) و (ظ): بالهنا تتطوق.

(٦) في (م): جمجمت.

(٧) الشقراء: متنزه في دمشق مطل على المرج الأخضر. (معجم دمشق التاريخي: ٦٦/٢)

(٨) الأبلق: قصر في دمشق، بُنيت التكية السليمانية مكانه، جدد بناءه الملك الظاهر بيبرس من الحجارة البلق (البيضاء والسوداة). (المصدر نفسه: ١١٨/٢)

(٩) خرم في (س)

إن قلتُ ليثٌ فهو أعظمُ سطوةً	أو قلتُ غيثٌ فهْو منه أغدَقُ)[٤]
(وإذا تبدّى)[٥] فهْو غصنٌ مثمرٌ	وإذا تهلَّلَ فهْو بدرٌ مشرقُ
تهوى مكارمَهُ الورى وتهيمُ من	شغفٍ بها إنَّ المكارمَ تُعشقُ
لا عيبَ فيه غيرَ أنَّ نوالَهُ	منه أكادُ إذا تزايدَ أغرقُ
قسماً بيُمناه الكريمةِ إنَّها	أزكى يمينٍ في الأنامِ وأصدَقُ
إنَّ السَّخا والمكرماتِ سجيةٌ	خلقَتْ به لا[٦] مثلُ مَن يتخلَّقُ
سُقياً[٧] لهاتيك الأيادي إنَّها	كالروضِ تثمرُ بالنوالِ وتغدقُ[٨]
فهو الجوادُ المحرزُ السبقَ الذي	بالمجدِ نال مكانةً[٩] لا تُلحَقُ
وإذا تسابقتِ الجيادُ إلى العُلا	فهو الذي منهم إليها أسبقُ
والسعدُ أضحى طائعاً عبداً له	ياعبدَهُ فلِذاك[١٠] أنتَ موفَّقُ
مولايَ تاج الدين يا مَن قد سما	وعليه أعلامُ السعادةِ تُخفَقُ
خذها عروساً قد أتت من خِدْرها	تُجلى وفي ثوبِ المحاسنِ تُشرقُ
منك الصداقَ ترومُ عند زفافِها	فعسى عليها بالوفا تتصدَّقُ

---

(١) خرم في (س)

(٢) في (م): العطاء كأنك.

(٣) إشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى:

تراهُ إذا ماجئته متهللاً ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(ديوان زهير بن أبي سلمى: ٥٧)

(٤) البيت ساقط في (س)

(٥) في (س): إن قلت ليث.

(٦) في (ظ): ما.

(٧) في (م): سعياً.

(٨) في (م) و (ظ): وتورق.

(٩) في (م): مكارماً.

(١٠) في (م): فكذاك.

وعسى إذا تليَتْ معاني حسنِها   تُقرى وتحظى بالقبولِ وتُرزَقُ
فامدُدْ يداً لي لا عدمتَ لها ندىً   منها العطاءُ مقسَّمٌ ومفرَّقُ
فاليومَ سوقُ الشعرِ أصبح كاسداً   لكنني أرجوه عندَك يَنفُقُ
معَ أنني في القولِ ذو سعةٍ وما   يغني المقالُ إذاً وعيشي ضيِّقُ
لا زلتَ ترقى صاعداً درجَ العُلى   أبداً وعينُ السعدِ نحوَكَ ترمُقُ
و ١٢٤ أ / وبقيتَ بالرأي المسدَّدِ رافلاً   في نعمةٍ أبوابُها لا(تغلقُ) (١)
ما أعربَتْ مِن لحنِها ورقُ الحمى   وشدا على عودِ الأراكِ (مطوَّقُ) (٢)

وقال أيضاً رحمه الله (٣):

[الطويل]

أيا(٤) بنَ الكرامِ الغرِّ لا زلتَ منعِماً   ومِنْ غِيَرِ الدَّهرِ الخؤون(٥) مسلَّما
ويا واحداً ما مثلُهُ في جلالةٍ   بأفعاله يرقى على الناسِ سلَّما
ولله بل في الله مرآك إنه   يغيظُ قلوبَ الحاسدين تألُّما
بعلمٍ وآدابٍ وعزٍّ وسؤدُدٍ   وفضلٍ وأفضالٍ لمن قد توسَّما
لأنَّك محيي الدين يُحيي الذي له   مكارمُ رقَّته إلى أفقِ السما
وتلك سجاياكم (وفُقْتَ) (٦) بوالدٍ   ترَفَّعَ عن شأو النِّجارِ(٧) تكرُّما
وذلك زينُ الدين مَن غمَرَ الورى   بإحسانه غمْرَ الندى المتعظِّما
نسجتَ على منوالِه فتزاحمتْ   عليك المعالي من فُرادى وتوأما(٨)
وصرتَ وحيداً في المعالي مُقدَّما   وأوسعَ معروفاً وأعلى (تقدُّما) (١)

---

(١) خرم في (س)
(٢) خرم في (س)
(٣) كلام غير مقروء في (س) والقصيدة ساقطة في (م) و (ب)
(٤) في (ظ): يا.
(٥) الخوان: أصلها الخوّان بتشديد الواو وخففت لضرورة الشعر.
(٦) بياض في (س)
(٧) النجار: الأصل والحسب.
(٨) في (ظ): وتوّما.

وأصبحتَ فرداً كاملَ المجدِ منشداً (أعينيَّ ناما) [2] طالما قد سهرتُما

لك الله ما أبهى وأبهـجَ منظـراً وأحمـدَ فـضلاً لايـزال معظَّمـا

فما أبرزتْ حَوران مثلَ جنابكم [3] وأحييْـتمُ البلـدَ الحـرامَ تكرُّمـا

رفعْتَ بنصبِ الفضلِ تجزِمُ بالعطا لمنكـسرٍ حـالاً لعطفـكَ لازمـا

تهنَّ بما أعطـاكَ ربُّـك سـالماً وعُدْ كلَّ قطرٍ بـالقوافي مُـسلَّما

وسامحْ محبًّا أشغلَ الهـمَّ قلبَـه وصيَّرَه مِن لاعجِ الفقرِ مُغرَمـا

وجُد لي بأفضالٍ فليس لنا غِنـىً عن الجودِ من جدواك يا خيرَ مَن سـما

و١٢٤ب / **لنا عندكُم في كلِّ عـامٍ عوائـدٌ** عساكم تُنيلوهـا عُـلاً وتكرُّمـا

فلا زلتَ محروسَ الجنابِ مؤيَّـداً بربِّ العُلا في الخـافقَين مُحكَّمـا

ودامَ لـك العـزُّ الرفيـعُ مهنَّـأً تثـنّى طرازُ السعدِ بالبشرِ مُعْلِما

وقال رحمه الله تعالى يرثي الخوجة شمس الدين محمد بن عيسى القاري [4]:

[البسيط]

يا عينُ جودي لفقدِ الإلفِ بالسهرِ (ويا دموعي) [5] لا تُبقـي ولا تَـذري [6]

ويا جفوني إن لم تسفحين [7] دماً بكيتُ مِن كبدٍ (بالحزنِ منفطرِ) [8]

(يا قلبُ إن لم تجد صبراً لفُرقَتِهم وأُضرِمَتْ جمرةُ الأحـزانِ فاسـتعرِ) [9]

(تُرى تعودُ ليـالي الأنـسِ تجمعُنـا) [1] ويرجعُ (اليومَ غُيّـابي) [2] مِـن الـسفرِ

---

(١) بياض في (س)

(٢) في (ظ): أعني نادي.

(٣) في (س): خبائكم.

(٤) في (س): أقول. والقصيدة ساقطة في (ب) و (ظ)

(٥) في (م): واذري الدموع.

(٦) قال تعالى: [لاتبقي ولا تذر] (المدثر: ٢٨)

(٧) في الأصل تسفحين وصوابه ماذكرناه، وهو خطأ من الناسخ.

(٨) في (م): بالحرّ مستعر.

(٩) البيت ساقط في (م)

كأنما كانت الدنيا هُمُ وبها ... مرآهمُ حيث كانوا (مسرحَ)[3] النظَرِ

تبًّا لها دارَ حزنٍ لا تسيغُ هَنا ... لشاربٍ وتشوبُ الصفوَ بالكدرِ

ماأضحكتْ (لامرئٍ في دهرِهِ فرحاً)[4] ... إلا وأبكتْهُ في أيامِهِ الأخَرِ

كلا ولا وهبَتْ إلا وقد وهَنَتْ ... منه القُوى وغدا منها على خطرِ[5]

إن أسلمَتْ سلَبَتْ كلاَّ وإن غدَرَت ... يوماً فكم غدرتْ قبلي من البَشَرِ

كم أوْعدَت وعدَتْ كم أوْصلَتْ وصَلَتْ ... كم آسرَتْ وسرَتْ للنفعِ بالضرَرِ

كم أورثتْ فَرَقاً، كم أهلكتْ فِرَقاً ... كم أضرمتْ حُرَقاً بالشرِّ والشرَرِ

[وعجَّلَت من أبي بكرٍ منيَّتَهُ ... وما استحتْ من عليٍّ لا ولا عُمَرِ] [6]

(أستودعُ الله إلفاً قد رُزِئتُ بهِ ... وكان منّي مَكانَ القلبِ والبصرِ) [7]

وكان روحي وريحاني ورائحتي ... وراحتي في حياتي بل ومُحْتَضِري

(قضى غريباً بعيدَ الدارِ عن وطنٍ ... وما قضى من لُباناتٍ ولا وطَرِ) [8]

لله ما كان أبهى حسنَ طلعتِهِ ... فقد غنينا بها في الحُسنِ عن قَمَرِ[9]

قد كان غصناً نضيراً يانعاً فذوى ... آهاً لذاك الشبابِ اليانعِ النضرِ

ما قلتُ في التربِ إنَّ الدرَّ مسكنُهُ ... متى رأيت يتيمَ الدرِّ في الحفَرِ

رأى الزمانُ به الأيامَ قد حسنتْ ... فاغتالَهُ ورماها منه بالقِصَرِ

كأنه لم يكن عينَ الزمانِ ولا ... في جبهةِ الدهرِ يوماً غرَّةَ الغُررِ

كلا ولا جرَّ أذيالَ الصِّبا مرَحاً ... ولا تردّى ثيابَ الدلِّ والخفَرِ

---

(١) في (م) : متى تعود ليالينا التي سلفت

(٢) في (م): النوم عيناي.

(٣) بياض في (س)

(٤) في (م): بالهنا يوماً أخا طرب

(٥) البيت والأبيات الثلاثة التالية له ساقطة في (م)

(٦) زيادة في (م)

(٧) في (م): أستودع الله أحبابا رزئت بهم ... بانوا وكانوا مكان السمع والنظر

(٨) في (م): قضى وعنه لقد بانت أحبته ... وما قضى من لباناتٍ ولا وطر

(٩) البيت والأبيات التسعة التالية له زيادة في (م)

ولا به أشــرقتْ يومــاً منازلُــهُ	ولا بها فاحَ ريَّــا نــشرِهِ العطــرِ
يا فرقةً أورثتني عبــرةً وجَــوىً	رِفقاً لقد عزَّ يومَ البينِ مصطبري
نزحتُ دمعاً أسى يومَ الفِراقِ وما	أبقيتُ للصبِّ مِن عــينٍ ولا أثــرِ
يا لهفَ قلبي ويا حزني ويا أسفي	ويا بكائي ويا نوحي ويا ســهَري
يا ناظرَ الجيشِ قد أورثتني حَزَنــاً	عليك لا ينقضي أو ينقضي عُمُري
صبراً لهذا بني القــاريِّ إنَّ لكــم	بالصبرِ أجراً عظيماً غيــرَ منحــصِرِ[1]
فالموتُ حتمٌ به ربُّ العبادِ قــضى	ولا مفــرَّ لمحــذورٍ مــن القــدرِ
/ سقاكَ يا قبرَهُ مُنهــلَّ رحمتــه	وباكرتْهُ الغوادي بالشــ(ـذا العطــر)[٦]
ما ناحتْ الورقُ في أفنانِها شــجناً	وما تباكتْ عيونُ السحْبِ بالمطرِ

و١٢٥أ

و١٢٦ب

/ ... [٢] البيانُ المباركُ على يدِ أفقرِ عباد الله تعالى وأحوجهم إلى كرمه ...[٣]وفــضله ومغفرتِه، الخائفِ من زللــه، والراجي من الله إصلاح خلله، ...[٤] على كرم الواحد الــصمد، يحيى بنَ محمد بن حامد الصَفدي، بلَّغه الله تعالى (ثــ)[٥] ــمرات ما أمَّله وأمَّ له، ووفقه للتفقه في الدين، وختم له بخيرٍ وللمسلمين. تاسعُ جُمادى الآخرة سنة ٩٤٣ من الهجرة النبوية، على صاحبها من الله الصلاةُ والتحية، ...[٦] سمح بالوقف على الجامع الأحمر الطاهر بصفد المحمية، وقد نقلت هذا الديوان من نسخة سقيمة مع إصلاح كثير وأماكن لم أتَّبع الناقل فيهــا لوضــوح معناها مع أن القلم لايرتفع عنه التكليف والإنسان محل النسيان.

فيا أيها المتأمل الناظر في هذا الديوان اصفح بحلمك عن هفوات ...[٧]

" وإن تجدْ عيبــاً فَــسُدَّ الخلَــلا   فجلَّ مَن لا عيبَ فيه وعــلا "[٨]

ومِن الله أستمدُ التوفيق

إلى سواء الطريق

---

(١) البيت وتاليه زيادة في (م)
(٦) بياض في (س) وذا العطر هو ترجيح منا.
(٢) خُرم لعله: تم هذا.
(٣) خرم لعله: وجوده.
(٤) خرم لعله: المعتمد.
(٥) خرم لعله : ثــ
(٦) كلمة غير واضحة لعلها بقربه.
(٧) كلمة غير واضحة لعلها اللسان أو البنان.
(٨) الحريري. القاسم بن علي - تحفة الأحباب من ملحة الإعراب -دار الكتب العربيــة مصر ١٣٤٠: ٤٨.

وهو حسبي

ونعم الوكيل[1].

أ

(١) في (م): قد تم طبع هذا الديوان* المزري بفصاحة قس وبلاغة سحبان* لناظم عقده* وناسج برده* الأديب الشاعر المفلق* والجهيذ الفاضل المحقق* الذي أخذ من القوافي بعنانها * وانقادت له الصناعة الشعرية حتى صار فارس ميدانها * وحاز قصب السبق في بديع معانيها وبيانها * وحيد دهره* وفريد عصره* علاء الدين بن مليك الحموي رحمه الله ولعمري ان ذا الديوان هو للدواوين بيت القصيد* ويتيمة عقدها الفريد* وقد صحح بحسب الاستطاعة والامكان * حتى فاق بحسن معانيه قلائد العقيان * وكان تمام طبعه في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية * على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .
وفي (ب): ووافق الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك نهار السبت في نصف شهر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وألف وذلك على يد الفقير حسن ابن الشيخ لبن عطيف غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين تم.
وفي (ظ): ... ديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وذلك في ليلة عيد الفطر من شهر (بياض) سنة (...) ست وثمانين وتسعماية على يد أفقر العبيد إلى عفو ربه الفقير محمد بن الفرا الدمشقي وفاة الشاعر سنة ٩١٧، كتب الديوان سنة ٩٨٦.

---

(١) اعتمدت في الفهارس عامة على الترتيب الهجائي للحروف (أ ب ت...ن هـ و لا ي) وذلك للسبب المذكور في المقدمة ص:٨، كما اعتمدت في فهرس قوافي الشعر على تسلسل الأبحر الشعرية كما رتبها أحمد بن خليل الفراهيدي في دوائره العروضية. وقد أوردت ذلك أيضاً في المقدمة.

فهرس الأعلام والأقوام والجماعات[1]

ب

ت

ج

ح

خ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس البلدان والأماكن والمياه

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس قوافي الشعر والرجز

فهرس الفنون الشعرية المستحدثة

أولاً - المخمس :

ثانياً - الموشح:

ثالثاً - زجــل :

رابعاً - المواليا :

خامساً - الدوبيت:

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- آبادي. أبو الطيب محمد شمس الحق، عون المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ.
- الأبشيهي. محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت ١٩٩٩م.
- الأسدي. خير الدين، موسوعة حلب المقارنة، وضع فهارسها: محمد كمال، طبعة أولى ١٩٨٨م.
- الأصبهاني. أبو نعيم أحمد بن عبدالله:
- حلة الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ.
- دلائل النبوة، تحقيق محمد رواس قلعه جي وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت ١٩٨٦م.
- الأصفهاني. أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، دار الكتب، مصر ١٩٦٣م.
- ألتنجي. محمد، المعجم الذهبي، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق ١٩٩٣م.
- ابن إياس. محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، المطبعة الأميرية، مصر ١٣١٣هـ.
- البابا. كامل، روح الخط العربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣م.
- البخاري. محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت ١٤٢٢هـ.
- ابن برد. بشار، ديوان بن برد، شرح: محمد الطاهر ابن عاشور، تصحيح: محمد شوقي أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م.
- بروكلمان. كارل:
- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٥م.
- البستي. محمد بن حبان، الثقات، تحقيق: شرف الدين أحمد، دار الفكر ١٩٧٥م.
- البغدادي. عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٩م.
- البغدادي. ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩م.

- البصروي. علاء الدين علي بن يوسف، تاريخ البصروي، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، بيروت ١٩٨٨م.
- البوصيري. محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م.
- البيروتي. محمد بن السيد درويش، أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٥٥هـ.
- التبريزي. الوافي في العروض والقوافي، تحقيق: يحيى وقباوة، دار الفكر، دمشق ١٩٧٩م.
- الترمذي. محمد بن علي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م.
- الترمذي. محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠م.
- التعاويذي. محمد بن عبيدالله، ديوان سبط بن التعاويذي، تصحيح: د.س مرجليوث، مطبعة المقتطف، مصر ١٩٦٧م.
- ابن تغري بردي. جمال الدين أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٢م.
- التلمساني. محمد بن محمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، عناية: محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر ١٩٠٨م.
- أبو تمام. حبيب بن أوس، ديوان أبي تمام، تحقيق: محي الدين صبحي، دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.
- التوزري والغزالي. المنفرجتان مع شرح المنفرجة الأولى لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، تحقيق: عبدالمجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة ١٩٩٩م.
- جرير بن عطية، ديوان جرير، جمع وشرح: محمد اسماعيل الصاوي، نشر مصطفى أفندي ١٣٥٣هـ.
- الجزولي. محمد بن سليمان، دلائل الخيرات، طبعة عثمانية فصيحة.
- ابن الجوزي. عبدالرحمن، المدهش، تحقيق: مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.
- الجوهري. إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
- حاتم الطائي. أبو عدي ابن عبدالله، ديوان حاتم الطائي، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر وبيروت، بيروت ١٩٦٣م.

- حاجي خليفة. مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تعليق: محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت الكليسي، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٧٨هـ.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر علي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت ٢٠٠١م.
- ابن حجر العسقلاني. أحمد بن علي:
- الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٢م.
- تهذيب التهذيب، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢٥هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت بدون تاريخ.
- فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.
- الحريري. القاسم بن علي. تحفة الأحباب من ملحة الإعراب، دار الكتب العربية، مصر ١٣٤٠هـ.
- حنبل. أحمد الشيباني، مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر بدون تاريخ.
- الخفاجي. شهاب الدين أحمد بن محمد، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٦٧م.
- ابن خلدون. عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، مطبعة كتاب الشعب، القاهرة بدون تاريخ.
- ابن خلكان. شمس الدين بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٢م.
- دوزي. رينهارت، تكملة المعاجم العربية، تعريب وتعليق: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، العراق ١٩٨٠م.
- ابن الديبع. عبدالرحمن الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث، مطبعة محمد علي صبيح، ميدان الأزهر، مصر ١٣٥٣هـ.
- الرازي. محمد فخر الدين، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، المطبعة الحسينية المصرية، طبعة ثانية ١٣٢٤هـ.
- الزركلي. خير الدين، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤م.
- زهير بن أبي سلمى:
- ديوان زهير، صناعة: أحمد بن يحيى الشيباني، الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ١٩٤٤م.

- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م.
- زهير. بهاء الدين، ديوان بهاء الدين زهير، دار صادر، بيروت ١٩٦٤م.
- الزوزني. الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار صادر وبيروت، بيروت ١٩٦٣م.
- زيدان. جرجي، تاريخ آداب اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٧م.
- السخاوي. شمس الدين محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م.
- سركيس. يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، دار صادر، بيروت مصورة عن نسخة مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨م.
- السمهوردي. نور الدين علي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى e، تحقيق: جمال الدين أحمد الحسيني السمهوردي، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر ١٣٢٦هـ.
- السيوطي. جلال الدين عبدالرحمن:
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.
- تدريب الراوي، شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، دار إحياء السنة النبوية القاهرة ١٩٧٩م.
- الشهابي. قتيبة، معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٩م.
- الصالح. صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٩م.
- صالحية. محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٩٥م.
- الصفدي. صلاح الدين. خليل بن أيبك، الغيث المسجم في شرح لامية العجم للطغرائي، المطبعة الوطنية، القاهرة ١٨٧٣م.
- الصواف. محمد شريف، معجم الأسر والأعلام الدمشقية، بيت الحكمة. دمشق ٢٠٠٤م.
- الطباخ. محمد راغب حلبي، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تعليق: محمد كمال، دار القلم العربي، حلب ١٩٨٩م.
- عاشور. سعيد عبدالفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦م.
- العجلوني. إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إشراف: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٠م.

- العسكري. أبو هلال، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد إبراهيم وعبدالمجيد قطايش، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٥م.
- ابن العفيف. شمس الدين بن عفيف المعروف بالشاب الظريف، ديوان الشاب الظريف، المطبعة الأهلية، بيروت بدون تاريخ.
- ابن عقيل. عبدالله الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٩٦٤م.
- ابن العماد. شهاب الدين عبدالحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، إشراف: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت ١٩٩٣م.
- غربال. محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانلكين ١٩٦٥م.
- الغزي. نجم الدين، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م.
- فاخوري. محمود، موسيقا الشعر العربي، مديرية الكتب والمطبوعات ١٩٨٩م.
- ابن الفارض. عمر بن علي، ديوان ابن الفارض، تقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.
- أبو فراس الحمداني. الحارث بن سعيد، ديوان أبي فراس، رواية: الحسين بن خالويه، منشورات وزارة الثقافة. دمشق ٢٠٠٤م.
- الفرزدق. همام بن غالب، ديوان الفرزدق، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٦٠م.
_ الفرفور. محمد صالح ، الدر المنثور على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور للشيخ محمد جميل الشطي ، دار الفرفور، دمشق ٢٠٠١م.
- فروخ. عمر، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤م.
- الفيروزأبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، السعودية، طبعة أولى، ٢٠٠٢م.
- ابن قتيبة. عبدالله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق: مفيد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.
- القرطبي. محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، دار الكاتب العربي ١٩٦٧م.
- القلقشندي. أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الهيئة المصرية العامة ١٩٨٥م.

- الكتبي. محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.
- ابن كثير. إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، مصر ١٣٥٨هـ.
- لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.
- المتنبي. أبو الطيب أحمد بن الحسين، ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح: أبو البقاء العكبري، تصحيح: السقا والأبياري وشبلي، دار المعرفة، بيروت بدون تاريخ.
- المناوي. عبدالرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، طبعة أولى ١٩٣٨م.
- الميداني. أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت بدون تاريخ.
- النابغة الجعدي. حبان بن قيس، ديوان النابغة الجعدي، منشورات الكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٤م.
- النابغة الذبياني. زياد بن معاوية، ديوان النابغة الذبياني، عناية: محمد أفندي أدهم، مكتبة الرشاد، مصر ١٩١٠م.
- ابن نباتة المصري. جمال الدين، ديوان ابن نباتة، دار إحياء التراث، بيروت بدون تاريخ.
- النبهاني. يوسف بن إسماعيل، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٤م.
- أبو نواس. الحسن بن هانئ، ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت ١٩٦٢م.
- النووي. يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق، طبعة الأولى ١٩٩٧م.
- النيسابوري. محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت طبعة أولى ١٩٩٠م.
- ابن هشام. محمد بن عبدالملك، السيرة النبوية، دار ابن حزم، طبعة أولى ٢٠٠١م.
- الوأواء. أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني، ديوان الوأواء الدمشقي، تحقيق: سامي الدهان، المجمع العلي العربي ، دمشق ١٩٥٠م.
- ابن الوردي. عمر بن المظفر، ديوان ابن الوردي، تحقيق: أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت ١٩٨٦م.